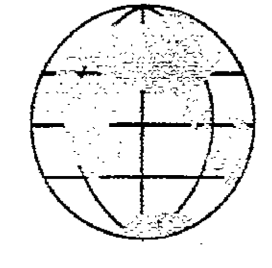
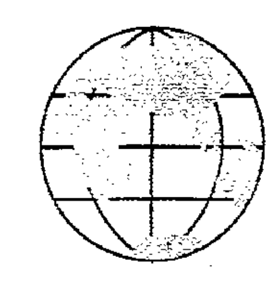
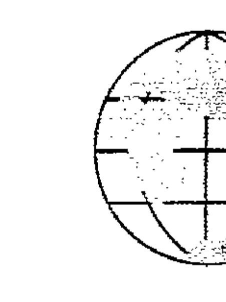
طبعة القاهرة

AL HAYAT

الحياة



٢٤ صفحة



AL HAYAT MONDAY 2, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12754

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٥ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٥٤

اولبرايت تتعهد حماية اسرائيل وجيسي هيلمز يهاجم مصر... ومبعوثان روسي وفرنسي الى بغداد

حشود تركية وسورية تحسباً لضرب العراق

□ عمان - سلامة نعمات
□ باريس - ارليت خوري
□ دافوس - ربى الحصري
□ واشنطن، القدس المحتلة، دمشق - «الحياة»

■ بدأت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت جولة شرق اوسطية - خليجية لحشد التأييد للضربة العسكرية ضد العراق. واختارت اسرائيل كمحطة أولى أعلنت فيها «التزام واشنطن المطلق» الدفاع عن الدولة العبرية في حال تعرضها لهجوم عراقي بالصواريخ.

لكن موسكو لم تيأس بعد من امكان نجاح تحركها الديبلوماسي، اذ عاد نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الى بغداد امس عن طريق عمان، لاستئناف مساعيه مع القيادة العراقية. وفهم ان المبعوث الروسي يعمل على اقتراحات لتسهيل تنفيذ القرارات الدولية خصوصاً في ما يتعلق

التتمة في الصفحة (٦)




الوزيرة اولبرايت مع الرئيس عرفات... وبنيامين نتانياهو امس (أ ف ب)

جولة تفاوض جديدة في العاصمة الأميركية

واشنطن تتبنى "أفكار" نتانياهو

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ اعلنت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت امس انها طرحت على المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين «افكاراً جديدة» لدفع العملية السياسية الى امام، لكن الفلسطينيين نفوا ان يكونوا قد تسلموا اي مقترحات رسمية اميركية.

وقالت اولبرايت، التي اجرت محادثات منفصلة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية انها قدمت افكاراً جديدة «بشأن الانسحابات الاسرائيلية واتخاذ السلطة الفلسطينية اجراءات لمواجهة عنف المتشددين».

وأضافت ان الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وافقا على بدء جولة جديدة من المحادثات بينهما في واشنطن الاسبوع المقبل، مشيرة الى عزم الطرفين على ايفاد ممثلين لهذا الغرض.

وبدا عرفات بعد اللقاء متجهماً ورفض الادلاء باي تصريح، فيما لم تخف الوزيرة الأميركية خيبة أملها من نتائج محادثاتها في ما يتعلق بالمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي نوقشت في ما يبدو على هامش القضية الاهم في جولتها الحالية في الشرق الاوسط وهي الازمة مع العراق واحتمالات توجيه ضربة عسكرية ضده.

وقالت اولبرايت للصحافيين في فندق «الرود» في القدس الغربية قبل

التتمة في الصفحة (٦)

قائد "ثورة الجياع" هل يتحصن في بلدته؟

الجيش اللبناني في بعلبك والجرد يشدد الاجراءات بحثاً عن الطفيلي

□ بيروت - «الحياة»

■ واصلت وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في البقاع، خصوصاً في منطقة بعلبك والمناطق الجردية وفي محيط بلدة بريتال، اجراءاتها بحثاً عن الأمين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي الذي يعتقد انه لا يزال متحصناً في بلدته بريتال حيث شيّع في الثالثة بعد ظهر امس النائب السابق الشيخ خضر طليس في حضور نحو اربعة آلاف شخص.

ومرّ التشييع في سلام وهدوء تنفيذاً لاتفاق كان تم التوصل اليه، بين وجهاء بريتال وقيادة الجيش، ولم يسجل اي ظهور مسلح او حصول اطلاق نار خلال التشييع، لكون بعض المشاركين اطلقوا هتافات معادية لرئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري ولـ «حزب الله» وأمينه العام السيد حسن نصر الله وتحميله مسؤولية مقتل الشيخ طليس. (راجع ص٢ و٣).

على صعيد الوضع الميداني، كثّف الجيش من اجراءاته وتدابيره العسكرية بدءاً من مساء امس، بعدما كان خفف منها قبل الظهر، لإتاحة المجال امام الاشتراك في تشييع الشيخ طليس. وترافقت التدابير مع قيام وحدات الجيش بحملات دهم شملت بلدة دورس حيث صادرت معدات الإذاعة التابعة للشيخ الطفيلي وأسلحة وذخائر، ومن ثم امتدت الى جرود بعلبك والتلال المحيطة ببلدة بريتال.

وافاد شهود عيان لـ «الحياة» ان وحدات الجيش اقامت في ساعات المساء الأولى ساتراً ترابياً كبيراً، في مواجهة بريتال، وبالتحديد على الطريق الدولية التي تطل عليها ما بين بلدة رياق ومدينة بعلبك.

واكدوا ان سواتر ترابية مماثلة رفعت على طول المنطقة الجردية التي تطل على بريتال في ظل تضارب الآراء عن المكان الذي لجأ اليه الشيخ الطفيلي، اثر تركه الحوزة الدينية في دورس اثناء المفاوضات التي اجريت لحل الإشكال بين اتباعه وعناصر من الحزب.

وفي معلومات «الحياة»، من مصادر وزارية ونيابية مدعومة باقوال عدد من وجهاء بريتال، ان الشيخ الطفيلي حضر دقائق الى البلدة على رأس قوة مسلحة من اتباعه، وان حضوره جاء عقب مغادرته مبنى الحوزة الدينية. وقالت المصادر انه لم تتأكد لها مغادرة الشيخ الطفيلي البلدة في اتجاه المنطقة الجردية، او انه تحصّن في مكان ما داخلها، خصوصاً انه لم يظهر علناً على الاطلاق ولم يتم الاتصال به، مباشرة او عبر الهاتف الخليوي، علماً ان مقرّبين منه كانوا نقلوا اليه رغبة اهالي البلدة بعدم الاشتراك في تشييع الشيخ طليس او الوجود في بريتال.

واستبعدت المصادر النيابية والوزارية ما تردد من انه غادر مبنى الحوزة الدينية تحت حماية اي جهة. وقالت ان «لا اساس للصحة لما اشيع على هذا الصعيد»، مشيرة الى «ان الشيخ الطفيلي استفاد من حلول الظلام وترك المنطقة قبل ان تتمكن وحدات الجيش من تعزيز اجراءاتها وتدابيرها في الأماكن المحيطة ببلدة دورس، نظراً الى ضيق الوقت، إذ ان قوة الجيش التي حضرت فوراً الى هناك حاولت

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل مغربي واصابة آخر في اطلاق نار على الحدود

الرباط مستاءة من برنامج عن الصحراء بثه تلفزيون الجزائر

□ الرباط - محمد الأشهب

■ ابدى مسؤول مغربي بارز انزعاج بلاده من تحقيق بثه التلفزيون الجزائري ليل السبت حول أوضاع مخيمات بوليساريو في تيندوف، كونه تحدث عن «أراض محررة». واعتبر ان الجزائر تبدو كأنها تريد الخروج عن طابع الحياد الذي التزمته ازاء سير عمليات الاعداد لاستفتاء الصحراء، وخلال المحادثات التي توصلت الى ابرام اتفاقات هيوستن برعاية الوسيط الدولي جيمس بيكر.

في غضون ذلك علم ان جنوداً جزائريين اطلقوا النار على مغربيين في منطقة الحدود المشتركة شرق البلاد. وقالت صحيفة «العلم» امس ان سكان جبال بوكانون على مشارف مدينة أدفير في الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر سمعوا طلقات نارية عدة الخميس الماضي، استمرت اكثر من ثماني ساعات، في ما يعتقد انه مواجهات بين الأمن والمتطرفين غرب الجزائر. واوضحت الصحيفة ان جنوداً جزائريين اطلقوا عيارات نارية قبل ثلاثة ايام على مغربيين كانا يتجولان في المكان نفسه، لكنها لم توضح ان كان الأمر تم داخل الحدود المغربية أم خارجها. وقتل أحد المغربيين متأثراً بجروح في رأسه فيما اصيب الآخر في رجله ونقل الى المستشفى. ولم يصدر امس اي رد فعل رسمي على الحادث، لكن اوساطاً مغربية استبعدت اضفاء بعد سياسي عليه، وكانت عزت في وقت سابق المواجهات الحدودية الى نشاطات المهربين، أو الى تزايد المواجهات داخل الجزائر.

يذكر ان الحدود بين المغرب والجزائر اغلقت منذ عام ١٩٩٤، اثر شن شبكة تتحدر من اصول جزائرية هجمات على فندق «اطلس اسني» في مراكش، وعلى مراكز أمنية في فاس، وفرضت السلطات المغربية نظام

التتمة في الصفحة (٦)

السودان: توتر وترقب في الشرق بعد اشتباكات عبر الحدود مع اريتريا

□ لندن - نزار ضو النعيم
□ اديس أبابا - أفراح محمد

■ تشهد منطقة مدينة كسلا السودانية على الحدود مع اريتريا حالة من التوتر والترقب بعدما نفذ فصيل سوداني معارض هجوماً على مواقع بين المدينة والحدود مع اريتريا.

وأكدت الحكومة السودانية وتنظيم «قوات التحالف السودانية» الذي أعلن الهجوم تبادل قصف مركز عبر الحدود خلال اليومين الماضيين.

وقال رئيس الدائرة السياسية للتنظيم السيد عبدالعزيز دفع الله لـ «الحياة»، في اتصال هاتفي من لندن امس، ان «الوضع في المنطقة الآن في حال ترقب بعد مواجهات يومي الجمعة والسبت الماضيين». وأضاف ان قوات تنظيمه الذي يقوده العميد عبدالعزيز خالد هاجمت معسكراً للجيش في بلدة اللفة (١٧ كيلومتراً من كسلا) يوم الجمعة وان الجيش السوداني انسحب من الموقع، لكن قوات تنظيمه لم تدخله خشية نصب مكامن لها. وأضاف ان قوات التنظيم المعارض الذي ينطلق من اريتريا قصفت السبت موقعي قلقة (٢١ كيلومتراً عن كسلا) وأبو قمل (٢٠ كيلومتراً من كسلا) مستخدمة قذائف الهاون والمدفعية. يذكر ان المواقع الثلاثة تقع بين كسلا والحدود مع اريتريا.

واوضح ان الهجوم هدف الى «منع تحرك متوقع للجيش لمهاجمة مواقعنا في بلدة توغان. ولأن المواقع الثلاثة تمثل مواقع دفاعية عن كسلا التي تبعد ٤٥ كيلومتراً من الحدود». وأكد ان

التتمة في الصفحة (٦)

كوردا مزهواً بالكأس. (رويترز)

البطل التشيكي حارب الاصابة وعاد الى اعلى المنصات

مسيرة كوردا "فيلم" يستحق "اوسكار" الارادة والتصميم

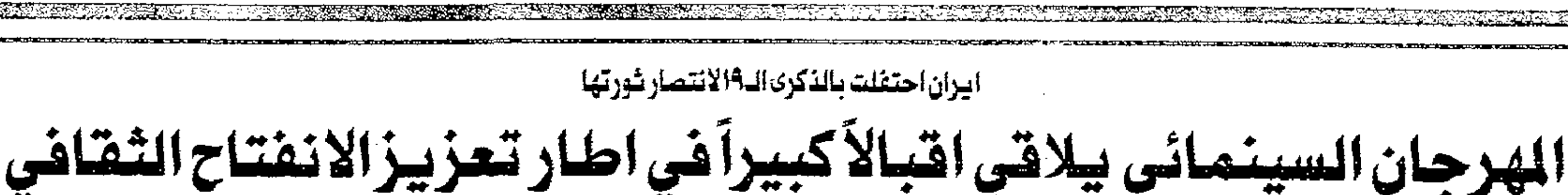
□ لندن - مروان بورعد

■ يصلح الطريق الذي سلكه التشيكي بتر كوردا الى قمة كرة المضرب سيناريو فيلم درامي ينتج في هوليوود، لما تضمنه من مطبات ذاق خلالها اللاعب الحلو والمرّ.

توج كوردا امس بطلا لدورة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى دورات الغران سلام للعام ١٩٩٨ بفوزه في المباراة النهائية على التشيلي مارتشيلو ريوس بسهولة (٦-٢، ٦-٢، ٦-٢) في ٨٥ دقيقة فقط ليصبح اول لاعب تخطى الـ٣٠ عاماً يحرز لقباً كبيراً منذ الاكوادوري اندريس غوميز العام ١٩٩٠ في رولان غاروس.

ومن لا يتابع كرة المضرب عموماً، وكوردا خصوصاً، يعتبر ان احتفالات التشيكي فور نهاية المباراة مبالغ فيها، اذ قفز ثلاث مرات في الجو قفزات مقصية (يقوم بها بعد كل فوز مهم) ثم زرع الملعب قفزات دولابية تؤهله لميدالية في بطولة العالم

التتمة في الصفحة (٦)



ايران احتفلت بالذكرى الـ١٩ لانتصار ثورتها

المهرجان السينمائي يلاقي اقبالاً كبيراً في اطار تعزيز الانفتاح الثقافي

□ طهران - غسان بن جدو

■ بدأت في ايران امس الاحتفالات الرسمية بالذكرى الـ ١٩ لانتصار الثورة الاسلامية في ١٩٧٩ وتميزت هذه السنة بالمهرجان السينمائي الذي عكس رغبة في تعزيز الانفتاح ثقافياً وفنياً، واظهر اقبالاً كبيراً على الفن السابع. تستمر الاحتفالات عشرة ايام، وتنتهي في ١١ من هذا الشهر، تزامناً مع الاعلان الرسمي في الاذاعة والتلفزيون الايرانيين قبل ١٩ عاماً لـ «انتصار الثورة الاسلامية والقضاء على النظام الامبراطوري الشاهنشاهي».

وككل عام تبدأ الاحتفالات في ذكرى عودة مؤسس الجمهورية الاسلامية اية الله الخميني من منفاه بعد ١٥ عاماً قضاها في العراق وفي ضاحية نوفل لوشاتو الباريسية. ولا يزال التلفزيون الايراني يبرز حتى الآن مشاهد حية لتلك العودة. خصوصاً نزوله من سلم الطائرة بوقار وهدوء، ممسكاً بيد قائد الطائرة التي اقلته. على رغم وجود نجله الراحل احمد الخميني. وبقي التساؤل حتى الآن عن سر طلب الخميني من قائد الطائرة ان يساعده على النزول، مع وجود نجله وعدد من رموز الثورة. بعضهم يقول ان الامام الخميني اراد ان يعبر عن شكره لقائد الطائرة وطاقمه على الجرأة في اصطحابه والنزول في طهران معرضاً حياته للخطر. وبعضهم يرى ان هدف الخميني كان عدم رغبته في ان يستغل اي من رموز الثورة أو قادتها ذلك المشهد.

وأمس، القت مروحيات تابعة لسلاح الجو الزهور فوق الطريق الذي سلكه موكب الخميني من المطار الى «جنة الزهراء» جنوب العاصمة. ودقت النواقيس في الوقت ذاته في كل مدارس ايران واصطف التلاميذ رافعين شعارات ثورية ومؤيدة للثورة والنظام، وقرعت الكنائس الاجراس، واطلقت البواخر والقطارات صفاراتها. وزينت المباني العامة والشوارع والازقة والساحات الرئيسية والمساجد والنوافذ باللافتات والصور والمصابيح. كما بث التلفزيون مشاهد واشرطة وثائقية وافلاماً تعرض تاريخ قيام الثورة وانتصارها. وقام اية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الاسلامية، فجراً، بزيارة ضريح الخميني وأضرحة رموز الثورة والنظام الذين سقطوا خلال الثورة.

وفي اطار التعبئة وحضّ الشباب على «المحافظة على تراث الامام» الخميني، بدأ مهرجان «عشرة الفجر» السينمائي الذي يقام منذ اعوام. لكنه بدا متميزاً هذه السنة، اذ حرص المسؤولون في وزارة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
02
9 770967 559026

شيراك يزور بيروت في أيار لتدشين السفارة الفرنسية

الحريري بعد لقائه الرئيس الفرنسي: أحداث البقاع يتحمل مسؤوليتها الطفيلي

□ باريس - ارليت خوري

■ أجرى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري جلسة محادثات مع الرئيس جاك شيراك في قصر الاليزيه تناولت الوضع الداخلي في لبنان حيث حمل الحريري الشيخ الطفيلي مسؤولية الأحداث في البقاع، كما تناولت مسيرة السلام التي وافق الطرفان على القول بانها مجمدة في غياب الأفكار الجديدة الكفيلة بتحريكها، فيما أعلن عن زيارة يقوم بها شيراك الى لبنان في ايار (مايو) المقبل لتدشين مبنى السفارة الفرنسية في قصر الصنوبر.

وقال الحريري الذي يقوم بزيارة خاصة لباريس ان محادثاته وشيراك تناولت «كالمعتاد العلاقات الثنائية بين لبنان وفرنسا، وكما تعرفون فان وجهات نظرنا متطابقة حول قضية الشرق الأوسط والعقبات التي تواجه العملية السلمية».

وأشار الى ان فرنسا تعتبر انه «لا بد من دفع عملية السلام الى الامام، والتعنت الاسرائيلي قائم ومستمر. فالمساعي مستمرة لإعادة احياء العملية لكنها تصطدم بالموقف السلبي للحكومة الاسرائيلية».

وعن أحداث البقاع، عبر الحريري عن تعاطفه ودعمه للجيش اللبناني الذي سقط عدد من الشهداء في صفوفه خلال هذه الأحداث، «التي يتحمل مسؤوليتها الشيخ الطفيلي الذي اقدم على خطوات لا يمكن للدولة التساهل حيالها، وبطريقة خارجة عن القانون، مما جعل البعض يلوم الحكومة لسكوتها على ذلك وتأخرها في التصرف حياله».

وتابع ان الموقف الحكومي وموقف قوى الأمن استهدفا محاولة استيعاب الحال التي تسبب بها الطفيلي بافضل الطرق وبالأساليب السلمية، على مدى أسابيع وأشهر ولكن الواضح ان لدى الشيخ الطفيلي تصميماً على التمرد على الدولة اللبنانية وعلى القانون، وبالتالي فإنه المسؤول عما حصل من مواجهات عسكرية».

وذكر ان محادثاته مع الرئيس الفرنسي تطرقت الى الأزمة القائمة مع العراق، وان شيراك وضعه في صورة الاتصالات والمساعي التي تقوم بها فرنسا لإيجاد مخرج سلمي للأزمة.

وحضر جلسة المحادثات التي اجراها شيراك والحريري مساء أول من أمس السفير اللبناني في باريس ناجي ابي عاصي ومستشار رئيس الحكومة بازيل يارد، كما حضرها عن الجانب الفرنسي مستشار الرئيس الفرنسي برنار ايمييه والسفير الفرنسي في لبنان دانيال جوانو والناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا.

وتبع المحادثات عشاء منفرداً بين شيراك والحريري، علمت «الحياة» انه تناول عدداً من الملفات الثنائية منها قضية شركة «الخطوط الجوية اللبنانية» «ميدل ايست» في ضوء التقرير الذي أعده المدير السابق للخطوط الجوية الفرنسية كريستيان بلان بعد المهمة التي قام بها في بيروت، وكذلك ملف الاتصالات الهاتفية.

وذكرت كولونا من جانبها ان شيراك رغب في الاطلاع من الحريري على الأحداث الداخلية التي يشهدها لبنان، حيث سيتوجه في نهاية أيار المقبل لافتتاح مبنى «قصر الصنوبر» الذي أعيد ترميمه أخيراً.

واضافت ان شيراك والحريري اتفقا على وصف الجمود القائم على صعيد عملية السلام بانه مقلق جداً، في غياب اي تقدم سواء على المسار اللبناني أو المسار السوري، لكنهما أكدا ضرورة احراز تقدم عبر المثابرة وعدم فقدان الأمل.

الرئيس الأرجنتيني في بيروت اليوم

□ بيروت - «الحياة»

■ يصل اليوم الى بيروت الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم في زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام، على رأس وفد بعض أعضائه من أصل لبناني. وهي الزيارة الأولى لرئيس أرجنتيني للبنان. وكان آخر لقاء قمة لبنانية - أرجنتينية عقد في ١٩٥٤ بين الرئيس الراحل كميل شمعون والجنرال خوان دومينغو بيرون في بوينس ايرس.

الحسيني ينتقد موقف الحريري ونهج الحكومة

بري يدعو الى توفير الجهد من أجل الجنوب وشمس الدين الى وأد الفتنة

□ بيروت - «الحياة»

■ ركّزت ردود الفعل على الحوادث التي شهدها البقاع اخيراً، على الإشادة بالجيش اللبناني والدعوة الى وأد الفتنة بين ابناء الصف الواحد.

وأكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري رئيس حركة «امل»: «وجوب حل المشكلة التي حصلت وتوفير كل الجهود لدعم المقاومة في مواجهة اسرائيل». وقال وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد: «ان حركة امل بشخص رئيسها سعت منذ البداية لرأب الصدع بين الأهالي وابناء الموقع الواحد وحل كل القضايا، لأننا اكتوينا بنار النزاعات والحروب الداخلية». واضاف: «لا يمكن، تحت اي حجة، ان تكون هناك مناطق مغلقة وجزر امنية بعيدة من دولة القانون وسلطته»، لافتاً الى «ان هناك فرصة جديدة تفتح امامنا لكي نعالج كل القضايا». ودعا الى «توفير الإمكانات لإنماء المناطق المحرومة ونزع فتائل التفجير الآني والمستقبلي في اي بقعة لبنانية».

ورفض النائب محمد عبدالحميد بيضون «ان تكون المطالب المحقة والعادلة دافعاً للتعرض للسلم الاهلي باللجوء الى الاعمال العسكرية كاننا في مجتمع غاب». وثمّن دور الجيش «الذي اثبت ان لبنان خرج من الحرب الاهلية»، مؤكداً «ان مسيرة الوفاق الوطني انتجت جيشاً قادراً على حماية كل الاطراف اياً كانت الظروف السياسية التي تحكم البلاد».

الحسيني

وعبّر رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني عن حزنه العميق وألمه الشديد «لسقوط ضحايا من الجيش والمواطنين». وطالب اهالي بعلبك «بالمزيد من التعاقد مع جيشهم والتعالي على الجراح والحيلولة دون إلهائهم عن قضاياهم المصيرية». واضاف: «كان من الأجدر بالسلطة السياسية معالجة أسباب الشكوى والتذمر من حال الضيق والعسر والعوز قبل الاضطرار الى اتخاذ قرارات خاطئة وجائرة». وقال: «ان خسارتنا بسقوط الضحايا كبيرة، لكنها ستكون اكبر وأفدح عندما تستمر السلطة في نهجها الخاطئ ولا تبادر بالقيام بواجب المسؤولية عن مواطنيها، وليس بالطريقة المخزية في التهرب من المسؤولية كما ظهر عليها رئيس حكومتنا (رفيق الحريري) من باريس كانه خبير حوادث سير عندما يوزع نسب المسؤولية بين المتصادمين».

وشدد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين على «وحدة موقف الطائفة الاسلامية الشيعية من الدولة والقانون في الداخل والخارج». وأضاف: «ان العمل انصبّ خلال الايام القليلة الماضية على ضرورة وحدة الصف داخل الطائفة وعدم السماح للأحداث بان تتطور في اتجاه يعطي انطباعاً بوجود مثل هذا النوع من الخلافات». وأهاب بأبناء الطائفة «عدم الانجرار في مشروع الفتنة»، داعياً اياهم «كما دائماً الى عدم الانجرار وراء دعوات مشبوهة تشيع أجواء القلق والاقتتال في ما بين الاخوة»، منكّراً «بالفتنة التي حصلت بينهم في الماضي ارضاء لأهل الاهواء والغرور»، ومحذراً من «استخدام الشعار الديني لتأجيج الفتنة».

وحيّا الجهات المعنية على «مواقفها وممارساتها خلال الأزمة»، مشيداً «بالانضباط والمسؤولية الكاملين اللذين ابدتهما خصوصاً لجهة الطريقة التي يتم التعامل فيها مع بلدة بريتال العزيزة». وقال «كان هناك قلق حقيقي من تفاعلات تظهر بعد انهاء الأزمة لجهة خصوصية انتماء بعض اطراف المشكلة الى هذه البلدة». وشدد على «ضرورة ان يبقى جسم المقاومة في منأى عن كل النزاعات الداخلية وعدم السماح لأحد بمسّه ليبقى بصلابته في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، وعلينا جميعاً تجنيب المقاومة وفاعليتها ومناعتها من اي تاثير سلبي يعرّض سلامتها لأي نوع من الأخطار». ودعا اللبنانيين جميعهم الى «التزام القوانين والانظمة الناظمة للمجتمع»، محرّماً انتهاك المؤسسات والمرافق العامة. وقال: «اننا نعايش ازمة الشعب اللبناني باسره خصوصاً في المواقع الأكثر ايلاماً في الشأنين الاجتماعي والمعيشي» داعياً الحكومة ومؤسساتها الى «ان تكون هذه القضية في اولويات مسؤولياتها».

وكان الامام شمس الدين اجرى اتصالات كثيفة مع المسؤولين في الدولة والمؤسسات السياسية شملت وزير الدفاع محسن دلول وقائد الجيش العماد اميل لحود والأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله.

قاووق

وقال مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق: «ان ما حصل مؤسف لكنه لا يعفي الدولة اللبنانية واركان السلطة من تحمل مسؤولية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة»، مشيراً الى «حرص حزب الله على وحدة الصف الداخلي وسلامة امن مجتمع المقاومة وصون كرامة أهلنا»، وإلى «التزامه سياسة الهرب من الافخاخ الداخلية والتزامه اقصى درجات سعة الصدر امام اهلنا واخواننا ومجتمعنا في مقابل اقصى درجات الحزم والباس والعنفوان والشدة مع العدو الصهيوني وعملائه».

الاجراءات الأمنية والعسكرية مستمرة في بعلبك لتوقيف الطفيلي

تشييع هادئ لطليس في بريتال بعد اتفاق مع الجيش وهتافات معادية لمسؤولين ولـ «حزب الله» ونصرالله

□ بيروت - «الحياة»

اجهزة إذاعة الطفيلي في دورس بعدما فككها الجيش (مديرية التوجيه)

■ استمر الجيش اللبناني في اجراءاته وتدابيره لملاحقة الشيخ صبحي الطفيلي وتوقيفه بناء على استنابة صادرة عن النيابة العامة العسكرية، فيما شيعت بلدة بريتال امس جثمان النائب السابق الشيخ خضر طليس الذي قتل أثناء الاشتباك في الحوزة الدينية في بلدة بورضاي قبل يومين.

وشارك في التشييع الذي مر في سلام، بناء على اتفاق بين وجهاء البلدة وقيادة الجيش، نحو اربعة آلاف شخص، في مقدمهم الوزير السابق عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور فايز شكر والنائب السابق سعود روفايل وممثلان عن «حركة امل» مصطفى السبلاني ومحمد ايوب، وممثل السيد العلامة محمد حسين فضل الله الحاج ديب ايوب، ووفد عن تجمع العلماء المسلمين الى جانب مخاتير القرى المجاورة ووجهائها.

وأم المصلين الشيخ محمد مراد ولم يسجل اي ظهور مسلح، او اطلاق نار اثناء التشييع، وردد المشيعون هتافات معادية لرئيس الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري ولـ «حزب الله»، وأمينه العام السيد حسن نصر الله محملين اياه مسؤولية قتل الشيخ طليس.

والقى خضر ابو نوار طليس كلمة باسم العائلة قال فيها «ان الشيخ خضر طليس قضى نحبه بفعل فتنة ارادها الآخرون من اجل القضاء على الحقيقة الساطعة والراسخة، وان النار التي اطلقت على سماحة الشيخ هي نفسها التي قتلت الضابط الذي كان يتفاوض مع سماحته وقد اتت من خارج ساحة المفاوضات».

وعاهد الشيخ طليس على «ان البلدة التي ربتك واحبتك وقدمت الشهداء ستبقى كما اردت في مواجهة العدو الاسرائيلي الغاصب وكل الظالمين، وان عدد شهدائها خير برهان على تاريخها المقاوم».

وكان جثمان طليس نقل من المستشفى الحكومي في بعلبك الى البلدة، وعرج به المشيعون على منزل والده المريض لالقاء النظرة الاخيرة عليه، وهنا علت الهتافات المعادية للمسؤولين ولـ «حزب الله»، ثم توجهوا به الى حسينية البلدة حيث صلي عليه ووري في جبانتها.

وكانت منطقة بعلبك - الهرمل شهدت امس هدوءاً ترافق مع اتصالات تولاها وجهاء بلدة بريتال والقرى المجاورة مع قيادة الجيش، للاتفاق على مجموعة من الخطوات لتامين انتقال وفد من البلدة بالسيارات الى مستشفى بعلبك الحكومي، لمواكبة جثمان ابن بلدتهم الشيخ طليس.

وشارك في الاتصالات، بحسب معلومات «الحياة»، مخاتير البلدة الى جانب مدير المكتب العمالي في حركة «امل» بسام طليس والحاج اكرم طليس. ولم تقتصر على قيادة الجيش وانما شملت في الدرجة الأولى رئيس المجلس النيابي نبيه بري والوزيرين محمود ابو حمدان ومحسن دلول والوزير السابق فايز شكر (حزب البعث العربي الاشتراكي)، وعدد من نواب المنطقة الذين ظلوا على اتصال بوجهاء بريتال لمتابعة الموقف على الارض.

وتردد خلال الاتصالات ان الشيخ صبحي الطفيلي الملاحق من القضاء العسكري سيشارك في تشييع جثمان الشيخ طليس، وانه سيؤم المصلين في جامع البلدة، وعلم في وقت لاحق من مصادر مقربة من وجهاء البلدة انهم سمعوا بمثل هذا الكلام الذي صدر عن انصار الأمين العام لـ «حزب الله». وتبين لـ «الحياة» ان بعض انصار الطفيلي اشاعوا انه سيكون على راس المشيعين، ما دفع وجهاء البلدة الى الطلب من انصاره ان ينقلوا اليه رغبتهم في عدم الظهور اثناء التشييع، وان ممثل المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مراد، وهو ابن بريتال، سيؤم المصلين.

ونفى وجهاء بريتال ان يكونوا اتصلوا مباشرة بالشيخ الطفيلي، واكدوا انهم تمنوا على انصار له ان ينقلوا اليه رغبتهم في عدم المشاركة او الحضور الى البلدة، وهذا ما ابلغوه قيادة الجيش. واوضح الوجهاء «ان الشيخ الطفيلي ظهر للحظات في البلدة بعد خروجه من الحوزة الدينية، ما يدعونا الى الاعتقاد انه غادر الى الجرد. وبناء على الاتفاق الذي تم مع قيادة الجيش، توجه (قبل ظهر امس) عدد كبير من ابناء البلدة في نحو مئتي سيارة اصطفت على طول المنطقة الممتدة من ساحة رأس العين الى سوق بعلبك حيث المستشفى الحكومي». وسمع الذين حضروا نقل جثمان طليس بعض المشيعين، وفي مقدمهم نسوة، يطلقون هتافات معادية لـ «حزب الله» ولأمينه العام السيد حسن نصر الله. وعاد الموكب تتقدمه سيارة وضع عليها النعش تعلوه عمامته الملوثة بالدم. ولم يسجل حصول اي اشكال امني.

وقبل بدء مراسم التشييع برزت مشكلة جديدة تجلت في توقيف الاجهزة الامنية شقيقي طليس وهما زياد وحسين بموجب مذكرتي توقيف (وهما لم يشاركا في المعركة الاخيرة)، اضافة الى نجله محمد باقر. وكاد توقيف الشقيقين يحدث اشكالاً جديداً، بعدما اصر والد الشيخ طليس على اطلاق ولديه الموقوفين ليتسنى لهما الاشتراك في تشييع شقيقهما، والا سيحول دون حصول التشييع.

وتسارعت الاتصالات وشارك في جانب منها الرئيس بري والامام محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى، وأبلغ المتصلون أن حسين مطلوب بمنكرة توقيفه وان شقيقه زياد محكوم عليه غيابياً بالاشغال الشاقة لجرائم ارتكبها. ونجحت الاتصالات في الافراج عن حسين ومحمد باقر اللذين توجها فوراً الى بريتال ليشاركا في التشييع، وابقي شقيق طليس الآخر موقوفاً.

ونجحت الاتصالات التي تولاها الرئيس بري في الافراج عن عدد من الموقوفين لوجودهم اثناء الاشتباك في داخل الحوزة الدينية وعلمت «الحياة» ان بين الموقوفين الذين اطلقوا امس، مختار بدنايل ابراهيم حيدر وبو مدين حميه من طاريا.

وفي معلومات «الحياة» ان وحدات الجيش شددت اجراءاتها في بلدة دورس ومحيطها اضافة الى جوار بلدة بريتال وان دورس اخضعت لعملية تفتيش مشدد، وان الصحافيين منعوا صباحاً من الاقتراب من منطقة عمليات الجيش، وان مسؤولين امنيين تولوا نقلهم الى ثكنة الجيش في بلدة الطيبة، نظراً الى انهم لا يحملون تراخيص تخولهم التنقل في بقعة عمليات الجيش. وسمح للصحافيين بعد الاسئلة التي وجهها لهم الضابط المسؤول بالعودة الى المنطقة التي كانوا فيها، ومنها دخلوا بريتال، قبل بدء مراسم الدفن.

بيانات للجيش

واصدرت قيادة الجيش مديرية التوجيه بياناً جاء فيه «تابعت وحدات الجيش تنفيذ مهامها الامنية في منطقة البقاع وفككت تجهيزات الاذاعة غير المرخصة التي كان يستعملها انصار الشيخ الطفيلي في دورس، وصادرت محتوياتها، وعثرت في مقر الطفيلي على كميات كبيرة من الأسلحة والقذائف والمتفجرات والذخائر، من مختلف العيارات وصادرتها». واكدت في بيان آخر «ان قوى الجيش المكلفة حفظ الامن في منطقة البقاع تستكمل انتشارها مساء اليوم (امس) في الجرود المحيطة ببلدة بريتال وجوارها لتوقيف الشيخ صبحي الطفيلي وبعض انصاره المتهمين بتاليف عصابة مسلحة والاخلال بالنظام العام وقتل عسكريين ومدنيين». ودعت المواطنين في المنطقة الى «عدم سلوك الطرق الجردية والفرعية والاقتصار على استعمال الطرق الرئيسية فقط حرصاً على سلامتهم وأمنهم». ونكرت «بحظر حمل السلاح المرخص وغير المرخص على انواعه، حتى اشعار آخر».

تشييع الضابط وهبة في عانا

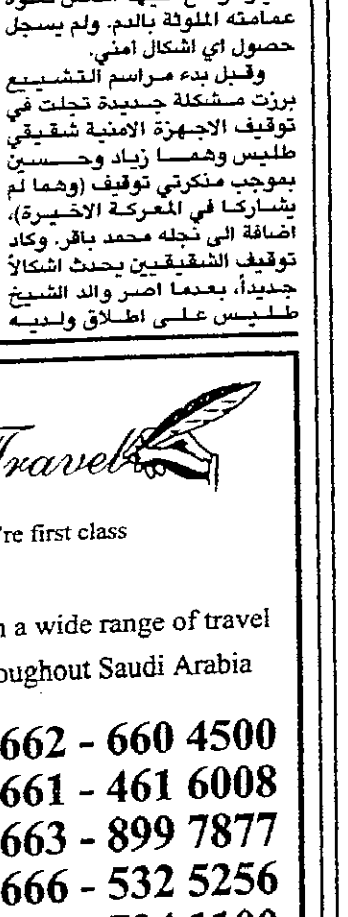
□ بيروت - «الحياة»

■ شيعت بلدة عانا في البقاع الغربي بعد ظهر امس الملازم الاول في الجيش اللبناني جان الياس وهبة الذي استشهد في بعلبك اثناء المواجهة مع انصار الشيخ صبحي الطفيلي في مأتم مهيب، شارك فيه اكثر من ستة الاف مواطن تقدمهم نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ووزير السياحة نقولا فتوش وعدد من النواب والعميد الركن محمد همدر ممثلاً وزير الدفاع محسن دلول والعميد الركن سيف الدين فهمي ممثلاً قائد الجيش العماد اميل لحود وشخصيات.

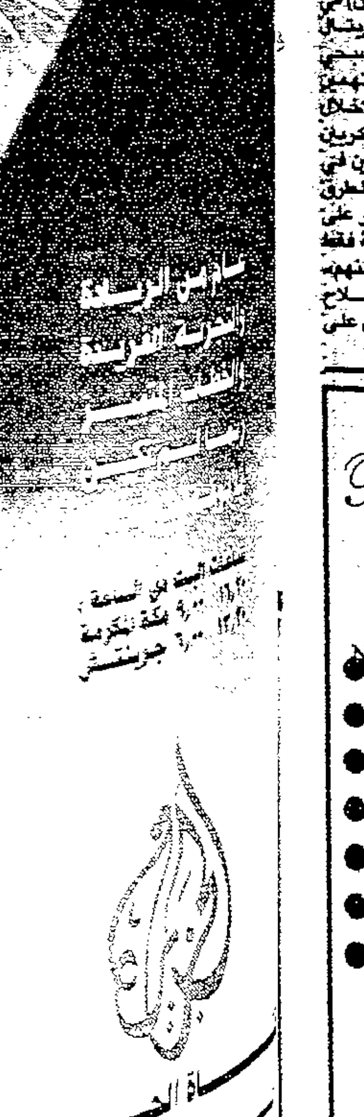
وبعد تقبل التعازي في منزل وهبة نقل الجثمان على اكتاف الضباط الى كنيسة مار الياس في البلدة حيث سجي واقيم قداس تراسه الأب جورج المعوشي ممثلاً المطران جورج اسكندر، والقى عظة اسف فيها لكل قطرة دم تراق. وقال: «لكننا ما دمنا نعيش في عالم يتصارع على ساحته خير وشر، وحق وباطل، وظلم وعدل فلا بد من نصرة الخير على الشر والحق على الباطل والعدل على الظلم من اراقة دماء غالية قرباناً على مذبح الوطن ليبقى وتزدهر فيه القيم ويصان التراب وتسلم الكرامة».

وقال العميد فهمي: «ان الجندية مدرسة الوطنية والاباء والشهادة التي اخترتها وكان لك ان استشهدت فيها لاعادة الأمن الى نصابه. وعز علينا فقدك في ريعان الشباب لكنه القدر. رفاق السلاح فقدوا بك رفيقاً انيساً وشجاعاً وانت في قمة العطاء وها انت اعطيت وهل هناك اكبر من العطاء؟».

ثم نقل الجثمان الى مدافن العائلة حيث ووري.







وقع في المحظور السياسي فأخرج نفسه من المعادلة

العناد السياسي للطفيلي قاده الى ارتكاب الخطأ الأكبر وخرقه السقف الأمني كان وراء مواجهته

□ بعلبك - محمد شقير

■ هل انتهى قائد «ثورة الجياع» الشيخ صبحي الطفيلي بالمعنى السياسي للكلمة، بعد صدور استنابة عن النيابة العامة العسكرية بملاحقته من اجل توقيفه؟ وهل يكفي «العلاج الأمني» الذي اضطرت اليه قيادة الجيش اللبناني لمنع حدوث صراع دموي بين مناصري الأمين العام السابق لـ «حزب الله» من جهة ومؤيدي الحزب من جهة اخرى يمكن ان يمتد الى خارج منطقة البقاع للقول ان الظاهرة التي مثلها في طريقها الى التراجع والإنكفاء، ام انه يحتاج الى علاج سياسي يقضي بالالتفات الى إنماء المناطق المحرومة، وبينها بعلبك - الهرمل؟ وهل تعني النهاية السياسية للشيخ الطفيلي ان «حزب الله» خرج منتصراً من المواجهة السياسية، ام انه اصيب بجروح سياسية تتطلب منه العمل لتضميدها، وإن كان احسن الانسحاب من الصراع الدموي ولو على حساب كرامته ومعنوياته؟

في الإجابة عن هذه الأسئلة، ثمة من يقول ان الشيخ الطفيلي لم يحسن قراءة المرحلة على رغم النصائح السياسية التي اسديت له، بوجوب حصر تحركه في الإطار المطلبي وعدم الذهاب بعيداً في التصعيد على نحو يفقده كل اشكال التحسس مع مطالبته الإجتماعية والإنمائية خصوصاً بعد منعه الوزراء من دخول المنطقة.

وفي هذا الإطار، قال قطب سياسي بقاعي لـ «الحياة» ان الشيخ الطفيلي «الذي يعرف عنه عناده السياسي لا يقيم اي وزن للمنحى الإقليمي والتطورات الخارجية المحيطة بلبنان، وهذا ما دفعه الى الإندفاع اكثر من اللزوم على طريق احراق مراحل الصراع القائم بينه وبين الحزب، على رغم التحذيرات التي تلقاها من وسطاء نصحوه بعدم «تكبير الحجر» الذي سيظهره في نهاية المطاف كأنه يتمرد على الدولة ويهدد هيبتها وسلطتها ما يتسبب لها بالإحراج في اكثر من منطقة، وهذا ما لا تسمح به».

وأضاف: «لم يكن في مقدور الدولة التصدي للشعارات المطلبية التي رفعها الشيخ الطفيلي في بداية تحركه، قبل ان يبتعد تدريجاً عن المعركة المطلبية ليدخل في نزاع مباشر مع الحزب وفي مواجهة مباشرة مع الحكومة التي لم يعد في مقدورها الوقوف مكتوفة حيال تحديه الدائم لها»، ملاحظاً «ان الإعتراض البقاعي لم يكن على المطالب وإنما على الاسلوب التصعيدي الذي اتبعه الشيخ الطفيلي، وصولاً الى تهديد وحدة «حزب الله» الذي يشكل رأس حربة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، خصوصاً في ظل التعقيدات التي تعيشها المنطقة بسبب استمرار التعنت الاسرائيلي»، مشيراً الى «ان حماية المقاومة ودعمها شكلا نقطة التقاء سورية - إيرانية لم يحسن الطفيلي قراءتها بدقة من خلال قراءته مجمل التطورات في المنطقة التي تفرض عليه مراجعة حساباته وإعادة النظر في مواقفه التي اقتربت من خرق السقف الأمني».

خرق السقف

واعتبر المصدر ان الشيخ الطفيلي «لم يعرف كيف يوظف تحركه السياسي في اطار حركة سياسية جديدة يمكن ان تتعايش مع القوى السياسية الاخرى، لو لم يسارع الى خرق السقف الذي افقده الغطاء السياسي الى جانب عطف الآخرين ممن ايدوه في بداية دعوته الى ثورة الجياع». ورأى «ان تمادي الشيخ الطفيلي في اللجوء الى التصعيد السياسي على نحو يهدد التوازنات السياسية ومن خلالها الاستقرار السياسي والأمني في منطقة مثل البقاع تعتبر العمق الأمني لسورية ومن دون ان يحسب الحساب للخطوات التي يدعو اليها، كان وراء تسرعه في جر منطقة بقاعية الى مواجهة ليست في محلها. ثم ان الظروف الطارئة في المنطقة لا تسمح له بإضعاف ورقة المقاومة التي تعتبر ورقة اساسية في المفاوضات سواء استؤنفت او بقيت مجمدة، خصوصاً ان الجميع يعرف دور الحزب في مقاومة الاحتلال والتصدي له»، مؤكداً ان الشيخ الطفيلي «هو الذي اشترى المشكلة واندفع يبحث عنها، بدلاً من ان يتخذ قراره بالتكيف كأساس للتعايش مع المرحلة الراهنة».

ولاحظ «من هنا اعتقد الشيخ الطفيلي ان الجميع، وفي المجال السياسي بالذات، يعمل من اجله، وتابع زحفه السياسي من دون ان يتخذ المبادرة التي تفرض عليه مراجعة حساباته ومواقفه الى ان اسقط نفسه في المحظور السياسي والأمني واختار لشخصه التوقيت الذي اخرجه من المعادلة وإنما بملء إرادته».

وأوضح القطب السياسي: «ان موقف دمشق كان واضحاً منذ بداية تحرك الشيخ الطفيلي، ومفاده: فلتتخذ الدولة القرار ونحن معها، ناصحة بضرورة استيعاب التحرك من خلال الإسراع في تنفيذ المشاريع في البقاع التي تكفل انتزاع الذرائع منه». وأضاف: «لم يكن في مقدور الجيش سوى التدخل لمنع المواجهة داخل الحوزة الدينية بين انصار الطفيلي والحزب التي كانت ستنتقل في حال وقوعها الى مناطق اخرى من لبنان. فالحزب تعاطى مع تدخل الوسطاء بإيجابية وانفتاح وطلب من محازبيه إخلاء الحوزة على وجه السرعة، خصوصاً انه كان على يقين ان المواجهة في حال حصولها ستنتقل الى اماكن اخرى. لذلك اختار لنفسه ان يخرج جريحاً بالمعنى السياسي، بدلاً من ان يستدرج الى صدام دموي لن يكون لمصلحته بصرف النظر عن النتائج المترتبة على الصدام الذي سيدخل المنطقة في جولة جديدة من الثأر العشائري. لذلك فإن حساب الشيخ الطفيلي لم يكن في محله لجهة الدخول في عناد سياسي يستدعي تدخل دمشق وطهران على طريق وضع ملف الحزب على طاولة البحث، وكان يعتقد ان التعاطي معه في هدوء يعني ان لديه القدرة على قلب المعادلات السياسية رأساً على عقب الى ان أيقن من خلال الخطوة التي اقدم عليها ان تقديراته السياسية كانت مناقضة لكل المعطيات المحلية».

وأكد القطب السياسي «ان الجيش لم يتدخل لمصلحة اي من المتنازعين، بمقدار ما انه تدخل لمنع وقوع الصدام المسلح، وان الدولة نجحت في الحفاظ على هيبتها في البقاع بعدما حاول الشيخ الطفيلي تهديدها. وقد اثبت الجيش قدرتها على تثبيت الأمن على رغم انه كان يتوخى التوصل الى حل سلمي ينهي الإشكال ويعيد الأمور الى نصابها». واستبعد «ان يكون من دور للغطاء الإقليمي وبالتحديد السوري - الإيراني في استعجال ضربة لوقوعه في خطأ الحسابات». وقال: «ان الشيخ الطفيلي لم يدرك ان لا حصانة سياسية لمن يقود بخرق السقف الأمني، اذ ان الحصانة السياسية لا تتيح له تجاوز الخطوط الحمر وصولاً الى تهديد الأمن والإستقرار». وأكد «ان الشيخ الطفيلي خلط بين سقف المطالب التي تؤمن له حركة سياسية إعلامية والسقف الأمني الذي يحظر على اي كان تهديده، ولو كان يعمل تحت سقف القليمي، لكان وضعه عرضة للمساومة ولا يواجه في شدة لدى محاولة تجاوز السقف الأمني الذي يدخل المنطقة في وضع غير طبيعي».

وختم «ظن البعض اسوة بسواهم في السابق ان الطفيلي يتمتع بغطاء اقليمي يقيه المخاطر، وان الامر التبس على هؤلاء عندما اعتقدوا ان سقف الحركة السياسية يتيح له القيام بما عجز عنه الآخرون ما دفعه الى ارتكاب الخطأ الاكبر».

صفير يتمنى معالجة الجوع بغير الوعود

■ بيروت - «الحياة» - تناول البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في عظة الاحد امس ثلاثة مواضيع: حوادث بعلبك، وعودة المهجرين، والضربة العسكرية المحتملة للعراق.

وابدى «أسفاً شديداً لما حدث في منطقة بعلبك»، مستمطراً «الرحمة على الضحايا من الجيش حامي الأمن، ومن الاهالي»، وآملاً «ان تعالج قضية الجياع التي طال امرها بغير ما عولجت به حتى اليوم من وعود». وأضاف: «ان القضايا الاجتماعية يجب ان تكون لها الاولوية على ما سواها من قضايا لأنها قضية الانسان في الدرجة الاولى».

وأسف كذلك «الا تكون قضية المهجرين خصت بأي لفتة في الموازنة العامة، حتى لكأنها طويت نهائياً، فيما هي حجر الأساس في عودة الوطن الى وضع طبيعي».

وعن الوضع في العراق قال: «ان اصواتاً ترتفع بالتهديد بضربة حاسمة مدمرة تقع على بلد في منطقتنا ويعلم الله اذا ما نفذ هذا التهديد كم ستسيل دماء وكم ستسقط من ضحايا بريئة، اطفالاً ونساء وشيوخاً ورجالاً، لذلك نصلي الى الله كي يجنب منطقتنا المحنة المهددة القاسية ليتغلب العقل على النزوات والتروي على الانفعال».

محامية اسرائيلية تطالب باطلاق سهى بشارة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - طلبت المحامية الاسرائيلية ليا تزيميل امس من المدعي العام العسكري في اسرائيل التدخل لاطلاق سراح سهى بشارة المعتقلة منذ تسع سنوات من دون محاكمة أو اتهام رسمي في سجن الخيام.

وأبلغت تزيميل وكالة «فرانس برس»: «قمت بهذه الخطوة الاجرائية قبل أن أقدم طعناً الى المحكمة الاسرائيلية العليا».

وكان البرلمان الأوروبي دان قبل فترة هذا الاحتجاز الطويل وطالب باطلاق سهى بشارة «فوراً ومن دون شروط».

الأهالي يهددون بمنع الورش من متابعة أعمالها

الضاحيتان الشرقية والجنوبية لبيروت تغرقان في مستنقعات أشغال البنى التحتية

□ بيروت - «الحياة»

■ اعمال الحفريات في الضاحيتين الشرقية والجنوبية لاعادة تأهيل البنى التحتية لاقت استحساناً لدى المواطنين مع بدء العمل فيها. الا ان بطء ورش العمل هذه، وما يتسبب به من قطع طرق وتعطيل حركة الاسواق وازدحام السير، دفع ابناء هذه المناطق وخصوصاً أبناء شارع مار مارون، في منطقة عين الرمانة - الشياح الى رفع الصوت عالياً مناشدين المسؤولين التدخل لحل مشكلتهم التي تتمثل بشق المتعهد الطريق منذ حوالى تسعة اشهر وهي حتى الآن لم تنجز اعمالها فيه. اذ اقفلت جرافات الشركة وآلياتها مداخل المحلات والمنازل، بتلال من الاتربة، محولة الشارع مستنقعاً ووحولاً، يصعب العبور فيه من دون الغوص فيها.

ولاحظت «الحياة» التي زارت الشارع بطء التنفيذ الذي لا يتناسب وحجم الاكتظاظ السكاني فيه، خصوصاً أن الحفريات احاطت باحدى المدارس وأدت الى تعطيل الدراسة فيها مرات عدة بسبب تعذر دخول الطلاب اليها.

وما ان وصلت «الحياة» الى المحلات المحاذية للحفريات حتى تجمع عشرات من اصحابها معلنين تذمرهم من التنفيذ. وقال الأب بطرس الخوري الذي يسكن في احد الابنية المقفل مدخلها بالحفريات «انهم يعملون لساعة او ساعتين في النهار ثم يتركون العمل، وسنعتصم ونوقف كل اعمال الورش في المنطقة». وقال حفيظ عبد النور (٥٠ عاماً) «بعت محلي وسأنقل عملي الى مكان آخر بسبب الحفريات التي لن تنتهي قبل عامين، اذا استمر العمل على هذه الوتيرة».

وذهب مواطن آخر الى ابعد من ذلك، فقال «اننا ننوي الذهاب الى مقر الشركة المتعهدة للاعتصام امامها وسنمنع الموظفين من الدخول اليها»، وعلل ما يحصل بأنه انتقام من عين الرمانة. اما جان عيراني وهو صاحب صالون حلاقة فقال: «لقد جاء صاحب المحل ليستوفي ايجار محله مني فطردته وقلت له منذ اكثر من ستة أشهر لم يدخل المحل زبون واحد».

وقال المهندس رفيق ايوب من «شركة الزاخم» التي تعهدت المشروع من مجلس الانماء والاعمار ونشرت أرماتها في محيط الطريق، إن هناك برنامج عمل بالتنسيق مع مجلس الانماء والاعمار ونحن نلتزمه. واضاف: «ان الاعتراض على عمل الشركة غير صحيح خصوصاً ان لدى الشركة عرائض موقعة من الاهالي يشكرون فيها الشركة على حسن تنفيذها للمشروع». ولم يجب ايوب عن سؤال عن قيامهم منذ اكثر من تسعة اشهر بجرف الطريق وعدم انجازه الى اليوم.

وقال مواطنون آخرون إن فيضانات المياه في الشارع سببها ان الشركة المتعهدة فتح الاقنية والعبارات لم تباشر بذلك رغم الامطار الغزيرة التي هطلت.

الطريق تحول بحيرة (علي سلطان)

وشارع مار مارون الذي يصل بولفار كميل شمعون بشارع اسعد الأسعد في الشياح يتسبب اقفاله بازدحام سير خانق بسبب تحويلات السير في محيط المنطقة، واصدر سكانه بياناً طالبوا فيه الدولة «الاهتمام بوضعنا المتردي من جراء مشروع البنى التحتية». واضاف البيان «ان المشروع هو من اجل مجرى ماء ومجرور فقط»، وسألوا «أليس في هذا الاهمال هدر لمال الدولة؟».

ولم تكن احياء الضاحية الجنوبية افضل حالاً من احياء عين الرمانة اذ ان غالبية احيائها مضى على العمل فيها اكثر من سنة ونصف السنة، من دون ان يصل انجاز العمل فيها الى ٥٠ في المئة. في حين بلغ الامر من الصعوبة حتى عبور المشاة في بعض الاحياء.

والغريب في الامر ان احياء بكاملها عبدت ثم اعيد حفرها مجدداً للعمل فيها بحجة ان اعمالاً لم تكن قد اكتملت فيها، خصوصاً في الشارع الرئيسي الممتد من كنيسة مار مخايل في اتجاه الصفير - السان تريز - الحدث - وحارة حريك وبرج البراجنة وطريق مطار بيروت الدولي.

وقد انعكست هذه الحال سلباً على اصحاب المحلات الذين راحوا يتذمرون من بطء الاعمال وانعكاسها على موارد رزقهم.

ورأت فعاليات الضاحية واصحاب المحال ان المنطقة «اصبحت اسيرة الحفريات العشوائية لشركات تعمل من دون اي تنسيق في ما بينها ومن دون اي مراقبة او تخطيط مسبق، الامر الذي تسبب بخسائر كبرى لابناء الضاحية سواء لناحية الاختناق بأزمات السير والمرور، او لناحية تعطيل حركة الاسواق او لجهة التلوث البيئي الذي يتفاقم يوماً بعد يوم، او لجهة الانقطاع اليومي للتيار الكهربائي بسبب الحفريات». وحذرت الفعاليات من ان ابناء المنطقة «سيتخذون موقفاً سلبياً من الشركات والقائمين عليها اذا لم يسارع هؤلاء الى انجاز العمل بالسرعة الممكنة واعادة الحياة الى طبيعتها اذ ان الامر لم يعد يحتمل في ظل الوضع الاقتصادي المتفاقم».

اسرائيل أعلنت اصرارها على تعديله

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ترفض تأكيد إلغاء بنود في الميثاق الوطني

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويترز، ا ف ب، «الحياة» - اكد مسؤولون فلسطينيون أمس ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رفضت طلباً اسرائيلياً بتأكيد الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى ازالة دولة اسرائيل.

وذكر المسؤولون ان المجلس الوطني الفلسطيني سبق والغى هذه البنود عام ١٩٩٦، واتهموا اسرائيل باللجوء الى هذه المسألة كذريعة لتعطيل عملية السلام.

وكررت اسرائيل طلبها هذا أمس مؤكدة ان على المجلس الوطني الفلسطيني ان يجتمع من جديد لتأكيد الغاء هذه البنود.

واجتمعت اللجنة التنفيذية أول من أمس في رام الله برئاسة ياسر عرفات وبحثت في رسالة يشرح فيها الرئيس الفلسطيني للولايات المتحدة التعديلات التي ادخلت على الميثاق عام ١٩٩٦.

الا ان اللجنة التنفيذية امتنعت عن تأكيد هذه التعديلات قائلة ان هذا الامر من صلاحية المجلس الوطني الفلسطيني.

وذكر عضو اللجنة التنفيذية سمير غوشة الذي شارك في الاجتماع لوكالة «فرانس برس» ان هذا الموضوع «لم يتخذ فيه قرار نهائي لأن هذه القضية هي من صلاحيات المجلس الوطني الفلسطيني. ولم نقرر دعوة المجلس للانعقاد». واضاف: «ان هذه قضية مفتعلة للتهرب من استحقاقات عملية السلام».

وقال رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون من جهته ان الفلسطينيين لن يدعوا الى عقد دورة جديدة للمجلس «فمنظمة التحرير اوفت تماماً بتعهداتها في قرار عام ١٩٩٦، ولا يعقل ان يطلب منا ان ندعو المجلس الوطني الى الانعقاد لاتخاذ قرار في امر سبق وقرره».

في المقابل، اكد ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان الغاء البنود المطلوب الغاؤها من الميثاق الوطني الفلسطيني «ضروري نفسياً وسياسياً».

وقال: «اننا نصر على الغاء هذه البنود التي تلغي شرعيتنا والتي تدعو الى الكفاح المسلح ضدنا. ليس هناك من وسيلة اخرى: ان هذه البنود يجب ان تلغى باكثرية ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني». وكرر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي طلب تعديل الميثاق. وقال ان «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقدت اجتماعاً لهذا الغرض وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح، لكننا نطالب بأن تعمد الهيئات الفلسطينية الرسمية الى الغاء هذه البنود».

وأكد موردخاي ان اسرائيل «مستعدة للمضي قدماً على طريق السلام». وقال ان «جهوداً حثيثة تبذل لردم الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في هذا الموضوع». ودعا الفلسطينيين الى «مكافحة الارهاب من دون هوادة واحترام تعهداتهم»، والى انتهاج سياسة «الخطوة خطوة لإعادة عملية السلام الى مسارها». وتجدد الجدل في شأن الميثاق في وقت تقوم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بجولة في الشرق الأوسط في محاولة لاخراج الأزمة من الطريق المسدود اجتمعت خلالها مع نتانياهو اول من امس ومع عرفات امس.

وذكر غوشة ان المسألة ليست مسألة الميثاق الوطني الفلسطيني وانما «هل هناك استمرار في عملية السلام وهل هناك التزام اميركي - اسرائيلي بما وقع عليها الجانبان».

وأكدت اللجنة التنفيذية في بيانها «ضرورة تطبيق المراحل الثلاث من الانسحاب (من الضفة الغربية) وفق ما تنص عليه اتفاقات (الحكم الذاتي) ووفق الجدول المتفق عليه».

وتنص الاتفاقات على انسحاب اسرائيل على ثلاث مراحل من المناطق الريفية من الضفة الغربية قبل منتصف عام ١٩٩٨.

ودعت اللجنة ايضا الى «وقف كل اشكال الاستيطان (اليهودي) ومصادرة الاراضي في الاراضي المحتلة».

وصرح معلقون فلسطينيون بان الغضب في شأن ما وصفه مسؤولو منظمة التحرير باقتراح اميركي جديد في شأن انسحاب القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية يمكن ان يكون وراء قرار اللجنة عدم القيام بتحرك.

الى ذلك، قاطع عضوا اللجنة التنفيذية، عضوا المكتبين السياسيين لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» السيدان عبدالرحيم ملوح وتيسير خالد لجتماع اللجنة. وأشارا في بيان الى أن الدعوة الى هذا الاجتماع تهدف الى التمهيد للتغطية على سلسلة من التنازلات الجديدة التي تتطلبها خطة اولبرايت وإعادة تأكيد الغاء بنود في الميثاق الوطني مقابل فتات من عمليات إعادة الانتشار في الضفة الغربية.



□ فلسطينيان وسط سحابة من الغاز المسيل للدموع يرجمان بزجاجات فارغة جنودا اسرائيليين عند قبر راحيل على مشارف مدينة بيت لحم امس. (أ ب)

نائبة الرئيس الإيراني تنفي اجراء حديث مع صحيفة اسرائيلية

■ طهران، القدس المحتلة - «الحياة»، رويترز - نفت نائبة الرئيس الايراني لشؤون البيئة والحفاظ على المحيط الدكتوره معصومة ابتكار ان تكون اجرت حديثاً مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية على هامش مشاركتها في المنتدى الاقتصادي في دافوس (سويسرا). ونقلت عنها وكالة الأنباء الايرانية أمس قولها ان «هذا الحوار المزعوم هو نموذج بارز لممارسات الاعلام الصهيوني الشيطانية»، واكدت ان «كل ما نقل عني في هذه الصحيفة عار عن الصحة».

وكانت الصحيفة الاسرائيلية نسبت امس الى المسؤولة الايرانية انها تؤيد اجراء حوار بين ايرانيين واسرائيليين. وقالت الصحيفة ان مراسلها تحدث مع ابتكار في قمة دافوس الاقتصادية في «أول حديث صحافي من نوعه تجريه شخصية سياسية ايرانية مع صحيفة اسرائيلية، منذ قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩».

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن ابتكار قولها: «نؤيد حواراً بين ايرانيين واسرائيليين لكن من السابق لأوانه الحديث عن حوار سياسي بين ايران واسرائيل».

وبدت تلك التصريحات خروجاً على السياسة الايرانية التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود.

وبحسب الصحيفة الاسرائيلية قالت نائبة الرئيس الايراني ان بعض المسؤولين يعيدون النظر في سياسة طهران بشأن معاهدة السلام التي توصلت اليها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في أوسلو عام ١٩٩٣. ونقلت عنها الصحيفة قولها: «موقف ايران الرسمي يرفض عملية اوسلو ونتائجها. هذه القضية يعاد بحثها لا رسمياً، لكن من جانب قطاع كبير في الإدارة. نتفهم ان هذه مشكلة معقدة وهشة للغاية ولا نريد أن يكون لنا موقف جازم من هذه المسألة».

ألماني يتهم اسرائيل بانتزاع اعترافات منه بالقوة والتهديد

■ بون - ا ف ب - اكد الالماني ستيفن سميريك الذي يحاكم في اسرائيل بتهمة التخطيط لعملية انتحارية لحساب «حزب الله» اللبناني ان اعترافاته «انتزعت منه بالقوة». وفي محادثة هاتفية اجرتها معه في سجنه مجلة «فوكوس» الاسبوعية الألمانية اعلن سميريك (٢٦ عاماً) ان اعترافاته «انتزعت بالقوة. عندما يهددون حياتك فليس أمامك خيار آخر».

وكان اعتقل في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدى وصوله الى مطار بن غوريون في تل ابيب آتياً من امستردام.

واعتنق سميريك الاسلام عام ١٩٩٤ واعترف كما قالت الشرطة الاسرائيلية بانه تلقى تدريباً بين آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين في مخيم لـ «حزب الله» في جنوب لبنان لتنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل. وأبلغت الشرطة الجنائية واجهزة الاستخبارات الألمانية منذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) بمشاريع سميريك وبرحلته الى اسرائيل في ٢٨ من الشهر نفسه ووضع تحت الرقابة.

مبارك تلقى اتصالاً من نتانياهو

■ القاهرة - «الحياة» - اعلن في القاهرة مساء اول من امس تلقي الرئيس حسني مبارك اتصالا هاتفيا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو استمر لفترة غير قصيرة.

وتناول الاتصال ابعاد عملية السلام في الشرق الاوسط في اطار وجهات النظر التي طرحت اخيرا على المسار الفلسطيني وحتمية استمرار بذل الجهود من اجل انقاذ عملية السلام لإعادتها الى مسيرتها الطبيعية.

القضاء الاسرائيلي يمدد توقيف ٤ فلسطينيين يشتبه بانهم من "حماس"

■ بيت ايل (الضفة الغربية) - ا ف ب - أمر القضاء العسكري الاسرائيلي امس بتمديد توقيف اربعة اشخاص يشتبه في انتمائهم الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) اوقفوا قبل شهرين بتهمة خطف جندي، الى حين انتهاء محاكمتهم.

وذكر مصدر عسكري ان المتهم الرئيسي هاني بدر الشريف اعلن امام محكمة مستوطنة بيت ايل في الضفة الغربية انتماءه الى حركة «حماس» وصرح بانه كان ينوي «الجهاد ضد المحتل الاسرائيلي».

واضافة الى محاولة الخطف يتهم هؤلاء الاربعة باطلاق النار على مستوطنين وعسكريين اسرائيليين والقاء متفجرات في منطقة الخليل في جنوب الضفة الغربية. ولم تسفر اي من هذه الهجمات عن سقوط قتلى.

وكان هؤلاء صرحوا لدى استجوابهم بانهم تلقوا تعليمات عملانية من اثنين من ناشطي «حماس» ملقبين بـ «كامل وحامد» يلاحقهما الجيش الاسرائيلي وجهاز الأمن الاسرائيلي الداخلي «شين بيت».

وأوقف الناشطون الأربعة قبل شهرين عند حاجز عسكري اسرائيلي قرب القدس.

مقديشو تشهد حرية تنقل عادية

■ نيروبي - ا ف ب - افاد سكان في مقديشو وكالة «فرانس برس» ان حرية التنقل كانت كاملة امس الاحد بين مناطق مقديشو المختلفة وسيطر على العاصمة الصومالية هدوء لم تشهده منذ سقوط الرئيس محمد سياد بري العام ١٩٩١.

وازيلت كل الحواجز في المدينة ولم يعد العسكريون يجبون الرسوم عند نقاط المرور. والتقى زعماء الحرب الثلاثة الذين يسيطرون على مقديشو اول من امس السبت وقرروا اعادة فتح المطار والمرفأ في العاصمة المغلقين منذ انسحاب قوات الأمم المتحدة في آذار (مارس) ١٩٩٥ ولم يحدد علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد وعثمان حسن علي المعروف بـ «عاتو» موعداً لاعادة فتح المطار والمرفأ لكنهم اتفقوا على الاجتماع مجدداً اليوم الاثنين.

ووصفت «اذاعة الشعب الصومالي» التابعة لحسين عيديد الذي يسيطر على جنوب مقديشو، واذاعة «راديو اعادة السلام» التابعة لـ «عاتو» اتفاق السلام الذي ابرم في العاصمة الصومالية بانه «تاريخي».

واطلق جنود النار في الهواء في جنوب مقديشو بعد اعلان النبأ.

المحكمة العسكرية تصدر الاحكام في قضية "الجماعة الاسلامية"

مصر: الاعدام لإثنين والمؤبد لواحد والاشغال الشاقة والسجن لـ٣٠ بينهم محامٍ

□ القاهرة - محمد صلاح

■ اصدرت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس الاحكام في قضية اتهم فيها ٦٥ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية»، بينهم اربعة محامين. وقضت المحكمة باعدام اثنين من المتهمين والاشغال الشاقة المؤبدة لمتهم واحد، والاشغال الشاقة مع السجن لمدد متفاوتة لـ ٣٠ متهماً وبرأت ٣٢ متهماً.

وكانت المحكمة عقدت الجلسة وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية في ضاحية الهايكستب شرق العاصمة للنطق بالاحكام في القضية التي تتعلق وقائعها بمخطط للتنظيم لاغتيال مسؤولين من بينهم وزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب ورجال امن ورئيس محكمة امن الدولة العليا المستشار احمد صلاح الدين بدور وشن هجمات ضد اهداف اميركية واسرائيلية داخل مصر.

ولم تستغرق الجلسة سوى دقائق قليلة تلا خلالها رئيس المحكمة الاحكام على النحو التالي: الإعدام للمتهمين جمال ابو رواش وطه عبدالرازق، والاشغال الشاقة المؤبدة للمتهم محمد محمود ايوب يونس والاشغال الشاقة ١٧ سنة لاربعة متهمين هم: ياسر حجازي واحمد عبدالوهاب وعبدالخالق حسين ورزق سالم رزق والاشغال الشاقة ١٠ سنوات لثمانية متهمين هم: عبدالشكور حسن واشرف يوسف علي والسيد عبدالغني محمد ومحمد حسن محمد ومحمد عبدالكريم عبدالظاهر وابراهيم احمد حسين واحمد السيد عبدالمجيد وطه ابو العباس محمد. والاشغال الشاقة ٧ سنوات للمتهم مرتضى عبدالله والاشغال الشاقة خمس سنوات لـ ١١ متهما هم: خالد عبد المنعم ووليد عثمان ابراهيم والدكتور سامي الجيزاوي والمحامي خلف عبدالرؤوف وناجح محمود ومحمود اسماعيل وجعفر مصطفى عبدالغني وصلاح محمود ومحمد كمال مجاهد وعصام حسين موسى واحمد ذكري سليمان. والاشغال الشاقة ثلاث سنوات للمتهمين عبد الوهاب حميد حامد واحمد اسماعيل مبارك والسجن ١٠ سنوات للمتهمين رزق حامد جاد الكريم وعبدالله عبدالظاهر عبدالمحسن. والحبس ثلاث سنوات للمتهم عمرو علي ناصر والحبس سنة واحدة للمتهم احمد محمد عبدالواحد.

وقضت المحكمة ببراءة ٣٢ متهما بينهم ثلاثة محامين هم الشاذلي عبيد الصغير ومصطفى سيد ورضوان التوني. واعتبرت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني ان الاحكام مشددة. واشارت الى ان اوراق القضية لم تشمل اي حوادث لإطلاق النار بين المتهمين والشرطة ومن جانب المتهمين ضد اي هدف. وكانت النيابة العسكرية طالبت بتطبيق اقصى العقوبة التي تصل الى حد الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة ضد جميع المتهمين.

"تنظيم السويس"

من جهة اخرى، تصدر محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار احمد صلاح الدين بدور وعضوية المستشارين سيد عويس ورضا رشدي الحكم في قضية «تنظيم السويس» المتهم فيها اثنان من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، هما غريب الشحات وعطية عبدالسميع. وكانت المحكمة قررت في جلسة عقدتها في ٥ كانون الثاني (يناير) الماضي لحالة اوراق المتهم الشحات على المفتي للحصول على موافقته على اعدامه ويواجه المتهمان تهما تتعلق بقتل ضابط شرطة ومواطن مسيحي والمشاركة في الاعتداء على رجال الامن اثناء اقتحامهم مسجد الرحمة في السويس.

وكانت دائرة قضائية اخرى اصدرت قبل نحو سنتين حكما غيابيا على الشحات وعبد السميع بالاشغال الشاقة المؤبدة وتم اعادة محاكمتهما عقب القبض عليهما وفقا لاحكام القانون الذي ينص على اعادة محاكمة المتهمين الذين تصدر في حقهم احكام غيابية من محاكم امن الدولة عقب القبض عليهم او تسليم انفسهم.

الى ذلك، قررت محكمة امن الدولة العليا طوارئ تاجيل قضية «العائدون من افغانستان والسودان» المتهم فيها ١٢٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، على راسهم القيادي البارز مصطفى حمزة الذي يحاكم غيابياً الى جلسة تعقد اليوم للاستماع لمرافعة الدفاع. وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة في مقر محكمة شمال القاهرة وتبين عدم حضور اي من اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين لاعتراضهم على عدم قبول محكمة الاستئناف طلبا قدموه لرد المستشار بدور. فقرر رئيس المحكمة تغريم كل واحد منهم ٥٠ جنيها، وردد المتهمون خلال الجلسة هتافات معادية لرئيس المحكمة.

القاهرة تؤجل النظر في دعوة إيرانية الى عقد حوار بين الحضارات

الأقصر: مؤتمر متوسطي الخميس المقبل وإرجاء مؤتمر اسلامي للتضامن ضد الارهاب

□ القاهرة - محمد علام

■ بينما تستضيف مدينة الاقصر الخميس المقبل اجتماعاً للدول المتوسطية، خيم الغموض على عقد اجتماع للدول الاسلامية في نفس المدينة - التي شهدت مذبحة السياح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي - للبحث في التعاون في مكافحة الارهاب بسبب خلافات بين عدد من الدول الاسلامية وايران التي تراس القمة حالياً، في الوقت الذي أجلت فيه القاهرة النظر في اقتراح ايراني لعقد مؤتمر «للحوار بين الحضارات» في اثينا.

وفي إطار اهتمام مصري بعقد مؤتمرات عربية وإقليمية في الاقصر كإشارة إلى اهمية التضامن ضد الارهاب، تستضيف الاقصر الخميس المقبل اجتماعات اللجنة الثقافية والاجتماعية في منتدى دول البحر المتوسط على مستوى كبار المسؤولين في وزارات الخارجية في الدول الاعضاء والمسؤولين عن قطاعات التعاون الثقافي والاجتماعي بين الدول الاعضاء الـ ١١، وهي مصر وتونس والجزائر والمغرب وتركيا ومالطا واليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال.

وقال مساعد وزير الخارجية للتعاون الاوروبي السفير فتحي الشاذلي إن الاجتماعات ستتناول البحث في مشاريع متعددة للتعاون، منها مشروع اصدار الف كتاب وإعداد مترجمين فوريين من وإلى لغات المتوسط الى جانب بحث الخطوات العملية لتنفيذ مشروع انقاذ الكنوز الاثرية والتعاون الاكاديمي، وتنفيذ المشاريع في إطار خطة «ميد ١» المنبثقة عن عملية برشلونة لتمويل الانشطة الثقافية والاجتماعية والانسانية براس مال قدره ٤,٦ بليون وحدة نقدية اوروبية.

واعتبر عقد الاجتماع في الاقصر رسالة للعالم ضد الارهاب للتشديد على استمرار الدور الثقافي المنبعث من هذه المدينة. وكان الاتحاد البرلماني العربي عقد اجتماعاً الشهر الماضي في الاقصر التي ستستضيف ايضاً اجتماعاً لمنظمة العمل العربية مطلع آذار (مارس) المقبل. ويأتي اجتماع لجنة المنتدى في إطار استعدادات دولها لاجتماعات وزراء الخارجية الذي ستستضيفه مدينة بلما دي مايوركا الاسبانية في نيسان (ابريل) المقبل، وسيراس وفد مصر فيه وزير الخارجية السيد عمرو موسى.

في المقابل، خيم الغموض على عقد اجتماع للدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي على مستوى كبار المسؤولين والخبراء في الاقصر الشهر المقبل لبحث التعاون في مكافحة الارهاب تنفيذا لقرار قمة طهران في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، الذي دعا الى بحث التضامن بين هذه الدول ضد الارهاب والتوصل الى اتفاقية جماعية في هذا الاتجاه وكلف كبار المسؤولين والخبراء اعدادها. وكانت الدول الاسلامية اتفقت بناء على اقتراح مصر عقد الاجتماع في الاقصر في شباط (فبراير)، إلا ان الاتصالات الجارية في هذا الصدد لم تسفر عن تحديد موعد نهائي بعد، بسبب تحفظات دول اسلامية على مواقف طهران من المذابح التي شهدتها الجزائر واتهام رئيس البرلمان ناطق نوري الجيش الجزائري بالتورط في هذه المذابح، واتهام الجزائر ايران بدعم وتمويل وايواء الارهاب.

من ناحية اخرى، علم ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي عرض على نظيره المصري فكرة عقد مؤتمر «للحوار بين الحضارات الاسلامية (وحضارات دولها القديمة الفرعونية والفارسية) والحضارات الاوروبية بناء على اقتراح اليونان استضافة المؤتمر. وأجلت القاهرة النظر في تنفيذ هذه الفكرة.

"الاخوان" في مصر يخشون حملة حكومية جديدة عليهم

■ القاهرة - «الحياة» - ابدت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر مخاوف من تجدد الحملات الحكومية ضد «الجماعة» خلال الفترة المقبلة، وافادت الى ان عدداً من شباب «الجماعة» اعتقلوا الاسبوع الماضي بينهم المهندس طارق صبحي.

وأوضحت المصادر أن المعتقلين لم يعرضوا على النيابة حتى الآن وانهم يخضعون لتحقيقات في مقر الشرطة. وذكرت المصادر ان السلطات نقلت اثنين من قادة «الجماعة»، هما الامين العام لنقابة الاطباء في الاسكندرية الدكتور ابراهيم الزعفراني والاستاذ في جامعة قناة السويس الدكتور محمود طه وهدان الى سجن مزرعة طرة بعد ان امضيا اياماً عدة في احد مقرات الشرطة. واشارت المصادر الى ان محامين من اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا «الاخوان» بذلوا خلال الايام الماضية جهوداً للوقوف على الاسباب التي دعت الى إعادة القبض على الزعفراني ووهدان لكنهم لم يتوصلوا الى نتيجة.

أولبرايت في الرياض اليوم لاحتواء الردود على ضرب العراق

□ الرياض - تركي الدخيل

■ تصل اليوم الى الرياض وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت، في اطار جولتها على المنطقة لحشد تأييد دولي وعربي، لموقفها من العراق.

ومن المقرر ان تلتقي أولبرايت خلال زيارتها للسعودية التي تستمر يوماً واحداً وربما بضع ساعات، القيادة السعودية لاقناعها بجدوى ضرب العراق، أو على الاقل للتخفيف من الانعكاسات السلبية المتوقعة على الديبلوماسية الاميركية في المنطقة من جراء الضربة، استناداً الى ما تمثله السعودية من ثقل سياسي.

وقالت مصادر مطلعة في الرياض لـ «الحياة» ان من غير المنتظر ان تجد أولبرايت موقفاً سعودياً مغايراً لما وجدته خلال زيارتها السابقة للرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكانت القيادة السعودية ابلغت أولبرايت آنذاك بانها لا تؤيد حل الازمة بين بغداد والأمم المتحدة عبر ضرب العراق، بل تتمنى ان يكون الحل بالطرق الديبلوماسية. وقد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في تشرين الثاني الماضي عن ارتياحه البالغ لحل ازمة لجان التفتيش سلماً. وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي قال في آب (اغسطس) ١٩٩٦ ان الولايات المتحدة لو طلبت من السعودية استخدام أراضيها في ضرب العراق لرفضنا هذا الطلب.

ومن غير المعروف اذا كان التغير في موقف فرنسا من أزمة التفتيش سينعكس على الموقف الخليجي من العراق. الا ان ديبلوماسياً عربياً قال في تصريح الى «الحياة» ان «موقف فرنسا الحالي يتطابق مع الموقف الخليجي، اذ يرفض السياسيون الخليجيون ضرب العراق لكنهم يطالبون بغداد بتطبيق قرارات الامم المتحدة، وفي الوقت ذاته يتعاطفون مع الشعب العراقي الذي طالت معاناته».

وأعاد الديبلوماسي الى الاذهان اقتراح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امام قادة دول الخليج في قمة دول مجلس التعاون في الكويت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بارسال وفد خليجي الى بغداد لإعلان مشاركة الخليجيين للشعب العراقي في أزمته، وحث القيادة العراقية على تنفيذ قرارات الامم المتحدة لرفع الحظر عن العراق. وأشار الى تصريح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس الوفد السعودي الى قمة الكويت عندما أكد ان على دول الخليج ان تتجاوز اطلال الماضي، ودعوته الى رؤية خليجية واعية لا تقوم على المفاهيم الانعزالية، وهو ما فسر بانه توجه جديد نحو العراق.

ولاحظ المصدر «انه على رغم ان بيان قمة الكويت الختامي لم يتضمن موقفاً جديداً من العراق الا ان اكثر الدول الخليجية تحفظاً تجاه بغداد، وهي الكويت لا ترحب بضرب العراق، وهو ما جاء على لسان الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي في شباط (فبراير) الماضي».

واعتبر المصدر «هذا الموقف الخليجي ينبع من دافعين احدهما تجنيب الشعب العراقي المزيد من المعاناة، وما ينتج عن استخدام القوة العسكرية من ضغائن بين الشعوب العربية المتجاورة التي يجمعها قدر واحد، والثاني هو تجنيب المنطقة الآثار الاقتصادية السلبية لهذا الضربة».

الى ذلك يعتبر محللون ان اهم هدف لزيارة أولبرايت الى المنطقة، في ظل الموقف العربي عموماً والخليجي خصوصاً، هو احتواء ردود دول المنطقة، على ضرب العراق انطلاقاً من السقف الاميركية، اضافة الى التمهيد الديبلوماسي للخطوة الاميركية المقبلة والتي يتوقع ان تكون عسكرية، وسيقود بعرضها على دول المنطقة وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين في زيارته لها الاسبوع المقبل.

لكن مصادر خليجية اخرى قالت لـ «الحياة» ان «دول الخليج التي ترى ان تغيير القيادة العراقية شأن داخلي يحدده العراقيون وحدهم، سترقب بسعادة ومن بعيد، ضرب العراق اذا كان سيسقط صدام حسين، الذي تراه السبب الرئيسي لمجمل ازمات المنطقة منذ الحرب العراقية - الايرانية في الثمانينات». وكانت الصحف الخليجية اعربت منذ السبت الماضي عن رفضها بشدة لتوجيه ضربة الى العراق، معتبرة السياسة الاميركية تكيل بمكيالين احدهما شديد القسوة للعرب والآخر متساهل جداً مع اسرائيل.

وقال سياسي عربي لـ «الحياة» ان أولبرايت ربما لجأت لامتصاص ردود الفعل الخليجية تجاه العمل العسكري تجاه العراق، الى تقديم وعود بالضغط على اسرائيل لتحريك العملية السلمية وتنفيذ بعض اتفاقات أوسلو التي تماطل في تنفيذها الحكومة الاسرائيلية.

لكنه استبعد ان تتحول هذه الوعود الى أرض الواقع، بقوله «لن ينسى الرئيس الاميركي وقوف الاسرائيليين معه في أزمة علاقاته الجنسية الاخيرة، وستبقى لافتات شوارع اسرائيل التي خاطبت كلينتون بالقول: لن ننساك يا صديقنا، محفورة في ذهنه، كما هي في سياسته».

واشنطن تؤكد تأييدها لتوسيع برنامج "النفط للغذاء"

■ القدس المحتلة، نيويورك، بغداد - أ ف ب، رويترز - اكدت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت تأييد واشنطن لتوسيع برنامج النفط في مقابل الغذاء. وقالت أولبرايت في تصريحات صحافية في القدس المحتلة «اننا سنبحث في اقتراح (الأمين العام للأمم المتحدة) كوفي انان. وبوجه عام نحن نؤيد توسيع برنامج النفط في مقابل الغذاء».

ومن المقرر ان يكون انان قدم أمس اقتراحاً في هذا الشأن الى رئاسة مجلس الأمن الدولي.

وذكرت مصادر ديبلوماسية في نيويورك ان انان أوصى بزيادة كبيرة لايرادات العراق من المبيعات النفطية بحيث تصل الى خمسة بلايين دولار كل ٦ أشهر بدلاً من بليونين حالياً.

واوضحت ان الأمين العام يبرر هذه الزيادة الكبيرة التي يقترحها بضرورة وقف تدهور الوضع الانساني لاثنين وعشرين مليون عراقي بعد سبع سنوات من حصار دولي قاس. لذلك اقترح تخصيص مبلغ ٣،٦ بليون دولار للحاجات الانسانية للعراق خصوصاً المواد الغذائية والأدوية.

وكان مسؤول في الخارجية الأميركية يرافق أولبرايت أكد انه «فور تسليم تقرير انان سنتحرك بأقصى قدر من السرعة لأن الأمر يتعلق بمسالة انسانية». لكنه لم يحدد الكمية الاضافية من النفط التي ستكون الولايات المتحدة مستعدة للموافقة عليها.

واكتفى بالقول: «اننا سننتظر تقريره وسنبحثه»، مضيفاً ان دعم الولايات المتحدة لهذه المبادرة يرمي الى ابطال أي حجة من الرئيس العراقي لمعارضة مفتشي الأمم المتحدة. وخلص الى القول «انه (صدام حسين) لا يحب هذا الاتفاق لأنه يحرمه من الورقة الانسانية والمال».

في بغداد، طالب العراق أمس بالافراج عن أرصدته المجمدة في الولايات المتحدة وبريطانيا التي يقدرها بنحو ٤،٥ بلايين دولار ليتمكن من شراء مواد غذائية وأدوية من هذين البلدين.

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن الناطق باسم وزارة الاعلام والثقافة قوله كان في وسع أميركا وبريطانيا لو كانتا بالفعل غير معاديتين لشعب العراق (...) ان تستجيبا لطلب العراق باطلاق أرصدته المجمدة في مصارفهما والبالغة اكثر من بليونين ونصف البليون دولار لشراء اغذية وأدوية من المنتجين الأميركيين والبريطانيين بالذات».

وأضاف الناطق ان في وسع واشنطن ولندن لو كانتا «غير معاديتين فعلاً لشعب العراق ان تسمحا لحكومته بتصدير الكمية المخصصة له في منظمة أوبك من نفطه ليستورد بعائداتها ما يسد حاجة شعبه من مستلزمات الحياة اليومية والتطور والتنمية».

طهران: حبيبي لم يستقل

□ طهران - غسان بن جدو

■ نفت مصادر حكومية رسمية ايرانية في طهران لـ «الحياة» ما تردد عن ان النائب الأول للرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي قدم استقالته الى الرئيس سيد محمد خاتمي. وكذلك نفى الناطق باسم الحكومة الايرانية عطا الله مهاجراني هذه الاستقالة.

وقالت المصادر ان حبيبي «باق في منصبه ولم يتقدم باستقالة ولا توجد مؤشرات توحي بانه ينوي ذلك وما ذكرته احدى الصحف عار عن الصحة». كما نفت وجود «خلافات» بين خاتمي وحبيبي، مستغربة الترويج لمثل هذه الانباء.

وكانت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من اوساط عليا في النظام، وينظر اليها على انها صحيفة متشددة ومحافظة، نشرت امس ان حبيبي قدم استقالته الى خاتمي قبل نحو اسبوعين، وان الرئيس الايراني لم يحدد موقفاً حتى الآن. ونسبت الى مصادر «طلبت» عدم كشف هويتها ان حبيبي (٦١ عاماً) «يخطط لتخصيص أوقاته واهتماماته للعمل الثقافي والفكري خصوصاً وانه لم يعد في استطاعته بذل مزيد من الجهود التي يتطلبها منصبه المهم لتقدمه في السن»، علماً ان حبيبي يشغل ايضاً عضوية «مجلس امناء الدستور» و«مجمع تشخيص مصلحة النظام». وكان ترشيحه للانتخابات الرئاسية الأولى بعد الثورة في ١٩٨٠ التي فاز بها الرئيس السابق أبو الحسن بني صدر، وعمل وزيراً للعدل قبل ان يتولى منصب النائب الأول للرئيس السابق هاشمي رفسنجاني في ١٩٨٩. وثبته خاتمي في منصبه بعد تسلمه مقاليد السلطة. ولم يصدر بيان او توضيح من حبيبي او رئاسة الجمهورية في شأن ما نشرته «طهران تايمز»، لكن المصادر الحكومية قالت انها ليست «مضطرة للرد على كل ما ينشر».

بعدما اعلنت رفضها "الحوار الناقد" مع اوروبا

طهران تؤكد محاكمة مواطن ألماني في خطوة قد توتر العلاقة مع بون

□ طهران - «الحياة»

■ أكدت طهران انها حاكمت مواطناً ألمانياً بتهمة اقامة علاقات جنسية مع امرأة ايرانية مسلمة. وشددت على ان المحاكمة جرت «وفق القوانين القضائية» في ايران، واعربت عن الدهشة لرد الحكومة الالمانية في هذا الشأن. وكانت بون اعلنت الجمعة الماضي ان حكماً بالاعدام صدر عن احدى المحاكم في طهران بحق رجل اعمال الماني دين باقامة علاقات جنسية مع ايرانية «مسلمة»، وأكدت وزارة الخارجية الالمانية ان هذه القضية يمكن ان «تسيء بشكل خطير» الى العلاقات بين البلدين. وقال وزير الخارجية كلاوس كينكل ان حكومته تشعر بـ «صدمة» لحكم الاعدام على رجل اعمال الماني يبلغ من العمر ٥٦ سنة، محذراً من تدهور جديد في العلاقات الالمانية - الايرانية. لكن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية الدكتور محمود محمدي اعرب هو الآخر عن «الدهشة لرد فعل وتصريحات المسؤولين» في بون واعتبر «من غير المنطقي أو المبرر الربط بين هذه الدعوى والعلاقات الثنائية»، مشدداً على ان «القضية مستمرة في مجراها الطبيعي نظراً الى استقلال السلطة القضائية في الجمهورية الاسلامية».

ولم تكن وردت اي انباء في السابق في طهران عن هذه القضية قبل ان تكشفها بون. واوضح محمدي ان «السفارة الالمانية في طهران ومحامي الشخص المعني أحيطوا علماً بكل مراحل القضية منذ بدايتها، وان «محاكمة هذا المواطن جرت امام محكمة مختصة وفق القوانين والانظمة القضائية». لكنه لم يشر الى العقوبة التي قالت بون انها الاعدام. وتترافق هذه التطورات مع اعلان طهران رفضها استئناف «الحوار الناقد» مع الاتحاد الاوروبي، واكدت انها «حريصة على ازالة التوتر» مع العالم لكن ذلك «لا يعني التخلي عن المبادئ». وأكد وزير الخارجية الدكتور كمال خرازي ان «مسالة الحوار الناقد (مع اوروبا) ليست مطروحة وهي منتفية بالنسبة للحكومة الايرانية»، مشدداً في الوقت ذاته على رغبة حكومته في «اقامة علاقات واجراء محادثات على قاعدة الاحترام المتبادل».

وكان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اعتبروا الاثنين الماضي ان التطورات التي شهدتها ايران في الاشهر الاخيرة منذ انتخاب الرئيس سيد محمد خاتمي تجعل من المفيد معاودة الاتصالات على المستوى الوزاري خصوصاً وان العلاقات بين الجانبين عرفت انفراجاً عقب عودة السفراء الاوروبيين الى طهران في نهاية العام الماضي. ومن المقرر ان يحدد الاتحاد في نهاية الشهر موقفاً جديداً مشتركاً من العلاقات مع ايران.

الى ذلك عاود الرئيس خاتمي التأكيد ان حكومته «حريصة على ازالة التوتر في العلاقات الخارجية الايرانية»، لكنه شدد على ان ذلك «لا يعني تخلياً عن المبادئ» ودعا الى «التفكير والتخطيط لما يحفظ أمن الجمهورية الاسلامية ويؤمن مصالح الشعب»، مشدداً على ان هذا الخيار «يتطلب ديبلوماسية فعالة وواقعية».

منظمة المؤتمر الاسلامي تدعو الى تفادي القوة

ايران تدعو إلى حل سياسي وتنفيذ العراق للقرارات الدولية

□ جدة - عمر جستنيه

■ طالبت إيران العراق بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لرفع التوتر وعودة السلام والأمن الى المنطقة. كما طلبت من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي العمل على وقف أي أعمال عسكرية ضد العراق والسعي الى حل الأزمة الراهنة مع الأمم المتحدة بالطرق السلمية والسياسية.

قلق متزايد

وقال الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي، بصفته الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى الأمين العام للمنظمة الدكتور عزالدين العراقي «ان التطورات الأخيرة في ما يتعلق بمهمة مفتشي الأمم المتحدة في العراق تزيد من احتمالات الهجوم العسكري وتوجب ازدياد قلق دول المنطقة. ومع الأسف شهدت المنطقة خلال السنوات الماضية تنفيذ سياسات ممزوجة بالتوتر وان النتائج السلبية الناتجة عنها أصابت الناس الأبرياء اكثر من غيرهم وان المصائب والآلام التي يعانيها اليوم الشعب العراقي البريء، خصوصاً النساء والأطفال، لدليل بارز على أن تلك السياسات مرفوضة. ومن دون شك، ان السعي الى حل سياسي وسلمي لأزمة العراق، يجب ان يتصدر جدول أعمال المجتمع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن. وفي هذا الاتجاه فإن الدور المؤثر لدول المنطقة واحترام أسس وقواعد القانون الدولي ومن ضمنها حق السيادة والاستقلال ووحدة الأراضي العراقية غير قابلة للانكار، من البديهي تنفيذ العراق الكامل لقرارات الأمم المتحدة، سيهيئ الأرضية لرفع التوتر وعودة السلام والأمن الى المنطقة».

وأفاد السفير الايراني لدى منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور صباح زنكنه في اتصال مع «الحياة» ان الأمين العام سيلتقي خاتمي مطلع الأسبوع المقبل بعد أن يجري اتصالاته بقادة العالم الاسلامي وبعض الدول الصديقة المؤثرة اضافة الى الأمين العام للأمم المتحدة.

منظمة المؤتمر الاسلامي

ومن جهته اعتبر العراقي (أ ف ب)، في برقية الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ان تفاقم التوتر في المنطقة واحتمال عمل عسكري ضد العراق يشكلان «مصدر قلق عميق للعالم الاسلامي». وحض الأسرة الدولية على بذل كل الجهود الممكنة لتفادي «كارثة جديدة في المنطقة ذات نتائج لا يمكن التكهن بها».

ودعا العراقي الأمين العام للامم المتحدة الى عدم توفير اي جهد لاعادة جميع الاطراف المعنيين الى التزام «ضبط النفس وتفادي اللجوء الى القوة واعطاء الافضلية لحل ديبلوماسي للازمة».

جندي عراقي يشرح لمتطوعة كيفية استخدام بندقية كلاشنيكوف امس (رويترز)

خبراء التسلح بدأوا اجتماعات التقويم

العراق يؤكد استعداده لمواجهة أي ضربة

■ بغداد - أ ف ب، رويترز - أكد العراق أمس انه جاهز لمواجهة ضربة أميركية محتملة، وبدأ العراقيون تدريبات على استخدام الأسلحة فيما باشر خبراء دوليون سلسلة اجتماعات في بغداد لتقويم برنامج التسليح العراقي.

وتعقد هذه الاجتماعات التي تستمر خمسة أيام بناء على طلب بغداد للتحقق من تأكيدات العراق بأنه لم يعد يملك رؤوس صواريخ. ويشارك في الاجتماع خبراء عراقيون وخبراء من اللجنة الدولية المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والمانيا. وتولى وزير النفط العراقي السيد عامر رشيد رئاسة الوفد العراقي في حين تولى الخبير الروسي نيكيتا سميدوفيتش رئاسة فريق اللجنة الدولية. وقال اللواء حسام محمد أمين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية في تصريح للصحافيين ان المحادثات «تجرى في أجواء مهنية وعلمية». وأضاف ان على الخبراء «ان يستندوا الى وثائق وأدلة مادية». ويتوقع ان تبدأ اجتماعات التقويم الفنية حول المادة الكيماوية «في. اكس» اليوم الاثنين على ان تستمر خمسة أيام أيضاً.

في موازاة ذلك أعلن مسؤول روسي ان فريقاً من خبراء نزع الأسلحة البيولوجية تقوده خبيرة أميركية بدأ أمس مهمة تستغرق أسبوعين.

وقال: «كل شيء يجري من دون مشكلات».

واوضحت «وكالة الأنباء العراقية» ان الفريق الجديد يضم عشرة أشخاص ترأسهم الأميركية ديانا سايمون وان من المقرر ان يختتم مهمته في ١٣ شباط (فبراير) الجاري. وكان العراق رفض في كانون الثاني (يناير) الماضي التعاون مع فريق من خبراء اللجنة يرأسه الأميركي سكوت ريتر لأن غالبية اعضائه هم من الأميركيين.

على صعيد آخر طالبت صحيفة «الثورة» العراقية باقالة رئيس اللجنة الدولية ريتشارد بتلر من منصبه بسبب تأكيده ان العراق قادر على تدمير تل أبيب.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم: «ان الامانة العامة للأمم المتحدة مطالبة ليس باقصائه من منصبه الحالي فقط بل الاستغناء عن خدماته لأنه برهن بنفسه على انه لا يصلح لمهمته ولا لأي مهمة دولية».

استعداد للمواجهة

اما بالنسبة الى التهديدات الأميركية بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، فأكدت بغداد انها جاهزة لمواجهة أي ضربة، متوقعة ان تكون هذه الخطوة «مغامرة حمقاء خاسرة».

وقالت صحيفة القادسية «ان العراقيين الاباة قد عقدوا عزمهم على مجابهة العدوان مجابهة حازمة وحاسمة، وانهم يقفون كـ «الطود الشامخ وراء قائدهم المجاهد صدام حسين ليواجهوا التهديدات العدوانية واحتمالات العدوان العسكري بوقفة جهادية باسلة جديدة ستسجل باحرف من نور في سفرهم الجهادي الخالد».

وتوقعت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي فشل الجولة الجديدة لوزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين أولبرايت في الخليج، في الحصول على تأييد لضرب العراق مؤكدة ان «أولبرايت لن تحصد من جولتها سوى الفشل». وبدأ المتطوعون العراقيون تدريباتهم بعد ظهر أمس على استخدام الأسلحة لمدة ثلاثة أشهر، وبموجب البرنامج الذي أعلنته السلطات سيجري التدريب بمعدل ثلاث ساعات يومياً للرجال وساعتين للنساء. وتأتي هذه التعبئة اثر دعوة وجهها الرئيس العراقي الى الجهاد من اجل رفع الحظر الدولي على العراق.

ويقول المسؤولون العراقيون انهم يتوقعون ان يتطوع للتدريب مليون رجل وامرأة. وعرض التلفزيون العراقي خلال الأيام الأخيرة صوراً تظهر مئات من الأشخاص جاؤوا لتسجيل اسمائهم للتدريب في مقرات حزب البعث الحاكم.

مسقط: مهلة شهرين لإنهاء عقود أئمة المساجد الوافدين

□ مسقط - أحمد أنور

■ حددت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان مهلة شهرين تنتهي في ٢ آذار (مارس) المقبل لانهاء عقود ائمة ووعاظ المساجد الأهلية في كل انحاء السلطنة، والبالغ عددهم نحو ١٦٩ واعظاً أكثرهم من المصريين. ويأتي الاجراء في اطار التوجه العام لتعمين الوظائف واحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة.

ويشمل هذا الاجراء انهاء عقود المؤذنين والعمالة القائمة على خدمة المساجد.

تجدر الاشارة الى ان احلال عمالة وطنية محل المؤذنين الوافدين والعمالة القائمة على خدمة المساجد لن تستغرق وقتاً. ولكن المشكلة التي تواجه تعمين وظائف الوعاظ تكمن في ان غالبية المساجد الأهلية تتبع المذهب السني الذي يتبعه جزء من العمانيين. في حين ان المذهب الرسمي والغالب هو الأباضي.

الملك حسين يحذر صدام: استخدام القوة ليس مناورة

□ عمان - سلامة نعمات

■ وجه الملك حسين تحذيراً للقيادة العراقية بأن عليها ان تأخذ على محمل الجد التهديدات الاميركية باستخدام «القوة المؤثرة» ضد العراق لاجباره على الامتثال للارادة الدولية.

وقال العاهل الأردني، في رسالة بعثها الى ولي عهده الأمير الحسن أول من امس عقب لقائه وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت في لندن مساء الجمعة، ان الولايات المتحدة لن تسمح للعراق بالتهرب من تنفيذ قرارات مجلس الأمن بحذافيرها.

وأضاف في رسالة غير مباشرة للقيادة العراقية، ان تهديد واشنطن «باستخدام القوة المؤثرة ضد العراق ليس خديعة أو مناورة»، وان تجاهل بغداد لهذا التهديد هو عبارة عن «سوء تقدير خطير للغاية قد يدفع الى تفجر الوضع».

واضاف الملك حسين، نقلاً عن وزيرة الخارجية الاميركية، ان الولايات المتحدة «لن تسمح للعراق بتحدي الارادة الدولية وقرارات مجلس الأمن أو المماطلة بتنفيذها بحذافيرها»، مشيراً الى ان استنفاد الوسائل الديبلوماسية «لن يترك خياراً غير استخدام القوة». وقال ان الولايات المتحدة والعالم لن يسكتا على دولة استخدمت أسلحة الدمار الشامل في السابق، ولا تزال تسعى الى تطوير مثل هذه الاسلحة مع احتمال استخدامها في المستقبل.

وحذر العاهل الأردني الرئيس صدام حسين من «المراهنة على احتمال انشقاق مجلس الأمن حيال الأزمة بما يمنع استخدام القوة، أو من الاعتقاد بأن الموقف الراهن هو مجرد خدعة». وأعاد الملك حسين التذكير بانه كان حذر القيادة العراقية عشية حرب الخليج الثانية من عواقب الاستمرار في رفض الانسحاب من الكويت، «مما تسبب بوقوع الكارثة التي دفع ثمنها الشعب العراقي أولاً وأخراً».

وقال الملك حسين انه كان سعى مراراً الى اسداء النصح للقيادة العراقية «من دون جدوى» رغم ان الأردن «عمل ويعمل على رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

دمشق: ضرب العراق عدوان لا مبرر له

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ حذرت سورية من ان استخدام القوة العسكرية ضد العراق سيؤدي الى «زيادة التعقيدات» في الشرق الأوسط «وفتحها على احتمالات سيئة للغاية». وقالت وسائل الاعلام السورية ان «فرص الحلول الديبلوماسية لم تستنفد بعد».

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان التصعيد الأخير بين العراق والولايات المتحدة «يثير اكثر من علامة استفهام حول الموقف الاميركي في الأزمة الأخيرة»، إذ ان «حماس» واشنطن لتنفيذ «الخيار العسكري يخفي وراءه عدداً من الأهداف والنيات».

وأضافت الصحيفة: «ان الدول العربية اكدت رفضها المطلق لاستخدام القوة ضد العراق لما يشكل من عمل عدواني لا مبرر له، ولما سيؤول اليه من نتائج تدخل المنطقة في دائرة جديدة من العنف والتوتر».

وأشارت الصحيفة الى «التسابق» بين التصعيد الأميركي والموقف الدولي، وأملت في ان تسود «لغة التعقل وعدم التهور» كي لا تزداد «التعقيدات والمخاطر» في الشرق الأوسط.

وزراء عرب رفضوا طلب مرافقته

وزير الخارجية التركي في بغداد قريباً لحل ديبلوماسي

□ أنقرة - رشيد غورليك

■ قال بيان أصدره مكتب رئاسة حكومة تركيا امس ان انقرة تعتزم ايفاد وزير الخارجية اسماعيل جيم الى العراق «خلال الأيام المقبلة» للتوسط في الأزمة الحالية بين بغداد والأمم المتحدة. وصدر البيان بعد اجتماع موسع عقده رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ مع اعضاء الحكومة وكبار المسؤولين العسكريين والمدنيين للبحث في الأزمة.

وكان وزير الخارجية التركي التقى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان على هامش المنتدى الاقتصادي في دافوس. وقال اثر اللقاء انه يعتقد ان الضربة للعراق أصبحت «وشيكة»، وان ذلك من دواعي التعجيل بالوساطة.

ودعا بيان رئاسة حكومة تركيا العراق الى «الالتزام الفوري والكامل بقرارات مجلس الأمن» وعبر عن اعتقاد تركيا بأن هناك «فائدة في استمرار مساعي حل الأزمة بالوسائل الديبلوماسية».

كما قالت تقارير صحافية ان تركيا أغلقت حدودها مع العراق وبدأت حشد قواتها في تلك المناطق. واعتبرت ان الهدف منع تدفق اللاجئين من كردستان العراق عبر الحدود في حال تحول الأزمة الى مواجهة عسكرية وتقدم القوات العراقية شمالاً، وايضاً منع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي من قواعدهم في العراق.

في عمان (أ ف ب) علم من مصادر ديبلوماسية في عمان ان وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم عرض على عدد من نظرائه العرب مرافقته في زيارته لكنهم رفضوا طلبه. وأوضح المصدر ان جيم اتصل هاتفياً أمس بكل من نظيره السوري والايراني والسعودي والأردني ليقترح عليهم مرافقته.

وأشارت هذه المصادر الى ان الوزراء الذين اتصل بهم جيم رفضوا دعوته لأن موقف بلادهم يتمثل بعدم المشاركة إلا ضمن وساطة برعاية جامعة الدول العربية او منظمة المؤتمر الاسلامي.

مستبعداً استعداد العراق لضرب اسرائيل

موردخاي: سنرد على أي هجوم

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أمس ان اسرائيل سترد على اي هجوم محتمل على اراضيها بالصواريخ العراقية.

وقال موردخاي في تصريح للصحافيين، في ختام لقاء وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت دام ساعة واحدة في القدس انه لا يعتقد ان العراق يستعد لضرب اسرائيل.

واضاف: «مثل هذا الهجوم مجرد فرضية لكن على العراق ان يعلم اننا سنرد في حال تعرضنا لهجوم». وزاد: «بحثنا في مشكلات التنسيق الاسرائيلية - الاميركية ازاء الازمة مع العراق ومن المحتمل ان تكون اسرائيل مهددة. اننا مستعدون لاي احتمال. وان اسرائيل تملك منذ زمن بعيد لقاحات (مضادة للاسلحة الكيميائية او الجرثومية) لكن من المستحسن الحصول على مزيد منها».

وذكرت صحيفة «هارتس» ان الولايات المتحدة وافقت بناء على طلب اسرائيل تزويدها مئات الآلاف من اللقاحات لحماية سكانها من هجمات عراقية محتملة بصواريخ تحمل رؤوسا بيولوجية.

وقلل موردخاي من خطورة الوضع فقال: «لا اعتقد ان العراق يستعد لشن هجوم علينا. وفي حال تطور الوضع سيبلغنا الاميركيون بذلك في الوقت المناسب وسيتسنى لنا اعلام السكان بالتدابير الاحترازية التي يجب اتخاذها».

واعلن سيلفان شالوم نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ان الاسرائيليين يتدفقون على مراكز توزيع الاقنعة الواقية تحسبا لاي هجمات صاروخية عراقية بالاسلحة غير التقليدية.

"جيش الانقاذ" يلقي بالمسؤولية عن المذابح على منشقين عنه و"الجماعة الاسلامية المسلحة"

■ الجزائر، باريس - ا ف ب - حمّل «الجيش الاسلامي للانقاذ» التابع لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة في الجزائر منشقين عنه و«الجماعة الاسلامية المسلحة» مسؤولية المذابح التي يتعرض لها المدنيون في الجزائر. وافادت حصيلة جديدة ان ٣٢ جزائرياً بينهم ١٦ مسلحاً قتلوا بسبب انفجار قنبلة ووقوع هجوم عند حاجز طرق واعمال عنف اخرى.

ونقلت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» الجزائريتان امس عن بيان لـ «الجيش الاسلامي للانقاذ» قالتا انه يحمل توقيع زعيمه مدني مزراق، واوضحتا انه وزع في عدد من قرى ولاية جيجل (٣٠٠ كيلومتر شرق الجزائر) معقل «الجيش الاسلامي للانقاذ».

وكان «الجيش الاسلامي للانقاذ»، وهو الذراع المسلحة لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» اعلن هدنة من جانب واحد واوقف عملياته في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وانضمت جماعات صغيرة اخرى الى هذه الهدنة.

وفي المقابل، نددت «الجماعة الاسلامية المسلحة»، التي تعتبر أكثر الحركات الاسلامية المسلحة تشدداً والتي يتزعمها عنتر الزوابري بالقرار منكرة بمعارضتها «لأي هدنة او حوار او مصالحة» مع السلطة.

واوضحت «ليبرتيه» و«الخبر» ان مدني مزراق كرر في البيان الذي وزع في جيجل عزمه على «مواصلة التزام الهدنة». وحذر مزراق سكان المنطقة من «خطر الجماعة الاسلامية المسلحة والمنشقين» على «الجيش الاسلامي للانقاذ».

ولم يتسن الحصول على تاكيد لهذه الانباء من مصادر اخرى.

واعلنت الصحف الجزائرية امس الاحد ان ١٥ مدنياً قتلوا نبحاً بين يومي الخميس والسبت الماضيين في حين قتلت قوات الأمن ١٦ من المسلحين في الفترة ذاتها بينهم اربعة من قادة المناطق.

وذكرت صحيفتا «ليبرتيه» و«الأخبار» ان قنبلة انفجرت صباح السبت في قاع الجبل قرب جيجل ما اسفر عن مقتل شخصين واصابة ستة اخرين بجروح.

وذكرت صحيفة «لاتريبون» من جهتها ان عبوة ناسفة انفجرت الجمعة لدى مرور شاحنة على طريق قرب بلدة سيدي بلعباس (٤٠٠ كيلومتر جنوب غرب الجزائر) ما ادى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة ثلاثة آخرين اصابات خطرة.

واضافت ان اربعة اشخاص اخرين قتلوا في اليوم ذاته في حين اصيب خمسة آخرون في هجوم شنه مسلحون يعتقد انهم من الاسلاميين على سيدي علي شريف قرب سيغ (٣٨٠ كيلومتراً غرب الجزائر).

واوضحت الصحيفة ان تدخل «الوطنيين»، وهم من المدنيين المسلحين، دفع المهاجمين الى الفرار وتفادي وقوع مجزرة. واشارت الى نبح راعيين وطفل في الثالثة من العمر في حرج في المنطقة ذاتها.

وافادت صحيفة «ليبرتيه» ان «وطنياً» قتل الخميس، اول ايام عيد الفطر، في مقبرة بريريا قرب تيبازا (٧٠ كيلومتراً غرب الجزائر) بينما كان يزور اضرحة اقاربه.

واحبطت اربع محاولات للهجوم على قرى في محافظات تيارت وسعيدة وجلفة.

وفي موازاة ذلك قتلت قوات الأمن عدد من الاسلاميين المسلحين بينهم اربعة من القادة المحليين لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة»، ثلاثة منهم في منطقة مسيلة (٢٥٠ كيلومتراً جنوب شرق الجزائر).

وذكرت «لا تريبون» ان حساني عبدالكريم الملقب ابو البرق حساني وهو ضابط سابق في الدفاع المدني ومعاونيه عبدالقوي كامل الملقب ابو سلمى الذي فر من السجن وعلي بوشريط قتلوا في عمليتين نفذتهما قوات الأمن.

وفي منطقة معسكر قضت قوات الأمن على مجموعة مسلحة بين افرادها المدعو بختي وهو قائد «كتائب السنة».

وقتل اسلاميان مسلحان ايضاً السبت في منطقة جيجل اضافة الى مقتل عدد آخر غير محدد منهم مساء الجمعة في بلدية (٧٠ كيلومتراً شرق الجزائر). وفتح هؤلاء النار على حاجز لقوات الأمن التي اشتبكت وفقاً لافادة عدد من الصحف الجزائرية.

الخطة تهدف الى التحكم بتحركات سكان مخيم لاجئين

شخصيات وأحزاب اسبانية تنتقد خطة لفرض حظر التجول ليلاً في سبتة

□ الرباط - «الحياة»

■ عارضت شخصيات اسبانية تنفيذ خطة ترمي الى منع سكان مدينة سبتة، التي تحتلها اسبانيا شمال المغرب، من التجول ليلاً. وقال منتسبون الى احزاب معارضة ابرزها الحزب الاشتراكي ان تلك يتعارض مع احكام الدستور الاسباني الذي يضمن حرية التجول. غير ان الاتحاد العام لجمعيات سكان المدينة كان اقترح تنفيذ الخطة على السلطات الاسبانية بهدف «منع نزلاء مخيم كالاموكارو الذي يؤوي نحو ٤٠٠ مهاجر من التجول في احياء المدينة بعد منتصف الليل». وربطت المصادر بين صدور هذه الدعوة من جمعية تمثل السكان ورغبة السلطات الاسبانية في تشديد الرقابة على الهجرة غير المشروعة في وقت تزايدت فيه احتجاجات المهاجرين المتحدرين من اصول مغاربية وافريقية من تصرفات عنصرية ضدهم وعدم تسوية اوضاعهم والسماح لهم بالعبور الى اسبانيا والبلدان الاوروبية.

وتزامن الجدل الدائر في شأن هذه المسألة مع انعقاد مؤتمر في شأن الهجرة نظمته ثلاث نقابات للشرطة الاسبانية في مدينة برشلونة الاسبانية.

وقال المفتش العام للشرطة الاسبانية خوزيه لوبيث باريرا خلال المؤتمر ان عمل جهاز الأمن في مجال الهجرة معقد وحساس. وأوضح باريرا انه «يجب على الشرطي مزاولة مهامه مع الاخذ في الاعتبار معايير المجتمع المتقدم الذي يرى ان الهجرة غير المشروعة تشكل تهديداً كبيراً لرفاهية المجتمع ومبادئه الاخلاقية المبنية على احترام حقوق الانسان». ودعا الى استئصال الشبكات والعصابات التي تعمل على نقل المهاجرين بطرق غير قانونية.

وكانت السلطات الاسبانية دعت الى تنفيذ اجراءات صارمة لمواجهة الظاهرة. ونكرت المصادر ان شبكات اسبانية وأوروبية نشطت في هذا المجال، وأن لتحركاتها علاقة بنشاط تجار المخدرات والمهربين. وتوقعت أوساط مهتمة ان تكون السلطات الاسبانية أثارت هذه المشاكل مع الدول الأوروبية في لقاءات في شأن الهجرة واستقبال اللاجئين، خصوصاً ان المغرب الذي ناقش الموضوع مع اسبانيا قبل بضعة أيام اقترح ان تدرج قضية مواجهة تدفق المهاجرين غير الشرعيين وترحيلهم في سياق خطة اوروبية متوازنة تضع في الاعتبار مصالح دول الجنوب.

البشير يزور طرابلس غداً للمشاركة في قمة لدول الصحراء الافريقية

أفورقي في ليبيا

■ طرابلس، الخرطوم - ا ف ب - افادت وكالة الانباء الليبية امس الأحد ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي يقوم منذ اول من امس السبت بزيارة الى ليبيا تلبية لدعوة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

واضافت الوكالة ان افورقي حل مساء الأحد ضيفاً على حفلة عشاء اقامها القذافي على شرفه من دون أن توضح المواضيع التي ناقشها الرئيسان.

وكانت هذه الزيارة مقررة اصلاً في ايلول (سبتمبر) الماضي لكنها ارجئت بسبب عملية جراحية في العمود الفقري اخضع لها افورقي في الولايات المتحدة. وأعلن في القاهرة ان افورقي سينتقل الى مصر غداً الثلثاء في زيارة رسمية.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «الأنباء» السودانية الرسمية أمس الاحد ان قادة ليبيا وتشاد وافريقيا الوسطى ومالي والسودان وبوركينافاسو سيعقدون غداً الثلثاء في طرابلس قمة لدول الصحراء الافريقية.

واضافت الصحيفة ان الرئيس السوداني عمر البشير سيلتقي على هامش القمة مع القذافي ويبحث معه في التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين.

مهري وطالب ومساعدية شاركوا في أرجاء خلافات جبهة التحرير

الجزائر: النواب يؤجلون الى اليوم التصويت على لائحة لمناقشة الوضع الأمني

□ الجزائر - «الحياة»

■ بعد ساعة ونصف ساعة من الانتظار في كواليس مجلس النواب، قرر رؤساء الكتل البرلمانية في اجتماعهم أمس، تأجيل جلسة النظر في لائحة فتح نقاش عام بشأن الوضع الأمني في الجزائر، بحجة حضور ١٧٨ من ٣٨٠ نائباً مما لا يسمح بالتصويت لصالح اللائحة التي تفرض الحصول على ١٩١ صوتاً.

وكان رؤساء الكتل البرلمانية توصلوا صبيحة أمس الى قرار يقضي بالتصديق على لائحة موحدة لفتح نقاش مع الحكومة بشأن الوضع الأمني في الجزائر بعد عدم اقتناع الغالبية برد الحكومة على أسئلة النواب الشفوية، على أن يجري النقاش قبل ١٠ شباط (فبراير) الجاري.

وكشف رئيس احدى الكتل البرلمانية (فضل عدم الكشف عن اسمه) لـ «الحياة» ان المناقشات بشأن الوضع الأمني تهدف الى تحقيق ثلاث غايات هي: امتصاص الغضب العام، ومنع أي تدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، واعطاء دفع جديد للحكومة.

واستبعد أن يتم التصويت على سحب الثقة من الحكومة، لكنه رجح أن يكون رئيس الحكومة المقبل من المقربين للاتجاه الأميركي لدى أصحاب النفوذ. ولوحظ غياب جميع أعضاء اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني والأحزاب الصغيرة، كما لوحظ عدم تحمس النواب للنقاش، بعد أن تحول الى «نسبة» يتقاسمها رؤساء الكتل البرلمانية، خاضعة للوقت المحدد للنقاش.

من جهة أخرى، تأخر افتتاح الدورة العادية للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني بسبب الخلافات التي نشبت بين أعضاء في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للجبهة.

وشوهد السيد الشريف مساعدية الى جانب السيدين أحمد طالب الابراهيمي وعبدالحميد مهري، وهو يقوم بتهدئة «الغاضبين» على السيد بوعلام بن حمودة. كما سجل غياب السيد مولود حمروش رغم حضور مجموعته الموقعة على بيان الـ ٢٠ الذي يطعن في القيادة الحالية.

وكشف التقرير الذي قدمه المكتب السياسي أن الجبهة حققت مكاسب هي مشاركتها في الحكومة بسبعة وزراء، ووجودها في مجلسي الأمة والشعب، وحصولها على مقاعد مهمة في المجالس البلدية.

وينتظر ان تنتهي اللجنة المركزية اشغالها اليوم بتعيين اللجان المكلفة تسيير المؤتمر المقبل، والاتفاق على الأسماء التي ستشارك فيه، رغم ان هناك من يعترض على عودة الوجوه القديمة الى الحزب.

السودان

تتمة الصفحة الاولى

الهجوم الجديد الذي تزامن مع معارك في الجنوب «لم يهدف الى احتلال المدينة». وافاد ان قوة استكشافية تابعة لتنظيمه دخلت موقع اللغة ووجدت دبابة حكومية مدمرة ومخزناً للذخيرة تعرض لحريق وعدداً من القتلى لم تستطع تحديد عددهم.

وتلقت «الحياة» في اديس ابابا بياناً اصدره التنظيم امس اكد ان الجيش السوداني قصف «قرى حدودية سودانية واخرى داخل اريتريا».

وكان الناطق باسم الجيش السوداني اللواء عبدالرحمن سر الختم اكد لوكالة الأنباء السودانية امس ان اراضي سودانية متاخمة للحدود تعرضت لقصف استمر ٥ ساعات الجمعة، مشيراً الى المواقع الثلاثة التي تحدثت عنها «قوات التحالف». وقال ان قرى تعرضت للقصف. غير ان الناطق اوضح: «تم التعامل مع القصف بقوة وأخمد»، وان «القوات المسلحة مستعدة لمواجهة اي تطور للوضع». (تفاصيل ص٧)

الجيش اللبناني

تتمة الصفحة الاولى

العمل على تهدئة الوضع ولم يكن في حسابها الدخول في إشكال مع اي من الطرفين المتنازعين». واضافت: «ربما غادر الشيخ الطفيلي قبل ان يستكمل الجيش اجراءاته وبعدما رفض استجابة العروض التي تقدم بها رئيس المجلس النيابي نبيه بري لحل النزاع بالحسنى، بعدما تلقى اتصالات من رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين والعلاّمة السيد محمد حسين فضل الله والسيد نصر الله».

وكشفت المصادر ان اكثر من اتصال اجري بين بري والشيخ الطفيلي وأن رئيس المجلس عمل جاهداً لتفادي الصراع الدموي، لكن الأمين العام السابق لـ «حزب الله» لم يستجب الحلول الموقتة التي طرحها، كمدخل للبحث في اجواء هادئة عن الحل لإنهاء الخلاف على الحوزة الدينية.

وبالنسبة الى عدد الموقوفين فإن العدد تراجع بعد ظهر امس الى نحو ١٢، بعد اتصالات اجراها بري ووزير الدفاع محسن دلول مع قيادة الجيش، وأدّت الى الافراج عن عدد من الاشخاص كانوا اوقفوا في مكان الاشتباك، وتبين ان حضورهم الى الحوزة الدينية لم يكن إلا من باب التوسط قبل ان يتدخل الجيش.

الرباط

تتمة الصفحة الاولى

التاشيرة على الرعايا الجزائريين، وردت السلطات الجزائرية وقتذاك بقرار اغلاق الحدود الذي تسبب في اضرار بالغة لاقتصاديات المنطقة، وحال دون تدفق الرعايا الجزائريين الذين كانوا يتبضعون هناك، بسبب قرب المنطقة من مدينة مليلية التي تحتلها اسبانيا وتعتبر مركزاً تجارياً مفتوحاً لتهريب البضائع المعفاة من الرسوم الجمركية. وبالنسبة الى تطورات قضية الصحراء قال المسؤول المغربي في تصريح لـ «الحياة»، ان ملف الصحراء اصبح من اختصاص الامم المتحدة التي تشرف على تنفيذ الاجراءات المتعلقة باقتراع تقرير المصير المقرر في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. لكن انتقادات وجهها شيوخ القبائل المنتسبين الى المغرب افادت ان عمليات تحديد الهوية تسير وفق خطة انتقائية، وان مراقبي وشيوخ بوليساريو يرفضون تسجيل صحراويين تنطبق عليهم معايير تحديد الهوية التي اقرتها الامم المتحدة في قوائم الاقتراع، ما يهدد بنسف خطة الاستفتاء برمتها، كونها تركز اولاً على اعداد قوائم نهائية للسكان المتحدرين من أصول صحراوية قبل تنفيذ بقية الاجراءات.

وكانت الخلافات بين المغرب وبوليساريو تسببت في تعليق اعمال لجنة تحديد الهوية مرات عدة بسبب تباين المواقف حول افراد القبائل المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع، وحسمت اتفاقات هيوستن التي ابرمها المغرب وبوليساريو في خريف العام الماضي هذه الخلافات بالدعوة الى التزام المعايير التي اقرتها الامم المتحدة، وكذلك الافساح في المجال امام جميع الاشخاص المتحدرين من اصول صحراوية للتقدم الى بعثة «المينورسو» بصفة فردية او جماعية، لكن ليس من خلال قوائم رسمية. وعلى رغم تزايد هذه الخلافات المتمثلة في الانتقادات الموجهة الى سير اعمال تحديد الهوية، فان الامم المتحدة اصرت على المضي قدماً في تنفيذ خطة الاستفتاء. واقر مجلس الأمن الدولي قبل عشرة ايام اجراءات جديدة ترمي الى ارسال وحدات اضافية تابعة لبعثة «المينورسو»، لكنه رهن ذلك باحراز التقدم في عملية تحديد الهوية. وقالت مصادر الامم المتحدة ان مهمة هذه الوحدات ستركز على نزع الالغام من الطرق والاماكن التي قد تقام فيها مخيمات لايواء اللاجئين الذين سيعودون الى بلادهم ضمن خطة معاودة التوطين الطوعية، وكذلك الحال بالنسبة الى مواقع المعسكرات ومناطق انتشار القبعات الزرق. لكن الحديث عن معاودة التوطين، حسب مصادر ترصد تطورات الموقف، يبدو سابقاً لأوانه، ما لم يتم حسم الخلافات حول القوائم النهائية لتحديد الهوية.

مسيرة كوردا

تتمة الصفحة الاولى

في الجمباز: لكن الحقيقة هي أن كوردا الاعسر، الذي لا يرضى عن مستواه على رغم الانتصار، تعذب كثيراً وتألم بفعل تراكم الاصابات في الاعوام الماضية وطريقة احتفاله ليست سوى نوع من الثأر من تلك الحقبة وطريقة صريحة يعبر بها عما في داخله. تأثر كوردا كعدد كبير من الرياضيين البارزين بدور والده الذي كان وراء «زرع» كرة المضرب في ذهنه منذ كان طفلاً، لذلك اتصل به كوردا فور تسلمه الكأس هاتفياً الى براغ وشكر له عن كل ما قدمه إليه والجهد الذي بذله لإعادته الى السكة الصحيحة كلما ابتعد عن صوابه وهو الذي دربه حتى بلوغه الـ ١٨.

ولأن كوردا مستعد للتعلم واكتشاف خفايا اللعب، استغل عمله كجامع كرات للبطل التشيكي (حصل على الجنسية الاميركية) ايفان ليندل ليحفظ منه اموراً كثيرة، وتأثر به الى حد انه لا يزال يملك صورة موقعة منه على جدار غرفته في براغ. لكن المثل الاعلى لكوردا يبقى الاسطورة السويدي بيورن بورغ. وقبل سبع سنوات حصلت لكوردا مفارقة طريفة، اذ كان لا يزال لاعباً عادياً وتقدم منه اللاعب الاسترالي السابق رود لايفر (حقق الغران سلام مرتين) وطلب منه ان يتدرب معه، فارتعد نظراً الى الهالة التي ترافق اسم الاسترالي وفقد تركيزه تماماً!

يملك كوردا موهبة واسعة وينوع كثيراً بضرباته مما يجعل الخصم في حيرة من امره لاختيار الاسلوب المناسب للتصدي له. وعندما يكون في قمة مستواه تقنياً ومعنوياً تصبح مشاهدته ممتعة لما يؤمنه من استعراض في فنون اللعبة ولحظات مضحكة بفضل ردود فعله على الكرات خاسرة وفائزة. ومع نهاية العام ١٩٩٤ بدأت العقبات تظهر في طريق كوردا فانهار تصنيفه في نهاية ١٩٩٥ إلى الـ ٤١. خضع منذ تلك الفترة لجراحتين وفكر اكثر من مرة في الاعتزال لكن عائلته، خصوصاً زوجته، اقنعته بالاستمرار.

وجهه الضعيف وتسريحة شعره «المنتفضة» دفعتا النقاد الى اطلاق القاب عدة عليه فاكتفى بالرد مازحاً: «الجمال في العائلة من اختصاص زوجتي وابنتي». وضحت زوجته ريجينا، وهي لاعبة سابقة اضطرت الى الاعتزال بسبب الاصابة (كانت في المركز الـ٢٥ عالمياً)، بمسيرتها الرياضية من اجل مساعدة زوجها للخروج من المحنة وهي المدعوة في الوقت نفسه الى تربية ابنتهما جيسيكا (مولودة العام ١٩٩٣)، وينتظران مولوداً جديداً هذا العام)... كان كوردا قرر الاعتزال في نهاية الموسم، فهل يبقى على قراره او يقرر «المنتج» اضافة صفحات جديدة الى «فيلمه» الذي يستحق جائزة اوسكار الارادة والتصميم؟

واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

ان تغادر الى الكويت: «كان لدينا امل بان نحقق تقدماً اكثر مما حققناه، لكن في اي حال جرى احراز تقدم طفيف. لا اشعر بالرضا الذي توقعته والردود التي تلقيتها لم ترضني كما كنت اريد لجهة جوهرها لكننا حصلنا في أي حال على بعض الردود». وقالت أولبرايت «ان على الطرفين ان يكونا مستعدين لاتخاذ القرارات الصعبة لاعادة المحادثات الى مسارها والدخول في مفاوضات الحل النهائي». واشارت الى ان «الجمود (في العملية السلمية) استمر طويلاً والعملية برمتها اصبحت في خطر». ورفضت الافصاح عن ماهية «التعديلات والتحسينات» التي ادخلت على افكار الرئيس بيل كلينتون خلال لقائه بنتانياهو وعرفات قبل عشرة ايام في البيت الابيض والتي قال الناطق باسم الخارجية الأميركية جيمس روبن انها اطلعتهما عليها.

اما رئيس الحكومة الاسرائيلية نتانياهو فاكد خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء ان «لا اتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة بعد» بشأن حجم الاراضي التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي من الأراضي الفلسطينية المحتلة. وزاد ان قراراً بهذا الشأن لم يتخذ.

الى ذلك (أ ف ب) قال مسؤول فلسطيني طلب عدم الكشف عن اسمه ان الولايات المتحدة اقترحت انسحاباً اسرائيلياً من ١٠ في المئة من الضفة الغربية ونقلها الى الاشراف الفلسطيني الجزئي في حين تسلم ١٠ في المئة أخرى كلياً الى الفلسطينيين بعدما كانوا يشرفون عليها جزئياً الآن. واشار المسؤول الفلسطيني الى ان اولبرايت اكدت ان اعادة الانتشار ستتم على مراحل، وان كل مرحلة ترتبط باحترام الفلسطينيين سلسلة من الشروط. واضاف ان عرفات «رفض هذه الافكار وقال لأولبرايت ان (الولايات المتحدة) اعتمدت موقف» رئيس الوزراء الاسرائيلي. لكن اولبرايت اوضحت ان هذا العرض «ليس اقتراحاً رسمياً اميركياً بل مجرد افكار». وقال المسؤول الفلسطيني ان اولبرايت افادت ان الولايات المتحدة ستعلن موقفها الرسمي «بعد اسبوعين»، مضيفاً ان عرفات «قال لها ان من الضروري احترام الاتفاقات التي تنص على عمليات اعادة الانتشار (الاسرائيلية) ورفض تقسيم عمليات اعادة الانتشار هذه على مراحل عدة».

المهرجان السينمائي

تتمة الصفحة الاولى

الثقافة والارشاد الاسلامي على اضفاء ابعاد «مهنية»، تؤكد رغبة حكومة خاتمي في تخفيف القيود والرقابة على الفن السابع، والحرص على ابراز «الانفتاح» الذي تعهد رموز «العهد الجديد» بتعزيزه وتعميمه، ثقافياً وفنياً. واكد مساعد وزير الثقافة للشؤون السينمائية المخرج سيف الله واد ان الوزارة «لم تعد راغبة في فرض وجهة نظرها على لجنة التحكيم خلافاً للسنوات الماضية». ويعرض على مدار ايام المهرجان العشرة ستون فيلماً في ١٥ دار عرض في طهران. ولوحظ في اليوم الأول اقبال استثنائي على دور العرض، واصطف المئات امام كل دار منذ ساعات الصباح الأولى. وقال شبان انهم اضطروا لانتظار دورهم ساعات وقوفاً للحصول على تذاكر الدخول.

ومن الموضوعات التي تعالجها الافلام الايرانية المشاركة في المهرجان، والبالغ عددها ٤٠ فيلماً، قضايا اجتماعية وسياسية وحتى رياضية، كالفقر والجاسوسية والحرب والجريمة والصراع مع اسرائيل والطفولة المشردة والتلوث وكرة القدم وحتى الرغبة في الاثراء السريع والهجرة الى الغرب بكل الطرق، وخصوصاً الى الولايات المتحدة. وكان لافتاً الحضور الكثيف للفتيات في دور العرض لمشاهدة الافلام حتى ساعة متأخرة من الليل.

ويبدو أن الايرانيين حريصون على تعميم احتفالاتهم على العالم ايضاً، اذ اعلن رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية الشيخ محمد علي تسخيري ارسال اكثر من (٣٠٠) من الوعاظ الايرانيين الى (٨٠) من مدن العالم «بهدف المشاركة في برامج عشرة الفجر هناك».

حشود تركية

تتمة الصفحة الاولى

بتفتيش «بعض» القصور الرئاسية في العراق.

وفي الوقت نفسه اعلنت باريس امس انها سترسل مبعوثاً الى بغداد، هو الأمين العام لوزارة الخارجية برتران دوفورك، للقاء الرئيس العراقي صدام حسين، في مسعى يهدف الى «حضه على ادراك مدى جدية الوضع وخطورته، واقناعه بالعودة لالتزام قرارات الامم المتحدة والسماح للجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق باستئناف عملها». وعلمت «الحياة» ان فرنسا تباحثت في هذا الشأن مع عدد من شركائها الأوروبيين ومع أعضاء في مجلس الأمن، كذلك مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال الاتصال الهاتفي الذي اجراه مع نظيره الفرنسي جاك شيراك مساء الجمعة الماضي. والى جانب التحرك الفرنسي المرتقب حيال العراق، تعمل الديبلوماسية الفرنسية على مستوى مجلس الامن في محاولة لوضع نص يحظى باجماع اعضاء المجلس ويشير الى عدم تعاون العراق وعدم التزامه القرارات الدولية.

ودخلت تركيا، امس، على خط الوساطات إذ اعلن وزير خارجيتها اسماعيل جيم، الموجود في دافوس للمشاركة في ندوات المنتدى الاقتصادي الدولي ان ضرب العراق «اصبح مسالة قريبة جداً»، ولذلك اقترحت أنقرة ان تتوسط وقال: «اقترحت التوجه الى بغداد في اقرب وقت ممكن ولا ازال انتظر الرد من العراق، كذلك رد اعضاء في مجلس الأمن مثل الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا». واضاف انه دعا السعودية وسورية وايران «للانضمام الى المبادرة التركية وارسال وزراء خارجيتها، إلا ان الرد الايجابي الوحيد جاء من الأردن بالاضافة الى تأييد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لمبادرتنا».

وفي دمشق، قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة»، ان السفير التركي جينغ دوعاتيه التقى امس مديرة دائرة اوروبا الغربية السيدة صبا ناصر وعرض عليها «المبادرة التركية الخاصة بحل الأزمة» بين العراق والولايات المتحدة. وافادت المصادر الى ان السيدة ناصر ابلغت السفير دوعاتيه «رفض سورية استخدام القوة ضد العراق لان ذلك يعقد الأمور في المنطقة، وتاييدها الحل الديبلوماسي لهذه الازمة». لكن المصادر اشارت الى أن سورية تؤيد «ان يكون الحل الديبلوماسي عبر جامعة الدول العربية»، الأمر الذي اعتبر بمثابة عدم الموافقة على أن يرافق مسؤول سوري الوزير التركي في زيارته الى بغداد.

حشود تركية وسورية

في غضون ذلك، افادت مصادر مطلعة في عمان ان تركيا وسورية بداتا أمس بتحريك حشود عسكرية الى الحدود مع العراق تحسباً للعمليات العسكرية المرتقبة ضد العراق، فيما ابلغت واشنطن حلفاءها في المنطقة ان سقف الحملة العسكرية هو «ضرب النظام العراقي» اما حدها الأدنى فهو «توسيع منطقة الحظر الجوي (No Fly Zone) ليشمل العراق كله».

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية في عمان لـ «الحياة»، ان الاقمار الاصطناعية «رصدت تحرك قوات وأسلحة ثقيلة سورية وتركية الى الحدود العراقية، كخطوة احترازية»، وان الأطراف الاقليمية المعنية «تتصرف على أساس ان لا مفر من المواجهة العسكرية».

وفي هذه الاثناء، دعا الرئيس صدام حسين الى اجتماع طارئ لمجلس الوزراء امس عشية عقد جلسة خاصة للمجلس الوطني العراقي للبحث في التهديدات الأميركية، وسط تكهنات باحتمال تراجع العراق عن مواقفه في الربع الساعة الأخير في ضوء فشل الوساطة الروسية.

واتفقت مصادر عدة على ان المبعوث الروسي بوسوفاليوك لم يتمكن من اقناع بغداد بالسماح للجنة التفتيش الدولية بالدخول الى جميع القصور الرئاسية و«المواقع السيادية»، فيما رفضت واشنطن رفضاً قاطعاً حلاً وسطاً اقترحه المبعوث الروسي - بموافقة بغداد - يسمح بتفتيش ثمانية قصور رئاسية في المرحلة الأولى. وقالت المصادر لـ «الحياة»، ان واشنطن «تصر على انصياع عراقي كامل وشامل بلا شروط». واستبعدت ايضاً موافقة الولايات المتحدة على اقتراح عراقي يقضي بمرافقة ديبلوماسيين من الدول الاعضاء في مجلس الامن المفتشين الدوليين خلال دخولهم الى «المواقع السيادية».

وقالت مصادر ديبلوماسية انه في ضوء الربط الاميركي بين موعد العمليات العسكرية ضد العراق في غضون أسبوعين واستئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في واشنطن الاسبوع المقبل، قد يسعى الرئيس العراقي الى «فك الارتباط بين القضيتين «من خلال المماطلة باظهار استعداده للتعاون، أو التراجع عن موقفه والسماح للجنة المفتشين بدخول كل المواقع من دون قيد او شرط». واشارت الى ان بديل الحملة العسكرية الأميركية بالنسبة الى واشنطن «لن يكون اقل من اذلال كامل للرئيس العراقي». وكشفت ان بعض حلفاء واشنطن طالبوها بتوضيح «الهدف النهائي» للحملة العسكرية، وان واشنطن اكدت ان «المستهدف هو ضرب النظام العراقي». لكن المسؤولين الأميركيين اوضحوا عدم قدرتهم على اعلان هذا الموقف «لاعتبارات قانونية» أميركية. وقالت ان الحلفاء «الأساسيين» لواشنطن في المنطقة «أعطوا موافقتهم الضمنية» على الحملة العسكرية المتوقعة بعدما تعهدت لهم الا تنعكس الحملة سلباً على الشعب العراقي. وذكرت المصادر نفسها ان الطلعات الجوية لضرب المواقع المستهدفة في العراق ستنطلق من قواعد في ثلاث دول خليجية، فيما «يتم الاعداد لدخول بري أميركي محتمل في حال تازم الوضع». وكشفت ان واشنطن تحضر لارسال مزيد من القوات الى الخليج قد يتجاوز عددها ٤٠ الف جندي، كما تم اخراج اسلحة مخزنة مسبقاً في عدد من الدول الخليجية منذ حرب الخليج الثانية.

واضافت المصادر لـ «الحياة» ان واشنطن «وضعت خطة لملء الفراغ في شمال العراق، الذي قد ينتج من الحملة الجوية». واوضحت ان تركيا «كانت مترددة في دعم الخطة قبل ان تبلغها واشنطن خطورة خلق فراغ في الشمال يمكن ان تملأه ايران والقوات الموالية لجلال الطالباني او سورية وحزب العمال الكردستاني». واشارت الى أن الخطة الأميركية، التي قد تشمل انزال قوات برية على الارض، «تستهدف عدم السماح لايران أو سورية باستغلال الفراغ في السلطة وتجييره لمصلحتهما».

واستدعي رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي امس للعودة الى المملكة من شرم الشيخ، حيث كان يمضي اجازة خاصة، وذلك للمساهمة في التعامل مع تداعيات التصعيد العسكري المرتقب. وكان من المقرر أصلاً أن تستمر اجازته حتى يوم الأربعاء المقبل.

اولبرايت في اسرائيل

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي عقدته في القدس الغربية في ختام زيارتها التي شملت لقاء قصيراً مع الرئيس الفلسطيني عرفات امس الأحد: «اريد أن اقول للشعب الاسرائيلي ان الولايات المتحدة ستقف الى جانبكم في التهديدات الراهنة كما وقفت قبل سبع سنوات، وما من شيء سيؤثر في التزام الولايات المتحدة الحديدي (لضمان) امن اسرائيل». واضافت: «لن نسمح لصدام حسين بتهديد أمن شعوب المنطقة برمتها»، مشيرة الى ان أسلحة الدمار الشامل «لا تميز بين الشعوب» وان صدام «استخدم هذه الاسلحة ضد ابناء شعبه كما استخدمها ضد الاسرائيليين والكويتيين والسعوديين».

وسئلت اذا كانت الإدارة الاميركية طلبت من الحكومة الاسرائيلية عدم الرد على أي هجوم عراقي بالصواريخ كما فعلت إدارة جورج بوش في حرب الخليج عام ١٩٩١، فقالت: «لكل دولة الحق في اختيار الطريقة التي تريدها للدفاع عن نفسها ولكن نحن ملتزمون الدفاع عن اسرائيل».

وكانت مصادر اسرائيلية اكدت ان أولبرايت طلبت من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، خلال لقائهما مساء أول من أمس السبت «عدم التدخل وترك الأمور لواشنطن لمعالجتها». ووعدت بابلاغ الحكومة الاسرائيلية التوقيت الدقيق للهجوم ضد العراق لاعطائها فرصة للاستعداد. وأعلن نتانياهو في الاجتماع الاسبوعي لحكومته «ان اسرائيل لا تعتبر نفسها طرفاً في النزاع القائم لكنها ستكون مستعدة لكل طارئ». اما وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي التقى أولبرايت صباح أمس، فلوّح باقدام اسرائيل على اتخاذ خطوات عسكرية ضد العراق، في الوقت الذي قلل من احتمالات هجوم عراقي صاروخي ضد اسرائيل، واكد للصحافيين بعد اللقاء «حق اسرائيل في الرد في حال وقوع الهجوم».

وبعد اختتام اولبرايت لقاءاتها مع المسؤولين الاسرائيليين وفي الوقت الذي اجتمعت مع الرئيس عرفات في رام الله ظهراً، تراس نتانياهو اجتماعين منفصلين لمجلس الوزراء الاسرائيلي ولما تسميه اسرائيل بـ «المطبخ السياسي والامني» لعرض نتائج المحادثات مع اولبرايت ومناقشة مدى جاهزية الدولة العبرية لاحتمالات تعرضها لهجوم بصواريخ ذات رؤوس جرثومية او كيماوية. وحضر لقاء «المطبخ السياسي والامني» بصورة استثنائية وزير الصحة الاسرائيلي يهوشاه متساع بالاضافة الى وزراء الدفاع والبنية التحتية والزراعة اسحق موردخاي واريئيل شارون ورفائيل ايتان.

قالت مصادر اسرائيلية ان الوزيرة أولبرايت ابلغت نتانياهو رسالة من العاهل الأردني الملك حسين أكد فيها رفض الأردن استخدام اسرائيل للمجال الجوي الأردني لتوجيه ضربة للعراق. وقالت المصادر ذاتها ان نتانياهو رد بانه «سبق وأعلم بهذا الرفض».

هيلمز يطلب استشارة الكونغرس

وفي واشنطن، حذر السناتور الجمهوري المحافظ جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، ادارة الرئيس بيل كلينتون من عدم القيام بعمليات عسكرية ضد العراق قبل استشارة الكونغرس لئلا يفسر العمل بانه محاولة من جانب الرئيس الاميركي لصرف الانظار عن الازمة الداخلية التي يواجهها نتيجة ما يسمى بفضيحة «مونيكا غيت». وأعرب السناتور هيلمز في مقابلة امس مع شبكة «سي ان ان» عن استيائه من موقف عدد من الدول الحليفة للولايات المتحدة من الازمة مع العراق، خصوصاً بعدما قدمت واشنطن مساعدات اقتصادية ضخمة الى هذه الدول. وسمى مصر والرئيس حسني مبارك ملمحاً الى ان لجنته قد تعمد الى خفض المساعدات الاقتصادية لمصر اذا لم تقف الى جانب الولايات المتحدة في المواجهة مع بغداد. وقال «امل بان يتلقى (الرئيس مبارك) هذه الرسالة».

واظهر السيناتور هيلمز تأييداً لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق لكنه رفض التعليق على سؤال عما اذا كانت واشنطن مستعدة لغض الطرف عن شن اسرائيل هجوماً على العراق اذا تعرضت لهجمات صاروخية. وقال انه «واثق كل الثقة» بأن العراق يملك اسلحة بيولوجية. ودعا الادارة الى اجراء مشاورات مع الدول الحليفة وقال ان ذلك يجب ان يكون جزءاً من قرار الرئيس كلينتون وقرار الكونغرس حول استخدام القوة العسكرية. ولكنه اوضح ان المطلوب ايضاً «درس ما علينا القيام به اذا لم يساعدنا حلفاؤنا بعدما قدمنا اليهم بلايين الدولارات. ولقد تعب من اخراج هذه الدول من ازماتها (المالية) مرات عدة ثم يقولون عندما ياتي الوقت لمساعدة الولايات المتحدة اننا لن نفعل ذلك. وبصراحة يفاجئني (الرئيس) مبارك ومصر...».

وفي دافوس، اكد السفير الاميركي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الانطباع الذي خرج به معظم من التقاه من المسؤولين السياسيين، وأعلن في مؤتمر صحافي ان «وقت الديبلوماسية انتهى». وقال: «ان الرسالة التي نقلتها الى الجميع هنا بسيطة وتنص على ان الوضع في العراق خطير جداً وان على المجتمع الدولي ان يرد بقوة على الاعتداء العراقي وعلى خرقه لقرارات الامم المتحدة المستمر منذ عدة اشهر»، واضاف: «ان التهديد الذي تشكله الاسلحة التي في حوزة العراق على المنطقة وعلى العالم اجمع كبير جداً».

وعن النتائج التي سيجد العالم نفسه امامها بعد ضرب العراق قال: «ان واشنطن فكرت ملياً في الامر وتعتبر ان من المهم ان تضمن ان اي اجراء تتخذه سيضمن لفريق التفتيش التابع للامم المتحدة القيام بما يتوجب عليه القيام به». ولن تقبل باقل من «حرية الوصول الكاملة الى كل المواقع في كل الاوقات وحرية الوصول الى كل الوثائق المتعلقة بالاسلحة».

موسم هجرة الجزائريين إلى القاهرة: بعضهم صحافيون والغالبية نساء

☐ القاهرة – أحمد مصطفى العملة

■ أفلتت زكية الجزائرية من أيام الرعب في بلدها، ولكن إحساسها بالهلع يظل يطاردها حتى في الصباحات المشرقة وأطفال صغار يتقافزون حولها في براءة شديدة، في دار حضانة لرعاية الأطفال في القاهرة تعمل فيها منذ وصولها من الجزائر.

تعمل زكية في الدار منذ عامين بجدية شديدة، ولا تشعر بتأفف رغم أنها طبيبة في الأصل، وفي ما عدا الأنباء السيئة التي تلاحقها عبر المذياع والتلفزيون تشعر بقدر من الرضا، خصوصاً أن الراتب معقول. وهي واحدة من بين كثيرين من أبناء وطنها توافدوا الى مصر خلال السنوات القليلة الماضية، وبدأت غالبيتهم التدفق منذ تصاعد أعمال العنف في الجزائر وعدد محدود منهم يقيم في مصر منذ سنوات عدة، أحدهم معمر بلغ المئة من العمر ويعيش في واحة سيوة منذ ٥٠ عاماً.

مصدر ديبلوماسي جزائري في القاهرة قال لـ «الحياة»: «لا يزيد العدد الإجمالي للجالية الجزائرية على ١٢٠٠ فرد». غير أن جزائرية عالمة ببواطن امور الجالية رجحت أن العدد الحقيقي «يتجاوز العشرة آلاف، وربما بلغ ١٢ ألفا». والحال أن تزايد أعداد الجزائريين في مصر واقع لا ينكره أحد. صحيح أنهم ليسوا في ضخامة الجالية السودانية التي تحتل المرتبة الأولى في قائمة الجاليات العربية في مصر، لكنهم منتشرون بأعداد كبيرة، وبسهولة يمكن التعرف إليهم من لكنتهم المميزة في المتاجر أو المطاعم والأماكن التي يعملون بها.

تقول السيدة العليمة بأحوال رفيقاتها إن المسلسلات المصرية ذات الجماهيرية العريضة في الجزائر أغوت كثيرات، بتصويرها الحياة المصرية وردية، رائعة مرفهة، «فكانت الفتاة تأتي للقاهرة حالمة بكل ذلك تراودها فكرة الزواج من مصري».

وتضيف السيدة التي تخطت الخمسين بقليل إن الرجل المصري بالنسبة الى الجزائرية يظل رغم كل الظروف أفضل كثيراً من غيره، لأنه يعمل بجد ويبذل أقصى طاقاته لضمان حد معقول من الحياة الكريمة لأسرته، فضلاً عن أنه «ليس خشن الطبع وحاد المزاج، ثم انه متفاهم لا يعمد في غالبية الأحيان لإدارة شؤون الاسرة بطريقة ديكتاتورية متسلطة». وبالمقابل أعرب مصريون متزوجون من جزائريات التقتهم «الحياة» عن بالغ اعجابهم وتقديرهم للمرأة الجزائرية، «إنها بمئة رجل»، قالها شاب اقترن بزوجته الجزائرية منذ عامين، مشيداً بها وبقدرتها على تحمل المسؤولية.

ويرى أولئك أن الزوجات الجزائريات أفضل كثيراً من المصريات لقدرتهن الفائقة على الجمع بين العمل خارج المنزل وداخله والوفاء بالتزامات الجانبين. ففي القاهرة أثبتت المرأة الجزائرية تفوقاً ونجاحاً واضحين، فهي شديدة النشاط وهناك جزائريات كثيرات يعملن بجد حتى من منازلهن، في إعداد وجبات طعام جزائرية للفنادق أو لبعض المطاعم ولعائلات مصرية وأجنبية.

وتتهافت دور رعاية الأطفال الأجنبية عليهن لاتقانهن اللغة الفرنسية، ويبلغ أجر «زكية»، على سبيل المثال، ١٥٠٠ جنيه شهرياً (نحو ٤٥٠ دولاراً) والبعض يدرسن الفرنسية لأبناء عائلات مصرية واسر ديبلوماسيين أفارقة ومغاربة في القاهرة. والبعض يستغل مواهبه في الحياكة وأعمال التطريز، وصارت لإحداهن شهرة كبيرة في حي الزمالك الراقي وجنون اعمالها متخم في العناية بالطلبات مما يضطرها أحياناً للاستعانة بزميلات لها. وعندما تندر فرص العمل، ليس هناك أفضل من مجالسة الأطفال بأجر، فالمقابل يصل أحياناً إلى ٣٠ جنيهاً في الساعة ليلاً في الأيام العادية أو في نهاري نهاية الأسبوع.

ويأتي آخرون من أجل الدراسة لاستكمال دراساتهم العليا في مختلف التخصصات ويغريهم بالقدوم إلى مصر غير المستوى العلمي المعقول نسبياً رخص الاسعار في القاهرة، مما يضمن لهم توفير قدر كبير من راتب البعثة التي يصل في بعض الأحيان إلى أربعة آلاف فرنك، ولهذا السبب يفضل البعض القاهرة على باريس للحصول على درجتي الماجستير أو الدكتوراه.

على جانب آخر، صار ملحوظاً تزايد عدد الصحافيين الجزائريين العاملين في القاهرة، ويذكر ذلك المصريين بظاهرة انتشار الصحافيين «الشوام» قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢. وبعضهم يكتب بالفرنسية في صحف تصدرها مؤسسات صحافية مصرية بالفرنسية وبعضهم يعمل في صحف تصدر بالعربية. لكن هل نجح الجميع في تحقيق أحلامهم في مصر؟ تجيب الخبيرة بشؤون الجالية «قليلون حققوا نجاحات كبيرة أو معقولة. لكن الباقين ما زالوا يعانون من بعض مشكلات مادية».

أما زكية فلا يقلقها إلا مصير أقاربها في الجزائر وتقول: «اشعر برعب شديد عن أن أصحو يوماً لأعرف أنهم راحوا ضحية مذبحة».

جيبوتي واريتريا تتنافسان لجذب مستخدمي موانئهما البحرية

☐ أديس أبابا – أفراح محمد

■ رغم توقيع اريتريا وجيبوتي اتفاقات مشتركة في مجالات عدة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، فإن البلدين يخوضان «معركة كسر عظم» لجذب مستخدمي الموانئ البحرية في المنطقة الى موانئ كل منهما.

وقررت ادارة الموانئ الاريترية خفض الرسوم التي كانت تحصلها الى ٢٠ في المئة من التعرفة الجمركية لاغراء مستخدمي ميناءي عصب ومصوع من دول الجوار.

وذكرت صحف اريترية واثيوبية أمس ان التخفيضات شملت رسوم تفريغ وشحن وترحيل البضائع من الميناءين والبيهما وان التخفيضات بلغت ٥٠ في المئة. كما خفضت رسوم الشحن والتفريغ بنسبة ١٠ في المئة. وذكرت الصحف ان رسوم سحب المراكب الى الميناء خفضت من ٢١٤ دولاراً أميركاً الى ٥٠ دولاراً فقط وان الـ ١١.٩ دولار التي كانت تدفعها المراكب لهيئة المطافئ خفضت الى ٥ دولارات.

وفي المقابل اعلنت جيبوتي، الدولة الأخرى المجاورة لاثيوبيا، قبولها العملة الاثيوبية في تسديد الرسوم الجمركية لجذب التجار الاثيوبيين واغرائهم لاستخدام ميناء جيبوتي في استيراد او تصدير البضائع، وذلك في منافسة واضحة لكسب الاثيوبيين الذين بدأوا أخيراً يبحثون عن بديل للموانئ الاريترية، خصوصاً ان امامهم بديلاً ثالثاً هو استخدام ميناء بربرا في «جمهورية أرض الصومال». يذكر ان اثيوبيا فقدت كل منافذها على البحر في اريتريا التي كانت احد الأقاليم الاثيوبية قبل انفصالها واعلانها دولة مستقلة عام ١٩٩١.

مشار يؤكد عودة الهدوء الى ثلاث مدن جنوبية تعرضت لهجوم

الخرطوم: مصير كوانين مجهول وعلى قرنق اثبات انضمامه الى التمرد

☐ الخرطوم – كمال حامد

■ شكك رئيس مجلس الجنوب السوداني الدكتور رياك مشار في دور القيادي الجنوبي كاربينو كوانين في هجوم قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» على مواقع حكومية في مدينة واو ثاني أكبر مدن الجنوب. ورفض مشار تأكيد مشاركة كوانين في الهجوم او نفي ذلك لكنه اعتبر ان «ظهوره هو الطريقة الوحيدة لتأكيد مشاركته في الهجوم».

وكانت «الحركة الشعبية» التي يقودها العقيد جون قرنق أكدت ان كوانين مؤسس الحركة الذي وقع أخيراً اتفاق سلام مع الحكومة عاد الى صفوفها وقاد الهجوم على واو الذي انتهى باجلاء المتمردين منها قبل يومين.

واستنكر مشار «محاولة الاستيلاء على واو» في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم واعتبر ان منفذي العملية «تستروا بالعائدين من حركة التمرد وتواروا خلف النساء والأطفال»، مشيراً الى ان الأوضاع «عادت الى طبيعتها في مدن واو وأويل وغوغريال خلافاً لما أورده بعض اجهزة الاعلام العالمية من ان القتال لا زال محتدماً في تلك المناطق».

ورفض مساعد الرئيس السوداني ادانة كوانين او تبرئته على رغم اشتراك قواته في الهجوم على مدينة واو. وأكد مشار ان «ظهور كاربينو وحده الذي سيبين ضلوعه في الحادث الغادر». ولاحظ ان «مشاركة عدد من جنود كوانين في الاعتداء على المدينة ربما تمت من دون موافقته».

وعلى رغم ان مشار قال ان مكان كوانين لا يزال مجهولاً بالنسبة الى السلطات الحكومية، الا انه أكد انه «لا يزال على قيد الحياة»، وتكهن بأن يكون معتقلاً في سجون قوات قرنق.

وفي شأن امكان انضمام كوانين الى جانب قرنق قال مشار ان «معرفة كوانين بتسلط قرنق والعداء المستحكم بينهما يقلل من هذا الاحتمال». وأكد انه «لا توجد صراعات شخصية بيني وكاربينو» الذي عينته الحكومة أخيراً نائباً لرئيس مجلس النواب.

ورفض القول بأن كوانين «غاضب لعدم حصوله على منصب كان يرغب فيه»، مشيراً الى ان القائد الجنوبي «قنع بمنصب نائب رئيس مجلس التنسيق ومارس مهام منصبه وكان في طريقه الى تسلم حقيبة رئيس هيئة الأركان لقوات دفاع السودان»، وهي القوات الموحدة للعائدين من صفوف التمرد.

وكان الناطق باسم «الحركة الشعبية» في القاهرة دانيال كودي أكد أول من أمس انضمام كوانين الى جانب قرنق وان الهجوم على واو «تم في اطار خطة أعدت بإحكام منذ أربعة أشهر بين قيادة الحركة والقائد كوانين». وأشار الى ان كوانين الذي أسس الحركة في عام ١٩٨٣ وسجنه قرنق لمدة أربع سنوات «طلب مساعدة من الخرطوم لشن هجوم على الحركة واستخدم امدادات حكومية تلقاها في الهجوم على واو».

روايات الجرحى

الى ذلك كشف جرحى الهجوم على مدينة واو تفاصيل جديدة عن العملية التي جرت في اليوم الأخير من شهر رمضان في تصريحات نشرتها صحيفة «الرأي العام» المستقلة الصادرة في الخرطوم أمس وقالوا ان القوات المهاجمة استولت على مقر قيادة القوات الحكومية ومنزل القائد لساعات عدة بقوة يقودها الرائد جاسوس نائب كوانين، مستخدمين في ذلك المدفعية الثقيلة والمدافع. وأوضحوا ان قصفاً مكثفاً بالراجمات من اتجاهات عدة سبق الهجوم على الحامية.

وقال جندي حكومي ان سكان المنطقة العسكرية في واو اخلوا منازلهم قبل بضع ساعات من بدء الهجوم وانهم ابلغوا السلطات بأن قوات كوانين ستقصف المدينة الأمر الذي حصل فعلاً.

وأشارت مصادر حكومية الى ان المنظمات الطوعية الأجنبية العاملة في المدينة اجلت موظفيها من واو قبل بضعة ايام من الهجوم، ملمحة الى ان الهجوم على المدينة كان معروفاً لدى جهات اجنبية.

المعارضة السودانية طلبت لقاء أفورقي في القاهرة

☐ القاهرة – أشرف الفقي

■ كشفت مصادر في المعارضة السودانية عن اتصالات تجري حالياً بين التجمع الوطني السوداني والمسؤولين الاريتريين لترتيب لقاء لقادة المعارضة مع الرئيس الاريتري أسياس افورقي خلال الزيارة التي يبدأها للقاهرة غداً الثلثاء.

وقال الناطق باسم الحزب الاتحادي في القاهرة احمد السنجك ان اللقاء رهن بموافقة مصر باعتبار افورقي ضيفاً رسمياً عليها.

وتابع السنجك في تصريح الى «الحياة» ان المعارضة «تتطلع للقاء افورقي الذي منح المعارضة السياسية والعسكرية مقراً في الأراضي الاريترية، كما وافق على اقامة اذاعة تبث برامجها الموجهة الى السودان».

وقال: «لا يمكن للسودانيين ان لا يعترفوا بالجميل الذي قدمته اريتريا حكومة وشعباً للمعارضة».

وأوضح ان المكتب التنفيذي للتجمع سيعقد اجتماعه المقبل منتصف الشهر الجاري برئاسة السيد محمد عثمان الميرغني للبحث في التطورات السياسية والعسكرية في ضوء العمليات التي نفذتها المعارضة في جنوب السودان وشرقه أخيراً

شكوى مصرية ضد قطر الى منظمتي العمل العربية والدولية

☐ القاهرة – حازم محمد

■ انتقلت الخلافات بين القاهرة والدوحة الى المؤسسات الشعبية اذ يدرس الاتحاد العام لعمال مصر التقدم بشكوى رسمية الى الجهات المعنية في شأن قرار السلطات القطرية انهاء عقود عمال مصريين بصورة مفاجئة، فيما قدم نواب في مجلس الشعب (البرلمان) المصري بيانات عاجلة طالبوا فيها الحكومة باعلان ما اتخذته من اجراءات للحفاظ على حقوق رعاياها في قطر.

وتعد تلك التطورات الأولى من نوعها في شأن الخلافات بين الجانبين التي نجمت عن مقاطعة مصر مؤتمر الدوحة الاقتصادي ونجحت المملكة العربية السعودية في احتواء تداعياتها. غير ان الغاء عقود عمال مصريين في قطر والهجوم الذي تعرض له شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اعاد الازمة مجدداً الى السطح وانتقل بها الى المؤسسات الشعبية.

وقال مصدر في الاتحاد العام لعمال مصر لـ «الحياة» انه «يجري حالياً بحث تقديم شكوى رسمية الى منظمتي العمل العربية والدولية في شأن ما تعرض له عمال مصر في قطر من انهاء مفاجئ لعقودهم، وقيام السلطات الوطنية بطرد عدد منهم من دون اسباب مقبولة والاضرار التي تعرضوا لها من جراء ذلك». ولفت الى بدء اعداد ملف كامل بحقوق المصريين لتثبيتها والمطالبة بها. وقالت «وكالة انباء الشرق الأوسط» الرسمية امس ان وزارة القوى العاملة ستتلقى السبت المقبل مذكرات العمال المصريين الذين استغنت عنهم قطر لاتخاذ الاجراءات القانونية في شأن الحفاظ على حقوقهم.

ومن المقرر ان يتلقى البرلمان المصري في غضون ايام رد الحكومة على ثلاثة بيانات عاجلة قدمها نواب من الحزب الوطني (الحاكم) والمعارضة في شأن الاجراءات التي اتخذتها للحفاظ على حقوق عمال مصريين الغت قطر عقودهم بصورة مفاجئة وانهت اقامتهم على أراضيها، فضلا عما تعرض له شيخ الأزهر من هجوم عبر صحف قطرية بعد لقائه وكبير حاخامات اليهود الغربيين في اسرائيل الحاخام اسرائيل لاو. وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تجنب التعقيب على العلاقات مع قطر في بيانه امام لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الشهر الماضي، غير انه اكد في ندوة عقدها في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة عقب ذلك ان مصر لن تمرر مسألة انهاء عقود العمال المصريين بسهولة، ودعا في الوقت نفسه المسؤولين القطريين الى اعادة النظر في قراراتهم.

مصر: إحالة عضو في "الجماعة" على المحكمة بتهمة التزوير

☐ القاهرة – «الحياة»

■ اصدر المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا قراراً امس بإحالة عضو في تنظيم «الجماعة الاسلامية» مع ستة أشخاص على محكمة أمن الدولة لاشتراكهم في استخراج بطاقة مزورة.

وكانت اجهزة الامن المصرية القت القبض على المتهم حازم فتحي حمادي الذي سبق اعتقاله مرات عدة منذ العام ١٩٩٤ لاتفاقه مع مدير السجل المدني في مدينة الاسماعيلية فتحي محمد عطية وخمسة آخرين بينهم ثلاثة موظفين على استخراج بطاقة شخصية مقابل مبلغ مالي ليستخدمها في تنقلاته وتهربه من المطاردات الامنية.

اتفاق للتعاون الامني بين مصر واليونان

☐ القاهرة – «الحياة»

■ توقع مصر واليونان السبت المقبل في القاهرة اتفاقاً للتعاون الامني بينهما خلال المحادثات التي ستتم بين مسؤولي الامن في البلدين. ويترأس الجانب المصري خلال المحادثات وزير الداخلية السيد حبيب العادلي والجانب اليوناني وزير الامن العام جورج روماييس الذي سيصل الى القاهرة الخميس المقبل في زيارة تستغرق خمسة ايام بدعوة من العادلي.

ويبحث الجانبان التعاون الامني ومكافحة شبكات الارهاب والجريمة المنظمة وتبادل المعلومات بين اجهزة الامن في مصر واليونان.

ومن المقرر ان يلقي الوزير اليوناني كلمة بلاده في مؤتمر يعقد في القاهرة الاسبوع المقبل حول مكافحة الارهاب والذي يمثل فيه وزارة الداخلية اليونانية اثنان من كبار المسؤولين فيها.

الشباب أكثر حزماً تجاه الرئيس... والمحقق المستقل مكروه ومشكوك في أمره

شعبية كلينتون وزوجته في ذروتها رغم الاقتناع بأنهما يكذبان

■ واشنطن، نيويورك – رويترز، أ ف ب – أظهرت استطلاعات جديدة للرأي العام في الولايات المتحدة ان شعبية الرئيس بيل كلينتون وصلت الى ذروتها الاسبوع الماضي على الرغم من الفضيحة التي تحاصره بسبب ادعاءات عن اقامته علاقة جنسية مع الموظفة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

وعلى الرغم من ذلك، اظهر استطلاع اجرته مجلة «نيوزويك» ان ٦٥ في المئة من الاميركيين لا يصدقون نفي الرئيس للعلاقة وان ٥٢ في المئة لا يعتقدون ان هيلاري كلينتون تصدق هذا النفي.

لكن نتائج الاستطلاع نفسه تشير الى ارتفاع شعبية كلينتون التي بلغت مستوى قياسياً هو ٧٠ في المئة. ويؤيد ٤٢ في المئة فقط من الاميركيين اتخاذ اجراءات لإقالة كلينتون اذا اتضح انه طلب من الفتاة ان تكذب على العدالة الأمر الذي يعتبر جريمة فيديرالية.

وابدى الشباب الاصغر سناً حزماً أكبر تجاه رئيسهم. ورأى ٤٦ في المئة ممن تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٩ عاماً انه يجب اتخاذ اجراءات لإقالة كلينتون اذا كان خالف القانون، في مقابل ٤٤ في المئة ممن تتراوح اعمارهم بين ٣٠ و٤٩ سنة لديهم الرأي نفسه و٣٧ في المئة لدى الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن خمسين سنة.

ستار المكروه

اما المدعي المستقل كينيث ستار المختص بالتحقيق في هذه القضية والقريب من الجمهوريين فتبدي الاميركيون استياء تجاهه اذ يستنكر ٥١ في المئة اساليبه العدوانية ويعتقد ٤٧ في المئة ان دوافعه الحقيقية سياسية.

اما صحيفة «واشنطن بوست» فاستطلعت اراء ١٣٩٠ شخصاً منذ الاربعاء وحتى السبت الماضيين ووجدت ان غالبية ٥٩ في المئة تعتقد ان اعداء كلينتون السياسيين «تآمروا» لاسقاطه بالحض على اجراء تحقيق في مزاعم انه قد يكون كذب تحت القسم في ما يتعلق بممارسته الجنس مع لوينسكي التي كانت موظفة تحت التمرين في البيت الأبيض.

ولكن ٥٦ في المئة وافقوا ايضاً على ان «كلينتون لا يلوم الا نفسه» في هذا الجدل وأعرب واعرب ستة من بين كل عشرة اشخاص عن شكهم في ان الناس سيتذكرون رئاسته بالاتهامات التي اثيرت حول حياته الشخصية وليس بما انجزته ادارته.

وفي استطلاع عشوائي اجرته صحيفة «شيكاغو تريبيون» وشمل ٧٠٠ ناخب مسجلين في ولاية ايلينوي يومي الاربعاء والخميس، قال ٢١ في المئة فقط انهم لا يوافقون على اداء كلينتون عمله.

وعن السؤال الاهم بشأن رأيهم الشخصي في كلينتون، اعرب ٦٠ في المئة عن رأي ايجابي في الرئيس و٣٦ في المئة ادلوا برأي سلبي.

وقالت الصحيفة: «احتمال اقامة كلينتون علاقة لا يمثل قضية بالنسبة لناخبي ايلينوي على ما يبدو. وتعارض غالبية ممن شملهم الاستطلاع الاستقالة اذا اتضح ان الرئيس اقام علاقة مع لوينسكي ولم يجعلها تكذب بشأن ذلك. وقال ٥٤ في المئة انه يجب عليه الاستقالة اذا كان كذب تحت القسم. وقال ٣٥ في المئة انه يجب الا يستقيل».

وأظهر استطلاع لمجلة «تايم» وشبكة «سي ان ان» التلفزيونية أول من امس ان ٥٧ في المئة من الاميركيين يعتقدون ضرورة وقف المحقق المستقل ستار نشاطاته في الاتهامات الموجهة لكلينتون.

الى ذلك، افادت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان تحقيقاً قضائياً قد يجرى لمعرفة هل ان ليندا تريب صديقة لوينسكي خالفت القانون حين قامت بتسجيل احاديث هاتفية مع الاخيرة التي اشارت في الاحاديث الى علاقة بينها وبين الرئيس.

وسجلت تريب هذه الاحاديث الهاتفية من دون علم لوينسكي التي اكدت فيها انها اقامت علاقة جنسية مع كلينتون على مدى ١٨ شهراً وانه طلب منها لاحقاً اخفاء هذه العلاقة امام القضاء. ونفى كلينتون باستمرار هذه الادعاءات. واوضحت الصحيفة ان هذه التسجيلات ربما تنتهك قانوناً خاصاً في ولاية ميريلاند، مقر اقامة تريب، يتعلق بالتنصت الهاتفي وينص على انه ينبغي الحصول على موافقة الطرفين قبل تسجيل اي محادثة هاتفية.

واضافت ان السلطات القضائية في الولاية قررت عدم البدء بأي اجراء قانوني ضد ليندا تريب قبل ان ينهي القاضي المستقل كينيث ستار تحقيقه الذي يهدف الى معرفة ما اذا كان كلينتون كذب بشأن علاقته مع لوينسكي خلال ادلائه بشهادة امام القضاء بعد ان اقسم اليمين وأعاق عمل القضاء من خلال الطلب من المتدربة السابقة ان تكذب.

سري لانكا: ٣٠٠ قتيل عشية عيد الاستقلال

■ كولومبو – رويترز – أسفرت اشتباكات عنيفة بين الجيش السري لانكي ومتمردي التاميل عن سقوط أكثر من ٣٠٠ قتيل في صفوف هؤلاء، فيما اعترفت وزارة الدفاع في كولومبو ان ٢٠ عسكرياً قتلوا واصيب ٦٨ آخرون بجروح.

وجاءت الاشتباكات بين الجانبين شمال البلاد ليل السبت – الأحد عشية الذكرى الخمسين لاستقلال سري لانكا عن بريطانيا. وتزامنت مع وصول وفود اجنبية للمشاركة في الاحتفالات بالمناسبة التي ستقام في العاصمة كولومبو بعد غد الاربعاء ويحضرها ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز.

وتجددت الاشتباكات بعد انحسارها نسبياً منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وأفاد بيان لوزارة الدفاع ان المتمردين التابعين لحركة «نمور تحرير ايلام تاميل» هاجموا حصون الجيش في مقاطعة كيلينوشي ليل السبت فتصدت لهم القوات النظامية. واستمر التراشق بين الجانبين حتى صباح امس.

وعثر الجيش على جثث ٢١٨ مقاتلاً تاميلياً وواصل البحث عن الباقين فيما اكد المسؤولون العسكريون ان الاشتباكات خلفت أعداداً كبيرة من الجرحى في صفوف المهاجمين.

وأوضح بيان عسكري ان الجيش استعاد المبادرة سريعاً وسط سيطرته الكاملة على الوضع وبدأ عملية لتطهير المنطقة من فلول المتمردين التاميل.

وجاءت الاشتباكات بعد أسبوع من اقدام التاميل على تفجير معبد في وسط العاصمة التاريخية كاندي حيث كان مقرراً اصلاً ان تقام الاحتفالات بالاستقلال. وأرغم التفجير الذي نفذه انتحاريون الحكومة على نقل الاحتفالات الى كولومبو في ظل اجراءات امنية مشددة.

ورأى مراقبون في كولومبو ان اقدام كولومبو على حظر حركة «نمور تحرير ايلام تاميل» بعد الهجوم في كاندي، شكل رسالة الى المتمردين مفادها ان الحكومة لم تعد ترغب في الحوار معهم وانها اختارت الحسم العسكري سبيلاً لانهاء التمرد.

وتطالب اقلية التاميل بدولة مستقلة في شمال البلاد وشرقها. وحمل ابناؤها السلاح منذ عام ١٩٨٣ لتحقيق هذا الهدف. وادى الصراع منذ ذلك الوقت الى سقوط ما لا يقل عن خمسين الف قتيل.

اوجلان: جبهة جديدة ضد تركيا

■ اثينا – أ ف ب – جدد رئيس حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) عبدالله اوجلان دعوته انقره الى الحوار لايجاد تسوية سلمية للمشكلة الكردية وذلك في حديث نشرته صحيفة «تو فيما» اليونانية أمس الاحد.

وقال اوجلان في المقابلة التي اجريت معه «في مكان ما في الشرق الاوسط» ان على «الحكومة التركية ان تعي ان حل المشكلة الكردية «لا يمكن ان يتم عن طريق العنف وانما عن طريق السياسة».

ومن بين الحلول التي اعتبرها اوجلان مقبولة اقامة «ادارة ذاتية محلية واتحاد مع ضمانات دستورية للاكراد». واضاف ان حزبه فتح جبهات جديدة ضد النظام التركي «في البحر الاسود وفي منطقة طوروس». وقال ان نزوح الاكراد المستمر الى اوروبا، سببه «الاضطهاد والحرب» التي تشنها القوات التركية و«الاستعمار» التركي الذي يجرى حالياً للمناطق الكردية في العراق. واتهم اوجلان اوروبا، وخصوصاً المانيا، باللامبالاة ازاء المشكلة الكردية، لا بل بالتواطؤ مع تركيا.

"الفلاحون الفقراء" و"الخمير الحمر"

■ بانكوك – أ ف ب – أعلن الخمير الحمر امس الاحد تشكيل حركة جديدة اسمها «الفلاحون الفقراء» تهدف الى «توحيد كل القوى الوطنية» واطاحة نظام رئيس وزراء الامر الواقع هون سين.

وقالت اذاعة الخمير الحمر ان «جمعية عمومية» للحركة عقدت في المنطقة المتمردة بين ٢٧ و٣١ الشهر الجاري بحضور «٢٧٠ ممثلاً» من انحاء البلاد. واعتمدت الجمعية العمومية اعلاناً عاماً ندّدت فيه «بالاحتلال الفيتنامي لكمبوديا منذ ١٩٧٨». كما دعا البيان الى خلق «قوة كبرى للتضامن الوطني».

وجاء في الاعلان ان «الخمير مدعوون للتعاون من اجل الكفاح ضد الفيتناميين واطاحة حكومة هون سين بالوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية».

وقال الاعلان ان هدف الحركة هو ارساء «نظام برلماني وديموقراطية حرة وتعددية سياسية واقتصاد مفتوح»، وهي مفردات جديدة لدى الخمير الحمر الذين يقولون انهم تحولوا عن الشيوعية.

واختارت الجمعية العمومية ٢٢ ممثلاً عهدت اليهم بتطبيق سياسة الحركة.



رئيس اكاديمية الآداب والسينما خوسيه لويس بورو يلوح بكفيه المطليين بالابيض خلال التظاهرة دليلاً على نبذه العنف (أ ف ب)

بعدما شارك رئيس الوزراء وكريمة العاهل الاسباني في تشييع سياسي وزوجته قتلا الجمعة

اشبيلية: نصف مليون متظاهر ضد العنف الانفصالي

■ اشبيلية – أ ب – تظاهر حوالى نصف مليون شخص في اشبيلية مساء اول من امس السبت احتجاجاً على مقتل سياسي محلي عضو في الحزب الحاكم وزوجته في هجوم حمل بصمات انفصاليي الباسك، يوم الجمعة الماضي.

وانطلقت التظاهرة منددة بالعنف، بعد دفن الزوجين البرتو واسونسيون بيسيريل، تجاوباً مع دعوة رئيسة البلدية سوليداد بيسيريل وهي قريبة الضحيتين.

وكان عدد من المسؤولين يتقدمهم رئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار والأميرة هيلينا كريمة العاهل الاسباني، شاركوا في الجنازة الى جانب الآف آخرين وقفوا تحت المطر.

ولم تتبن أية جهة مسؤولية الجريمة الثانية من نوعها هذا العام، لكن اصابع الاتهام توجهت نحو منظمة «ايتا» لانفصاليين الباسك فيما رأى مسؤولون امنيون ان الهجوم يحمل بصماتها، خصوصاً نوع السلاح الذي استخدم لاطلاق النار على الزوجين.

وردد المشاركون في التظاهرة هتافات «تحيا اسبانيا» فيما رشق السكان المسيرة بالورد. وكان اسقف اشبيلية كارلوس اميغو فاليجيو الهب مشاعر الحاضرين في الكاتدرائية خلال المراسم متسائلاً: «اي مجتمع يبنى تحت ظل الترهيب والقتل والعنف؟».

وعكست الجريمة مخاوف من ان يكون الانفصاليون يسعون الى تفريغ الحزب اليميني الحاكم من قاعدته السياسية بتصفية مسؤوليه المحليين الواحد تلو الآخر.

وكانت «ايتا» تبنت اغتيال سياسي يميني اخر هو خوسيه اغناسيو ارويتاغونا في التاسع من الشهر الماضي، ما اثار موجة سخط عارمة ضدها.

ويقدر عدد ضحايا عنف الانفصاليين في اسبانيا بحوالى ٨٠٠ قتيل منذ حملت «ايتا» السلاح عام ١٩٦٨ مطالبة بدولة مستقلة في اقليم الباسك الشمالي.

وكان ازنار تعرض شخصياً لمحاولة اغتيال عبر سيارة مفخخة. وانطلق منذ توليه الحكم عام ١٩٩٦ في حملة ضد «ايتا» اسفرت عن اعتقال عشرات من قيادييها في اسبانيا والدول المجاورة.

مئة مليون دولار من البنك الدولي لصرب البوسنة

ويستندورب يستبعد اعتقال كاراجيتش وملاديتش ويرجح بقاء القوات الدولية في البوسنة ثلاث سنوات

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ استبعد كارلوس ويستندورب المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة ان يلجأ المجتمع الدولي الى اجراء عسكري لاعتقال المطلوبين الصربيين بجرائم حرب رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش. وفي الوقت نفسه، توقع ويستندورب ابقاء القوات الدولية في البوسنة لثلاث سنوات اخرى على الاقل.

من جهة اخرى، نقل تلفزيون بانيالوكا أمس الأحد عن رئيس حكومة صرب البوسنة ميلوراد دوديك انه سيزور الولايات المتحدة في ١٨ شباط (فبراير) الجاري، «من اجل التوقيع على قرض بمبلغ ١٠٠ مليون دولار من البنك الدولي للجمهورية الصربية (البوسنية)».

وأوضح دوديك ان ازدهار الجمهورية الصربية يسير بخطى سريعة «بعدما تعهدت الولايات المتحدة بمنحها شهرياً خمسة ملايين دولار فيما تصل خلال عشرة أيام ٧ ملايين دولار من الاتحاد الاوروبي مساعدة خاصة لوزارتي الداخلية والتعليم».

وأشار مراقبون الى ان الأجواء بدت هادئة نسبياً وافضل من اي وقت مضى اثناء الجلسة التي عقدها برلمان صرب البوسنة أول من أمس السبت في مدينة بانيالوكا حيث ادى دوديك ووزراؤه العشرون القسم الدستوري ووافق النواب بغالبية كبيرة على ان تكون بانيالوكا العاصمة السياسية لصرب البوسنة.

وافاد تلفزيون سارايفو امس ان المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب ابدى حذره من استخدام القوة لاعتقال كل من زعيم صرب البوسنة السابق المتهم بارتكاب جرائم حرب رادوفان كاراجيتش وقائده العسكري اثناء الحرب الجنرال راتكو ملاديتش، «لأن العملية قد تسفر عن ضحايا ومشاكل لا تخدم تزايد التأييد الصربي لجهود تطبيق اتفاق دايتون للسلام».

واعتبر مراقبون ان هذا التقويم يدخل ضمن «التصريحات المتناقضة» التي ادلى بها المنسق المدني في شأن تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي.

وأشار ويستندورب الى ان تعميق الانقسامات والخلافات بين قيادات صرب البوسنة ليس توجهاً صائباً «لأنه يؤدي الى الفوضى التي تعرقل العمل» الذي يقوم به.

وتوقع المنسق المدني لعملية السلام ان تبقى القوات الدولية بقدرتها العسكرية الكبيرة في البوسنة لمدة ثلاث سنوات اخرى على الاقل «من اجل اكمال متطلبات الأمن والاستقرار».

اعتداءات كرواتية

وعلى صعيد آخر، ندد المسؤولون الدوليون والزعماء المسلمون بالاعتداءات التي نفذها المتطرفون الكروات ضد اللاجئين المسلمين العائدين الى ديارهم في ٦ مدن وقرى يسيطرون عليها في الاتحاد الفيديرالي من بينها موستار وستولاتس، خلال الأيام الاربعة الاخيرة.

وكانت بيوت المسلمين التي عادوا اليها في هذه المدن والقرى تعرضت الى قنابل حارقة ما ادى الى اشتعال النار في العشرات منها واشاعة الخوف والتذمر بين العائدين الذين لا تتوافر لهم اي ضمانات امنية في هذه المناطق التي تخضع لسيطرة الكروات.

ووصف الناطق باسم الأمم المتحدة في سارايفو الكسندر ايفانكو هذه الاعتداءات بأنها «خطيرة جداً وستؤثر على عودة اللاجئين الى ديارهم اذا لم يوضع حد لها».

ودعا رئيس الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي ايوب غانيتش الى «معاقبة القائمين بها ومحاسبة قادة الشرطة المحلية (الكروات) الذين يقصرون في حماية المواطنين».

حول العالم

"سويوز" تلتحم بـ"مير" و"انديفور" تعود الى الأرض

● كوروليوف (روسيا)، كيب كانافيرال (فلوريدا) – رويترز – التحمت مركبة الفضاء الروسية «سويوز تي ام – ٢٧» التي تحمل ثلاثة رواد بنجاح مع المحطة الفضائية مير. وحملت «سويوز» الى «مير» مساء أول من امس السبت القائد الجديد للمحطة تالغات موساباييف (٤٧ عاماً) والمهندس الروسي نيكولاي بودارين (٤٤ عاماً) ورائد الفضاء الفرنسي ليوبولد ايهارت (٤٠ عاماً) وسيكون على متن «مير» ستة رواد لمدة ثلاثة اسابيع يعود بعدها ايهارت ورائدان روسيان الى الأرض على مركبة اخرى من طراز «سويوز» ملتحمة حالياً بالمحطة.

وفي الوقت نفسه، عاد مكوك الفضاء الاميركي انديفور الى الأرض أول من امس وهبط في مركز كينيدي الفضائي في فلوريدا. وكان المكوك التحم مع محطة الفضاء الروسية لنقل الرائد اندي توماس اليها واعادة الرائد ديف وولف الذي قضى أربعة أشهر على متنها. وضرب طاقم انديفور رقماً قياسياً بنقل شحنات يزيد وزنها عن ٢٩٨٢ كيلوجراماً بين المكوك والمحطة الفضائية.

وفي الصورة اعلاه زوجة الرائد الفرنسي ايهارت في مركز الفضاء الروسي لدى سماعها نبأ التحام «سويوز» بالمحطة الفضائية.

زوجة الثري اليوناني والرئيس الجنوب افريقي السابق

● جوهانسبورغ – أ ف ب – تحدثت ايليتا جورجيادس، زوجة الثري اليوناني عن علاقتها العاطفية بالرئيس الجنوب افريقي السابق فريدريك دوكليرك الذي اعترف هذا الاسبوع بالعلاقة، وقالت في مقابلة مع صحيفة «صانداي تايمز» امس الاحد ان حبها للرئيس الجنوب افريقي السابق كان «قوياً ومؤلماً».

وأضافت جورجيادس ان العلاقة «تطورت تدريجياً وكانت مؤلمة حاولنا خلالها مقاومة مشاعرنا». والتقى الاثنان عام ١٩٨٨ واستمرت العلاقة بينهما سنوات.

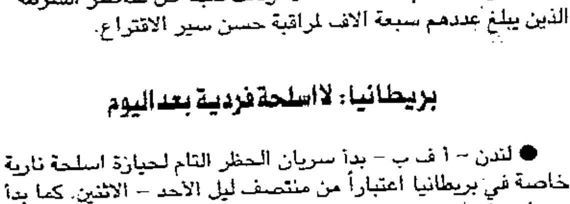
وأكدت جورجيادس (٤٥ عاماً) وهي ام لثلاثة أولاد، انها حاولت ودوكليرك عبثاً، وضع حد لعلاقتهما «حتى اننا قطعنا كل اتصال بيننا لمدة سنتين في محاولة لإعادة الاستقرار الى اسرتينا».

وأضافت: «في العام الثالث، اضطررت الى اتخاذ قرار» مؤكدة ان استمرار العلاقة بينهما ادى الى «حال من الفوضى».

واقرت بأن «هذا الوضع مؤلم للجميع». وأكدت ان «الأمور ستسير في نهاية المطاف على احسن ما يرام بالنسبة الى الجميع».

ولم تتحدث جورجيادس المتزوجة منذ ٢٧ عاماً من رجل الاعمال اليوناني طوني جورجيادس عن مشاريعها مع دوكليرك كما لم تعلق على تصريحات زوجته ماريك التي اكدت امس انها لا تريد الطلاق.

منافسة بالشتائم بدل البرامج في الانتخابات الكوستاريكية



● سان خوسيه – أ ف ب – ادلى حوالى مليوني كوستاريكي بأصواتهم امس الأحد في الانتخابات العامة التي يتنافس فيها مرشحو الحزبين «الديموقراطي الاجتماعي» الحاكم و«المسيحي الاجتماعي». وتقدم الحزبان على سائر الاحزاب المنافسة حسب استطلاعات الرأي العام. ويتوقع المسيحيون الاجتماعيون فوز مرشحهم للرئاسة ميغيل انخيل رودريغيز (٥٨ عاماً) الذي يتقدم بحوالى عشر نقاط على منافسه خوسيه ميغيل كوراليس (٥٨ سنة) المرشح عن الحزب الحاكم.

واتسمت الحملة الانتخابية بتبادل الشتائم اكثر من مناقشة برامج لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض.

وكانت فكرتا النمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية محور الدعاية الانتخابية للمرشحين اللذين وعدا بتثبيت تكاليف المعيشة وخلق وظائف ومكافحة الفقر والفساد.

ولا يخفي رودريغيز الوزير السابق افكاره الليبرالية الجديدة ويعتقد ان من الضروري اطلاق حرية السوق وخصخصة عدد من المشاريع الحكومية. وتعهد المحامي كوراليس بمكافحة الفساد متهماً منافسه بانه ارتبط بعلاقات مشبوهة مع تجار مخدرات.

ويشارك احد عشر حزباً آخر في الانتخابات لاختيار ٥٧ نائباً و٨١ رئيساً للبلدية. لكن هذه الاحزاب لن تحصل على اكثر من ١٣ في المئة من الاصوات حسب الاستطلاعات. وتمت تعبئة كل عناصر الشرطة الذين يبلغ عددهم سبعة الاف لمراقبة حسن سير الاقتراع.

بريطانيا: لا اسلحة فردية بعد اليوم

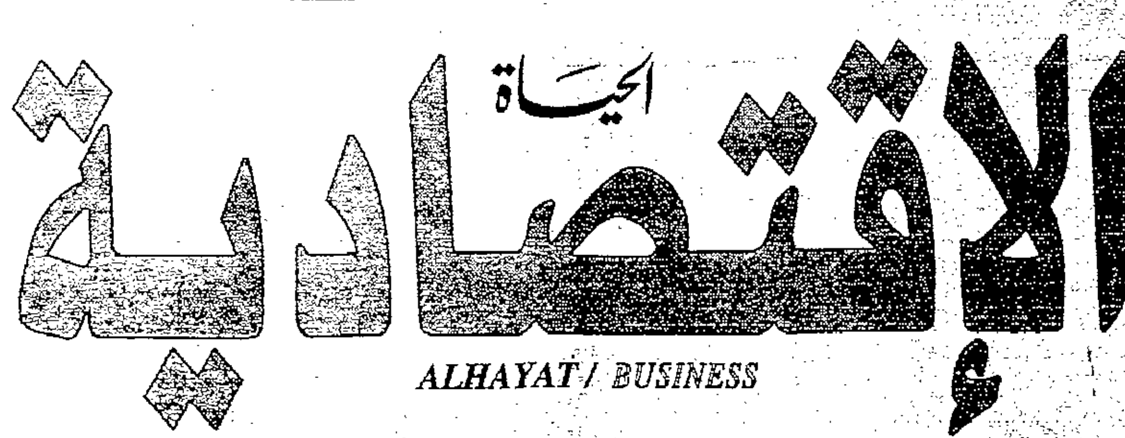
● لندن – أ ف ب – بدأ سريان الحظر التام لحيازة اسلحة نارية خاصة في بريطانيا اعتباراً من منتصف ليل الاحد – الاثنين. كما بدأ سريان عفو لمدة شهر يشمل الحائزين اسلحة من عيار ٢٢ واقل، لم يسلموها بعد للسلطات.

وطرحت فكرة هذا الحظر بعد مجزرة دبلن في اسكوتلندا حيث قتل المسلح توماس هاميلتون ١٦ طفلاً في مدرسة ابتدائية في ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٦ ثم انتحر.

وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق جون ميجور حظرت حيازة اسلحة من عيارات تزيد عن ٢٢ ثم امتد هذا الاجراء الى كل الاسلحة الفردية بعد تولي رئيس الوزراء توني بلير الحكم في مطلع ايار (مايو) الماضي.

وامتثالاً للحظر الاول، سلم البريطانيون الى الشرطة اكثر من ١٤٢ الف سلاح منها ١١٦ الفاً من عيارات كبيرة و٢٦ الفاً من عيارات اقل.

ويحكم على هواة الاسلحة النارية في حالة احتفاظهم بها بالسجن لمدة عشر سنوات طبقاً لقانون يعد من اكثر القوانين صرامة في مجال حظر حيازة السلاح.





في سوق لندن
(١٠,١١ - ١٧ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٨٣٢٤	١,٨٣٣٠ / ١,٨١٨٣	١,٨٠٥٠
الين الياباني	١٢٦,٩٠	١٢٧,٤٥ / ١٢٦,٤٠	١٢٥,٠٩
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٣٠	١,٦٤٣٠ / ١,٦٣٠٢	١,٦٤٢٨

النفط في سوق لندن

تسليم آذار (مارس) ٩٨: ١٦,٤٠

(مزيج برنت) (دولار - برميل) — سعر الخميس: ١٦,٥٥

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة: ٣٠٢,١٠



سعر الخميس: ٣٠٣,٠٠

«سوناسيد» المغربية توافق على شراء «لونغوميتال» وتعلن عن ارباح قيمتها ١٩,٥ مليون دولار

□ *الرباط - محمد الشرقي*

■ قالت شركة «سوناسيد» المغربية ان مجلس ادارتها وافق على شراء ١٠٠ في المئة من رأس مال شركة «لونغوميتال اندستري» المتخصصة في المنتجات الحديدية الموجهة للصناعة الثقيلة، واعتبرت هذه الحيازة ضرورية لتوحيد وسائل الانتاج وضمان تكامل في المنتجات والمواصفات والقياسات الصناعية.

وافادت الشركة انها حققت ارباحاً صافية بلغت نحو ١٩,٥ مليون دولار عام ١٩٩٧ معززة بذلك حضورها كاكبر شركة لانتاج القضبان الحديدية والألياف الصناعية. واشارت عقب اجتماع مجلس ادارتها في نهاية الشهر الماضي برئاسة السيد مفضل لحو ان مبيعاتها العام الماضي بلغت ١,٩٩ بليون درهم (٢٠٥ ملايين دولار) منها نحو ٤٧٥,٧ مليون درهم مبيعات الياف الحديد.

وهذه أول ارقام تعلن عنها «سوناسيد» التي يوجد مقرها في الناضور شمال شرق المغرب منذ انتقال ملكيتها الى مجموعة «الشركة الوطنية للاستثمار» التي حازت على معظم اسهمها ضمن تحالف مالي مع مجموعة «اوسين» الاسبانية الناشطة في صناعة الألياف والقضبان الحديدية. وكشفت «سوناسيد» من جهة ثانية ان مجلس الادارة وافق على شراء ١٠٠ في المئة من رأس مال شركة «لونغوميتال اندستري» المتخصصة في المنتجات الحديدية الموجهة للصناعة الثقيلة. واعتبرت هذه الحيازة ضرورية لتوحيد وسائل الانتاج، وضمان تكامل في للنتوجات والمواصفات والقياسات الصناعية.

وتعتبر «سوناسيد» التي يعود تاريخها الى منتصف السبعينات جزءاً من فروع الشركة الوطنية للاستثمار منذ تخصيصها في خريف العام الماضي. وكانت الشركة في بداية نشاطها تهدف تزويد منطقة شمال افريقيا بالألياف الصناعية والقضبان الحديدية، لكن الخلاف المغربي - الجزائري حصر نشاطها محلياً ما اثر في توسعها طيلة الـ ٢٠ عاماً الماضية. وتملك الشركة علاقات مالية وتكنولوجية مع وحدات صناعية المانية وتستفيد من ميناء المدينة في الناضور لجهة توريد وتصدير منتوجاتها. ويرى اقتصاديون ان حضور «سوناسيد» ضمن شبكة «الشركة الوطنية للاستثمار» سيعزز حضورها المغربي وسيمنحها التمويل الضروري لتوسيع نشاطها.

وتسيطر «الوطنية للاستثمار» وهي ثاني اكبر مجموعة مالية وصناعية في المغرب نحو ٤٠ شركة تتراوح انشطتها بين المشروبات المختلفة والمنتوجات الغذائية وصناعة العجلات والسيارات والالكترونيات، والصناعات التحويلية وغيرها. وكانت المجموعة اقامت اخيراً استثماراً مشتركاً مع مجموعة «كورنتود» الاميركية لانشاء شركة لانتاج المعلبات موجهة للسوق المحلية.

ويعرض سعر سهم «سوناسيد» في بورصة الدار البيضاء بنحو ٥٥٠ درهماً بينما يبلغ سعر سهم «الشركة الوطنية للاستثمار» ٨١٧ درهماً، وكانت هذه الاخيرة نشأت من قبل السلطات المغربية في منتصف السبعينات لشراء اسهم الشركات الاجنبية التي فضلت مغادرة البلد في تلك المرحلة غداة تطبيق ما عرف بقانون المغربة الذي كان يلزم الشركات الاجنبية التخلي عن ٥٠ في المئة من رأس مالها لصالح اطراف مغربية.

□ رئيس شركة «**ميكروسوفت**» العملاقة بيل غيتس في طريقه الى قاعة مؤتمرات المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد حالياً في مدينة دافوس السويسرية، والذي يحضره نحو ألفي شخص من رجالات السياسة والمصارف والأعمال ومدراء كبرى الشركات الدولية. (رويترز)

إيران على وشك إبرام صفقات مع أوروبا في مجال الطاقة

■ دافوس - سويسرا - رويترز - قال وزير الخارجية الايراني كمال خرزي أول من امس ان بلاده على وشك توقيع اتفاقات ضخمة في مجال النفط والغاز مع شركات اوروبية وانتقد الولايات المتحدة «لإعاقتها» النمو الاقتصادي لبلاده.

واضاف خرزي الموجود في دافوس للمشاركة في اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي ان شركات من اقصى الشرق تشارك ايضاً في المحادثات.

ولدى سؤاله عن موعد توقيع ايران للاتفاقات قال «نحن قريبون جداً من ذلك» ورفض تحديد اسماء الشركات مشيراً الى ان دولتين من غرب اوروبا تشاركان في احدى الصفقات.

واضاف خرزي ان المشاريع التي تجري مناقشتها مع الاوروبيين تشبه الاتفاق البالغ حجمه بليوني دولار الذي وقعته ايران مع مجموعة الطاقة الفرنسية «توتال» وشريكتيها «جازبروم» الروسية و«بتروناس دلجانج» الماليزية لتنمية حقل غاز ايراني.

ويمكن ان يؤدي توقيع عقود طاقة جديدة مع شركات اوروبية الى اثارة حنق واشنطن التي تفرض حظراً اقتصادياً على ايران.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال وكيل وزارة الخرجية الاميركية ستيوارت ايرنستات ان فرض عقوبات على «توتال» ما زال «خياراً قائماً»، بينما حذرت وزارة الخارجية من ان الوقت ينفد في شأن التوصل الى تسوية مع الاتحاد الاوروبي لتجنب العقوبات.

وقال ريتشارد ميتزكي رئيس شركة «شيفرون اوفرسيز بتروليم» الاميركية لـ «رويترز» في دافوس انه يفهم ان «تعيد الحكومة الاميركية تقويم الاثر الاجمالي للعقوبات».

واضاف «نحن بالتأكيد غير مسموح لنا عقد صفقات مع ايران، مما يسبب لنا تصوراً تنافسياً ملحوظاً في تلك المنطقة من العالم المفتوحة امام شركات الطاقة».

وقال خرزي ان «الكلمات المعسولة» من واشنطن لا تكفي لتحسين العلاقات مع ايران. واضاف ان «الكلمات الايجابية يجب ان تتبعها افعال ايجابية».

وزاد «اذا كانت الحكومة الاميركية مهتمة بحوار مخلص مع طهران فيجب ان تغير سلوكها ولإجراء حوار يرتكز على اساس الندية مع ايران».

وافاد انه «غني عن القول ان شركات النفط والغاز التي ترغب في المرور عبر الاراضي الايرانية تعيقها الحكومة الاميركية». وايران من بين طرق التصدير المحتملة العديدة للدول الغنية بالنفط غير المطلة على مياه دولية في وسط آسيا حيث تتنافس الولايات المتحدة وروسيا واوروبا الغربية من اجل الحصول على حصة من عقود الطاقة.

وسارعت ايران باقامة علاقات تجارية مع الدول الاسلامية في آسيا الوسطى منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق في عام ١٩٩١.

واخيراً افتتحت تركمانستان الحريصة على تقليص اعتمادها على خطوط النفط الروسية خط لانابيب غاز الى ايران وطلبت من مجموعة «شل» البريطانية - الهولندية العملاقة اجراء دراسة جدوى لخط انابيب عبر ايران الى تركيا.

وذكر خرزي انه التقى مع مستثمرين محتملين لتسويق مسار خطوط الانابيب عبر ايران والتي وصفها بانها ستكون «افضل الطرق واقصرها واكثرها نفعاً» لنقل النفط الى الخليج من اذربيجان وتركمانستان وقازاخستان.

«اجيب» الايطالية تخصص بليوني دولار لتنمية حقول غاز في مصر

□ *القاهرة - «الحياة»*

■ خصصت شركة «اجيب» الايطالية مبلغ بليوني دولار لتنمية حقول غاز في منطقة الدلتا في مصر، إذ قامت بانشاء خط غاز جديد يمر عبر قناة السويس يربط بين مركز معالجة الغاز في بورفؤاد الذي تديره الشركة، واقصى شمال سيناء التي تقام فيها اكبر محطة لتجميع انتاج الحقول البحرية التي تمثل جانباً كبيراً من مخزون الغاز في البلاد.

وقال مصدر رسمي في هيئة البترول المصرية ان الشركة حققت سنة ١٩٩٧ ستة اكتشافات غازية جديدة يبلغ انتاجها من الغاز الطبيعي ٦,٥ مليون متر مكعب اضافة الى ٨٧٠٠ برميل مكثفات يومياً. وفي الوقت نفسه قال المهندس خالد سامي نائب رئيس الهيئة للمشاريع ان الشركة الايطالية خصصت ٧٠٠ مليون دولار من خلال «شركة بترول بلاعيم» لتنفيذ خطة التنمية الشاملة لحقول انتاج الغاز الطبيعي لشمال بورسعيد في المياه العميقة للبحر المتوسط وان تلك الحقول ستوفر ٢٧٠ مليون قدم مكعبة من الغاز بنهاية السنة الجارية يرتفع انتاجها الى ٤٠٠ مليون قدم مكعبة سنة ٢٠٠٣. واضاف انه تم تحقيق خمسة اكتشافات غازية في نفق شمال بورسعيد ويجري حالياً حفر ٨ آبار استكشافية في المنطقة.

تجار أيدوا التوقيت وآخرون تحفظوا عليه
مهرجان التسوق في لبنان: حسم ٥٠ في المئة وتوقع زوار عرب وأجانب

□ *بيروت - دانيال الضاهر*

■ ينظم لبنان للسنة الثانية على التوالي مهرجان التسوق، في موعده المقرر في شباط (فبراير) كونه شهراً تجارياً راكداً ويقع بعد مواسم الأعياد، فتستعيد الاسواق حركتها ويساهم فيها اللبنانيون مقيمون ومغتربين والرعايا العرب والاجانب.

وينطلق شعار «التسوق بنصف الثمن» فعلياً اليوم، علماً ان محلات تجارية كثيرة استبقت الموعد واعلنت عن حسوماتها في بداية كانون الثاني (يناير) او في منتصفه.

ولاحظت «الحياة» في جولة قامت بها اول من امس على عدد من الاسواق التجارية في بيروت وضواحيها حرص مسؤولي وزارة الاقتصاد والتجارة المنظمة لمهرجان التسوق على انجاز اللمسات الاخيرة بتركيب اكشاك في كل الاسواق تابعة للوزارة يداوم فيها متدوبون ومندوبات مجهزين بهاتف خليوي، مهمتهم تلقي شكاوى الزائرين والسياح، وتزويدهم بالمعلومات والكتيبات المخصصة كدليل للتسوق.

وانهمك اصحاب المحلات التجارية في وضع اللمسات الاخيرة على الواجهات لابراز نسب الحسومات التي تفاوتت بين ٢٠ و٣٠ و٤٠ و٥٠ في المئة واكتفى بعضها برقم ٥٠ في المئة شعار المهرجان، اضافة الى لصق الشهادة التي منحتها الوزارة وصدقت عليها للإشارة على المشاركة واظهار نسب الحسومات، ووضع الملصقات على الالبسة مع السعر المحسوم والسعر الاصلي.

ولوحظ أمس اقفال معظم الاسواق، حتى تلك التي شهدت حركة نسبية اقتصرت على بعض الازدحامات في بعض الأماكن. ولم يقتصر توزيع الاكشاك على وسط الاسواق وفي كل المدن الرئيسية بل وضعت ايضاً على الحدود البرية في بوابة المصنع والعبودية حيث يمكن للزائر الآتي براً التزود بالمعلومات والارشادات، وأقيم جناح في قاعة الوصول في مطار بيروت ... اقتصر هذه السنة فقط على مكتب للاستعلام وكتيبات. ولم تتخذ الوزارة التر...ات التي اقامتها العام الماضي في المطار، وعزا وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر الامر الى استكمال عملية الانتقال من المحطة القديمة الى المحطة الجديدة التي دشنت في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والتي لم تنجز كما كان مقرراً في الاول من شباط حيث قد تتأخر الى منتصفه. ووزعت مصابيح على الارصفة المحيطة بالمطار لتكثيف الانارة ليلاً.

وكان جابر اعلن انطلاق شهر التسوق في حفل اقيم في مركز المعارض في «فوروم دوبيروت»، وقال: «ان مهرجان التسوق الثاني كما الاول نقلة اقتصادية نوعية تسهم في انعاش الاقتصاد اللبناني. فمن الثابت ان مداخيل التسوق والسياحة تدخل في الدورة الاقتصادية مباشرة وتحييها، وتبعث على النشاط في مختلف القطاعات من نقل الى فنادق ومطاعم واسواق تجارية ومصانع ومصارف».

واضاف: «انه شهر كامل ننطلق منه الى المستقبل بحثاً عن موقع لنا في عالم الغد الذي يتقدم نحونا ويدعونا في شدة الى التعامل معه بوعي».

ولفت جابر الى «حجوزات كثيفة على الرحلات وفي الفنادق من لبنانيين ورعايا عرب مع عائلاتهم»، مذكراً ان «تأشيرات الدخول الى لبنان ستعطى للزائرين في مطار بيروت لتسهيل الزيارة».

واعتبر جابر ان الشهادة التي استحدثتها وزارة الاقتصاد والتجارة ومنحتها الى التاجر المشارك «مؤشر صدقية»، واعدت الوزارة ثلاثة كتيبات الاول بعنوان «شهر التسوق في لبنان شباط ٩٨»، ٥٠ في المئة حسماً، هو كناية عن دليل للفنادق والشقق المفروشة والمطاعم مع الاسعار والحسومات عليها. وتضمن اعلاناً عن شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل ايست) التي قدمت اسعاراً خاصة ابتداء من اول شباط وحتى العاشر من آذار (مارس)، اضافة الى شركة طيران عبر المتوسط (تي.ام.اي) التي قدمت حسومات بنسبة ٥٠ في المئة لشحن البضائع من لبنان.

أما الكتيب الثاني فهو بعنوان «ويندو شوبينغ» ويستعرض المناطق الرئيسية في لبنان بدءاً من بيروت الى المحافظات وأسواقها، كل على حدة، مع ميزاتها السياحية وخصائص التبضع فيها وخرائط تشير الى الوصول اليها وصور للمحلات التجارية فيها والبضائع التي تبيعها.

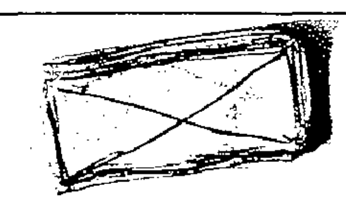
اما الكتيّب الثالث فكان بعنوان «أين تذهب» ويقدم عرضاً تاريخياً عن لبنان والحضارات التي توافدت اليه وخصائص العواصم في المناطق اللبنانية كافة التاريخية منها والسياحية، واماكن التسوق فيها والترفيه والمأكولات اللبنانية واختصاصات المطاعم.

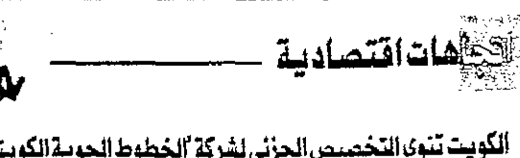
وتضاربت آراء التجار في ما يخص شهر التسوق الذي «يغري» المستهلك أينما كان ويجذبه من قريب او بعيد، ويشجع عليه بعض التجار ويتحفظ عنه آخرون. والذين يشجعون على اقامته يرون انه ينشط الحركة فيما يعتبر المتحفظون انه يشلّها ابان للموسم لأن المستهلك سينتظر شباط حتى يشتري بنصف الثمن.

ورفض تجار زارتهم «الحياة» اعلان اسمائهم او التصريح عن آرائهم، الا ان تحفظهم العفوي عن شهر التسوق عبر تلقائياً عن موقفهم اذ اعتبروا انه يجمد السوق ويعطل الموسم لأن المستهلك ينتظر هذا الشهر للقيام بمشترياته.

وقالت مسؤولة في محل للألبسة ان «المؤسسة اعلنت نصف الثمن في الثاني من كانون الثاني (يناير) الماضي وهي المرة الأولى، لتنشيط الحركة التي جمدها نسبياً شهر التسوق».

وقال رئيس جمعية تجار فرن الشباك سمير نعمة ان «انجاح شهر التسوق مرهون بخفض الرسوم الجمركية على البضائع التي تستوردها»، مشيراً الى انها «مرتفعة وتصل الى ٥ - ٢٢ في المئة بالمقارنة مع ما يترتب على التجار العرب والخليجيين اذ لا تتجاوز الرسوم المفروضة في دولهم نسبة سبعة في المئة». ورأى في امتعاض بعض التجار ان «نسبة ٥٠ في المئة ستؤدي الى خسارة عند بعض التجار لا سيما في ضوء الرسوم المتوجبة، مع العلم ان لا اصرار من الوزارة على نسبة الحسومات».





اتجاهات اقتصادية

الكويت تنوي التخصيص الجزئي لشركة "الخطوط الجوية الكويتية"

● الكويت - أ ف ب - اعلن مسؤول في شركة الخطوط الجوية الكويتية لوكالة الانباء الكويتية أمس ان الحكومة تنوي التخصيص الجزئي للشركة.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة احمد المشاري ان الحكومة، من خلال الهيئة العامة للاستثمار «ستحتفظ بنسبة كبيرة تصل الى ٤٠ في المئة، لكنها ستتخلص منها تدريجاً في ما بعد». واضاف ان عملية تخصيص «الخطوط الجوية الكويتية»، التي وضعتها الهيئة العامة للاستثمار الرسمية حددت نسبة ١٠ في المئة من الاسهم لموظفي الشركة، على ان تعرض ما نسبته ٥٠ في المئة، على القطاع الخاص.

وسجلت «الخطوط الجوية الكويتية» خسائر بلغت ٣٥ مليون دينار (١١٥ مليون دولار) خلال السنة المالية ١٩٩٥ - ١٩٩٦، ولم تعلن حتى الآن عن نتائج سنتها المالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧ التي اقفلت في حزيران (يونيو) الماضي. وتعزو الشركة التي تملك حالياً ١٧ طائرة خسائرها الى عملية اعادة تكوين اسطولها الذي دمر اثناء الاحتلال العراقي للكويت بين آب (اغسطس) ١٩٩٠ وشباط (فبراير) ١٩٩١.

خفض أسعار المنتجات النفطية في المغرب في شباط الجاري

● الرباط - رويترز - قالت وزارة الطاقة المغربية ان أسعار زيت الوقود المستخدم في الأغراض الصناعية ستنخفض بنسبة ٤,٦ في المئة في شباط (فبراير) لتصل الى ١٦٢٠,٥٢ درهم (١٦٥,٣ دولار) للطن مقارنة مع الشهر السابق. وذكرت الوكالة انها ستخفض سعر الكيروسين بنسبة ٥,٥ في المئة ليصل الى ٣,٠٩ درهم لليتر كما ستخفض سعر السولار بنسبة ٢,٥ في المئة الى ٤,٦٢ درهم لليتر.

وستصبح أسعار البنزين الممتاز في محطات الوقود ٧,٤٨ درهم لليتر بينما سيصبح سعر البنزين العادي ٧,٢٤ درهم.

وقالت الوزارة ان خفض الأسعار يأتي عقب هبوط الأسعار في سوق النفط العالمية.

مصر تطرح ستة ملايين من اسهم "أسمنت العامرية" كشهادات ايداع دولية

● القاهرة - «الحياة» - قال رئيس القابضة المصرية للصناعات المعدنية عادل الدنف انه تقرر للمرة الاولى طرح ستة ملايين من اسهم شركة «اسمنت العامرية» كشهادات ايداع دولية في آذار (مارس) المقبل، وتمثل النسبة ٣٠ في المئة من اسهم الشركة اذ يتم حالياً تداول نسبة ٧٠ في المئة من اسهمها في بورصة اوراق المال المصرية. واضاف الدنف انه سيتم تحديد سعر السهم بالدولار في يوم الطرح نفسه وبعد عملية الترويج لتلك الاسهم في البورصات الدولية، مشيراً الى ان السعر سيتقارب مع سعر السهم محلياً ابان طرح الاسهم الجديدة، ويراوح سعره حالياً في البورصة المصرية بين ٧٣ و٧٤ جنيهاً.

مصر تصدر ٥٥ ألف طن غزول الى اوروبا بقيمة ٢٧٥ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - قال رئيس صندوق دعم الغزل والمنسوجات في مصر محمود ابراهيم إنه اتفق مع الاتحاد الاوروبي على زيادة حصص الغزول والاقمشة المصرية التي سيتم تصديرها في ١٩٩٨ الى دول الاتحاد بنسبة ٣٥ في المئة عن العام الماضي.

وشمل الاتفاق تصدير ٥٥ الف طن غزول قيمتها نحو ٢٧٥ مليون دولار بزيادة عشرة آلاف طن عن سنة ١٩٩٧، اضافة الى ١٧ الف طن منسوجات. وأضاف ابراهيم أن قيمة صادرات مصر من الغزول والمنسوجات والقمصان الى السوق الاميركية بلغت نحو ٢٥٠ مليون دولار، مشيرا الى انه تم تصدير ثلاثة ملايين دستة من الـ «تي شيرت» فقط بلغت قيمتها ١١٥ مليون دولار. وأكد ان قيمة الصادرات المصرية الكلية للسوق الاميركية كان يمكن زيادتها في حال التزام المصدرين المصريين تنفيذ اتفاقات حصص القمصان المطلوبة داخل السوق.

توقعات بتملك "جنرال موتورز" حصة ٥٠ في المئة في "دايو" الكورية

● سيول - رويترز - قالت صحيفة في سيول أمس ان من المتوقع ان تتملك «جنرال موتورز كورب» الأميركية حصة قدرها ٥٠ في المئة في شركة «دايو موتور» الكورية الجنوبية.

وقال كيم تاي جو رئيس مجلس ادارة «دايو موتور» لصحيفة تشوسون ايلبو بعد اجتماع مع رئيس «جنرال موتورز» كوريا: «توصلت الشركتان الى اتفاق من حيث المبدأ على اقامة مؤسسة جديدة».

ولم توضح الصحيفة ما إذا كان الاتفاق المبدئي يشمل شراء أسهم لكنها ذكرت ان شركة السيارات الأميركية العملاقة ستدفع على الأرجح نحو ٥٠٠ مليون وون (٣٣٠ مليون دولار) مقابل حصة قدرها ٥٠ في المئة. واضافت ان وحدة صناعة السيارات في مجموعة «دايو» ستحتفظ بصلاحياتها الإدارية.

تايلاند متفائلة بموافقة مصارف أوروبية على تمديد ديونها

● بانكوك - رويترز - أعرب مسؤولون تايلانديون امس عن املهم في أن توافق المصارف في دول الاتحاد الأوروبي على تمديد أجل ديون الشركات التايلاندية من أجل مساعدة بانكوك على مواجهة اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها منذ عقود عدة.

وابلغ رئيس الوزراء التايلاندي تشو ان ليكباي الصحافيين ان بلاده بدأت تتلقى ردوداً ايجابية من الدائنين في دول الاتحاد الأوروبي.

واضاف انه عقد لقاءات ثنائية على هامش اجتماع دافوس مع الرئيس الألماني هيلموت كول والرئيس السويسري فلافيو كاتيون في شأن قضية تمديد الديون، وانه سعى الى حشد تأييد الرئيسين لاقناع المصارف بتخفيف مشاكل ديون بلاده.

ويبلغ اجمالي ديون الشركات التايلاندية ٩٠ بليون دولار. والاتحاد الأوروبي ثالث أكبر دائن لتايلاند بعد اليابان والولايات المتحدة.

ووفقاً لتقديرات غير كاملة أصدرها «بنك باريبا» الفرنسي الشهر الماضي فإن قروض المصارف الأوروبية لتايلاند تبلغ نحو ١٥,٥ بليون دولار.

البنك الدولي سيصرف قرضاً حجمه ٣٠٠ مليون دولار لتايلاند قريباً

● بانكوك - رويترز - قال جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي أمس ان البنك يتوقع صرف قرض حجمه ٣٠٠ مليون دولار لتايلاند خلال «شهر أو شهرين». وأضاف: «نحاول بالنسبة الى تايلاند توفير التمويل في المجالات التي اختفى فيها». وأوضح وولفنسون ان القرض سيخصص لتوفير فرص عمل في تايلاند وذلك من خلال البرامج الحكومية، واقامة برامج اجتماعية مع مؤسسات غير حكومية.

وتمر تايلاند بأسوأ أزمة اقتصادية تشهدها منذ عقود عدة، فأعداد العاطلين عن العمل في ازدياد بسبب افلاس الشركات. وتخشى الحكومة ان يؤدي ازدياد البطالة الى اضطرابات اجتماعية كتلك التي وقعت في اندونيسيا بسبب ارتفاع الأسعار.

سناتور أميركي: أضرار صندوق النقد الدولي أكبر من فوائده

● واشنطن - رويترز - قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي ان اضرار صندوق النقد الدولي اكبر من فوائده. وأفاد انه سيعارض طلب إدارة الرئيس بيل كلينتون تعزيز تمويل الصندوق. وقال لشبكة تلفزيون «سي. ان. ان» انه سيعارض طلب ادارة الرئيس كلينتون زيادة تمويل الصندوق.

وطلبت الادارة الأميركية من الكونغرس الموافقة على تقديم تمويل اضافي يبلغ نحو ١٩ بليون دولار لصندوق النقد لتعويض الموارد التي تستنزفها خطط الانقاذ الاقتصادي لاندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند، والتي تتكلف بلايين الدولارات.

"البنك العربي" يقرر رفع رأس ماله الى ٨٨ مليون دينار أردني

□ عمان - صلاح حزين

■ حدد مجلس ادارة «البنك العربي» يوم الثالث والعشرين من شهر آذار (مارس) المقبل موعداً لعقد اجتماع غير عادي لهيئته العامة لمناقشة توصيته برفع رأس ماله الى ٨٨ مليون دينار (١٢٤,٢ مليون دولار).

واقر مجلس ادارة المصرف، وهو الأكبر في المملكة، هذه التوصية في اجتماع كان عقده في الاسبوع الماضي، مشيراً الى ان زيادة رأس المال ستتم عن طريق ضم الاحتياط الاختياري بواقع سهم جديد لكل سهم قديم بحيث يصبح رأس مال المصرف ٨٨ مليون دينار مقسماً الى ٨,٨ مليون سهم، قيمة السهم الاسمية ١٠ دنانير اردنية.

وجاء في الدعوة التي وجهها السيد عبدالمجيد شومان، رئيس مجلس ادارة «البنك العربي» الى اعضاء الهيئة العامة للمصرف للاجتماع غير العادي المشار اليه، ان الاسهم الجديدة ستشارك في الارباح اعتباراً من الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨.

ومن المعروف ان اقرار الهيئة العامة لزيادة رأس مال المصرف يحتاج الى موافقة كل من وزير الصناعة والتجارة ومحافظ البنك المركزي ورئيس هيئة الأوراق المالية حتى يصبح ساري المفعول.

وكان رأس مال «البنك العربي» حتى عام ١٩٩٥ يبلغ ٢٢ مليون دينار وتمت زيادته الى ٤٤ مليون دينار هو رأس مال المصرف الآن.

وبزيادة رأس ماله الى الحد الجديد يحتفظ «البنك العربي» بأولويته على المصارف الأردنية بحسب مقياس رأس المال، ويليه «بنك الاسكان الأردني» الذي أقرت هيئته العامة في العام الماضي توصية لمجلس الادارة بزيادة رأس ماله الى ٥٠ مليون دينار. ويلي «بنك الاسكان» «البنك الأهلي الأردني» الذي أصبح رأس ماله بعد اندماجه مع «بنك الاعمال» في مصرف واحد في العام الماضي ٤٢ مليون دينار. واخيراً «البنك العربي الاسلامي الدولي» الذي يملك النصيب الأكبر فيه «البنك العربي» ويبلغ رأس ماله ٤٠ مليون دينار.

من جهة ثانية، أعلن البنك الأردني للاستثمار والتمويل تمديد فترة الاكتتاب الخاص في أسهم المصرف الى أواسط شهر شباط (فبراير) المقبل.

وكان «البنك الأردني للاستثمار والتمويل» طرح خمسة ملايين سهم قيمتها الاسمية خمسة ملايين دينار للاكتتاب الخاص، في اطار سعيه لزيادة رأس ماله الى ٢٠ مليون دينار، وذلك تماشياً مع دعوة البنك المركزي الأردني المصارف الأردنية لزيادة رؤوس اموالها الى ما لا يقل عن الرقم المشار اليه.

وحصر مجلس ادارة المصرف حق الاكتتاب الخاص بالمساهمين المسجلين في سجلات المصرف كما وردت في الثالث عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي، وحددته بما لا يزيد على نصف الأسهم التي يملكها المساهم قبل عملية زيادة رأس المال.

وكان البنك المركزي الأردني منح المصارف مهلة لتصويب أوضاعها في ما يتعلق برأس المال انتهت مع نهاية العام الماضي. واستجابت المصارف الأردنية جميعاً لهذا الطلب ولم يبق سوى «بنك الشرق الأوسط» الذي يجري مفاوضات مع مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي لابرام اتفاق يؤدي الى زيادة رأس مال المصرف الى الحد الأدنى المطلوب، غير ان المفاوضات ما زالت جارية في هذا السبيل.

عمان ستطالب بزيادة عدد الرحلات الى تل أبيب وحيفا

الأردن واسرائيل يعيدان تقويم مسيرة النقل الجوي بينهما

□ عمان - «الحياة»

■ يجري مسؤولون في مجال الطيران في كل من الأردن واسرائيل محادثات تهدف الى مراجعة مسيرة النقل الجوي بين البلدين في اطار سلسلة من اللقاءات الدورية لتقويم هذه المسيرة.

ويقود الجانب الأردني الكابتن جاسر زياد، رئيس سلطة الطيران المدني الذي زار اسرائيل اخيراً على رأس وفد يضم السيد عاهد قنطار، المدير العام لـ «شركة الاجنحة الملكية» المنبثقة عن المؤسسة العامة لـ «الخطوط الجوية الملكية الأردنية»، والتي تقوم طائراتها صغيرة الحجم بنقل المسافرين بين عمان وكل من تل أبيب وحيفا في اسرائيل وعدداً آخر من المسؤولين في مجال الطيران.

وتنص اتفاقية النقل الجوي بين البلدين التي وقعت في ١٩٩٦ على ان يقوم الطرفان بمراجعة الاتفاقية في ضوء المتغيرات المتعلقة بالنقل الجوي كل ستة أشهر.

وكان السيد زياد صرح قبل مغادرته الى تل ابيب بأن المراجعة الاخيرة التي تمت قبل ستة أشهر اسفرت عن زيادة عدد الرحلات الجوية بين الأردن واسرائيل بما نسبته ٦٠ في المئة.

وقال زياد لوكالة الانباء الأردنية الرسمية «بترا» ان الجانب الأردني سيطالب بزيادة عدد الرحلات الجوية بين عمان وتل ابيب ورفع القيود المفروضة من السلطات الاسرائيلية على الرحلات التي تقوم بها طائرات «الاجنحة الملكية» بين عمان وحيفا، بحيث تتوافر لهذه الطائرات حرية الحركة. كما سيطالب بمضاعفة عدد الركاب المسموح بنقله بين البلدين اسبوعياً ليصبح ٤٥٠ راكباً بدلاً من ٢٥٠ كما هو الحال الآن.

وكانت اول رحلة جوية بين عمان وتل أبيب تمت في مطلع نيسان (ابريل) ١٩٩٦، عندما اقلعت من مطار عمان المدني طائرة من طراز «بومباردييه داش» كندية الصنع تتسع لخمسين راكباً، تابعة لـ «شركة الاجنحة الملكية»، تقل عدداً من الشخصيات الحكومية والاعلامية الى مطار بن غوريون القريب من تل ابيب.

اما اسرائيل فقد أخرت رحلاتها الجوية الى عمان لمدة شهرين لأسباب قالت انها امنية، حيث وصلت اول طائرة اسرائيلية الى عمان في حزيران (يونيو) من العام نفسه. لكن الطائرة الاسرائيلية هبطت في مطار الملكة علياء الدولي وليس في مطار عمان المدني الذي تحول من المطار الرئيسي في المملكة الى مطار محلي صغير خاص بالرحلات الداخلية، وذلك بعد افتتاح مطار الملكة علياء الدولي عام ١٩٨٣.

اما الرحلات بين عمان وحيفا فقد بدأت مطلع العام الماضي بواقع رحلة واحدة اسبوعياً تمت زيادتها بعد ذلك الى رحلتين، اضافة الى ست رحلات تقوم بها طائرات «الاجنحة الملكية»، الى مطار بن غوريون. ويسعى الجانب الأردني الى زيادة عدد هذه الرحلات الى عشر.

مصادر في سوق الإمارات تتوقع تحسن الأداء نتيجة الأرباح القياسية للمصارف

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ تتوقع مصادر في سوق الأوراق المالية الإماراتية تحسن اداء السوق نتيجة الاعلان عن تحقيق مصارف الإمارات أرباحاً قياسية بنسبة ٢٦ في المئة عام ١٩٩٧ بالمقارنة مع عام ١٩٩٦.

وارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي» بنهاية تداولات الأسبوع الماضي خمس نقاط تقريباً ليبلغ نحو ٣٤٦٥ نقطة.

وقال مكتب «الشرهان» للأسهم والسندات ان قطاع المصارف كان له النصيب الاكبر من هذا النمو. واضاف ان ارتفاع ارباح المصارف بهذه النسبة يكون له انعكاس ايجابي على القطاعات الاخرى للتأمين والخدمات كونها تشكل حلقة متصلة في اقتصاد الإمارات.

وذكر ان أسعار الأسهم شهدت الأسبوع الماضي بعض التغييرات تميز معظمها بالارتفاع نتيجة زيادة الطلب وقلة العرض وانخفاض اربعة اسهم نتيجة قلة الطلبات.

ولفت المكتب في تقريره الأسبوعي إلى توالي اعلان الشركات المساهمة الأسبوع الماضي الاعلان عن عقد جمعياتها العمومية السنوية لعام ١٩٩٧. وقال ان البيانات الأولية عند أداء الشركات تؤكد تحسن أدائها وارتفاع أرباحها وتوزيعاتها على المساهمين نقداً أو أسهم منحة.

وكشف التقرير عن مفاجأة ارتفاع سهم «بنك الشارقة الوطني» بمقدار درهمين مرة واحدة الأسبوع الماضي، ليصل ١٧ درهماً مع تزايد الطلبات عليه بكميات كبيرة وعدم توافر عروض. وقال إن هذا الارتفاع جاء نتيجة انتشار أنباء غير مؤكدة عن نية البنك منح المساهمين أسهم منحة بنسبة مرتفعة نسبياً عن توزيعاته لعام ١٩٩٦ والتي كانت ٢٥ في المئة اسهم منحة.

واستقر سعر سهم «بنك الإمارات الدولي» عند ٤١ درهماً للسهم بعد اعلان البنك عزمه توزيع ارباح نقدية بنسبة ٢٠ في المئة، إضافة إلى توزيع أسهم منحة بنسبة ٢٥ في المئة وبمعدل سهم واحد لكل أربعة أسهم. وقفز سعر سهم «بنك المشرق» إلى ١١٠٠ درهم بارتفاع ٣٥ درهماً بعد توافر انباء مؤكدة عن ارتفاع ارباحه وتوزيعاته.

وانخفضت أسعار اربعة اسهم أولها سهم «اتصالات» بمقدار ٢٠ درهماً إلى ١٤٢٠ درهماً. وكانت الطلبات عليه قليلة. وتوقع مكتب «الشرهان» ان تحدث بعد اجازة العيد قفزة في حركة التداول وتغييرات في اسعار معظم الأسهم بسبب توالي الاخبار عن أداء الشركات والمصارف المساهمة وتحقيقها نتائج ايجابية في ادائها وارباحها.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم في «بنك ابو ظبي الوطني» ان حصيلة الاسبوع كانت ارتفاع مؤشر البنك ٤,٩٩ نقطة من ٣٤٥٩,٩٦ إلى ٣٤٦٤,٩٥ نقطة على رغم انخفاض سعر اسهم «مؤسسة الإمارات للاتصالات» خمسة دراهم خلال الأسبوع من ١٤٢٥ إلى ١٤٢٠ درهماً، حيث تم تداول اسهم المؤسسة وبكميات متوسطة باسعار راوحت بين ١٤٢٥ و١٤٢٠ درهماً. ويتوقع الاعلان قريباً عن توزيع الدفعة الأولى من ارباح عام ١٩٩٧.

وارتفع سعر اسهم «شركة الجرافات» خمسة دراهم من ٤٧٠ إلى ٤٧٥ درهماً، وواصل سعر اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق» انخفاضه التدريجي، حيث انخفض الاسبوع الماضي ثلاثة دراهم من ١٥٨ إلى ١٥٥ درهماً، وتم تداول كميات عدة من أسهم الشركة بسعر ١٥٥ درهماً، فيما استقر سعر أسهم شركة «طيران ابو ظبي» عند مستوى ٦٤٠ درهماً، وتوافرت طلبات شراء على اسهم شركة «ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» بسعر ٤٠٠ درهم.

وتم تداول كميات تجارية من أسهم «مصرف أبو ظبي الإسلامي» بسعر ١٩,٥ درهم، وتم تداول كميات تجارية من اسهم «الواحة» بسعر ٢٣ درهماً، وكميات متوسطة من أسهم «شركة دبي للاستثمار» بسعر ١٣,٥ درهم.

وبدأت بعض الشركات والمصارف بدعوة مساهميها لحضور الجمعيات العمومية السنوية ومنها «بنك الاستثمار» و«بنك المشرق» و«بنك الإمارات الدولي» و«بنك دبي التجاري» و«البنك العربي المتحد» و«بنك دبي الإسلامي» و«شركة الظفرة للتأمين».

وتم تداول أسهم «شركة أبو ظبي لصناعة السفن» بسعر ٣٧ درهماً، وأسهم «بنك أبو ظبي الوطني» بسعر ٧٣٠ درهماً في بداية الأسبوع، وارتفع سعر أسهم البنك إلى ٧٣٥ درهماً في نهاية الأسبوع، فيما ارتفع سعر أسهم «بنك الاتحاد الوطني» إلى ٤٧٠ درهماً، وتطلب الكميات التجارية باسعار تراوح بين ٤٩٠ و٥٠٠ درهماً، واستقر سعر أسهم «بنك الإمارات الدولي» عند مستوى ٤١ درهم، وارتفع سعر أسهم «بنك دبي الوطني» إلى ٨٨٥ درهماً، كما ارتفع سعر أسهم «البنك العربي المتحد» إلى ٣٠٠ درهم.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٦	,٤٩٩٤	٥,٩٨٧	٤١٧,٥	٢٠,٠٦	٤,٨٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٤٨	,٤٨٦٣	٣٣,٩٢	١,٦٢٩	,٣٩٢١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٢٢	,٤٩٦٥	٣٤,٦٣	١,٦٦٣	,٤٠٠٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٨١	٤,٨٣٧	٣٣٧,٤	١٦,٢٠	٣,٩٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣١٢	٤,٧٣٧	٣٣٠,٤	١٥,٨٧	٣,٨٢٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٦٧	,٥٠١٠	٣٤,٩٤	١,٦٧٨	,٤٠٤٠
الليرة اللبنانية	١٥٢٧	٢٥٠٣,٨	٨٣٧,٣	١٢,٠٠	٢٤٩,٨	١٠٣٨,٢
الجنيه المصري	٣,٤١	٥,٥٩١	,٥٣٤٨	٣٧,٣٠	١,٧٩١	,٤٣١٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٠	٢,٥٧٥	١٧٩,٦	٨,٦٣٠	٢,٠٧٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٧,٦	,٠٠١٥	,١٠٦	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٣٤٤	,٠٠٤٧	,٠٩٩٨	,٤١٤٦
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٩٧	,٥٤٨٣	,٠٠٧٨	,١٦٣٦	,٦٧٩٩
الين الياباني	١٢٧,٢	٢٠٨,٥	٦٩,٧٤	-	٢٠,٨١	٨٦,٤٨
المارك الالماني	١,٨٢٣٧	٢,٩٩٠	-	,٠١٤٣	,٢٩٨٤	١,٢٤٠٠
الفرنك الفرنسي	٦,١١٠٧	١٠,٠١	٣,٣٥٠	,٠٤٨٠	-	٤,١٥٤
الفرنك السويسري	١,٤٧٠٧	٢,٤١١	,٨٠٦٤	,٠١١٥	,٢٤٠٦	-
الليرة الايطالية	١٧٩٨,٢	٢٩٤٨,٥	٩٨٦,٠	١٤,١٣	٢٩٤,٢	١٢٢٢,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٨٧	٦	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦	٦,١٢	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨١
الفرنك السويسري	٠,٨٧	١	٠,٩٣	١,٠٦	١,٠٦	١,١٨	١,٢٥	١,٣١	١,٢٥	١,٥٠
الليرة الايطالية	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,١٢	٥,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٤,٨٥	٣٠٠	٢٩٨,٩٠	٣٠٢,٧٥	٢٩١	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٠٤	٦	٦,٠٣	٥,٩٢	٥,٧٩	٦,٢٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٧	٣٨٥,٥٠	٣٨٣	٣٨٦	٣٨١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣	تسليم ٣ اشهر ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣
نحاس (دولار)	١٧٣٩	١٧٥٠	١٧٢٤	١٧٢٨	١٧٠٨	١٧٦٧	١٧٨٢	١٧٥٤	١٧٦٨,٥	١٧٣٨
الومنيوم (دولار)	١٥١٤,٥	١٥١٨	١٥٠٦,٥	١٥١٨	١٥١٣	١٥٣٤,٥	١٥٣٨	١٥٢٤,٥	١٥٣٥	١٥٣٠
زنك (دولار)	١١٠٢	١١٣٢,٥	١١٢٧	١١٤٢	١١٤١	١١٣٦	١١٥٦	١١٥٠	١١٦٣	١١٦٦
نيكل (دولار)	٥٣٣٥	٥٢٢٥	٥٢٣٠	٥٣٩٥	٥٤٩٠	٥٤٣٠	٥٣٢٠	٥٣٣٠	٥٤٩٠	٥٥٨٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٤,١٥	١٣,٨٥	١٣,٦٠	١٢,٩٥	١٢,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٤٠	١٦	١٥,٧٥	١٥,٠٥	١٥,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٦٠	١٧,٢٥	١٦,٩٠	١٦,١٥	١٦,١٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢٥٠	٥,٦٢٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك، شهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٦	١٠٠,٣٤	١٠٤,١٢	١٠٤
العائد	٥,٣٧	٥,٤٢	٥,٥٦	٥,٨٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١/٣٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٩٦,٥	٢٩٧,٤	آذار
بن (دولار)	١٧٥٩	١٧٤٦	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٧	١٠٦٦	آذار
قمح (جنيه)	٨٠,٢٥	٨٠,٤	آذار
شعير (جنيه)	٧٥,٧٥	٧٥,٧	آذار
صويا (دولار)	١٩٩,٢	١٩٧,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٨٣,٥	٨٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

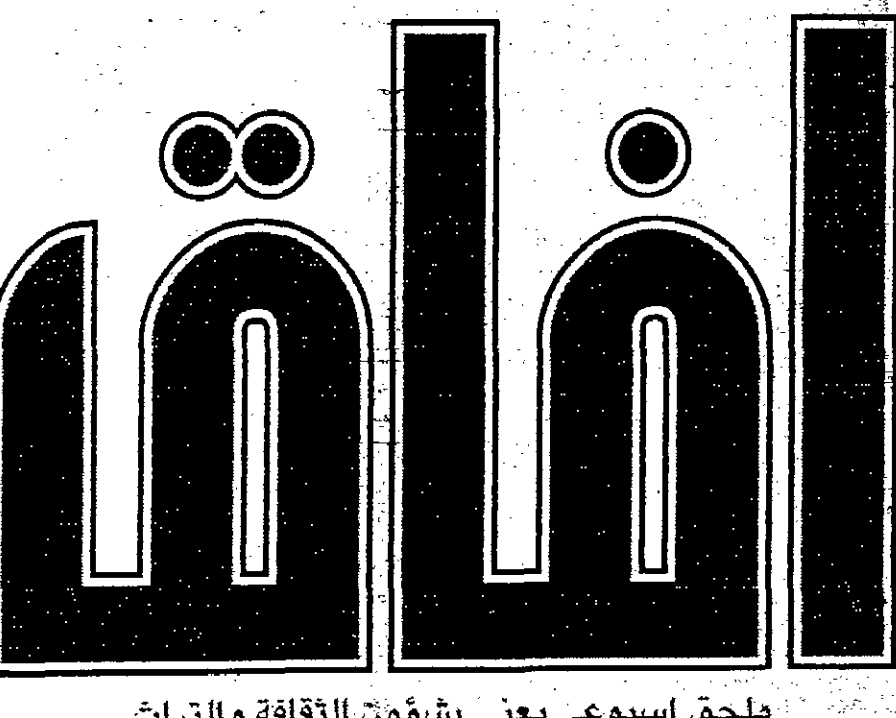
الدولة	العملة	١/٢٨	١/٢٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤٣٣	١,١٤٣٣
الجزائر	دينار	٥٨,٥٣	٥٨,٥٣
المغرب	درهم	٩,٦٦٤	٩,٦٦٤
موريتانيا	اوقية	١٧١,٠١	١٧١,٠١
السودان	دينار	١٤٢,٩	١٤٢,٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٦	٧,٧٣٦
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٤١,٥٠	٤٢,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٧١٥٠	١,٧٥٣٠
تايوان	دولار	٣٣,٩٦	٣٣,٩٦
تايلاند	بات	٥٣	٥٣,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٦٤	,٩٠٣٥
اليونان	دراخما	٢٨٦,٤٠	٢٨٢,٦٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٢٥	١٥١,٠٣
الفرنك الافريقي	-	٥٩٦,٤٨	٥٩٦,٤٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٥٩٦,٤٨	٥٩٦,٤٨
استراليا	دولار	١,٤٨١٤	١,٤٨٦٥
كندا	دولار	١,٤٥٦٣	١,٤٤٨٧
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٧٣	,٧٣٨٥
قبرص	جنيه	,٥٢٩٥	,٥٢٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

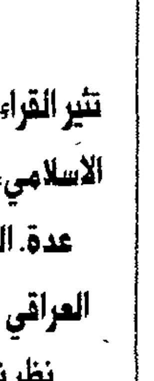
اسعار الاسهم في بورصة بيروت *

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٢.٥	١٢.١٢	١٨٤٩٧	٣١٩٢٠٠١	٥٧٧٧٣	١٩٩٨-٠١-٢٧
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٢.٨٧	١٢.١٢	١٨٤٩٧	٥١٨٦٢	١٧٤٢٣	١٩٩٨-٠١-٢٧
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٢.٥	١٢.١٢	١٨٤٩٧	٢٨٠٧٠٨	٢٣٤٠٦	١٩٩٨-٠١-٢٧
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٢.٧٥	١٢.٥	١٩٠٦٩	١٢٤٣٩	٢٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٢٧
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٦٢	٢١.٩٣	٣٢٩٨٩	١١١٧٩	٣٧٦٩	١٩٩٧-٠١-٢٧
بنك عودة «ج»	٣٠.٢٥	٣٠.٣٧	٤٦٢٣٧	٢٥٠٠٠	٢٥٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٢٧
بنك بيروت «ج»	٧.٢٥	٧.٢٥	١١٠٩٠	١٣٦٨٣٤	٢٣٨٣٤	١٩٩٧-٠١-٢٧
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	[illegible]	٢٠٠٢	١١٩١٥٦	-	١٩٩٧-٠١-٢٧
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	-	-	-	-	-	-
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	٣.٥	[illegible]	٥٣٣٩	٣١٨٢	-	١٩٩٧-٠١-١٢
شركة اترنيت	١.٨٧	١.٩٣	٢٩٥٦	٩٨٢٠	٨٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٢٣
يونيسيراميك (الحامله)	٢	[illegible]	٣٠٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٧-١٢-٢٢
يونيسيراميك اسمي (أ)	-	-	-	-	-	-

* عطلة رسمية.



ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



١٢
تثير القراءة النقدية للفن التشكيلي الاسلامي، قديماً وحديثاً، اشكاليات عدة. الناقد والفنان التشكيلي العراقي شاكر لعيبي يقدم وجهة نظر تحرض على النقاش.

١٣
تعكف دار الكتب المصرية حالياً على مشروع طموح لإعادة طبع أمهات الدوريات التي كانت تصدر في القاهرة. الدكتور جابر عصفور يتناول «روضة المدارس».

١٤
شاعر البلاط البريطاني تيد هيوز أصدر ديوانا يتضمن مرثيات في زوجته التي انتحرت قبل ٣٥ سنة. فاطمة المحسن تعرض لهذا الشاعر بعد صمت طويل.

الاثنين ٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٥ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٥٤
AL HAYAT MONDAY 2, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12754

كسر الحلقة المفرغة: الاعتراف والصفح والتصالح في حل الخلاف

جورج عيراني *

■ يبدي الباحثون في مجال السلام وتسوية الصراع في السنوات العشر الأخيرة اهتماما متزايدا بالدور الرئيسي الذي يلعبه الاعتراف والصفح في التوصل الى حل دائم بين الأطراف المتصارعة. وينطوي الكثير من الصراعات المزمنة في العالم على حلقة تاريخية مفرغة من الظلم والاضطهاد والانتقام. وتتواصل هذه الصراعات، التي يمكن أن يكون لها نتائج سياسية بعيدة المدى، في الآلية النفسية التي يطلقها الاضطهاد أو التعرض له. ويمكن القول ان «العنصرية» و«التطهير العرقي» ما هما الا من بين التعبيرات الاكثر درامية عن دورات الاضطهاد والانتقام هذه. ونجد في العادة ان «الضحية»، بدل ان تقوم بذلك النوع من التناول الواعي الايجابي لتجربتها المريرة للتغلب على الآثار التي يتركها لها الاضطهاد، تترك لنفسها ان تنحدر الى مهاوي اليأس والغضب، ما يقودها في النهاية الى تسليط العنف ضد كل من تجد قربها، صديقا كان أم عدوا. ان مفهوم «الضحية والجلاد» ضروري لتناول الصراعات التي تمتد زمنا طويلا، سواء كانت فردية أم ذات طابع سياسي. ان التغلب على المشاعر المتأتية من القيام بأي من الدورين، وهي للأسف مشاعر متأصلة في الانسان، هو الخطوة الأهم في الاتجاه نحو البرء من ذلك الجرح التاريخي او الشخصي. ويبرز نمط السلوك السلبي والتخريبي هذا في الكثير من الصراعات التي تدور في عالم اليوم من يوغوسلافيا السابقة الى شمال ايرلندا ورواندا وبوروندي والصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، وأيضا بالطبع في الصراعات الداخلية مثلما في لبنان الحرب الأهلية.

«الصفح» و«التصالح» تعبيران نجدهما غالبا في سياقات دينية أو اخلاقية او روحية، ولذا لا يبدو انهما ينتميان الى قاموس العمل السياسي أو حل الصراعات او الديبلوماسية. لكن كما لاحظت الفيلسوفة هانا ارندت قبل اكثر من ثلاثين سنة فإن «من طبيعة تقاليد الفكر السياسي لدينا ان يكون انتقائيا ويستبعد عن مفاهيمه المحددة تشكيلة كبيرة من التجارب السياسية الحقيقية»، من بين اهمها القدرة الانسانية على الصفح والعمل الواعد الذي يمكّن البشر من التعايش مع خيبات وآلام الماضي اضافة الى غموض المستقبل. وتركز ارندت في سياق بحثها في المغزى السياسي للصفح على ان «الصفح هو قوة انسانية... واذ لا ننال الصفح، ونتحرر من نتائج ما فعلنا، فان قدرتنا على الممارسة ستقتصر على فعل واحد لا يمكننا الخلاص منه».

تبدأ عملية الصفح والتصالح بخطوتين أساسيتين مترابطتين: الاعتراف والاعتذار. ويعني الاعتراف ادراك الطرفين بأن شيئا سلبيا حصل بينهما، وجاء بآثار مدمرة لهما او لواحد منهما. اما الاعتذار فيأتي على اساس هذا الادراك والاعلان عن طبيعة الانتهاك للقواعد الاجتماعية او المبادىء الاخلاقية والتعبير المخلص عن الندم للضحية. ويقدم نيكولاس تافوتيس في كتابه الرائد «انا المذنب» الخطوات اللازمة للاعتذار الكامل. ويعرّف الاعتذار بانه «اجراء كلامي» هو «أيّ» من الأعمال التي يقوم بها المتكلم عند النطق، ويقرر او يسأل او يطلب او يقنع، وذلك حسب مضمون الرسالة، وهدف المتكلم، والتأثير في السامع». وتتطلب الخطوة الأولى في عملية الاعتذار «اشارة صريحة الى الانتهاك او ايماءة تفترض معرفة مشتركة بالموضوع. مثلا، ان ما فعلتُ (أو فعلتَ) أو قلت كان خطأ مؤذيا لا يمكن التسامح معه». ثانيا، هناك الاعتذار نفسه، وجوهره التعبير عن الحزن والندم. والخطوة الأخيرة في المعادلة هي نوعية تجاوب الضحية: اي القبول وتحرير المذنب من الذنب، أو رفض الاعتذار والمعتذر، أو تسجيل الاعتراف مع ارجاء البت في شأنه. هذه التعاملات تدور عادة بين الأفراد. وتختلف دينامية ومضامين الاعتراف والاعتذار على المستوى الفردي المباشر عنها على مستوى العلاقات بين المجموعات الاثنية أو الدول. وهناك عملية مشابهة تدور داخل الدول التي خرجت من مرحلة طويلة من الحكم الديكتاتوري، حيث يطالب الكثير من هذه المجتمعات المتحررة من الديكتاتورية، سواء كانت عسكرية (كما في اميركا اللاتينية) أو سياسية (كما في اوروبا الوسطى)، بمؤسسات رسمية للمساءلة عن جرائم الماضي وامكانات التعويض المالي والمعنوي. ويشكل السؤال عن الجهة التي عليها القيام بهذه المهمة الصعبة ركنا مهما من عملية الصفح والتصالح.

لاحظ ستانلي كوهين في دراسة صدرت أخيرا ان «ما حصل في تشيلي وسلفادور لا يشابه ما حصل في تشيكوسلوفاكيا او جنوب افريقيا. لكن هناك عددا من المشاكل المشتركة في اعادة او اقامة الديموقراطية والمجتمع المدني وحكم القانون. وتدور هذه المشاكل على القضية الخطيرة والمتعبة والمثيرة للانقسامات الموسومة بـ«السيطرة على الماضي». والسؤال هو عن كيفية التعامل مع انتهاكات حقوق الانسان وللجازر والمظالم التي ارتكبها النظام السابق؟ وكان الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية شكلوا محكمة نورمبرغ لادانة مخططي ومنفذي جرائم النازيين الحربية. وتشكلت في أميركا اللاتينية هيئات «الحقيقة والعدالة» لتشخيص الجنرالات والجنود المسؤولين عن اعمال القتل والتعذيب والخطف التي طالت المئات من المواطنين. وتجري عملية مشابهة في جنوب افريقيا بعد زوال نظام العزل العنصري تقوم بها «هيئة الحقيقة والمصالحة». لكن عملية «السيطرة على الماضي» تعاني من تواقص مهمة، ذلك ان الجهاز القضائي عادة هو من يتدخل في النزاعات بين الافراد ليحدد الانتهاكات ويقرر التعويض. اما في حال جنوب افريقيا واميركا اللاتينية فنجد مشاركة عدد من قطاعات المجتمع المدني (مثلا المنظمات النسائية والهيئات الدينية ومنظمات حقوق الانسان) في الجهود للكشف عن الحقيقة ومساعدة ضحايا الديكتاتوريات السابقة.

لم يشهد لبنان حتى الآن الاعتراف المتبادل بالجروح التاريخية وما ينتج عنه من شعور التحرر من أهوال الماضي. ولا تزال غالبية الطوائف الـ١٧ في لبنان في الحداد على موتاها اذ تحاول مواجهة الآثار النفسية والمادية لفقدهم. ويأتي هذا الافتقار الى الشفاء من آثار الحرب الأهلية، في قسم كبير منه، من عدم تقدم الدولة أو القيادات الدينية أو قطاعات من المجتمع المدني نحو كشف ومساءلة كاملين علنيين عن المجازر والمظالم التي شهدتها الحرب. ولم يصدر، الا في حال المحاكمة الوحيدة المذكورة اعلاه عن جرائم الحرب، أيّ اعتراف رسمي بالانتهاكات أو تحديد للمسؤوليات. ويعيق هذا الافتقار الى الاعتراف عملية تطهير الذات والتفاهم والتصالح، الضرورية للتوصل الى حل دائم لصراعات لبنان الخامدة الآن، لكن التي لا تزال خطيرة. ونجد الى اليوم، بعد سبع سنين على انتهاء الحرب، ان الكثير من القرى المسيحية في جبال الشوف التي يسيطر عليها الدروز لا تزال خالية، اذ ان ليس لغالبية القرويين المسيحيين ما يكفي من الثقة بنوايا الدروز للعودة، في ما يبادلهم الدروز التشكيك نفسه. وقد يكون من بين سبل التغلب على هذا المأزق النفسي والسياسي الخطير الاعتراف المخلص والواضح من قبل الزعماء العسكريين للطائفتين بالجرائم والمجازر التي ارتكبوها هم واتباعهم اثناء الحرب الأهلية. ولا يمكن لهذه العملية ان تتم الا اذا قامت الحكومة والقيادات الدينية بجهود منسقة على الصعيدين السياسي والفردي من أجل التصالح.

من النواقص الأساسية التي يعاني منها لبنان وغيره من البلدان النامية المتعددة الثقافات والاثنيات غياب شعور قوي بالهوية الوطنية وكذلك الافتقار الى الاجماع على حكم القانون. هذا النقص المزدوج يصيب اليوم الكثير من المجتمعات التي تزداد فيها سيطرة الأقليات. ومن المسببات الرئيسية لضعف وعدم استقرار الدولة في المجتمعات التعددية اللا غربية استمرار انماط الانتاج الاقطاعية وانتشار علاقة المحسوبية التي تؤثر في كل اصعدة العلاقات الاجتماعية. ويمكن اعتبار ذلك من بين مخلفات الحكم العثماني في الشرق الأوسط وشرق ووسط أوروبا. وكانت السلطة العثمانية تتعامل مع رعاياها من غير المسلمين حسب «النظام الملّي» الذي يقوم على الصفة الدينية لهؤلاء، حيث تقوم الهيئات الدينية العليا لكل طائفة بادارة شؤونها الخاصة. ولذلك كان الأفراد يشعرون بالانتماء الى قياداتهم الدينية أكثر مما للدولة. وليست الدولة الوطنية سوى المظهر الخارجي للبنان بطوائفه الـ ١٧ والذي هو من المخلفات الحية لذلك النظام القديم، حيث الوحدة الاساسية للانتماء والعمل السياسي هي الطائفة الاثنية – الدينية وليس الدولة أو الوطن. ولهذا الواقع تأثير عميق في عملية المصالحة. لأن نظاما كهذا، على رغم انه يوفر للأفراد الاستقرار النفسي والخدمات الاجتماعية ضمن مجموعاتهم، يشجع على الصراع والعنف والتنافس والعداء والفوضى على مستوى الدولة.

الدرس الآخر من لبنان هو ان على العملية المؤدية الى المصالحة (الاعتراف، الاعتذار، التعويض، المصالحة) أن لا تقتصر على مستوى العلاقات بين الطوائف بل تتجاوز ذلك الى مستوى الأفراد. وهناك حاجة ملحة لتقوية المواطن اللبناني عن طريق دعم الاحساس بالمسؤولية وقيمة الذات والثقة والقابلية. ويشعر الكثيرون من اللبنانيين بأنهم تحولوا الى ضحايا ليس فقط لميليشيات الطوائف المتصارعة بل ايضا ميليشيا طائفتهم. وكان معظم اللبنانيين خلال الحرب الأهلية في موقف المشاهد البريء الذي اجبر على الانضمام الى هذا الطرف او ذاك والمشاركة في الصراع، دون خيار آخر سوى الانصياع او التعرض الى العزل او التشريد او حتى الموت.

الدرس من لبنان في ما يخص نظرية وأبحاث الصراع هو انه ليس لعمليات ووسائل التوصل الى حل ان تكون مفيدة وفاعلة الا في حال توافر التقبل الثقافي والنفسي لها. ومن المشاكل الرئيسية في نقل النماذج الغربية في حل الصراعات الى المجتمعات غير الغربية ان عمليات التسوية في المجتمعات الغربية مستنبطة من أوضاع سياسية اجتماعية تكون الوحدة التحليلية فيها عادة الفرد بذاته. اما في المجتمعات القائمة على الهويات الاثنية او الدينية فان الطائفة أو القومية تلعب في التحليل دورا مساويا في الاهمية للفرد. وبصرف النظر عن النظرية المعتمدة او التقنية المستعملة، فان حل الصراع لا يتحقق من دون تناول شعور الغبن التاريخي والتخفيف منه. وعلى الديبلوماسيين والوسطاء المهتمين بعملية التصالح والصفح ان يستكشفوا مختلف سبل شفاء جروح الماضي، مثل تقنية «جولات في التاريخ»، اي اعادة مشتركة لكتابة التاريخ تسمح للمجموعات المتخاصمة بالاعتراف بتاريخها وما يحمله من الآلام المتبادلة. وعلى كل مجموعة ان تقوم بـ«جولة» في مشاعر الطرف الآخر ومنظوره ومخاوفه وتنميطاته. ويجب ان يتم ذلك بمحض الارادة وفي محيط آمن تحت اشراف وسطاء عميقي الخبرة من البلد نفسه. وهذا الوضع، للاسف، لا يزال بعيدا عن لبنان خصوصا والشرق الأوسط عموما. ففي هذه المنطقة المتفجرة هناك طبقة بعد اخرى من الحقد والخوف والتشكيك نتيجة التواريخ المتشابكة من الاضطهاد التي تزيد تعقيدات العلاقات بين الدول وداخل كل منها. مثلا، ما يملي على اسرائيل منظورها وممارساتها هو اهوال المحرقة، فيما تصوغ تجربة الفلسطينيين القاسية، بكل ما فيها من التشريد والحرمان من الحقوق والسلب، منظورهم وممارساتهم السياسية. وفي لبنان تحمل كل من الطوائف عبئا ثقيلا من الجراح التاريخية وقوائم طويلة من الادانة للطوائف الاخرى.

اذا كان لخطوة الصفح والتصالح ان تدوم وتتجذر في لبنان والشرق الأوسط فيجب ايلاء الجوانب النفسية لكل الصراعات المتشابكة في المنطقة الاهتمام الكامل. اذ ليس لمعاهدات السلام، اذا لم تقم سوى على الاعتبارات الاقتصادية او الضغط السياسي او المتطلبات الاستراتيجية، أن تدوم ما لم تترافق مع استكشاف مفصل وعميق لتركات الخوف والحقد والألم والتشكيك الناتجة عن عقود من الحروب والدورات التي لا نهاية لها من الاضطهاد والانتقام. ولا يمكن التوصل الى السلام او المحافظة عليه ما لم تتعامل الفئات المتحاربة مع الجذور النفسية العميقة لصراعاتها. ولن يمكن كسر دورات الانتقام المهلكة حتى يبدأ الأفراد والمجتمع المدني عموما والمجموعات الدينية والحكومات بالاهتمام بالامكانات التي تقدمها عملية الاعتراف والاعتذار والصفح والتصالح، داخل كل من شعوب الشرق الأوسط وفي ما بينها. وبعد كل هذه السنين الطويلة من دوامة الاضطهاد والانتقام، حان الوقت ليستمع اللبنانيون والسوريون والاسرائيليون الى كلمات مارتن لوثر كينغ الحكيمة: «علينا اما نتعلم العيش سوية كاخوة، او سنموت كلنا كحمقى»!

* زميل متقدم في معهد الولايات المتحدة للسلام – واشنطن.

قصائد أم حجارة مزيفة!

■ مشكلة الكثيرين من الشعراء العرب انهم يصرون على مواصلة الكتابة بعد نضوب مواهبهم الشعرية ووصولهم الى طريق مسدود. وهكذا فإن دور النشر تستمر في اصدار المجموعة الشعرية تلو المجموعة الشعرية من دون ان يشكل أي منها جديداً على صعيد التجربة الشعرية للشاعر أو لجيله أو لواقع الشعر العربي في مرحلة صدور تلك المجموعات.

ونحن نشهد منذ سنوات كيف ان سوق الكتاب العربي تغرق بالاصدارات الشعرية التي لا تشكل أية علامات ولا تضيف شيئاً الى واقع الكتابة والثقافة. صور مستهلكة وخيال فقير ورؤى محدودة الآفاق، ولكن أصحابها يصرون على فرض كتبهم على القارئ بسبب تاريخهم الشعري وما انجزوه من قبل في عالم القصيدة.

والمؤسف ان حشداً من النقاد العرب المعاصرين لا يتعاملون مع المنجز الشعري بل مع الأسماء، وينظرون الى جديد الشاعر عبر منظار يأخذ في الحسبان مكانة الشاعر الثقافية وما يثيره طنين اسمه في آذان القراء. ولذلك فإن تقييمهم للانجاز الفقير للشاعر عادة ما يكون حانياً رقيقاً تشفع له مجموعات الشاعر السابقة ومنجزه الفني في ما خلا من أيام. وينشأ عن هذا التسامح تضخم الأعمال الكاملة للشعراء وصدور المجلدات تلو المجلدات لكل شاعر أتم الثلاثين من العمر أو جاوزها بقليل.

وفي الحقيقة ان ظاهرة الأعمال الشعرية الكاملة، التي أصبحت علامة على المنجز الشعري العربي خلال العقدين الأخيرين، تمثل مرضاً معدياً سريع الانتشار بين الشعراء العرب، اذ ان الغيرة تستبد بالواحد منهم فيلجأ الى دار نشر له دالة عليها فتقوم باصدار طبعة كاملة وافية تضم كل ما كتبه خلال سني عمره المديدة، ثم يقوم بالتعديل عليها في ما بعد بحسب العلاقة التي تربطه بدار النشر أو بمقدار ما في جيب بعضهم من مال.

ولو قارنا هذه الحال المرضية المستشرية بين شعرائنا بما يفعله الشعراء في الغرب لوجدنا ان جودة الشعر وانتشاره هما اللذان يتحكمان في عملية الطبع، ولوجدنا في الوقت نفسه ان الشاعر الكبير يصمت عندما يحس نضوب شعره ويهوت صوره ووصول تجربته الى أفق مغلق: فهو إما ان يجدد ابداعه بالسعي وراء تجارب جديدة تعيد الحيوية الدافقة الى شعره أو ان يبحث عن أشكال أخرى من التعبير يصب فيها أحاسيسه ومشاعره وتجاربه. اما الاستمرار في السعي في سبيل مغلقة، واللجوء الى اصدار كل ما يكتبه في مجلدات كثيرة لا يقرأها الا عدد قليل من الناس، فتلك بدعة لا يعرفها الا العرب ولا تنفذها الا دور النشر العربية التي دأبت في السنوات الأخيرة على قبض ثمن نسخ المجموعات الشعرية سلفاً من أصحابها قبل ان تسوقها وتطرحها للبيع ضماناً للربح الفوري السريع.

في حمى هذا السباق المحموم على الكتابة والنشر، وبغض النظر عن المستوى الفني وتطور التجربة وتصاعدها نحو نرى جديدة سامقة، يختلط الحابل بالنابل وتضيع جواهر الشاعر المميز في مرحلة من مراحل تطوره الشعري بين ركام هائل من الحجارة المزيفة، ويصبح الكلام على الأزمة التي تنشب اظفارها في واقع الشعر مؤدياً بالانتاج الشعري نفسه.

فكم من قصائد شعرائنا الكبار يبقى لو اننا أصدرنا مختارات شعرية مما انتجوه خلال سنوات طوال من الكتابة؟ هل يبقى مجلد واحد، بضع مئات من الصفحات، عشرات من القصائد، أم قصائد قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة؟

سؤال على الكثير من شعرائنا العرب المشهورين ان يجيبوا عليه، بينهم وبين انفسهم على الأقل.

فخري صالح

قراءات في الرواية العربية الحديثة (٢ من ٢)

«الذكوانثوية» عند الكاتبات

نازك الأعرجي *

□ نشرنا الأسبوع الماضي في «آفاق» القسم الأول من دراسة نازك الاعرجي عن الرواية العربية الحديثة من زاوية «إدراك وعي للمساواة» بين الجنسين. وتناول ذلك القسم نماذج من كتابات عدد من الروائيين، في حين يتناول القسم الثاني والأخير هنا نماذج من كتابات بعض الروائيات العربيات حتى تُستكمل صورة هذا الموضوع.

■ والملفت ان البطلة «الانثذكورية» تسلك السلوك نفسه في روايات الكاتبات والكتّاب على حد سواء: تصارع الشخصية الذكورية حتى النهاية وترفضها من ناحية، وتستخف بالشخصية «الذكوانثوية»، او لا تأخذها على محمل الجد، او لا تدرك قيمته «المساواتية»، من ناحية أخرى.

ولنأخذ بعض الأمثلة من روايات الكاتبات.

في رواية «وصف البلبل» للمصرية سلوى بكر تنفر البطلة من الشخصيات الذكورية المطالبة لصورة زوجها المتوفى. وفي النهاية تقع في حب غرسون شاب في مثل عمر ابنها، وهو شخصية «ذكوانثوية»، حنونة متعلقة بالحب منجذبة الى الامومة، ووديعة، غير اقتحامية. لكن الكاتبة تتدخل في سياق علاقتهما بعد استقرارها على القبول، وتعمل على اعادة هندسة مكانيهما من العلاقة. تفرمل اندفاع البطلة وتحدد مبادرتها ودورها في قيادة وتوجيه العلاقة، وتشدد من دور البطل الذكوري بوضع عناصر المبادرة والقيادة بين يديه، ثم توجه العلاقة نحو الخيار الوحيد المقبول اجتماعياً (الزواج) بل وتجعل الزواج مطلباً اساسياً من مطالب البطل، فتتحول البطلة الى انثى تقليدية لا تقوى على مقاومة القوالب التقليدية للعلاقة، وتتحول القضية من قضية علاقة بين طرفين متساويين الى قضية زواج امرأة من شاب يصغرها بكثير، على رغم ان هذا الجانب لم يكن جزءاً من اشكالية العلاقة. وفي تقديرنا ان الشخصية الذكوانثوية للبطل لم تستقم لدى الكاتبة، وبالتالي لم تستقم علاقة البطلين باعتبارهما طرفين متساويين، فوجدناها تعمد الى دفع البطل «للتحلي» بمزايا وصفات الذكورة الضرورية لانجاز علاقة على اقل ما يمكن من النشوز عن المعايير الاجتماعية وبذلك تتخلص من اشكالية التكافؤ في العلاقة بين الرجل والمرأة.

وفي رواية «قبو العباسيين» للسورية هيفاء البيطار، تنفر البطلة أشد النفور من شخصية حبيبها الاموية الحنونة المتفانية المدركة فكراً وممارسة، بل ان كل ميزة من ميزات شخصيته تدفعها الى الاستخفاف بمشاعره والتنكيل به حتى تدفعه في النهاية الى الانتحار بعد ان تختار للزواج رجلاً غنياً وجيهاً ـ الخ.

وفي رواية «بستان اسود» لهاليا سعيد، نجد البطلة انثى تقليدية على رغم مظهرها وممارساتها الاجتماعية. وتفشل في ادراك الجوانب الايجابية في شخصية حبيبها، وبالتالي في اقامة علاقة مساوية معه. بل على العكس تسعى الى اغتنام المكسب الاجتماعي من العلاقة: الزواج، او علانية العلاقة من دون ان يقترن مساعاها بوعي مساواتي، وبذلك تدمر العلاقة. غير ان البطلة على رغم ضالة وعيها الفكري والاجتماعي تضيق بصوتها الانثوي العاجز عن تلبية طموحها للتميز والتفرد، فتنتهي الى استعارة الصوت «الانثذكوري» لامرأة اخرى كانت غريمتها في حب زوجها المتوفى ثم اصبحت مثلها الاعلى، امرأة قوية مستقلة منتجة، فتسعى اليها في النهاية تعلقاً بصفاتها وسعياً الى التمثل بها.

وفي رواية «ذاكرة الجسد» للجزائرية احلام مستغانمي تبرز الشخصيتان المساويتان. فالبطل ذكرانثوي والبطلة انثذكورية. لكن البطلة تضيق بشخصية حبيبها وتدرك ان مصير علاقتهما الى الفشل، وعلى رغم ادراكها الايجابيات عناصر شخصية فهي لا تكف عن البحث عن رجل أكثر «ذكورة» في السلوك والقيمة الاجتماعية وطبيعة الدور ووسيلة التعبير في الحياة. وفي النهاية تتزوج – من دون حب – من رجل سلطة، غني متنفذ يبدل النساء كما يبدل الاحذية.

ان عذاب البطل «البريء» ذي الشخصية الذكوانثوية على يدي البطلة ذات الشخصية الانثذكورية يتكرر في ملامحه وسياقاته واتجاهاته ونهاياته، لكنه يختلف عن معادلة «ذكر/ انثى» «سادية/ مازوكية»، في انه ليس انقلاباً ميكانيكياً للمعادلة، بل تعبيراً عن صراع فكري شديد الإيلام بين عاملين يتمتعان بالقدرة نفسها على الجذب والاستيلاء والتوجيه.

وبالنسبة الى رواية «ذاكرة الجسد»، فإلى جانب مسألة استحالة العلاقة بين الشخصيتين المتكافئتين فإن العلاقة بينهما تلتبس بقضية أكثر مركزية، وهي استعارة صوت الرجل للخطاب السياسي. فلكي تدخل الكاتبة الى السياسي فإنها تختار بطلاً رجلاً لكي تضمن قوة ومقبولية خطابه النقدي والتحليلي والتاريخي. فهو البطل، مناضل مشوه حرب، مثقف وفنان، عمل في مؤسسات الدولة واصطدم بالمتغيرات التي احدثتها الدولة في الثورة. ففشل بسبب نقائه ومبدئيته في ان يصبح رجل دولة. وحيث لم يعد للثورة مكان في بلده فإنه يهاجر وينصرف الى الرسم.

إذن: مناضل مشوه – مسؤول – معارض – مهاجر/ منفي – متفرغ لفنه في محاولة لتعويض خسارة الجسد والدور وبالنتيجة «مهزوم».

في واقع الأمر فإن الخطاب هو خطاب الكاتبة/ المرأة/ الانثى، والرؤية التاريخية رؤيتها، والتحليل تحليلها، والثورة ثورتها.

لماذا اذن لم تختر امرأة بطلة لروايتها، خصوصاً ان الواقع التاريخي الجزائري حافل بالحضور النسوي وبالبطولات النسوية، وبالانحدار النسوي في ما بعد؟

لماذا وجدت الكاتبة صوت الرجل اكثر «أهلية» لتصدير الخطاب السياسي؟ هل لأنها أرادت تحميل الرجل كمهزوم مسؤولية ما وصل اليه الوطن من خراب؟ أم انها لا تقوى على مقاومة المفاهيم الموروثة في توصيف الذكورة والانوثة وفاعلية خطاب كل منهما ضمن الهندسة المكانية المقررة لدوريهما في الحياة، وبالتالي فإن استعارتها صوت الذكر لتمرير خطابها السياسي سينظر اليه كنموذج للاستلاب الانثوي «للمجتمع الفكري الذكوري» أو للخوف من تبعات تصدير الصوت الانثوي للمهمات الذكورية وخطابها.

ان ما كانت ستكشفه وتكتشفه بطلة امرأة ذات تاريخ ودور، ماض وحاضر، فكر ووعي، ممارسة ومعاناة (اي امرأة مساوية لما كان عليه البطل) هو اعمق وأوسع بكثير مما توصلت الكاتب الى الكشف عنه من التاريخ والواقع سياسياً واجتماعياً ومعيارياً ونفسياً، على رغم ان ما كشفت عنه الكاتبة كان مهماً جداً وفائق الشجاعة، وتكمن اهميته في خصوصيته المسكوت عنها من ناحية، وشموليته الجارحة لكل المجتمعات العربية.

فما الذي حال دون ان يكون ذلك كله، وأكثر منه أو أقل خطاب بطلة امرأة؟

بالطبع لأن الكاتبة تدرك ان خطاب المرأة لا يؤخذ مأخذ الجد في ما يخص اي شأن عام يقع خارج حدود حركتها في الهندسة المكانية المرسومة للرجل والمرأة في المجتمع.

فالخطاب السياسي او الفكري او الاجتماعي في الرواية يستقبل في العادة مستقلاً عن صوت البطل، فحين يكون على لسان رجل فإنه يكون في الواقع على لسان «كل واحد»، ولا أحد محدداً». فالرجل هو الكل، المجتمع. والبطل الذكر سيكون بمثابة «ناقل» محايد تقريباً، او لنقل شاهداً مقبول الشهادة. اما حين يكون الخطاب على لسان بطلة امرأة فإنه سرعان ما يلتبس بما يمكن ان نسميه «عوامل تشتيت الاستقبال» فخطاب المرأة لا ينفصل في ذهن المستقبل عن كينونتها الانثوية وصفتها الجنسية. ومن ناحية القيمة الاعتبارية فهي شاهد غير عدل، لا تتصف بالموضوعية ولا بالملكات الذهنية والتحليلية، بل بالعصاب والجموح والمبالغة ونقص المعلومات، واللاعلاقة إجمالاً، فهي ليست ذات شأن خارج حدود دورها الاجتماعي، فما شأنها بالتاريخ والثورة والدولة والواقع والعصر... الخ، وما ادراها، ومن أين لها... الخ... الخ!

بإمكاننا – وببساطة – استعارة المصطلح النقدي الغربي وتطبيقه على النصوص الروائية العربية. لكن النتيجة المنطقية لذلك قتل النصوص وإلغاؤها باعتبارها حاملة للفكر والموروث وعناصر الصراع والرؤى المتقدمة للمبدع الذي تمثل كل هذه العناصر وجسدها في عمله الابداعي.

إن تأصيل المصطلح النقدي العربي كان وما يزال احد أهم اشكاليات الثقافة العربية.

ويشتد الاضطراب حين نقترب من المواضع الأكثر حساسية والتهاباً وتطلباً للبحث والدراسة والتأصيل.

الأدب النسوي...

إن أخذ بخفة افضى الى المزيد من الفوضى، وان أخذ مأخذ الجد تخبط ما بين الاصطلاح الغربي وقصور البحث الجدي في الساحة العربية، وكلما عقد ملتقى جديد حول الأدب النسوي ازداد المصطلح غموضاً وازداد البحث حوله تخبطاً.

لماذا؟

يتساءل الكثيرون وهم ضجرون ومستاؤون من التخصيص: لماذا أدب نسوي؟ لماذا يجب ان يتصف الأدب الذي تكتبه المرأة بصفات وملامح وسمات مختلفة، فالأدب الجيد هو الأدب الجيد، أو بالاحرى الأدب هو الأدب سواء كتبه رجل أو كتبته امرأة.

في الواقع ان هذا الاستياء هو جزء من الاستياء الشامل الموروث من كل ما يتعلق بقيمة المرأة وموقعها في المجتمع والحياة، ومحاولاتها لطرح خطابها في أي من عناصر الحياة والوجود. وأظنه في الأساس استياء يواجه كل إثارة وزحزحة للثوابت، وكل اقتراب من المسلمات بأي شكل من أشكال المساس.

وفي «قديم الزمان»، كان الأمر بسيطاً ومريحاً. فالمرأة خلف موقدها ومغزلها، داخل غيبتها المقننة المحكمة. فإذا ما «نشزت»، فإنها تعاقب بصرامة وتضبط في موقعها المقرر لها. واذا ما تمردت «تميزت» فإنها: إما ان تُضم الى جنس الرجال، أو «تُلغى» تشطب من التراتبية الاجتماعية وتدفع الى مواقع مهيأة لها حيث تُحرم من القيمة والقدر والدور والمكانة.

اما اليوم فالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية أخرجت المرأة من الهندسة المكانية الثابتة في حياتنا الى أمكنة كانت محرمة عليها، وأرست واقعاً مغايراً، ليس متكاملاً أبداً، وليس مبشراً دائماً، ولكنه مغاير، يفسح ساحات واسعة هنا ضيقة هناك، ممكنة هنا صعبة هناك، ولكنها ساحات تُغذى دائماً من خارجها، ومن داخلها بالمحرمات والشواهد والممارسات والنماذج وانماط السلوك والإزاحات، والتشبثات والفاعلية الضاغطة باتجاه التغيير، والتأصيل.

وفي تقديري ان تأصيل مصطلح الأدب النسوي يمكن ان يكون تجربة طليعية في حقل تأصيل المصطلح النقدي في الساحة الثقافية العربية، لأنه من بين جميع المصطلحات النقدية يمتلك خصوصية الاختبار والمقاربة مع البنى المولدة للرؤى والأفكار والمعايير، ويمكن بالتالي ان يفضي الى مقاربات اخرى على هذا القرب أو ذاك من حقول توليد اكثر من مصطلح ما يزال أسير الجمود أو الجموح، وبالنتيجة، التطبيق القسري لمصطلحات، اما قد عفا عليها الزمن أو تولدت وتبلورت في حقول توليد مختلفة كلياً عما لدينا.

ليست الكتابة النسوية هي التي تتخذ الكاتبة منها منبراً للخطابة في الشأن النسوي أو الاجتماعي، انها بالأحرى رؤية تتصف بالشجاعة ونفاذ البصيرة، تكشف عن فعل الشرط الاجتماعي في التكوين النفسي والسلوكي والمعرفي للانسان ذكراً كان أم انثى، وبالمقابل عن فعل هذا الشرط في الكتابة – في المنظور الذي تختاره الكاتبة – أو تضطر الى اتخاذه، – للافصاح والتقييم والتشخيص وبلورة الموقف والمعنى وبناء الشخصية واللغة والبنى السردية... الخ، الأمر الذي يهيء المتلقي لإدراك خلل ميزان العدالة الاجتماعي في مجتمع ذكوري.

وبالطبع لا تقوم الكاتبة بذلك كله بناء على تخطيط ايديولوجي، وانما بشجاعة ونفاذ بصيرة وتحرر من الخوف: الخوف من الإدانة، الخوف من الافصاح عن عمق واتساع تجربتها الحياتية، الخوف من معتقداتها الفكرية والسياسية، الخوف من النبذ الاجتماعي، الخوف من المساءلة الاجتماعية وربما القانونية، وفي الاجمال «التحرر من الخوف من الحرية». ولكن قبل ذلك كله التوافر على الموهبة التي تطلق عوامل الابداع الفكري والفني والمعرفي نحو آفاق التعبير ذي الخصوصية والأصالة المتفردتين.

وليس بالضرورة ان تكتب هذا الأدب امرأة، فالكاتبة قد تسلك في الأدب كما تسلك في الحياة كانثى. والرجال الذين يكتبون مثل هذا الأدب يؤسسون مع نظيراتهم النساء ما يمكن ان نصفه مبدئياً باب «إدراك وعي المساواة»، وهو في هذه المرحلة أدب الاستبصار وبلورة الرؤى واعلانها، وبالتالي فهو أدب المعارضة الاجتماعية للفكر الموروث والثوابت المهيمنة.

واذا كانت الأديبات اكثر اندفاعاً في هذا الصدد فلأن المرأة اكثر مكابدة لاشتراطات اختلال ميزان الصراع والعدالة في المجتمع وأكثر وعياً بعوامل فعله في الذات الانسانية، وأكثر تقديراً لامكانات وفرص التعبير حين تتاح لها، أو حين تعمد الى انتزاعها انتزاعاً.

ان الرواية العربية الحديثة تواصل انتاج نماذج بالغة الحساسية والثراء في مقاربة المخاضات الاجتماعية والفكرية الصعبة لجيل من الأبطال اعادت المعاناة تشكيل رؤاهم وأفكارهم ومواقفهم من المعايير الاجتماعية والفكرية والسياسية الموروثة. ولا بد لتأصيل المصطلح النقدي من ان يمضي جنباً الى جنب من الكتابة الابداعية، لا يسبقها لينصب لها الفخاخ فيتصيدها ويعتقلها في اقفاص المصطلح الجاهز، ولا يُستلب لسطوتها فيضيع في دوامات الاجتزاء والاحكام المتعجلة. ويخيل إلينا ان هذا هو المسار الطبيعي للعلاقة ما بين النقد والابداع. وهو مسار ظل لدينا – وما يزال – مقلوباً أو مضطرباً، او في حالة تنازع تناحري لم يصل بنا في الواقع الا الى التشتت والفوضى، التزمت والجمود، التسلط والاستلاب.

* كاتبة عراقية.

الاثنين ٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٥ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٥٤
AL HAYAT MONDAY 2, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12754

من اجل قراءة تشكيلية للتراث العربي الاسلامي

شاكر لعيبي

■ يعاني تاريخ الفن الاسلامي، بعد محمد حسن زكي وبشر فارس، من غياب متخصصين قادرين على تقديم اضافة جوهرية لما كتب حتى اللحظة على ايدي المؤرخين الاوروبيين واذا ما كان هؤلاء الاخيرون انجزوا عن جدارة مشروعاً تاريخياً لاستقراء وتصنيف وقراءة الفن الاسلامي عبر منجزاته المعمارية والخزفية والنحاسية والتصويرية، فان ما ظل ينقصهم على الدوام انما هو العودة الى استنطاق التراث المكتوب، القليل ولكن الحاضر، المتعلق بالفن عموماً وبفن الرسم على وجه الخصوص. وفي الحقيقة فان مهمة قراءة تراث واسع يمتد على مدى، فلنقل، عشرة قرون ليست بالمهمة السهلة وليست مناطة بالضرورة بمستشرقين غربيين يبحثون في لغة ليست لغتهم وبصعوبات معتبرة في مرات كثيرة.

ان اعادة قراءة التراث العربي الاسلامي من وجهة نظر تشكيلية ظلت غائبة حتى اليوم على رغم الشذرات التي نلتقيها هنا وهناك. فليس كتاب احمد تيمور باشا «خيال الظل واللعب والتماثيل المصورة عند العرب» الصادر في القاهرة سنة ١٩٥٧ سوى تجميع للطرفات والشهار لمجد تليد من دون ان يولي مؤلفه ادنى اهتمام لاي نوع من التحليل والفحص التاريخي النقدي. ان اهمية الفحص التشكيلي النقدي، من وجهة نظر علم الاجتماع، تقع في انها يمكن ان تقدم لنا تصوراً للدور الثقافي ثم الاجتماعي الذي لعبه الفن وموقع الفنانين في سلم من الاولويات الثقافية والمهنية والاخلاقية. ولكن من وجهة نظر تاريخ التصوير التشخيصي، فاننا نفترض ان قراءة من هذا القبيل يمكن ان تزودنا بفكرة تزعم ان العالم الاسلامي بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر الميلاديين شهد ولادة ونمو وازدهار فن تصويري كما نشاط فنانين قديرين لم تصل الينا اعمالهم.

لقد ضاع هذا الفن واندثر لسبب او لآخر.

لكن نصوص «اخوان الصفاء»، مثلاً الطالعة من القرن العاشر الميلادي تبرهن بما لا يقبل الشك على وجود هذا الفن. ففي نص يلخص نظرية المحاكاة الارسطوطاليسية في فن الرسم نقرأ: «واما صناعة المصورين فليست شيئاً سوى محاكاتهم صور الموجودات المصنوعات الطبيعية او البشرية او النفسانية، حتى انه يبلغ من حذقهم فيها ان تصرف ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات نفسها، بالتعجب من حسنها ورونق منظرها. ويبلغ ايضاً التفاوت بين صناعها تفاوتاً بعيداً، فانه يحكى ان رجلاً في بعض المواضع عمل صوراً وتماثيل مصورة باصباغ صافية والوان حسنة براقة، وكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنها ورونقها، ولكن كان في الصنعة نقص حتى مر بها صانع فاره حاذق، فتاملها فاستزرى بها واخذ فحمة من الطريق ومثل بجانب تلك التصاوير صورة رجل زنجي كأنه يشير بيديه الى الناظرين. فانصرفت ابصار الناظرين بعد ذلك عن النظر الى تلك التصاوير والاصباغ، بالنظر اليه والتعجب من عجيب صنعته وحسن اشارته وهيئة حركته» (الرسائل ج١ ص٢٨٨-٢٨٩).

تساعد قراءة متعمقة لهذا الارث في اعادة بناء كلي للواقع التشكيلي ضمن الحركة الاجتماعية والثقافية العامة، بل انها ستساعد في منحنا فكرة دقيقة لطبيعة وموتيفات والوان الفن انذاك. ففي نص آخر لاخوان الصفاء يمكننا الاستنتاج ان رسماً فوق - واقعي كان سائداً في مدينة البصرة في القرن التاسع الميلادي. ففي حديثهم عن قوة المخيلة يرد: «مثال ذلك ان الانسان يمكنه ان يتخيل هذه القوة جملا على رأس نخلة، او نخلة ثابتة على ظهر جمل، او طائراً له اربعة قوائم، او فرساً له جناحان، او حماراً له رأس انسان وما شاكل هذه مما يعمله المصورون والنقاشون من الصور المنسوبة الى الجن مما له حقيقة ومما لا حقيقة له» (ج٣ ص٤١٦). هذه القراءة الغائبة يمكنها تزويدنا باسماء بعض الفنانين كذلك: ففي نص يورده ابو الفرج الاصفهاني نقرأ: «كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما (الجام هو الكاس من الزجاج) لانسان كان بشار (بن برد الشاعر الضرير) عنده، فسأله بشار ان يتخذ له جاما فيه صور طير تطير. فاتخذه له وجاءه، فقال له: ما في هذا الجام؟ فقال: صور طير تطير، فقال له: كان ينبغي ان تتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها، فانه كان احسن. قال: لم اعلم، قال: بلى قد علمت اني اعمى لا ابصر شيئاً. وتهدده بالهجاء. فقال له حمدان: لا تفعل فانك تندم، قال: او تهددني ايضاً؟ قال: نعم، قال: فأي شيء تستطيع ان تفعل بي ان هجوتك؟ قال: اصورك على باب داري واجعل من خلفك قرداً...» (الاغاني ج٤ ص١٤٥). نطلع من هذه القصة بهذين الاستنتاجين: لدينا اسم لفنان عربي مسلم من مدينة البصرة نفسها (حمدان الخراط)، ثم ان لدينا الانطباع بان اسلوب هذا الرسام كان متأثراً بالموتيفات السائدة يومئذ الايرانية خصوصاً، أي رسم حيوانات الصيد الجارحة، المتأثرة بدورها بالفن الرافديني التي يمكننا رؤيتها حتى اليوم على السجاد الايراني الاكثر شعبية.

غير ان قراءة تشكيلية للارث الادبي المكتوب هي، من جهة اخرى، قراءة لبعض قضايا التاريخ الاجتماعي الاسلامي الشاخصة اليوم. وعلى سبيل المثال فان التصوير الشعبي الديني الذي ينتج اليوم في مناطق واسعة من العراق وايران يمتد تاريخياً الى القرن الثالث عشر الميلادي. فان البورتريه المزعوم لعلي بن ابي طالب الذي نلتقيه بوفرة في اسواق افغانستان وباكستان وقم وكربلاء وجنوب لبنان انما هو، وبالغرابة، اعادة انتاج مستمر للبورتريه ذاته الذي يشير اليه شارح «نهج البلاغة» ابن ابي الحديد في فقرة ذات دلالة كبيرة كتبت سنة ١٢٤٦ ميلادية: «وما اقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها، حاملاً سيفه مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها: كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة صورته، وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر» (ج١ ص٢٨-٢٩). واذن فان هذه الايقونة الشعبية تمتد الى فترة ضاربة في القدم. اننا ازاء تقليد راسخ يجد له تأصيلا في التاريخ الفعلي.

لقد دار بعض اكثر الجدالات سخونة حول الفن على وجه الدقة. ليست الالعاب المسماة بالسوباركة التي يذكرها التنوخي في «نشوار المحاضرة» (ج٢ ص٢٣٢) الا نوعاً من التماثيل ضخمة الحجوم (على قدر الصبيان) على حد تعبير التنوخي نفسه، وقد كان البغداديون يجملونها (كما يفعل بالعرائس). واثارت هذه التماثيل على ما يبدو عاصفة من الاشكالات بين الحنابلة والبويهيين المقربين من الخلافة العباسية وحرق بسببها باب الطاق في مدينة السلام التي كانت هذه التماثيل تباع فيه. ففي كتابه «معالم القربة» يذكر ابن الاخوة القرشي المتوفى سنة ١٣٢٧ ميلادية ان في بغداد سوقاً للالعاب توضع فيها مختلف انواع اللعب «بعضها من الطين على اشكال الحيوانات تباع للصبيان في الاعياد» (ص٥٦). ويذكر الخطيب البغدادي ان ابا سعيد الاصطخري محتسب بغداد في عهد الخليفة المقتدر احرق طاق اللعب لما يعمل فيه من ملاه (تاريخ بغداد ج٧ ص٢٦٩). ويقول الماوردي ان الاصطخري اقر هذه السوق «لانه يقصد بالعابه مساعدة المربيات الى تربية الاولاد».

المعتزلة من جهتهم توقفوا ملياً امام المشكل الفني من اجل البرهنة على صواب فكرهم. وكان جل رؤوسهم وكبار مفكريهم يمارسون حرفة يدوية (احصى مؤلف معاصر ٦١ زعيماً منهم ممن كانوا من اصحاب الحرف وصغار التجار). البعض منهم كان يمارس مهنة تمت للفن بصلة مثل الحسين بن محمد النجار (توفي سنة ٨٣٥م) وعمرو بن عبيد (توفي سنة ٧٦١م) وكان نساجاً. لم يكف الجاحظ وهو المعتزلي شديد المراس عن الحديث عن الحرفة الفنية في معرض البرهنة على ارائه الفلسفية. هكذا يقدم النص المكتوب مجموعة من الوقائع والتفصيلات الجوهرية التي تصير مفيدة في اعادة كتابة تاريخ الفن الاسلامي نفسه.

البرامج الثقافية في الفضائيات العربية

الحكم بتغريب المشاهد

نبيل ياسين

■ ربما اكون مديناً منذ البداية، تجنباً لسوء الفهم، بالتوضيح بأن وجهات النظر والملاحظات والتقييمات والامثلة والافكار الواردة في هذه المقالة لا تمثل جهة معينة ولا تقصد جهة معينة وانما تمثل تجربتي وملاحظاتي الشخصية التي تكونت على مدى اعوام وفي دول ومؤسسات متعددة، وبالتالي فان الامثلة لا تخص جهة دون اخرى ولا تشكل الا في «مجموعها»، لا بمفردها، وجهة نظر شاملة.

تبدو البرامج الثقافية في الفضائيات العربية في ازمة. تتجلى ملامحها في عناصر عدة تشمل المقارنة بين الموضوعات: السياسة، الرياضة، الاغنية، الثقافة الخ. كما تشمل الميزانيات المخصصة لكل من البرامج السياسية والبرامج الرياضية والبرامج الثقافية، وتمتد لتشمل التأثير المباشر او غير المباشر على المشاهد، هذا التأثير الذي يتضح منعكساً اما في وسائل الاعلام المقروءة او في الرأي العام. ولقد اصبح هذا التأثير مقياساً لاهمية البرامج ونفوذها بين المشاهدين.

وأزمة البرامج الثقافية في الفضائيات العربية امتداد لأزمة هذه الفضائيات التي لا تتمثل في مكان تواجد بعضها في اوروبا وبعضها الآخر في بلدان عربية وانما تتمثل في حداثتها من جهة وفي توجهها اصلاً لجمهور بلدان عربية تعاني من الرقابات المتعددة المستويات والموضوعات وتعاني من ازمة ثقافية من جهة اخرى ما يجعل من ازمة البرامج الثقافية ازمة مركبة ومعقدة لا يحلها الرأي الواحد ولا الوقت القصير ولا القرار الاداري كما لا يحلها البرنامج الثقافي نفسه.

تبدو البرامج السياسية والاخبارية ذات سيطرة شبه مطلقة في اغلب الفضائيات العربية، وقد قادت هذه السيطرة شبه المطلقة الى تنافس سياسي واخباري وقعت البرامج الثقافية ضحيته. فالدعم المالي والاداري والتقني يبدو في اعلى مستوياته وجاهزيته حينما يتعلق الامر بالبرامج السياسية والاخبارية بينما يغيب هذا التنافس في البرامج الثقافية ويصبح العكس صحيحاً: اية قناة يمكن ان تصرف اقل على برامجها الثقافية، بينما واقع الحال يشير الى عناصر كامنة في هذه الوضعية. ذلك ان السياسة اصبحت هي ثقافة المشاهد من جانب، وثقافة التلفزيون من جانب آخر. بمعنى انها حلت محل المعرفة الثقافية، ولم تعد الثقافة الا هامشاً.

في السياسة يستطيع تصريح صحافي ان يثير ازمة سياسية كبيرة بين دولتين او دول عدة. وهنا يبدو التأثير مباشراً ومنعكساً في الواقع اليومي بينما يغيب ذلك التأثير من البرامج الثقافية. وكل مقارنة بين الاثنين ستبدو ضرباً من التعسف والوقوع في الجهل. في السياسة تستطيع ان تؤدي الغرض في تصريح او خبر بينما تحتاج التأثيرات في البرامج الثقافية الى فترة ليست قصيرة لكي تتجلى وتتضح. فالثقافة المقدمة الى جمهور المشاهدين عملية عقلية تحتاج الى زمن للتفاعل واثارة ردود الفعل الواقعية والملموسة، بينما السياسة المقدمة الى جمهور المشاهدين عملية عاطفية ايديولوجية مباشرة تثير ردود افعالها مباشرة وتؤدي اغراضها بوقت قصير. ولذلك تعمد القنوات التلفزيونية الى البث المباشر للبرامج السياسية، بينما تعمد الى التسجيل في البرامج الثقافية وكأنها لا تمت الى الزمن بصلة.

هذا الامر يقود الى تفاوت مستوى اهتمام القنوات الفضائية نفسها بالصرف المقدم لكلا النوعين. فما يوضع في امكانات مادية لحلقة سياسية واحدة يعادل احياناً سبع او ثماني حلقات او اكثر لبرنامج ثقافي. وبطبيعة الحال فان الاهمية التي تضفيها قناة ما على برنامج ما وطريقة تقديمه الى المشاهد والامكانات المرصودة له تثير في المشاهد الرغبة في المتابعة والاهتمام بغض النظر عن كون هذا البرنامج ذا طابع ثقافي او سياسي او منوع.

الافتراض السلبي الذي يسود اذهان غالبية القائمين على القنوات الفضائية هو ان الثقافة غير مطلوبة من قبل المشاهد العربي. وهذا الافتراض غير واقعي لأن المشاهد العربي ينظر الى البرامج من زاوية ثقافية طويلة الأمد. فهو يتعامل مع البرامج الاخبارية والسياسية من موقع ثقافي ومن فهم ثقافي سواء كان كبيراً أم صغيراً. والمشكلة تكمن في النظر الى الثقافة باعتبارها الشعر والقصة وتيار الحداثة بالذات وهذه نظرة متعسفة وسماعية اكثر مما هي تجربة ملموسة.

واذا كانت القنوات الفضائية تجارية الاتجاه او انها تسعى الى ان تكون تجارية، فان المشاهد العربي ليس نموذجاً واحداً يفضل الاغنية او السياسة وحدهما. اعتقد بانه من الافضل الانطلاق من اطروحة ان الازمة العربية التي يعانيها المواطن - المشاهد هي أزمة ثقافية عامة تشمل الفكر والسياسة والمجتمع والسلطة وهي التي تدفعه للبحث عن تعرف واطلاع عبر البرامج السياسية والاخبارية لمعرفة ذاته وموقعه في العالم والحياة وان ذلك نفسه سيتيح للبرامج الثقافية موقعاً لا يقتصر على الادب والفن وانما يتجاوزهما الى ان يكون مرآة لعرض ازمة المواطن العربي الحضارية. ان بعض البرامج التي تتعامل مع المثقفين ما تزال تتعامل مع المثقف هل هو مع التطبيع ام ضد التطبيع؟ هل الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب يبقى اتحاداً للادباء والكتاب العرب بوجود كرسي فارغ لهذا التنظيم السياسي أو ذاك؟ وهل انت مع كوبنهاغن ام ضدها؟ وهل انت مع اوسلو او ضدها؟ وهل انت مع بغداد او ضدها؟ او تحميل المثقف نفسه سوء الفهم الذي يواجهه به المجتمع وادانته وتخريفه مقابل اعادة الاعتبار للهوامش الثقافية الاخوانية والسانجة التي يبدو انها تتناسب مع فهم البعض من المسؤولين الاعلاميين البعيدين عن التعايش مع الوسط الثقافي والحياة الثقافية الواسعة الامتداد والمتعددة التيارات والمختلفة المناطق واللعب على مستوى بعض المشاهدين الذين يعانون لاسباب عربية كثيرة ضعفاً في المستوى الثقافي الذي يعتبرونه مستوى النخبة التي يشكل مفهومها «عقدة مثقفين» لدى البعض فتكون مفاهيمهم الثقافية تدميرية وانتقامية يبدو فيها المثقف مداناً لصالح المستوى الضعيف في البرنامج الثقافي اكثر مما يبدو فيه عنصراً فاعلاً في المجتمع.

هذه هي القضية الثقافية المعروضة في بعض البرامج عبر تصارع سياسي حزبي وايديولوجي باسم الثقافة. وبهذه الطريقة تزداد الازمة الثقافية سوءاً، ويبدو المواطن - المشاهد تابعاً سياسياً لهذا الطرف الثقافي أو ذاك من دون جوهر ثقافي يعبر عن ازمة المشاهد - المواطن الحقيقية. هذه الازمة التي ترتدي ثوباً سياسياً مباشراً وظاهراً وتتغلف بغلاف سميك من التبعية السياسية والايديولوجية.

واذا كان برنامج واحد من هذه البرامج يثير العواطف الايديولوجية مباشرة فان مهمة البرامج الثقافية التي تسعى الى الكشف عن الازمة الثقافية للمواطن - المشاهد العربي ستتعقد وتتطلب وقتاً طويلاً لانها ستكون مخفية تحت ستار هذه العواطف التي تثيرها البرامج الايديولوجية باسم الثقافة.

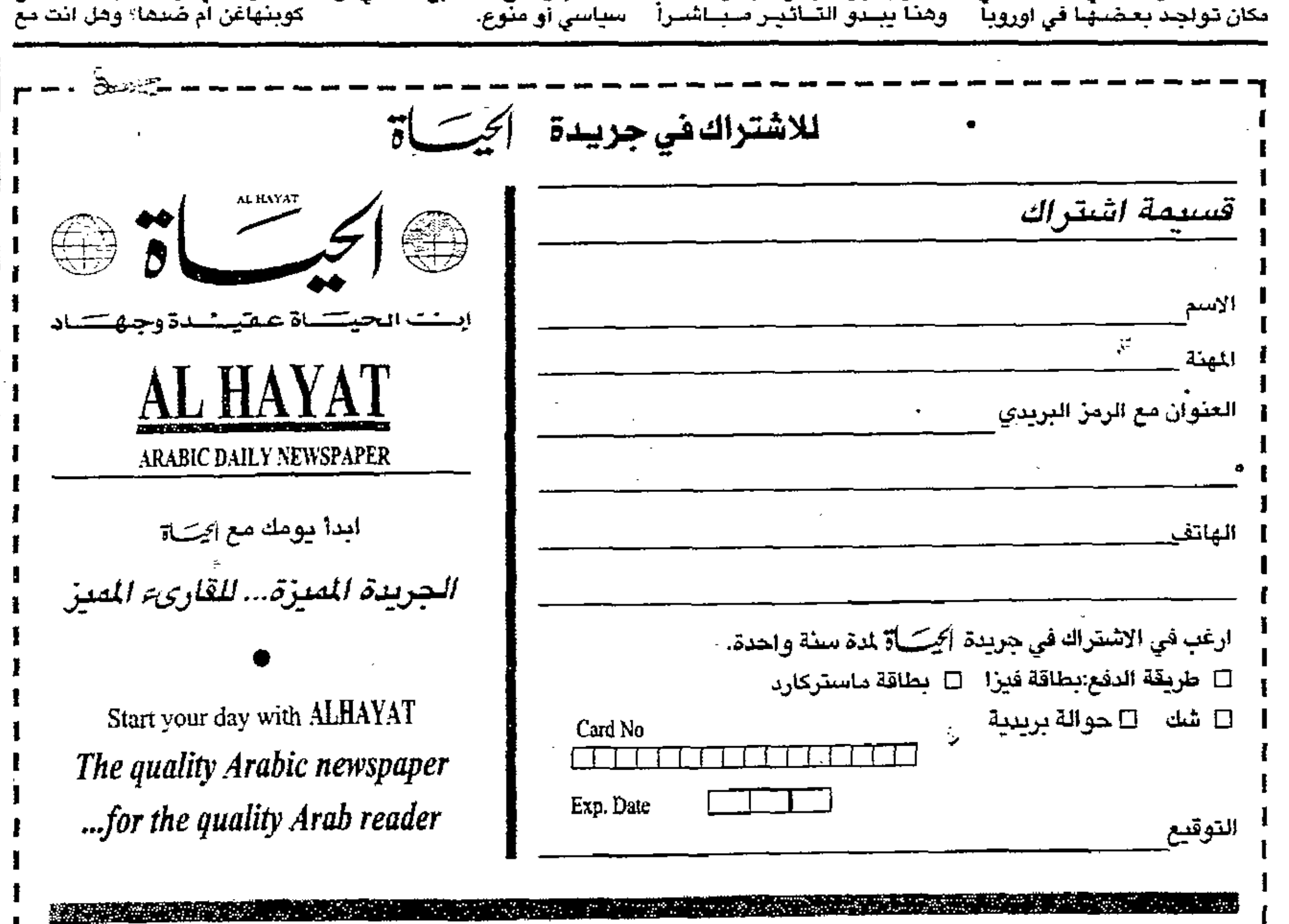
واذا كانت السياسة او الاغنية أو الرياضة تبدو «مفهومة» و«مهضومة» من قبل المسؤول الاعلامي في القنوات الفضائية فان الثقافة تعاني من الغربة لدى اغلب المسؤولين عن القنوات الفضائية سواء من حيث انتاجها الثقافي ام من حيث ممثليها ام من حيث الطريقة التي تؤدي بها وظيفتها عبر الوسائل الاعلامية المختلفة. واذا كان المسؤول الاعلامي قادراً على اعطاء رأي شبه عادل في البرامج السياسية والاخبارية والغنائية (حسب الذوق) فانه غالباً ما يبدو متعسفاً في اعطاء رأي في البرامج الثقافية للاسباب التي ذكرناها. ويشكل غياب لجان ثقافية مختصة في الفضائيات احد اسباب تدهور البرامج الثقافية وجعلها معتمدة على الامزجة والعلاقات والتقديرات الشخصية اكثر من كونها معتمدة على وقائع الحياة الثقافية العربية. ولهذا السبب لا تخصص الاموال الكافية لانتاج برامج ثقافية واسعة مثل البرامج السياسية.

ان الفضائيات تقوم بـ «تربية» مشاهد سياسي لكنها لا تقوم بتربية مشاهد ثقافي. وفي الوقت الذي تحرص القنوات الفضائية، عبر البث المباشر للبرامج السياسية، على سماع رأي او سؤال المشاهد في قضية سياسية تصنعها الدولة، تغفل رأي المشاهد في قضية ثقافية يصنعها المجتمع. وهناك مفارقة واضحة هي انه في الوقت الذي تبهت النقاط الحمراء في الجانب السياسي في المعالجات الفضائية ما تزال النقاط الحمراء مشعة في المجال الثقافي. وتبدو السياسة العامة لعدد من الفضائيات وكأنها سياسة اذلال المثقف وتهميشه وتحويل دوره التنويري والفكري الى دور التابع الباحث عن لقمة عيش مذلة، فضلا عن تدقيقها الايديولوجي بافكاره ومواقفه وانتماءاته المذهبية لتقييم معه الاختلاف على اساسها والتي تغطيها باسباب مهنية وادارية مفتعلة هرباً من المسؤوليتين القانونية والسياسية. فضلاً عن ذلك يبدو ان ما هو مطلوب من المثقف ان يكون منحازاً لسياسة رسمية يتبنى مواقفها وينحاز الى صراعاتها في مهنة اصبحت كما قلنا عابرة للقارات. ان امثلة وضع المثقف تحت مستوى بعض الموظفين الذين تبدو ثقافتهم العامة بمستوى ان «دمشق عاصمة العراق ورئيسه انور السادات وشاعرته أم كلثوم» كثيرة وكثيرة جداً. وهي دلالة لا تفضح سوى المستوى الثقافي العام لقنوات اعلامية عابرة للقارات لا يقوم تطورها الا على تطور المستوى الثقافي العام للعاملين فيها والقائمين عليها. هذا التطور الذي لا يعتمد على قراءة اغلفة كتب و على ترديد اسماء مؤلفين او تقديم ما اصبح مدرسياً سواء كان كتاباً ام موضوعاً ثقافياً ليكون بديلاً عن معالجة الظواهر الثقافية العميقة.

هناك مشكلات عدة تتعلق بطريقة تقديم الثقافة ومادة البرنامج وقيمة هذه المادة في الحياة الثقافية. ان ربط الثقافة بالاغنية او المقدمة جميلة الوجه او بما هو احتفالي وكرنفالي في الاحداث الثقافية ليس حلاً لكسب مشاهد الى مادة ثقافية. فهذا ايضاً من شأنه تعميق ازمة الثقافة وجعلها ماكياجاً أو حلوى ثقافية بعيدة عن تلبية الجوع الثقافي الحقيقي الذي يعاني منه المواطن - المشاهد العربي. ان المواطن العربي، حتى في ازمته السياسية، يعاني من ازمة ثقافية. وفي الوقت الذي يحجم المثقف وظيفياً في موقعه «الادبي» لا يسمح بتصوره واعتباره قادراً على غيره نرى غير الثقافي قادراً على الدخول وظيفياً واعلامياً الى مجال الثقافة وسرقة دور المثقف.

حتى الآن لا تبدو الثقافة موضوعاً «تلفزيونياً» او «مهنة تلفزيونية» كما هو شأن السياسة والرياضة والاغنية والترفيه. واذا اعتبرت تلفزيونية فتكون هامشية وملحقة بالمنوعات لا بقسم ثقافي مستقل له خطته وتوجهه ورايه.

اضافة الى مشكلات الفروقات العميقة في الميزانية المرصودة للبرامج السياسية والميزانية المرصودة للبرامج الثقافية، وفروقات الفهم المختلف واهمية كل من السياسة والثقافة والتعامل معها، تبقى مشكلات الوقت المخصص للبرامج الثقافية حيث يشكل نسبة ضئيلة من زمن البث اليومي والاسبوعي مقابل ركام هائل من الوقت المخصص لبقية البرامج ما يضطر المواطن - المشاهد لتقبل خسارته في ان يفوته الوقت الاسبوعي القصير المخصص لعرض ثقافة امة ما تزال تصنف بعيداً عن التجارة والصناعة والسياسة والعلوم معتمدة على تصنيفها الوحيد والتاريخي كونها امة ثقافة.



ملامح من التجديد في النقد الادبي العربي

محمود شريح

■ على صفحات جريدة «العلم» في القاهرة شنّ طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣) بين ١٩١٠ و١٩١١ وقبل ذهابه الى فرنسا حملة نقدية شعواء على حافظ ابراهيم (١٨٧٠ - ١٩٣٢)، فتحدث فيها بادئ ذي بدء عن وظيفة النقد الادبي وصفات الشاعر المجيد التي إن تحلّى بها كان شاعراً غير مدافع ونابغة غير منازع، وان انتقدها كان في الشعر دعياً، وفي الادب دخيلاً.

هناك خلال لا بدّ للشاعر من التحلّي بها، فيرى طه حسين ان اولاها مقدرة القصيدة على ان تدلّ بمطلعها على ما قصد اليه دون تقديمها. وثانيتها الا يخرج الشاعر كثيراً على قواعد العلم. وثالثة تلك الخلال ان تلتئم اجزاء القصيدة وتأتلف. وهناك خلال اخرى اوردها طه حسين لا تقلّ أهمية عن هذه الثلاث، لكنها على مستوى آخر من الارتباط بالشاعر، اذ تعنى اساساً باسلوبه، من حيث سمو خيال الشاعر واتقانه التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية.

هذه الخلال التي طالب طه حسين الشعراء التحلّي بها أوردها النقّاد العرب القدامى، لكنّه اعتمد عليها للطعن في حافظ، فعاب عليه تشابيهه واخطاءه اللفظية وترتيب ابياته. نقد طه حسين لحافظ لغوي فحسب، اي انه لم يخرج فيه عن تبيان الخطأ في استخدام الالفاظ، واعتمد على المنهج نفسه في نقد نثر مصطفى لطفي المنفلوطي (١٨٧٦ - ١٩٢٤)، لا سيما في نظراته. واعتبر طه حسين ان نقده لحافظ كاف لتحطيمه وان نقده للمنفلوطي قادر على تقزيمه، وفي هذا، لا شك، مغالاة. لكن على هذه الهيئة كان نقد طه حسين وهو في الثانية والعشرين، اي حين كان متأثراً باستاذه سيد المرصفي (توفي ١٩٣١) وقبل اكماله علومه في باريس. حتى ذلك الحين انتمى الى جبهة النقد المجدد والذي لم يتخلص بعد من عدة النقد اللغوي.

بموازاة هذه الجبهة كان هناك جبهة ثانية استفادت من دراستها للأدب الغربي ونقده اخذ افرادها بمهمة تحديث النقد العربي. من هؤلاء نجيب الحداد (١٨٦٧ - ١٨٩٩) الذي وازن بين الشعر العربي والشعر الغربي فرأى ان الشعر العربي لا يفتقد بالترجمة الى اي لغة اوروبية من جمال معانيه سوى ما كان عليه من طلاقة النظم ورونق القالب الشعري. واعتبر ان ما يميز شعر الفرنجة عزوفهم عن المبالغة والتزامهم بالحقائق وهم في ذلك أقرب الى شعراء العصر الجاهلي من حيث البساطة. ولذلك انفردوا بوضع الرواية الشعرية، اذ اعتبروها أول ابواب الشعر واسمى درجاته، اضافة الى انها اشدها دلالة على براعة الشاعر، وحسن اختراعه في تأليف حكايتها وتوثيق عقدتها ودقة تبويب فصولها. الموازنة هذه بين الشعرين العربي والاوروبي التي نهض بها نجيب الحداد، وان تلتها أخريات، كانت الاولى من نوعها في تاريخ النقد العربي الحديث. اما المحاولة الاخرى المهمة التي عمدت الى دراسة الادب العربي وفق مناهج النقد الحديثة فقد قام بها حسن توفيق العدل (١٨٦٢ - ١٩٠٤) في مؤلفه «تاريخ أداب اللغة العربية» (١٩٠٢).

أتيح للعدل ثقافة متنوعة، فهو ازهري درس في المانيا وانكلترا قبل ان يحاضر في كامبردج ويتوفى هناك وينقل جثمانه الى مسقطه الاسكندرية.. اتّبع العدل منهجاً يأخذ بالأدب بحثاً عن الحياة العقلية والبيانية للأمة العربية، وعن نشأة اللغة العربية وتدرجها وما دوّن بها من علوم ومعارف كما يعنى في منهجه بالوقوف على الحركة الفكرية في ثنايا تطورها. بعد هذه المحاولة النقدية الرائدة كانت خطّة احمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢) في مقدمة الجزء الاول من ديوانه (١٨٩٨) حيث نعى على الشعر العربي انه حصر نفسه في دائرة المدح فلم يلتفت الى الكون ويتسر الطير ويطلقه ويكلّم الجماد وينطقه. وفعلاً نهض شوقي بحمل التجديد ممارسة فنظم المسرحية والرواية التاريخية وحاكى لافونتين (١٦٢١ - ١٦٩٥) في شعر الاطفال وأطلع المصريين على شعر الطبيعة المحض حين ترجم بحيرة لامرتين (١٧٩٠ - ١٨٦٩). وبقيت محاولة شوقي في تحديث النقد دون المستوى المُرتجى، فسدّ الثغرة معاصره خليل مطران (١٨٧٢ - ١٩٤٩).

في العام ١٩٠٠ كتب مطران مقالة في «المجلة المصرية» اعلن فيها ثورة على خطّة العرب في الشعر. فالشعراء في مطلع القرن في موقف انتقال، وهو موقف دقيق وحرج، ونعى على العرب ولعهم بالمغالاة والمبالغة. لكن أهم انجاز نقدي جاء به مطران كان مطالبته بتحقيق الوحدة العضوية في القصيدة، اذ دعا في مقدمة من ثلاث صفحات لديوانه الصادر في القاهرة في ١٩٠٨ الى احداث تغيير جذري في مفهوم القصيدة وبنيتها: «هذا شعر عصري وفخره انه عصري وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهر. هذا شعرٌ (...) لا تحمله ضرورات الوزن او القافية على غير قصده. يقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الفصيح. ولا ينظر قائله الى جمال البيت المفرد ولو أنكر جاره وشاتم اخاه ودابر المطلع وقاطع المقطع وخالف الختام بل ينظر الى جمال البيت في ذاته وفي موضعه والى جملة القصيدة في تركيبها وفي ترتيبها وفي تناسق معانيها وتوافقها مع ندور التصور وغرابة الموضوع ومطابقة كل ذلك للحقيقة وشفوفه عن الشعور الحر وتحري دقة الوصف واستيفائه فيه على قدره». في هذا فهم مطران جوهر الشعر على حقيقته، وجدّد في بنية قصيدته بوحي من فهمه.

بسام حجار في «بضعة أشياء»: صمت القصيدة المتسللة إلينا

الكتاب: بضعة أشياء.
المؤلف: بسام حجار.
الناشر: منشورات الجمل - كولونيا ١٩٩٧.

لينا الطيبي

«أعدك ان انام
لكنّي، حين انام، افتقدُ هذا الصمت». (حكاية يوسف)

وهذا شعر يخرج من قلب الصمت، شعر ينبني على تأملات روحية تسرد رؤاها في وحدتها، وتكتب انسجامها مع داخلها، كأنما تبني سداً مع العالم وفي مواجهته لتعود إلى أشيائها الأولى: أشياء الصمت.

في «بضعة أشياء» المجموعة الصادرة حديثاً للشاعر اللبناني بسام حجار، يحاول الشاعر الآخر عبر حوارة مع نفسه أي أنه يبتكر ذلك المحاور، يكاتبه ويجالسه، ويقص عليه الانهيارات المتتابعة للروح وهي تسعى نحو خلاصها من الشرك الكبير (الحياة) لتكون في الوقت نفسه في قلب هذه الحياة، ولكن عبر ارتقاءات الروح وهروبها إلى أمكنتها الأكثر اماناً.

«عملتُ خادماً لروحي التي أنفقتها
في التجوال بين السهو واليقظة
أضحكني ما لا يُضحك
وأبكاني ما لا يُبكي
وأهملت الوقت ينسرب كالرمل بين
أصابعي
وأحببتُ
وأرخيتُ ظلّي الماصل على الأرصفة
والطرقات». (حكاية يوسف)

هذا المقطع الشعري من قصيدة «حكاية يوسف» وهي القصيدة الأولى ضمن المجموعة، وتتضمن خاصية شعر بسام حجار في صوغه للمفردات واستعماله لها، كما تتضمن تلك الغنائية الشفيفة، غنائية الروح التي تكتب أشياء الذات ببوح ممتنع محببه يماثل فيرسم عبر الصورة والكلمة ذلك الفضاء الغنائي الذي تُنشد الروح معه، وإلى جانب ذلك تتصاعد في وتيرة هندسية مبنية بإحكام يجعلنا نشعر بأن سقوط اي سطر شعري سيؤدي بالقصيدة إلى النقصان (وهذا ما لا يحدث عادة مع الكثير مما يُنتج من شعر).

وتشكل القصيدة افقاً يمكن من خلاله الولوج إلى عالم وأدوات بسام حجار في شعره. من هنا، رأيت ان تناول هذه القصيدة بشكل رئيسي قد يضيء (من وجهة نظري) على المجموعة، لما يفرضه هذا الترابط النغمي بين قصائد «بضعة أشياء».

تتحرك القصيدة ضمن ثلاث شخصيات: «الراوي»، وهذا نلحظ وجوده في جلّ شعر بسام حجار، ذلك الذي يروي، فنقرأ أفعال روايته في معظم ما كتب الشاعر، ربما لأنه ينبعث في كتابة شعره من «الحكاية»، ومن «روايتها»، أو ربما ليطيل من عمر الشاعر فيه عبر «الروي» كما أطالت شهرزاد من عمرها. وقد نلحظ ان الشاعر نفسه يختار أحياناً في عناوين مجموعاته الشعرية ما يدلّ على هذا، مثل «لأروي كمن يخاف أن يرى» أو «حكاية الرجل الذي أحب الكناري»، أو كما في هذه القصيدة من اشارات مثل «وانه مات لأن الموت حكاية/ والحكايةُ هي ما يبقى/ أو ما يزول/ أو ما يُروى».

أما الشخصية الثانية فهي المخاطب، ذلك الذي تبدو ملامحه غائمة غالباً، لكنه المستمع الذي نقرأ نحن من خلال القصيدة، أي بمعنى آخر هو ذلك الجسر الذي يعبر الشاعر بقصيدته من خلاله إلينا. أما الشخصية الثالثة فهي «القرين» أو ذلك الشخص الذي يتلبّس الشاعر لحظة كتابته للقصيدة فيكتب من خلال تماهيه معه، أو تداخل لحظتيهما، وهو هنا «يوسف».

«لم يحدّثني لكنه اعطاني قميصه
ولم يمسك يدي لكنه قال
إمسح الغبشَ عن عينيّ لأني إن
رأيتُ
نجوتُ
والنجاة أمنيةُ الموتى
....
متُّ ولم أنج»!

هنا يتخالط الحلم، وتتعدد شخصية الشاعر بين تلبسها للقرين وبين محاكاتها له، أو محاورتهما، يرسم بسام حجّار صوراً متتابعة لتلك العلاقة/ اللحظة بين ما هو حلم وما هو واقع يُغالب الحلم ليخرج إلينا بمقولة: ان الرؤية هي النجاة، وينفي نجاة روحه بموتها، وبالتالي، بعدم القدرة على الرؤية والاستبصار. لكنه في الوقت نفسه يذهب بنا إلى «انه مات لأن الموت حكاية/ والحكايةُ هي ما يبقى/ أو ما يزول/ أو ما يُرى».

في هذه القصيدة/ الحكاية، يرسم لنا الشاعر صورة تماثله مع القرين، في الوقت نفسه الذي يلعب لعبة مواراة هذا التماثل من خلال تقويل القرين مثل «لكنه قال»، «قال لا تصدّق»، «وكان قليل الكلام/ صامتاً كالبئر»، «وكتب سيرتي/ ويريد أن أقول له وداعاً/ وينتظرني». أي أن الشاعر هنا يضع نفسه في مراتين: مرآة المجالس للقرين، ومن ثم مرآة التماهي في هذا القرين وإحلاله فيه من خلال تعبيرات كثيرة مثل: «وانه دخّن ستين سيكارة في اليوم ولم/ يكتب حرفاً»، أو كما جاء في مستهل القصيدة «أعدك ان انام» ثم «عرفتُ رجلاً اسمه يوسف/ لا يحبّ النوم». هنا يتلاعب الشاعر بالمرآة فيعكسها عبر تجليات متعددة، تذهب بالراوي إلى مواقع شتى، فنقرأ من خلال التماهي والتحاور لعبة الظلال، ظلال الشخص وقرينه أو ظلال الحلول في هذا القرين. وكما يتلاعب بسام حجّار في انعكاسات الصور، يتلاعب بالمفردات عبر ايقاع نغمي مدروس ومصفّى، ايقاع يبدو وكأن الشاعر شذّب فيه كثيراً، كما شذّب في روحه وهي تنسحب من الحياة لتحلّ فيها «فأنا متعبٌ وقد خدمتُ روحي ما استطعتُ».

وتنبني العمارة الإيقاعية للشاعر على معطيين: المفردات في صيغها وفي اختياراتها الرهيفة، والصور في تراتبية حركتها التصاعدية وهي تروي.

في اختياراته للمفردات يتعامل بسام حجّار مع تلك الكلمات الأكثر رقة في لغتنا، لا يلجأ إلى مفردات التفخيم الصوتية ولا يكتب برطانة تُستدعى من خارج اللعبة، بل يأخذ من المعجم شفافيته بحيث تصبح القصيدة نسيجاً رقيقاً يشفّ عن الروح التي تأبى الاندراج تحت وطأة التغريب، يوائم بين الكلمة وما تستدعيه من حواس لالتقاطها وهي تتموضع داخل كلمات تُشابهها في بساطتها وشفافيتها، منطلقاً من البسيط والعادي، ومن أسئلة الروح لا من أسئلة ما يحيط بها لدرجة أنه يمكننا أن نقرأ في هذا الشعر ذلك التواطؤ الخفي بين الذات وعزلتها، التواطؤ الذي ينزع بهذه الذات نحو ذلك القرين الصامت: «كان ضامرَ الجسم صامتاً/ كان يحبني/ ويحبّ النزهة في الرواق».

في بنائه لنصه، نجد أن بسام حجّار يعتمد على التشكيل البصري بحيث أن القصيدة تبدو كقوام هندسي مدروس، لكنه في الوقت نفسه فالت من صرامة الهندسة. وإلى جانب الهندسة البصرية نتلمس ذلك البناء التصاعدي للمشهد/ الصورة، عبر استعادات لتيمات معينة، أو تراتبية الحدث.

شعر يخاطب الداخل في عزلته، كأنما يقول إن الحقيقة الوحيدة هي الوجود المفرد للروح عندما تضيء في عزلتها بعيداً عن صخب الخارج ودماره، حيث تكفي اللمسة لاستدراك وجودنا في هذا العالم «لا أريد أن أكون محباً/ ورقيقاً/ فقط أضع يدي على جبينك./ (...) بارد أو/ فاترٌ أو/ محموم (...) لا أحبك حباً لا يضاهى/ ولا أشقى لغيابك/ ولا أموتُ (...)/ فقط أضع يدي على جبينك/ لا أعرف/ ما الذي في/ ما زال حيّاً». (قصيدة «خطأ»).

بسام حجّار في «بضعة أشياء»، كما في مجموعات سبقتها يشتغل في أناة ودونما ضجيج على قصيدة تهرب من النوم «النوم نسيانٌ أعمق/ من الموت/ والموت نسيان». يشتغل في صمت يشابه صمت القصيدة وهي تتسلل خفية إلى قارئها فتسكنه.

رضا التامر وذكرياته: صور عن لبنان الانتداب... والاستقلال

الكتاب: ذكريات رضا التامر.
المؤلف: رضا التامر.
الناشر: دار النهار للنشر - بيروت ١٩٩٧.

ميخائيل الخوري

يشعر القارئ وهو يقرأ «ذكريات رضا التامر» بان الكاتب لم يرد من هذا الكتاب ان يكون قصة او تاريخاً او بحثاً، وإنما هو «صور من مدى العمر» بحيث انه «جزء» منه أراد للقارئ ان يقرأه ليتعرف بلغة مبسطة تتسم بالاناقة احياناً، وباسلوب يتميّز بطيبة المشاعر وبالصراحة في كل حين، الى اسرار صاحبه وخفاياه الشخصية. حتى ان حبيب ابي شهلا، رئيس المجلس النيابي اللبناني سابقاً، قال في مقدمة الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٤: «ما إن بدات اقلّب الصفحات الأولى حتى تحولت الى قارئ بدقة إذ تذوقت هذه الصفحات وما انطوت عليه من ذكريات طريفة ومن آراء قيّمة وعبر متنوعة كُتبت باسلوب سهل، شيّق، يملك عليك شواعرك ولا يتركك إلا وقد انتهيت من قراءة «الذكريات»، وأنت غير شاعر إلا بلذة عميقة وبإعجاب وتقدير».

وبعد مقدمتي الطبعة الثانية والطبعة الأولى وما بينهما من موجز لسيرة رضا التامر، نجد ان «الذكريات» تنقسم الى اربعة اقسام تتناول طفولة الكاتب وسيرته والتقلبات التي واجهتها عائلته، ثم دراسته في باريس، فعودته الى الوطن، ودخوله في خدمة القضاء مدى ربع قرن من حياته، ليتبع ذلك ببحثين لهما صلة بعمله وبالقضاء، هما «كيف نحدّ من كثرة الجرائم في لبنان؟» و«الإلهام وأثره عند قاضي التحقيق»، ثم عرض لـ «تطور جبل عاملة منذ قرون حتى الآن»، و«نداء» للمهاجرين من ابناء جبل عاملة.

ولد رضا سنة ١٩٠٦ في قرية «كفربجّال» بقضاء النبطية ولكنه لم يستطع ان يستقر لأن والده حُكم سنة ١٩١١ بالسجن خمس عشرة سنة، فاضطر الاب للتواري عن الانظار حتى عُفي عنه قبيل الحرب العالمية الأولى. ودخل الابن المدرسة، لكن الأوضاع العامة لم تستقر بعد الحرب العالمية الأولى بسبب مواقف الفرنسيين من اهل جبل عاملة، وخلافات زعامات الجبل فيما بينهم ثم حول العلاقة بالفرنسيين، وابرزها عزل والده محمد التامر من قائمقامية مرجعيون بتهمة التقصير بالدفاع عنها امام هجمات عرب الشرق، والإستعداد للإتصال برجال الملك فيصل اثناء مقاومته الفرنسيين، ثم الإضطرار الى اللجوء الى فلسطين، فراراً من الفرنسيين.

لعلها تبدو حكاية شخصية، ولكنها ليست كذلك فقط إذ يشير رضا الى احداث سياسية كان لها اثرها كالثورة السورية، والى اقدام لحد النافذين على اعتراض قافلة يهودية، ومحاولة اغتيال الجنرال غورو، وإعدام ابن عمته ادهم من قبل السلطات الفرنسية، واحتمال استئناف مقاومة الفرنسيين في الجنوب ثم التدخل لدى الجنرال غورو لاستصدار العفو عن محكومين احكاماً سياسية لقاء تلافي تجدد اشتعال الثورة.

هي حكاية شخصية بالطبع، ولكنها تتدرج في عملية وصف الاوضاع الاجتماعية والإقطاعية. ورضا من العشيرة الوائلية التي عرف منها آل الأسعد في القرنين السابقين ومنهم والدته. وكذلك في وصف النزاع السياسي في جبل عامل. بين يوسف الزين المدعوم من الفرنسيين مع بدايات الانتداب، والبيت الأسعدي وبيت التامر ما جعل رضا، وهو ابن الرابعة عشرة، مشرّداً على صهوة جواده، يحتلّ لوضع اجتماعي وسياسي قائم حفزه في النهاية، بعد استعداده العلمي، وصلاته في باريس، الى دخول سلك القضاء اللبناني، والعزوف عن الميدان الانتخابي المحلي.

واستطاع، بعد دراسة قصيرة في صيدا وبيروت، ان يقنع والده بالسفر الى العاصمة الفرنسية للدراسة، حيث قضى في باريس سنوات جمع فيها بين الدراسة، فنجح بعد تعثر محدود، وبين اتصالات سياسية واجتماعية ونشاطات فكرية كانت ذات شأن مهم في تدرجه.

وكان له ما اراد، إلا انه وجد نفسه ملزماً بمواجهة الأوضاع السياسية والإقطاعية في الجنوب، من ناحية، وتأمين العمل الذي كان قد استعد له في باريس، من ناحية ثانية. وجاء تشكيل «جمعية عائلية تضم آل الأسعد وبطونها المتفرعة» سبباً لاستدعائه لمقابلة الكابتن بشكوف، المستشار الفرنسي، في صور، ومستشارين آخرين في مرجعيون وصيدا، شرح لهم الأوضاع كما كان يراها، ونجح في تغيير النظرة اليه وصار يعرف «بصديق الفرنسيين». وبعد مشاورات حول احتمال ترشيحه للنيابة، واتصاله برياض الصلح، واجتماعه بيوسف بك الزين، انتهى الأمر الى تعيينه برتبة قاضٍ من الدرجة الثالثة، لا الأولى، كما أراد.

ولعل اول ما نذكره هنا ان الكاتب اكتفى في هذا القسم بتدوين ما يمكن تدوينه، واعداً بان ينشر «الباقي الكثير من المذكرات» في وقت لاحق. ونلحظ انه قرر منذ البداية ان «قانون قمع الجرائم قد سنّ لمنع الشغب السياسي ومطاردة رجال الاحزاب المعارضين للانتداب». ولذلك اورد احداثاً معينة هاجم فيها المتكلمون السلطات، وعرض موقفه الذي قام على مساعدة امثال هؤلاء تاكيداً على شعوره وواجبه الوطنيين، لافتاً نظر القضاة الفرنسيين الى وجوب الإصغاء لنصائح «القاضي الوطني»، بما يتصل بعادات اهل البلاد وعقائدهم، من غير ان يدخر وسعاً في سبيل «الحفاظ على كرامتي والحفاظ على سمعة القضاء». وقد نجح في ذلك في اكثر من مناسبة.

وتغطي القضايا التي اوردها قسماً كبيراً من الكتاب، وهي تنوعت بين قضايا سياسية وسرقات وقتل ومخدرات ودعارة، وبين بسيطة معروفة الأسباب والفاعلين، ومعقّدة غامضة تطلّب الكشف عنها وقتاً ومهارة والهاماً، كما ان الحكم بشانها يتطلب كذلك موقفاً وقراءة للقانون يؤكدان على استقلالية القضاة وتفهّمهم لمرتكب الجرم، لا سيما اذا كان شاباً يمكن انقاذه من احتمال الوقوع ضحية للمغرّرين. وكأني برضا التامر، وهو يحقق، أو يتوسط او يشترك في تحديد الحكم، او يروي القضية كما عالجها، يوحي للقارئ بوجوب مشاركته في نظرته الى القضية وفي اسلوبه في مواجهتها، ثم انتصاره في سعيه الى تحقيق العدالة.

وكان القاضي لا يريد ان يتركنا بعد عرض القضايا الواقعية التي عالجها قبل ان يدلي بدلوه بالنسبة الى ابحاث نظرية حول العقوبات والتحقيقات، فيرى راياً يخالف فيه راي القائلين بان العقاب هو بالضرورة طريق معالجة الجريمة، ويدعو الى التصدي للجريمة على «اساس الحقائق المستمدة من الواقع الحيّ لا من بطون الكتب». وهذه النظرة الخاصة به يقدمها الينا في تناوله كيفية الحد من كثرة الجرائم في لبنان، وهو يرى ان الشدة في تنفيذ القوانين لا تكفل بالضرورة زوال الإجرام، او التقليل من شروره، باعتبار «أسس الاجرام اكثر تأصلاً في المجتمع البشري»، قائلاً انه يميل الى معالجة هذه المسألة الخطيرة استناداً الى الخبرة والممارسة، لا الى بعض النظريات المعروضة في الكتب فقط.

وقبيل الخاتمة يدوّن لنا الكاتب لمحات موجزة من تاريخ جبل عاملة وانتشار الشيعة في لبنان وبعض مآثرهم في فترات معينة، قبل ان راحت الأوضاع تتغير وتسوء، ما اضطر الشيعة الى الهجرة. وغرضه من ذلك توجيه «نداء نرسله الى اخواننا المهاجرين»، وهم «غير ناسين او متناسين» جبلهم، هاتفاً بهم بان «تساهموا مساهمتكم النضالية القائمة على التضحية والعطاء الواقعي المثالي»... والقيام «باعمال جماعية تاخذ حظها من النهوض باقتصاد الوطن ... في مصالح الوطن».

وخلاصة القول ان رضا التامر لم يكتف في الجزء الأول من ذكرياته بايراد وقائع خاصة، ومن حياته العائلية الخاصة، باسلوبه السهل المبسط المؤثر، بل شاء، الى جانب ذلك، ان يكون في هذا الجزء نفسه داعية الى التطوير والتحسين، معنياً بتطورات سياسية مهمة للتاريخ، وأن يترك لنا، وقد ترك بالفعل، اقساماً اخرى من ذكرياته لم تنشر حتى الآن، حول قضايا سياسية ذات اهمية خاصة، وحول نواحٍ متعلقة بالقضاء اللبناني في العهدين الانتدابي والاستقلالي، ما يجعل هذه الكتابات ليست محض ذكريات خاصة فحسب، بل من مراجع الاستقلال ايضاً.

عرض تاريخي موثق لصحافة سورية ومؤسسيها وكبار رجالها

الكتاب: الصحافة السورية ورجالها.
المؤلف: منذر الموصللي.
الناشر: دار المختار - دمشق ١٩٩٧.

طاهر مصطفى

كتاب منذر الموصللي «الصحافة السورية... ورجالها»، الذي قدّم له سمير عطا الله على انه «عمل منتظم، كفي، جدي، واكثر من ذلك ضروري في مكتبة عربية غنية بكل انواع العطاء»، يحاول الإحاطة بكل جوانب الموضوع الصحافي والاعلامي. فمن بدايات الوعي الثقافي ونشوء المطابع في بلاد الشام، إلى ظروف نشاة الصحافة في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة، خصوصاً لجهة معاناة اصحابها على الصعيدين المادي (المالي) والنفسي (النضالي) بسبب ما تعرضوا له من ضغوط ومضايقات من السلطات الأجنبية الحاكمة. ويوثّق المؤلف أيضاً للجسم الإعلامي ككل ممثلاً بالصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء.

ويحرص المؤلف على تقديم «دراسة مكثفة عن الصحافة السورية خلال ما يزيد على مائة عام، تستوفي أواخر العهد العثماني في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، كما تستوفي مراحل العهود السياسية اللاحقة بدءاً من العهد العربي الفيصلي وحتى عصر البعث العربي الاشتراكي المعاصر، مروراً بعهود الانتداب الافرنسي، فالاستقلال، فالانقلابات العسكرية، فمرحلة ما قبل الوحدة (التجمع القومي) وما بعد الوحدة (الانفصال)، وما بعد الانفصال...».

كما يعمد من خلال عرضه لمواضيع الكتاب الى ابراز مختلف «ديكورات مسرحه» فيقدم وحدات التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي لكل وسيلة اعلامية، مضيفاً إليها التعليق الضروري والتوضيح اللازم، وموقع كل وسيلة إعلامية من النظام القائم، وانواع هذه الوسائل خصوصاً الصحف منها: مهنية، نقابية، طبية، نسائية، رياضية، سياسية، اجتماعية واقتصادية. ويذكر مجموعة «منتقاة» من أصحاب الصحف ومؤسسيها: يوسف العيسى وجريدته «الف باء» (١٩٢٠)، نجيب الريس وجريدته «القبس» (١٩٢٨)، نصوح بابيل (نقيب الصحافة) وجريدته «النصر» (١٩٤٣)، حبيب كحالة في أسبوعية «المضحك المبكي» (١٩٢٩).

ويبدو لي المؤلف اهتمام ملحوظ بمندوبي وكالات الانباء المحلية والعالمية وبالمراسلين الصحافيين من خلال ايراده لدورهم وابرازه لنشاطهم في تزويد الصحف بالمعلومات والأنباء.

ويُدخل المؤلف مجموعة كبيرة من الصحافة والصحافيين ضمن دراسته التي تشمل «ديار الشام وليس سورية الجمهورية وحدها»، لأن ما مر به البلدان (لبنان وسورية) وما تعرضت له الصحافة في كليهما يكاد يكون واحداً. ويعرض ايضاً لنشوء المكتبات والجمعيات العلمية وتاثيرها في الصحافة والإعلام ككل في البلدين.

ويمكن اعتبار الكتاب بمثابة «سجل» للأحداث الكبرى والأعمال المهمة التي جاءت بها عقول واكف مؤسسيها والعاملين فيها، بحيث يمكن القول أن تاريخ حركة الصحافة خصوصاً والإعلام عموماً هو تاريخ للحركة الثقافية والفكرية والسياسية، ما يجعل هذه الوسائل سجلاً حافلاً بمآثر قادة الفكر والرأي والعمل السياسي.

يقسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وثلاثة اجزاء. يعرِّف في المقدمة: الاعلام وأنواعه واجهزته، وأول صحيفة صدرت في العالم، وأول صحيفة ناطقة بالعربية، وأول صحافي عربي، وبعض تاريخ الصحافة في العالم العربي.

في الجزء الأول يتناول تاريخ استخدام المطبعة في بلاد الشام، وموقف الصحافة من العمل والعمال وحقوق المراة، ومواجهة الطائفيين والدعوة لحماية الاقليات، وأشهر الصحف في العهد العثماني، فالصحافة في العهد الفيصلي العربي وتنظيم الصحافة وتأسيس مديرية للمطبوعات وأنواع المجلات الصادرة من أدبية وثقافية وزراعية وتربوية.

ويورد المؤلف في الجزء الثاني، كشفاً احصائياً بالصحافة السورية منذ العهد العثماني وحتى أيامنا هذه، في كل من دمشق وحلب وحمص وحماه واللاذقية والجزيرة ودير الزور والقنيطرة. ثم يعدد أنواع المجلات الأسبوعية والدورية والمراسلين والمندوبين الصحافيين ووكالات الأنباء العالمية.

ويعرض ايضاً تاريخ التنظيم النقابي للصحافة والطباعة في مختلف العهود، والإعلام المرئي والمسموع من الإذاعة الأولى الى أسماء الأدباء والفنانين العاملين منذ تأسيس الاذاعة حتى اليوم، ودور الاذاعة في الانقلابات العسكرية والسياسية، فبدايات انشاء التلفزيون السوري والقناة الفضائية.

وفي الجزء الأخير، يكتب عن «رجال الصحافة الكبار»: يوسف العيسى، نجيب الريس، نصوح بابيل، وديع صيداوي وحبيب كحالة، والجرائد التي اسسوها ودورها الاعلامي والسياسي وما تعرضت له من تعطيل ومصاعب نتيجة قمع الانتداب الفرنسي للحريات.

هوامش الكتابة

روضة المدارس

جابر عصفور

■ كلما تعمقت القراءة في سياقات الفكر والإبداع في تراثنا العربي الحديث، وهو التراث الذي يستند إليه ويتدعم به مشروع الاستنارة العربي المعاصر، ازددت إدراكاً أن ما لا نعرفه عن هذه السياقات أقل بكثير مما نعرفه، وأن المكونات الخاصة بهذه السياقات أشبه بجبل الجليد الذي يبدو طافياً على الماء، البارز الظاهر منه فوق الماء أقل بكثير مما هو كامن تحت السطح. ربما كان السبب في ذلك أننا نعتمد، غالباً، في تعرف هذه السياقات، على كتب التاريخ الأدبي والفكري المتاحة، وهي كتب توهم القارئ، على رغم قلتها التي تدعو إلى الأسف والدهشة، بأنها تكشف عن كل شيء وتشرح كل شيء، مع أنها لا تكشف ولا تشرح إلا اقل القليل في واقع الأمر.

ولا شك في أننا في حاجة إلى المزيد من هذه الكتب ليزداد قدر معرفتنا بسياقات هذا التراث وميراثه العقلاني والإبداعي الحي. وفي الوقت نفسه، في حاجة إلى إعادة نشر الكثير من كتب التراث نفسه ليتصل الحاضر بالماضي، وتنتعش الذاكرة القومية بأصولها الخلاقة التي تدفعها إلى الأمام، وتوصّل فيها رغبة التطلع إلى المستقبل الواعد بقيم الحرية والعدالة والتقدم. ولكن السياقات التي أتحدث عنها لا يكفي في تعرفها ذلك وحده، لأنها علاقات المهاد الحي المتوثبة بالتوتر والتعارض والتجاوب والتناغم والتجاور والاختلاف بين تيارات مختلفة لم ينقطع حوارها وتفاعلها. وتفاصيلها الحميمة نسغ الحيوية التي تتجسد بها عصارة الحياة المتدفقة في حنايا هذه السياقات التي لا تظهرها الكتب وإنما تظهرها الجرائد والمجلات على وجه الخصوص. فالجريدة والمجلة هما الحياة الثقافية، في تفاصيلها الحية وإيقاعاتها المتباينة وتشابكاتها التي لا تتوقف عند حد. ومن يريد تعرف السياقات الفعلية للحياة الثقافية، في تفاصيل أي لحظة من لحظاتها، فعليه بالدورية والمجلة إلى جانب الكتاب والوثيقة، بل ربما قبل الكتاب والوثيقة، لأن الكتاب والمجلة هما العدسة المكبرة التي تكشف أدق ما يحدث، وتظهر أصغر ما يقع في المشهد الثقافي. فتضع القارئ المعاصر في قلب المشهد الماضي بكل تفاصيله وعلاقاته، فتتيح للعقل من رحابة المنظور وعمق الأفق ما تتشكل به الرؤية الدقيقة للعصر أو اللحظة. أعني الرؤية التي يصوغها العقل النقدي من المعطيات المتاحة في الكتاب والوثيقة، إلى جانب الجريدة والمجلة، طارحاً تفسيره الذي يكشف عن التوتر الحيوي لسياقات تراث ممتد من حيوية الفكر والإبداع.

هكذا، انتهيت منذ سنوات بيني وبين نفسي إلى ضرورة وضع الجريدة والمجلة موضع الصدارة، إلى جانب الكتاب والوثيقة، في تعرف ملامح التغير في المشهد الثقافي، وتعمق عناصر التطور الفاعلة في سياقات تاريخنا الثقافي الذي هو تاريخنا الفكري والإبداعي. يكفي أن أشير إلى أن من يريد متابعة تجليات الحوار السمح بين فصائل الفكر العربي لا يمكن له أن يعرف هذه التجليات في تفاصيلها الدالة إلا بالاطلاع عليها حيث وجدت في الجريدة والمجلة. ويمكن أن أشير على سبيل المثال إلى السجال الذي دار بالقاهرة في مطلع النهضة العربية بين أمثال جمال الدين الأفغاني من ناحية وشبلي شميل من ناحية ثانية، وإلى النقاش العاصف الذي دار بحلب حول كتابات فرنسيس فتح الله المراش، وإلى الحوار الذي دار في مطلع هذا القرن ما بين القاهرة والإسكندرية في مجلتي «الجامعة» التي كان يصدرها فرح أنطون و«المنار» التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا حول معنى الدولة المدنية والمجتمع المدني من منظور العلاقة بين العلم والدين. وقد برزت في هذا الحوار الأخير السماحة العقلانية للإمام محمد عبده في اختلافه مع فرح أنطون، وهو الاختلاف الذي نتج عنه ما نشر منسوباً للإمام تحت عنوان «الإسلام والمدنية» وما نشره فرح أنطون في كتابه عن ابن رشد الذي صدر بالإسكندرية سنة ١٩٠٣.

وهناك مثال أخير دال في هذا المجال يستحق الإشارة، وهو ما وقع ما بين سنتي ١٩٢٥ و١٩٢٦، حيث دارت وقائع الحوار العاصف حول كتاب علي عبدالرازق «الإسلام وأصول الحكم» سنة ١٩٢٥، وكتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» سنة ١٩٢٦. ومهما يقرأ المرء عن أصول أو جذور هذا الحوار العاصف ونتائجه في الكتب التي تتعرض لهذه الفترة، فإن ما يخرج به أقل القليل بالقياس إلى ما هو موجود في الجرائد والمجلات التي صدرت في هذين العامين على وجه التحديد، وظلت منشغلة بقضية حرية الفكر لسنوات طويلة بعد ذلك. فالتفاصيل الدالة والوقائع اليومية والتحركات المستمرة والتحرشات المتصلة وألوان الدفاع والهجوم، والصلة بين هذا كله والتيارات المتصارعة سياسيا واجتماعيا ودينيا وثقافيا، فضلا عن الاستجابات المتباينة لطوائف المجتمع المدني وشرائحه في مواجهة المجموعات المتعصبة أو المتزمتة دينيا، والأدوار الخاصة التي قام بها بعض الصحف والمجلات، من مثل مجلة «المنار» التي كانت رأس الحربة في الهجوم على علي عبدالرازق وطه حسين وأقرانهما من أبناء المدرسة الحديثة، ومثل الجرائد الوفدية التي أخذت بثأر سعد زغلول من طه حسين في معركة الشعر الجاهلي، كل ذلك وغيره لا يمكن أن يعثر عليه القارئ في كتاب تاريخي يوجز ويختصر فلا يقدم إلا أقل القليل من المشهد التاريخي في ثراء تعقده الفعلي.

ويبدو أن تزايد الاقتناع بأهمية المجلة في تعرف تفاصيل سياقات التغير الثقافي في الوطن العربي هو ما دفع إلى إعادة طبع مجلات من مثل «المنار» و«الجامعة» و«التنكيت والتبكيت» و«الأستاذ» و«الضياء» و«أبوللو» و«الرسالة» وغيرها من المجلات التي لعبت دورا مهما في تاريخ الثقافة العربية الحديثة. ولكن عملية إعادة طبع هذه المجلات ظلت عملية عشوائية في الأغلب الأعم، لا تخضع لمخطط دقيق تحكمه رؤية شاملة إلى تراثنا الثقافي الحديث في علاقاته المتشابكة التي تنطوي على لوازم الاستنارة بكل معانيها.

وها هي دار الكتب المصرية، اليوم، تدخل بثقلها إلى هذا الجانب. ولا تبدأ بداية عشوائية تخضع للمصادفة، وإنما بداية منهجية تحكمها نظرة تاريخية إلى الميراث الحديث للاستنارة المصرية والعربية في الوقت نفسه. وتختار لهذه البداية مجلة «روضة المدارس» لأكثر من سبب.

أول هذه الأسباب أن المجلة التي صدر عددها الأول في يوم السبت الخامس عشر من المحرم سنة ١٢٨٧هـ، وفي شهر نيسان (أبريل) سنة ١٨٧٠م، كانت المجلة الأولى بالمعنى الحديث في الثقافة العربية، ليس من حيث هي صحيفة مدرسية تربوية، قدمت المعارف المتنوعة لطلاب المدارس ومعلميها، وإنما من حيث هي مجلة تنويرية أتاحت لكل من يعرف القراءة من أبناء الأمة أن يتعرف ملامح ثقافته الواعدة في علاقتها بثقافات العالم الصاعد من حوله.

وثاني هذه الأسباب أن مجلة «روضة المدارس» كانت واعية بكونها عنصرا أساسياً من عناصر النهضة في بعدها الفكري الذي يعني تنوير الأمة وتأصيل قواعد المجتمع المدني. ولذلك عملت في تعاون وثيق مع مؤسسات المجتمع المدني، مدركة أن تأسيس وعي الاستنارة وإشاعته في المجتمع ليسا مسألة فكر مجرد وإنما مسألة فكر يرتبط بمؤسسات مدنية فاعلة، أو فكر مؤسس بتنظيمات مدنية حديثة لا تنفصل فيها المدرسة عن المكتبة والمطبعة، ولا تنفصل فيها هذه الوسائط الثقافية عن بقية المؤسسات المدنية التي أخذت على عاتقها الانتقال بالمجتمع من وهاد التخلف إلى ذرى التقدم، واضعة إياه على مشارف العصر الحديث وبدايات الدولة المدنية الفعلية.

وثالث هذه الأسباب أن مجلة «روضة المدارس» كانت مجلة رائدة بكل معنى الكلمة في وصلها بين المحلي والعالمي، القومي والإنساني، الجديد والقديم. فهي بالقدر الذي كشفت به عن جوانب جديدة من التراث العربي الإسلامي لم تتوقف عند هذا التراث أو تنغلق عليه، وانفتحت على تراثات العالم القديم، ووصلت التراث العربي بالمعارف الحديثة في المجالات المختلفة، ساعية قدر طاقتها وبشروط زمانها وحدود حركته إلى الإسهام في تكوين وعي محدث يجمع بين صفات الأصالة والمعاصرة، وذلك من حيث هو وعي لا يتنكر لإنسانيته حتى في أخص خصوص محليته.

ويبدو أن هذه النزعة هي المسؤولة عن التنوع الثقافي اللافت الذي يلمحه القارئ في صفحات «روضة المدارس»، فالماضي إلى جانب الحاضر، والمؤلف إلى جانب المترجم، والمقتبس إلى جانب المعرب، والنظم إلى جانب النثر، والعلوم الطبيعية إلى جانب العلوم الإنسانية والاجتماعية، والإبداع إلى جانب النقد، والآداب والفنون إلى جانب الفلسفات والنظريات. وقد أمكن مع هذه النزعة تجاور العامية والفصحى، إذ لم تتحرج المجلة من نشر بعض الإبداعات العامية التي كتبها أحد تلامذة رفاعة الطهطاوي النابهين، وهو محمد عثمان جلال الذي نشرت له المجلة جانبا من مسرحية مكتوبة بالعامية المصرية.

وتدين المجلة بخصائصها المتميزة التي أكدت مكانتها التاريخية إلى رحابة وعي من صاغ ملامحها التحريرية، وهو رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣) رائد حركة الاستنارة العربية بحق، وأستاذ علي مبارك (١٨٢٣ - ١٨٩٣) الذي تولى نظارة المعارف في عهد إسماعيل باشا، وكان ذراعه اليمنى واليسرى في نشر مؤسسات الاستنارة وتأصيلها: تنظيم التعليم وتحديثه، إنشاء المدرسة الأولى لتعليم البنات، إنشاء دار الكتب المصرية، وضع اللبنة الأولى في مشروع الجامعة بواسطة «الانفتياتر» الذي سرعان ما تحول إلى «دار العلوم».

وأتصور أن علي مبارك فكّر في «روضة المدارس» في الوقت نفسه الذي انشغل تفكيره بإنشاء دار الكتب ودار العلوم، وأنه كان عميق الإدراك للتلازم الوثيق بين المجلة الحديثة والمكتبة الحديثة والمدرسة العالية الحديثة في مشروع النهضة. ولذلك بدأ في تجسيد حلمه بتحقيق هذه الثلاثة مجتمعة في وقت واحد. وليس من المصادفة أن يصدر العدد الأول من «روضة المدارس» في شهر نيسان (أبريل) في السنة نفسها (١٨٧٠) التي استكملت «الكتبخانة الخديوية» في الطابق الأول من سراي الأمير مصطفى فاضل باشا شقيق الخديو إسماعيل بدرب الجماميز بجوار «ديوان المدارس». وهو الديوان الذي صدرت عنه «روضة المدارس». وقد افتتحت الكتبخانة التي جمعت حوالي عشرين ألف مجلد لجمهور القراء في غرة رجب سنة ١٢٨٧هـ الموافق الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠، بعد أشهر قليلة لا تزيد على الخمسة من صدور العدد الأول من «روضة المدارس».

وبالطبع، لم يجد علي مبارك أفضل من أستاذه رفاعة الطهطاوي يعهد إليه بإصدار «روضة المدارس»، ذلك لأن رفاعة أستاذه الرائد الذي سبقه في الرحلة إلى باريس، كما سبقه في التعريف بأصول الدولة المدنية وحلم استكمال التعليم المدني، وهو الذي وقف إلى جانب تلميذه وكتب بناء على طلبه كتابه «المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين» ليصدر الكتاب مع إنشاء المدرسة الأولى لتعليم البنات. ولم يتردد الرائد الجليل في الاستجابة إلى مطلب تلميذه الذي أصبح ناظر المعارف، فتولى رئاسة تحرير «روضة المدارس» يعاونه في ذلك ابنه علي فهمي رفاعة الذي سرعان ما حمل عبء الإشراف على المجلة بعد وفاة رفاعة في سنة ١٨٧٣.

وحين تعيد دار الكتب المصرية، هذا الشهر، إصدار هذه المجلة التي هي توأمها في العمر، فإنها تتيح بفعلها ذلك تعميم التعريف بحلقة بالغة الأهمية من حلقات النهضة العربية في بواكير عهدها، وتحتفل بذكرى إنشائها بأكثر من معنى، مؤكدة مغزى هذا الإنشاء بأكثر من دلالة، خصوصا من منظور التواصل في رسالتها التي وصلتها بهذه المجلة التي استمرت في الصدور لسنوات ثمان، كانت فيها فاتحة عهد جديد من الوعي، وعلامة أجيال جديدة من مثقفي الدولة المدنية الحديثة.

حكاية سيلفيا بلاث وتيد هيوز تبعث من جديد

مرثيات حارقة لرحيل مفجع... قديم!

فاطمة المحسن

■ بعد خمسة وثلاثين عاماً من الصمت، اعقبت انتحار الشاعرة الاميركية سيلفيا بلاث، يتدفق ينبوع تيد هيوز في مرثيات محرقة عنها، كان لم يكتب مثلها في المراثي في شعرنا المعاصر:

«اراك هناك، اوضح، اصدق
مما كنت في اي من سنوات الظل
لكاني رأيتك مرة واحدة، تلك المرة، ثم لم أرك بعدها!»

في كتابه الجديد «رسائل الى عيد ميلادها» الذي اضحى حدثاً ثقافياً هذه الايام في الغرب، يوقد شاعر بريطانيا الابرز بين الاحياء تيد هيوز جمرة الحب العنيف الذي ربطه مع سيلفيا بلاث واثمر طفلين وذكريات الصعود الاول لاشهر شاعرين معاصرين.

ينشر تيد هيوز في اصداره هذا ثماني وثمانين قصيدة كتبها واحتفظ بها طوال السنوات المنصرمة بصمت قديس وراهب. ذلك الرجل الذي يخفي روحه خلف قناع صارم يضفي على هيئته، بعد ان تجاوز الستين، مراى بطل شرير في مسرحية تراجيدية. هل كان تيد هيوز هكذا في حياته؟ ام ان تلك الأشعار الرقيقة التي كتبها عن الحب في حياته وتلك التي احتفظ لسيلفيا بلاث في ثناياها بعشق غريب، تغسل يديه من تهمة دفعها الى الانتحار، واتلاف بعض اعمالها بعد وفاتها، باعترافه هو؟

كل الحركات النسوية، الشعرية منها والاجتماعية، وجمعيات سيلفيا بلاث في اميركا، وجهت اليه اصابع الاتهام في التسبب بانتحار سيلفيا في العام ١٩٦٣، بعد ان هجرها ليتزوج من امراة أخرى انتحرت هي بدورها!

سيلفيا بلاث اضحت بعد موتها ايقونة النسوية الجديدة في اميركا والغرب، فهي حسب مؤرخاتها الكثيرات كانت من الداعيات الى حقوق المراة، وكان شعرها ونثرها وسيرتها خير معبر عن كراهيتها لمبدا اللامساواة بين الجنسين. بيد ان سيلفيا ليست فقط شهيدة الحب الخائنة، بل هي - قبل كل هذه الألقاب النافلة - شاعرة خلفت بعد رحيلها تراثاً من العاطفة الجامحة التي روضت اللغة في رحاب جنونها ونزقها وتمرداتها الأكثر جموحاً. وإن كانت سيلفيا نتاج المزاج الشعري الأميركي الذي تميز بخلوه من التصنع، وقدرة شعرائه على تقديم انفسهم بشجاعة من دون الاعيب يتنكرون خلفها. فشعرها هو الاضافة الاكثر تاثيراً في جيل الستينات والأجيال التي لحقتها رجالاً ونساء.

اوفيد الذي كتب مرثيتها
التقت سيلفيا بلاث (١٩٣٢ - ١٩٦٣) بادوارد جيمس هيوز بعد ان اصبحت طالبة في جامعة كامبردج منتصف الخمسينات، وكانت شاعرة شابة قادمة للتو من اميركا، سمعت الكثير عنه مثلما سمع عنها في محيطه الثقافي. كان هيوز ايضاً من خريجي كامبردج للأعوام السابقة. وبعد اللقاء الأول في بيت اصدقاء مشتركين كتبت في مذكراتها: «قابلت أدم، الأقوى في العالم، شاعراً رائعاً، أحببت شعره قبل ان أراه، طويلاً، ضخم الجرم، يفيض عافية، نصف فرنسي ونصف ايرلندي، صوته يشبه رعود الالهة. مخن، حكاء، أسد جواب آفاق، صعلوك متشرد أبدي».

كان اللقاء بين الاثنين صاعقاً، مزاجان ناريان تسكنهما تلك الانخطافات الروحية العميقة التي تخلط الحب بالكراهية، العنف بالحنو، والقسوة بالرقة. فخرج تيد هيوز من الغرفة التي تعرف فيها للمرة الأولى على سيلفيا وهو يحمل ندبة على خده بعد ان باغتها بقبلتين وسلبها شالها واقراطها:

«أردت ان تقضي عليّ بضربة واحدة باندفاعك، اتذكر اني انسللت مع صاحبتي هارباً، لا شيء سوى غيضها المدمم عند بوابة الخروج
واستجوابها الملوح
عن وشاحك الأزرق المتدلي من جيبي
وآثار الورم الدائري لعضة اسنانك
التي وشمت وجهي لشهر
واناي التي بقيت تحت هذه الدائرة الى الابد».

تزوج الاثنان في العام ١٩٥٦ وبعد اشهر قدمت عمله الأول «الصقر في المطر» (١٩٥٧) الى لجنة تحكيم كان الشاعر اودن بينها، فحاز هيوز على المرتبة الأولى، ونشرته «دار فيبر اند فيبر» اشهر الدور البريطانية، التي نشرت كل اعماله بما فيها عمله الأخير. بعد نشر ديوانه الثاني، غدا هيوز من بين ابرز شعراء ما بعد الحرب الثانية، وفاز بجائزة سومرست موم في العام ١٩٦٠، وكتب اضافة الى الشعر، القصة والتمثيلية الاذاعية كما الف للأطفال. وكان شديد الافتتان بواحدة من اكثر الصور غرابة في الفولكلور، صورة الغراب التي كان يتطلع الى ان يخلق من خلالها حكاية ملحمية تتخذ من هذا الطير محوراً لها، فنشر في العام ١٩٧٠ ديوانه الموسوم «حياة واغاني الغراب» وضم ستاً وستين قصيدة او اغنية حب حسب تسمية هيوز نفسه. هذا الديوان واحد من اهم الدواوين وقد جعل منه شاعراً بارزاً في الغرب، فقال عنه ناقد «نيويورك ريفيو»: «لعل هذا الديوان افضل تفسير عملي لشرط العالم الراهن بما يفوق الفهم المسيحي لتعاقب الأزمنة».

كان هيوز في مجموعاته المتتالية التي تجاوز عددها الاثنتي عشرة يتقدم في عالم الشعر منتقلاً من حقل الى اخر، وكان اهتمامه بالفولكلور والكلاسيكيات والرؤى الروحية والعمل على تطوير الصوت في الشعر الذي يقول عنه انه حقل تعبير رحب عن العواطف كلها، قد مكنه من ابتكار اساليب منوعة من القول الشعري. وتعد اعادته كتابة «اوفيد» او «فن الهوى» واحداً من انجازاته المهمة التي وصفها ناقد صحيفة «تايمز» مايكل هوفمان بانها اعظم اعمال هذا القرن التي ستخلد دائماً. ويعقب حوله: «هيوز يماثل اوفيد في سعته وفي رهافته وفي حدته وفي نزعته الايروتيكية واناقته وفولكلوريته، وهو كل هذا في ان».

لم تحصد سيلفيا مجدها، على رغم ثقتها الشديدة بموهبتها، لانها ماتت في الثلاثين من دون ان تنشر كل كتاباتها. ولكنها منحت جائزة بوليتزر الشعرية في العام ١٩٨٢ بعد حوالى عشرين سنة على وفاتها، وهي سابقة لم تتكرر في تاريخ هذه الجائزة، فهي لا تمنح إلا للأحياء من الشعراء.

كتبت سيلفيا عن نفسها وعمن حولها، واحبت بقوة وعاطفة وتحسست جسدها وروحها في أنامل شديدة الارهاف. وهجت الناس الذين كرهتهم بمن فيهم تيد هيوز ذاته «الصبي الذي يلاحق الفتيات». وكتبت في الموضوع اليومي والأشياء التي تحيطها في الغرفة، خطوات اطفالها وحركة الناس، اناشيد وقصص واشعار واوراق ليومياتها المبعثرة ورواية اكملتها، واخرى اتلف هيوز فصولاً منها. وسكتت ليكمل العالم انشودتها الضائعة.

لعل الفارق بين شعرها وشعر هيوز لا يدخل في باب المقارنة من حيث النوع، مع ان بلاث لم تكمل ربيعها حين صمتت، في حين دخل هيوز شتاء عمره منتجاً مثابراً في كل الميادين. بيد اننا لكي نفهم شعر الاثنين علينا معرفة الاختلاف بين الشعر الانكليزي والشعر الاميركي الذي يصفه تيد هيوز بدقة في واحد من لقاءاته الصحافية في السنوات الاخيرة: «مجال الكتابة الأميركية يبلغ من التنوع والسعة الى درجة يبدو فيها رحباً رحابة لامتناهية. فالعوالم الطبيعية والاجتماعية المتاحة امام الكتاب الاميركيين اكثر بكثير من تلك التي يحاول البريطانيون اقتناصها. واظن بأن مشكلة الأميركيين هي اللحاق بهذه المادة، اما مشكلة الكتّاب الانكليز فهي العثور عليها. انهم لم يجدوا سوى مادة تشبه الثياب المستعملة، المستهلكة والمتكررة أصلاً. ان غزارة الكتابة الأميركية تعشي العقول».

يتفق تيد هيوز مع الكثير من النقاد على طبيعة شعر سيلفيا بلاث الذي يصفه بانه شعر اعتراف وبوح، مؤكداً على انه ليس هناك من شعر عميق في العالم من دون هذه السمة، فغوته، حسب قوله، سمى كل أدبه أدب اعتراف. والبوح او الاعتراف عنده «تفحص كامل للذات واتهام كامل للذات واعتراف كامل يعريها. ولعل كل الشعر الذي يحركنا ويربط بيننا هو بوح بشيء لا يريد الكاتب حقاً ان يقوله، لكنه يجهد لأن يوصله. الحاجة الى اخفاء السر يجعله شاعرياً... سيلفيا بلاث كما يصر هيوز وصلت الى الذروة في ادراكها «ان اسرارها كانت اشد خطراً عليها من البقاء طي الكتمان».

أرادت سيلفيا في النهاية البوح بسرها الكبير وهو رفضها هذه الحياة... ففعلت.

مقاطع من قصيدة الآخر

تجيء متأخراً ماسحاً شفتيك
ما الذي تركت عند العتبة بلا مساس -
الهة النصر المجنحة البيضاء
متدفقة بين الجدران؟
مبتسم، برق أزرق
يحمل، مثل خطاف الذبائح، عبء اعضائه
هل حياتي محيرة الى هذا الحد؟
ألهذا تفتح حدقة عينيك على سعتهما؟
ألهذا السبب تتبدد دقائق الهواء متباعدة؟
أنها ليست دقائق هواء بل خلايا حيّة.
افتح حقيبتك. ما هذه العفونة؟
أهي حياكتك، بعجلة
عقدت نفسها بنفسها فتشابكت،
ام انها حلواك الدبقة.
حبال سرة، حمراء مزرقة وشفافة،
تصرخ منبجسة من بطني كالسهام، فأمتطيها.
يا للمعان القمر، يا لمريض،
الجياد المسروقة، افعال الزنا
تدور في رحم من المرمر
افعال زنا جهنمية (كيريتية) تندب في حلمٍ.
زجاج بارد، كيف تحشر نفسك
بين نفسي ونفسي،
أخمش كقطة
الدم الذي يجري فاكهة معتمة -
أثر، تجميل.
تبتسم.
كلا، لن يميت هذا.

سيلفيا بلاث

تشكيل ميلودرامي للمهرج «لام»

الياس لحود

من قال نذوبُ كما ذاب السكّرُ والشمْعُ
على الفنجان وفي أطراف الصحْن أرى البصمات
وأقرأ في الفنجان ضيوفاً ومناقير طيور
وزيارات رفاقٍ وصلوا

من قال بأنّا نسعل حين الطقس يسوءُ
فترتجف الحشرات وتزحف في أدغال البيت
يظلّ الطقسُ عنيداً
والقصديرُ منيعاً
ليس يطاوعنا القصدير ولا يعطينا البردُ وروداً
أو عسلاً
من قال يخفّف من أشواك سعال الديك العَسَلُ

من قال يصيبُ الحبُّ مقاتلنا
فندبّ على الأطراف وتعلونا أقواسُ النصرِ
يذوّبنا السكّرُ والشمْعُ يولّعنا
فنخطّ بعرض الشارع يافطةً
يدنو الشرطيّ ويقرؤها غلطاً
«نسرُ الأوطانِ مبادئُها»
ونصحّح للشرطيّ ونقرأ في ثقة القاضي
«نصر الأوطانِ مبادئُها»
فيسارعنا الشرطيّ بزمّ الثغر وينفعلُ
من قال يخفّف من أشواك سعال الديك العسلُ...

من قال بأنّا نخرجُ من أقفية الجسم
ونصبغ فوق الخد ثعابيناً خضراً وعلى الخدّ الآخر نرسمُ
أثماراً شاغرةً. ونفصّل فوق الجسم حمارَ الوحش
ونطلّع نحو الناس ونرمي برميلاً نُركضهُ بالرجلينِ
ندبّ على الفقرات ونسرع ثانيةً
وندبّ على الأخفاف كأنّا جَمَلُ
من قال يخفّف من أشواك سعال الديك العسلُ...

من يرحمنا من هذا السفّر الأعمى
من ينقلنا في صندوقٍ في شاحنة الليل
ترى يعرف زعرانُ الصبيةِ أنّا نرحلُ طولَ الدربِ
على الجنبينِ ندقّ بهذا الكتّف وذاك كأنّا جدلٌ أعمى
لكنّ الصبيةَ قد فعلوا
لبسوا الأثواب النُّغْل رموا البرميلَ وتاهوا
في شاحنة الليل
الى «مملكة السيرك» ولم يصلوا..

من قال نبيع بشاحنة التفّاح نساءً وخيولاً
لكنّا نصعد في كثبانِ الرمل ونسرع في كوم الغزارِ
نطاردُ خلف حمار الوحش ونطعنه
يطعنّنا بالأذنين ويلبس في الأدغال ثياباً منّا
لا يَعْرف سائقُنا سيدةً حتى يأتي ملك الشمعِ
ويجعلها للجسم غطاءً
لكنّ الأعمار تضيعُ كعَدْوٍ خلْف حمار الوحشِ
يمزّق فيه الرجلُ الرجلَ.

عبداللطيف الشوّاف... الأصالة العراقية المشردة

فاروق برتو *

■ كان عبداللطيف الشوّاف شخصية اجتماعية وسياسية عراقية مرموقة. ففضلاً عن كونه الوزير الكفء النشيط والقانوني الضليع والخبير الواسع المعرفة في الجوانب القانونية للشؤون النفطية والمالية، كان شخصية موسوعية في التراث والأدب وكان سريع البديهة حاضر النكتة.

كذلك كان الشوّاف موضع ثقة الفئات السياسية المختلفة، لاستقلاله وانصافه، ومن أنشط العاملين على تقريب وجهات النظر بينها وجمع شملها من اجل استقرار العراق وخيره وتقدمه. وكان من القلائل الذين يتفق اكثر العراقيين، على اختلاف انتماءاتهم السياسية، منذ الخمسينات وحتى رحيله المحزن بعيداً عن الوطن، على كفاءته وسعة افقه وموضوعيته وحبه للناس والعمل المجدي. فقد ظل مستقلاً عن الأحزاب والتنظيمات السياسية مع الحفاظ على العلاقات الطيبة دائماً مع الفئات كافة. وشارك بنشاط في العمل السياسي في العراق كشخصية مستقلة مؤثرة ومحبوبة، كما اقام علاقات عربية واسعة في المجالات السياسية والقضائية والاقتصادية.

واغتراب هذا الانسان الرائع والعراقي الكفء المخلص وهجرته عن تراب وطنه مؤشر على مدى تردي الأوضاع الاجتماعية والسياسية والفكرية في العراق، وعلى محنة مثقفيه واحراره.

كان الشوّاف يبحث دائماً عن نقاط الالتقاء ويدعو للتضامن والعدل والتعاون بين الجماعات، ومع ذلك لم ينج من تعنت البعض ممن كان يحسب انهم الأقرب اليه فكرياً وسياسياً، شأن كل من يتصدى للعمل السياسي في الجو العراقي العاصف. إذ لم يرق لهم استقلال رأيه وجهره به وموضوعيته ازاء الأحداث.

كذلك تعرض لضغوط محرجة من قبل الحكام الذين طلبوا منه بالحاح تشكيل حزب سياسي يعلم هو قبل غيره ان مثل ذلك الحزب لن يكون إلا ذيلاً لـ «الحزب القائد» وواجهة للتمويه بوجود تعددية سياسية في البلاد، كما دلت على ذلك التجارب الحيّة والواقع المر للعمل السياسي في العراق. وقد همس رحمه الله في انني عند لقائي به في مصر آنذاك: «ان هذا هو السبب الرئيسي وراء عدم عودتي الى الوطن، إذ اخشى التعرض لضغط متزايد في هذا الموضوع» وأردف ساخراً بطريقته الشعبية المحببة ما معناه: «من يفعل مثل ذلك سوف يرميه الناس بالنعال في شوارع وازقة الكرخ وبغداد».

وهكذا آثر ابو علي، على شيمة البغداديين الأصلاء، شظف العيش و«بهدلة» الاغتراب على «بهدلة» الكرامة في العراق. وكان يردد حتى قبل اغترابه: «انني أحترم اصحاب الراي الذين هاجروا خارج الوطن بعيداً عن أوضاع لا يقبلونها ولا يرتضون العيش في ظلها، فهذا موقف يدعو الى الاحترام»... وانتهى الأمر به ان يلحق بجمهرة المهاجرين من اصحاب الراي منذ العام ١٩٨٩.

عرفت عبداللطيف الشوّاف للمرة الأولى العام ١٩٥٥ وهو حاكم (قاض) نائب في محكمة بداءة البصرة وكان معروفاً للجميع بذكائه وكفاءته وشخصيته القوية ودأبه على العمل. واكد لي احد قضاة محكمة تمييز العراق آنذاك، وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد، ان شيوخ القضاء في العراق في تلك الهيئة كانوا غالباً ما يبدون سرورهم وأعجابهم مجتمعين برصانة احكامه عندما تعرض عليهم كهيئة أعلى للمراجعة. ولا شك في ان الفهم والحس القانوني العالي عند عبداللطيف هما الأساس الراسخ لما عرف عنه من انصاف وعدل وحياد.

في البصرة الفيحاء، وا أسفي عليها، كان ابو علي محل احترام وحب وثقة زملائه من القضاة والمحامين، وكانت علاقاته الشخصية الممتازة تمتد عبر كامل الطيف الاجتماعي والسياسي فيها سواء جماعة الحزب الوطني الديموقراطي او حزب الاستقلال او الحزب الشيوعي او كبار التجار ورجال الأعمال والمثقفين والوجوه الاجتماعية المعروفة. وكنت أعلم انه كان كثيراً ما يحرر المقالات الافتتاحية - من دون توقيع - في جريدة الحزب الوطني الديموقراطي في البصرة، أقرب الأحزاب لمعتقده السياسي آنئذ، والذي كان يرأس فرعه فيها صديقه الصدوق المرحوم محمد العبدالله الفالح السعدون.

كان الشوّاف متواصل النشاط في قلب الحركة الوطنية المناوئة للسيطرة البريطانية الاستعمارية ابان العهد الملكي منذ الخمسينات من دون تظاهر او ادعاء. وقد أهلته كفاءته المشهودة واستقلاله وحماسه الوطني المتزن لاشغال مراكز متقدمة في الدولة بعد ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ حتى اختير وزيراً للتجارة، فلعب دوراً فاعلاً كعادته في ما تحقق من انجازات وطنية مهمة للتحرر من السيطرة الأجنبية كقانون رقم ٨٠ القاضي باستعادة ما لم يستغل من أرض العراق من قبل شركات النفط الأجنبية للدولة، والاعداد لتأسيس شركة النفط الوطنية، وتطوير العلاقات التجارية العراقية مع البلدان المختلفة. كما استمر في جهوده، خلال تلك الفترة المعقدة سياسياً، للعمل شبه المستحيل، آنئذ وحتى اليوم للأسف، على التقريب بين الفئات السياسية المختلفة والمتصارعة. ولعل من مزايا عبداللطيف ديبلوماسيته المرنة، إذ استطاع الخروج من وزارة عبدالكريم قاسم مع الحفاظ على العلاقات الطيبة معه ومع جميع الأطراف المختلفة، بل والاستمرار على جهوده للتقريب بينها.

ينتسب عبداللطيف الى عائلة الشوّاف في الكرخ من بغداد، وهي من العوائل السنيّة المحترمة والمعروفة بمركزها الديني المرموق، وكان والده المرحوم علي الشوّاف قاضياً في المحاكم الشرعية عرف بالاستقامة وحسن السمعة. ولد عبداللطيف العام ١٩٢٦ ونشأ نشأة محافظة وتشبع بالقيم العالية وطلب العلم ومساعدة الناس والزهد في المظاهر. وتلك قيم ظلت راسخة لديه ولدى الكثيرين من ابناء جيله الذين نشأوا وترعرعوا ابان فترة الحكم الوطني في العراق.

ونظراً الى علاقاته الاجتماعية الواسعة وذكائه ودقة ملاحظته ومعرفته الموسوعية بالتاريخ والتراث وبالناس وسلوكهم واصولهم، فقد ظل يرقب بحسرة تهافت القيم وتدنيها منذ اخذت النزاعات السياسية والعرقية والويلات والحروب والقمع الواسع والارهاب والخوف تتفاقم وتطحن المجتمع العراقي فتحيله الى كومة من البؤس والظلم والفساد. ودفعته الحسرة على تدهور المثل والسلوك الاجتماعي وكذلك الحرص على تثبيت نقيض تلك من الجوانب الخيرة والاصلية في الشخصية العراقية المتهنة وفي المجتمع العراقي الى اعداد واصدار كتابه «شخصيات نافذة» ليسرد فيه سيرة اشخاص عرفهم عن قرب وعرف فيهم صفات حميدة رائعة ليذكّر العراقيين بأن الشر والصفات الكريهة السائدة في مجتمعهم الحالي ليست اصيلة فيه وانما هي الزبد الذي سيذهب هباء على رغم طول المعاناة والآلام. وقال لي وهو ما يزال يستطيع الكلام بعد: «انني لم أذكر جوانب الضعف والنواحي السلبية في اي من الاشخاص الذين اخترتهم للكتاب على رغم استحالة خلو اي انسان من العيوب وهي إن وجدت في اي منهم لا تستحق الذكر ازاء ما نلمسه ونعانيه اليوم من شرور، والمهم ان أضرب للعراقيين امثلة طيبة تشجعهم على الأمل والحب والرحمة والتكافل والثقة بقدرتهم الذاتية على تجاوز المصاعب».

لقد انتقد البعض اختياره للاشخاص باعتبار ان منها من لا يجوز وصفه بانه شخصية نافذة، وفاتهم انه لم يكن يؤرخ لعظماء الدولة والزعماء وانما للصفات الشخصية العالية فيهم في الأساس، على تباين أوضاعهم الاجتماعية. والمعني بالنفوذ عنده اثرهم كقدوة حسنة في مجتمعهم المحلي وفي مجال عملهم، وهو في ذلك يرجع الى خبرته الشخصية الوثيقة بهم، ولا شك في ان العراق غني بنماذج بشرية كثيرة تدعو للفخر والاعتزاز بصفاتها الشخصية الانسانية الحميدة.

لختار الشوّاف ستة اشخاص في الجزء الأول من كتابه، ولكنه في الواقع لم يقتصر عليهم بل زاد العشرات من الاشخاص والعوائل البغدادية والعراقية ممن لهم علاقات قربى او صداقة او عمل او جوار معهم. كذلك استفاض في الكتابة عن الظروف السياسية والاجتماعية التي عايشوها مما يعد بحد ذاته دراسات أصيلة قيمة عن تلك الظروف.

ولو دققنا في الصفات التي ركّز على التذكير بها وابرزها لوجدنا الاباء والشجاعة والكرامة والكرم والزهد لدى عبدالله الفالح السعدون، والعمل المخلص المنتج والحرص على صالح الوطن واحترام الناس لدى سليمان فتاح، والشفقة الانسانية والمروؤة والنزاهة عند شكر التكمجي، والتواضع والقناعة والوفاء والأسى لمصائب الآخرين لدى محمد زينل، والعلم والنزاهة والأخلاق السمحة والدقة في العمل واللسان عند محمود خالص، والصراحة والحسم والكرم وقوة الارداة والورع والتقوى من دون ادعاء او مآرب عند حمد الذكير.

كان عبداللطيف الشوّاف يؤمن بأن الصفات الاصيلة الحميدة هي الباقية في المجتمع العراقي وان الاضطراب والتدهور الاجتماعي الآخذ بخناق العراق الى زوال مهما بدا من جوانب سلبية مؤلمة، وعلى رغم التشهير والتعميم. فالعراق ليس حديث عهد في التقدم الحضاري بل هو موطن اشعاع الحضارة الاسلامية في العصور السالفة.

واراد الشوّاف ان يذكر من يدعون الفضل على شعب العراق بما روى عن الامام الشافعي إذ سال صاحبه يونساً: «يا يونس، ادخلت بغداد؟» قال يونس: «لا»، فرد الشافعي: «ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس». كما عرض في كتابه معرباً عن شوقه وحبه للعراق واهله، بعض خلجات الشاعر الفيلسوف أبي العلاء المعري في حب العراق إذ قال:

على سنين تقضت عند غيركم
أسفت لا بل على الايام والساع
وفي العراق رجال قر بهم شرف
هجرته في حبهم رهطي واشياعي

وقال:

إذا نات العراق بنا المطايا
فلا كنّا ولا كان المطي
على الدنيا السلام فما حياة
إذا فارقتكم إلا نعي

في التسعينات أعد الشوّاف مسودة لدستور عراقي دائم، كما أعد دراسة قانونية فقهية حول النظام الفيديرالي. وتلك الدراسات ما هي الا تعبير عن حبه لشعبه العراقي ووطنه واحترام لحق الشعب الكردي في تقرير المصير حفاظاً على روابط التاريخ والاخاء والتضامن بين عناصر الشعب العراقي. وهي دراسات متعمقة لقانوني عراقي ضليع يجدر نشرها للبحث والمناقشة تكريماً لذكراه وحرصه على خير الوطن.

رحم الله ابا علي، فقد كان عراقياً أصيلاً متحضراً محباً لشعبه ووطنه وللانسانية جمعاء، عمل من دون كلل من اجل وحدة شعبه وتقدمه.

* طبيب عراقي - جنيف.

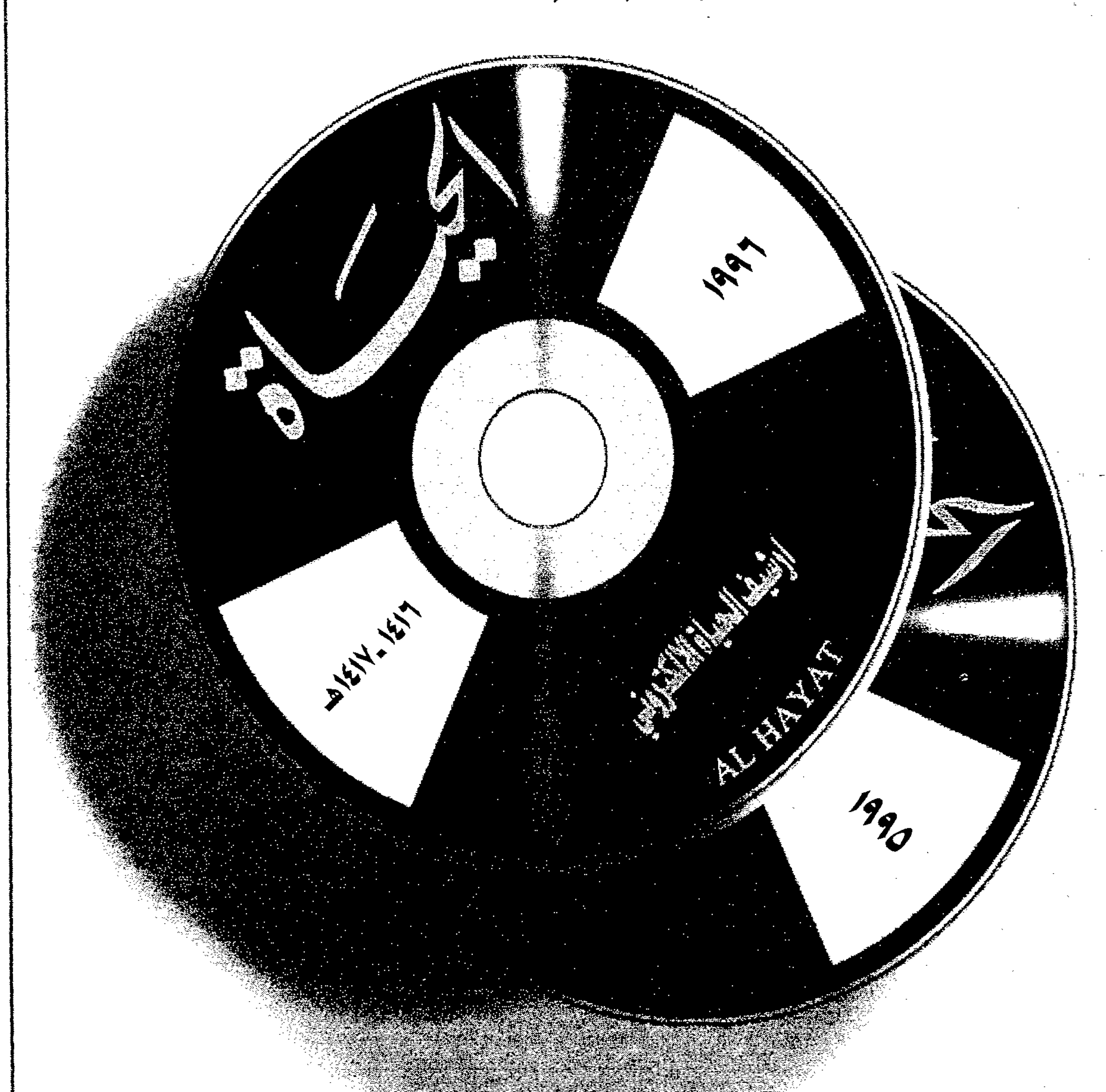
وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT *on* CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦



- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.
  أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	1/30	1/29	1/28	1/27	1995/1998 اعلى مستوى	1995/1998 ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٦٢٨,٤٧	١٧٠١٤,٥٩	١٦٩٧٣,٨٣	١٦٩٨١,٦٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٧٩٠٦,٥٠	٧٩٧٣,٠٢	٧٨٣٥,٢٦	٧٨١٥,٠٨	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٤٥٨,٥٠	٥٤٢٢,٤٠	٥٣٧٢,٦٠	٥٣٣٦,٣٠	٥٤٢٢,٤٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٤١٠,٣٨	٤٤١٩,٣٨	٤٣٩١,٠٢	٤٢٧٨,٧٦	٤٤٤٠,٣٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣١٧٢,١٤	٣١٣٣,٨٢	٣٠٨٨,٢٦	٣٠٥٢,٠٢	٣١٣٣,٨٢	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٠٧٨,٤١	٤٠٤٧,٠٦	٤٠٣٣,٩١	٣٩٨٣,٢٧	٤٠٧٨,٤١	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	عطلة	عطلة	عطلة	٩٢٥٢,٣٦	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	عطلة	عطلة	عطلة	١٢٥٩,٩٢	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٥٦,٧٠	٢٦٤٢,٧٠	٢٦٢١,١٠	٢٦٠٣,٩٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1230	1230	714.5	17379.69
AIRTOURS	428	445	292.83	1625.42
ALLIANCE & LEICESTER	917	917	533	5336.94
ALLIED COLLOIDS	201	201	101.5	1385.49
ALLIED DOMECQ	547	572	414	5694.58
AMVESCAP	561	561	291.5	3302.28
ANGLIAN WATER	854	926.5	621.5	2313.2
ARCADIA GROUP	428.5	437.5	304.05	809.43
ARGOS	421	698.5	399.5	1269.11
ARJO WIGGINS APL.	151	207.5	146	1245.15
ARRIVA	371	433.5	329.5	831.41
ASDA GROUP	202	202.75	106.25	6160.39
ASSD.BRIT.FOODS	605	616	470	5441.61
ASSD.BRIT.PORTS	303	318.5	247.5	1165.03
AVIS EUROPE	189	190	124	1100.56
BAA	478	667	451	5029.21
BANK OF SCOTLAND	634	636	313	7755.68
BARCLAYS	1845	1845	998.5	28094.32
BASS	970	970	722.5	8594.2
BAT INDS.	558	609	480.5	17341.47
BBA GROUP	358.5	444	315	1491.72
BERKELEY GROUP	583.5	734.24	583.5	723.5
BG	330	330	158.17	12974.36
BILLITON	152	249.5	134.75	3249.76
BLUE CIRCLE INDS.	324	448.5	293.75	2452.09
BOC GROUP	910	1175.5	855	4431.7
BODYCOTE INTL.	952.5	996.34	630.94	955.44
BOOKER	236.5	365	217.5	585.26

[illegible]

STD CHARTERED | STOREHOUSE | SUN LIFE & PROVINCIA | T & N | TARMAC | TATE & LYLE | TESCO | THAMES WATER | THISTLE HOTELS | TI GROUP | TOMKINS | UNIGATE | UNILEVER (UK) | UNITED ASSURANCE GRO | UNITED BISCUITS | UNITED UTILITIES | UTD.NEWS & MEDIA | VENDOME LUXURY GP | VICKERS | VODAFONE GP | WESSEX WATER | WHITBREAD | WILLIAMS | WOLSELEY | WOOLWICH | WPP GROUP | YORKSHIRE WATER | ZENECA

[illegible]

FRANCE

[illegible]

GERMANY

[illegible]

SWITZERLAND

[illegible]

JAPAN

[illegible]

HONG KONG

[illegible]

SINGAPORE

[illegible]

MALAYSIA

PUBLIC BANK	1.01	3.19	0.95	2337.62
RESORTS WORLD	7.55	12.5	4.1	8243.4
RHB CAPITAL	1.75	10.5	1.17	2915.58
ROTHMANS OF PALL MAL	33.25	35	22	9493.87
SIME DARBY	4.3	9.7	3.34	10001.38
TELEKOM MALAYSIA	10.3	13.6	6.95	30901.81
TENAGA NASIONAL	7.1	12.5	5.85	22009.84
UNITED ENGINEERS (MA	2.14	23.7	1.87	1707.07
YTL CORP	5.25	9.48	2.9	6223.43

[illegible]

PERLIS PLANTATIONS	3.35	5	4.44	
PETRONAS GAS	9.25	10.2	6.9	
PROTON (PERUSAHAAN O	3.06	17	2.02	

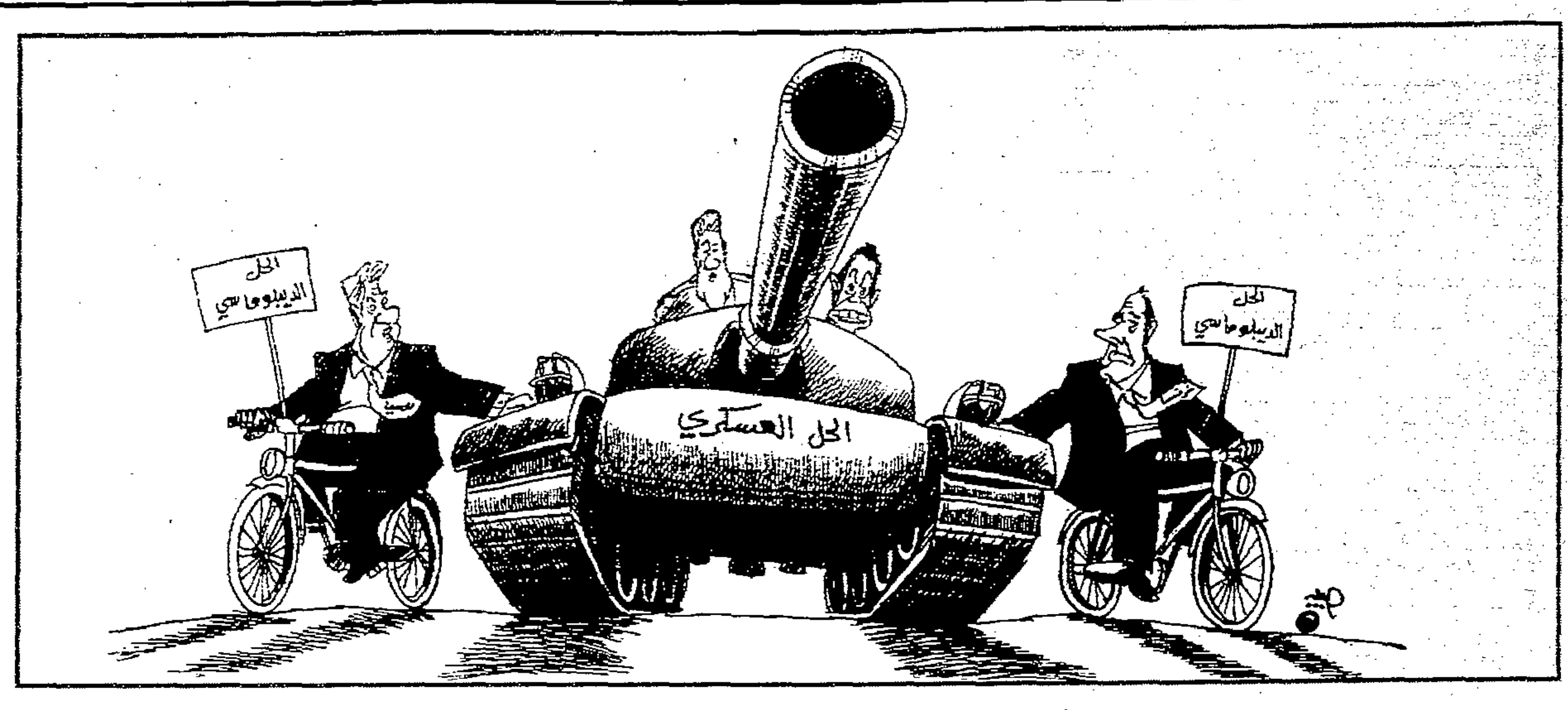
AUSTRALIA

[illegible]

NEW YORK

[illegible]

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



هل تنجح موسكو في تطبيق "قانون بريماكوف" في المنطقة العربية؟

رغيد الصلح *

■ عندما وافقت القيادة العراقية على عودة المراقبين الدوليين الى بغداد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ساد بعض الأوساط الدولية شعور، كما لاحظت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عندها، بأن موسكو أحرزت كسباً سياسياً عن طريق ايجاد حل لأزمة اتخذت بعداً دولياً خطيراً. صحيح ان واشنطن هي التي كانت في الأساس طلبت من موسكو، جنباً الى جنب مع باريس، التدخل في هذه الأزمة. وصحيح ان أطرافاً دولية متعددة ساهمت مع موسكو في العمل على تهدئة الأزمة آنذاك الا ان الديبلوماسية الروسية اضطلعت بالدور الأول في تسهيل عودة المراقبين الدوليين الى العراق وفي استبعاد مواجهة عسكرية خليجية جديدة ترخي بثقلها على الأوضاع الاقليمية والدولية، واعتبر ذلك النجاح بمثابة تزكية للسياسة الجديدة التي سارت عليها موسكو منذ ان أصبح يفغيني بريماكوف وزيراً لخارجيتها.

السياسة التي اتبعتها موسكو عندما كان ادوار شيفارنادزه وزيراً للخارجية السوفياتية وعندما تولى اندريه كوزيريف منصب وزير الخارجية الروسية، كانت بسيطة وسهلة الفهم وواضحة الأهداف. كان الانطباع السائد آنذاك ان محور الاهتمام الرئيسي لدى الفريق الروسي الحاكم هو تحسين العلاقات مع واشنطن، كمدخل الى تحسين العلاقات مع دول الغرب بصورة عامة. ظهرت السياسة الروسية آنذاك وكأنها تنطلق من الاعتقاد بأن تحسين العلاقات مع واشنطن يقتضي مسايرتها في سائر المناطق وفي كافة القضايا الدولية الرئيسية. السياسة الخارجية الروسية هي الآن اكثر تعقيداً مما سبق اذ انها تهدف، وفقاً لما يسمى بـ «قانون بريماكوف» الى تحقيق أهداف متباينة ومركبة. الديبلوماسية الروسية لا تزال متمسكة بهدف توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة ولكن في الاطار الثنائي الروسي - الاميركي، وهي تسعى الى تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين الجانبين مثل تلك المتعلقة بنزع السلاح. الا ان موسكو، انطلاقاً من مبدأ روسيا اولاً، اتجهت الى الفصل بين علاقاتها الثنائية مع واشنطن، وبين علاقاتها مع الدول والمناطق الأخرى في العالم، سواء انطوى هذا الفصل على تقاطع وتلاقي بين السياستين الاميركية والروسية، أو على تباين بينهما.

ففي أوروبا تعمل روسيا على تطوير علاقاتها مع دول القارة ومع الاتحاد الأوروبي في اطار مفهوم مغاير للمفهوم الأطلسي وللمؤسسات المنبثقة منه اللذين تدعمهما واشنطن. وتلتقي موسكو على هذا الطريق مع باريس التي تحرص على التنسيق مع روسيا في العديد من القضايا الدولية. وتبدو هذه العلاقات الروسية - الفرنسية النامية وكأنها امتداد لتحالف تعود جذوره التاريخية الى القرن التاسع عشر عندما التقى الطرفان من اجل احتواء التحدي الألماني الصاعد. اما الآن فإن ألمانيا لا تمثل مثل هذا التحدي في أعين الفرنسيين، انها بالعكس تمثل شريكاً لا غنى عنه لباريس في بناء الاتحاد الأوروبي، وهي تمثل الضلع الثالث في مشروع تحالف ثلاثي روسي - فرنسي - ألماني يقترحه الكرملين. ان موسكو لا تعمل سراً من اجل تحقيق هذا المشروع بل تطرحه علناً وفي المحافل الدولية كما فعل يلتسن في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الفائت عندما دعا اقرانه الأوروبيين الى بناء البيت الأوروبي - كما دعاه غورباتشوف - المستقل عن واشنطن.

بموازاة الدعوة الى بناء أوروبا مستقلة عن الولايات المتحدة، فإن موسكو تعمل أيضاً على بناء فضاء اسيوي مستقل، ففي الزيارة التي قام بها يلتسن في أواخر العام الماضي الى الصين، أعلن انه متفق تمام الاتفاق مع مضيفه جيانغ زيمين على انه ليس لدولة واحدة، اي الولايات المتحدة على وجه التخصيص، ان تهيمن على اسيا او العالم الباسيفيكي أو على العالم. وعندما زار الرئيس الروسي اليابان، قال كلاماً مشابهاً حول المنافسة مع الولايات المتحدة وحول ضرورة صون استقلال دول القارة من الهيمنة الأميركية. اما الهند، فان روسيا تحتفظ معها بعلاقات طيبة تأمل ان توظفها في خدمة نظرتها التعددية الى النظام الدولي الناشئ.

اضافة الى الفضائين الأوروبي والآسيوي، بدت المنطقة العربية كحقل اختبار مناسب لتطبيق قانون بريماكوف، خصوصاً وان صاحبه المستعرب هو على دراية واسعة بالمنطقة وبقادتها. وأولت موسكو المنطقة اهتماماً خاصاً وحققت فيها بعض النجاح. وكان من حصاد هذا التطور الزيارات الناجحة التي قام بها كل من الرئيسين عرفات ومبارك الى موسكو خلال العام الفائت. ولقد رافقت زيارة الرئيس مبارك في شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٧ أحاديث نوستالجية حول التعاون الروسي - العربي ودعوة لموسكو لكي تلعب دوراً يليق بدولة عريقة في السياسة العالمية وكقوة كبرى صديقة للعرب ومناصرة لحقوقهم المشروعة. ولم تكن موسكو في حاجة الى تشجيع كبير لكي تسير على هذا الدرب اذ انها لبثت تفتش عن فرصة لكي تستعيد دورها ومصداقيتها في المنطقة العربية كما ظهر في الزيارات التي قام بها رئيس الحكومة الروسي فيكتور تشيرنوميردين الى الخليج وبريماكوف نفسه الى دول المنطقة خلال العام الفائت.

السياسة الجديدة التي مشت عليها موسكو افادت الطقم الروسي الحاكم وعززت مصداقيته الداخلية. ففي حين انه كان يتهم، أيام كوزيريف انه يفرط بمصالح روسيا، وبينما كان يخلي الساحة للحزب الشيوعي وللحزب الديموقراطي الليبرالي بزعامة فلاديمير جيرونوفسكي للنطق باسم المشاعر القومية الروسية، بات باستطاعة بوريس يلتسن، هو الآخر، التأكيد على حرصه على مصالح روسيا. من هذه الناحية، واخذاً بعين الاعتبار ان تقوية مركز الرئيس الروسي يفيد الولايات المتحدة ويفيد دول الغرب بصورة عامة، فقد أملت موسكو ان تتفهم واشنطن أهمية السياسة الروسية الجديدة وان تقبل بنتائجها. الا ان واشنطن لم تتجاوب مع موسكو تجاوباً كبيراً في هذا المضمار، خصوصاً عندما كان الأمر يتعلق بالشرق الأوسط وبالمنطقة العربية حيث رغبت الادارة الاميركية في الامساك بكل خيوط التعاطي الدولي مع قضاياها. وبتأثير هذا الموقف الأخير أخذ دور الراعي الروسي لعملية السلام يتلاشى بحيث لم يبق منه الا الاسم. وعندما حاول بريماكوف ان يعيد للراعي الروسي بعض اعتباره في هذه العملية، لم تلق هذه المحاولة استجابة اميركية.

لعب اللوبي الصهيوني الاميركي دوراً مهماً في تصليب هذه المعارضة، وفي رسم وبلورة السياسة الرامية الى تحييد وتحجيم الدور الروسي في المنطقة العربية. وتنسجم هذه السياسة مع مخاوف المنظمات الصهيونية التاريخية تجاه روسيا، وكذلك مع حذر مؤيدي اسرائيل من المستعربين الذين لا يزالون يشغلون مواقع مهمة في روسيا. ولعب دنيس روس، منسق الجهود الأميركية في عملية السلام، وهو الاقرب بين الاداريين الاميركيين الى اللوبي الصهيوني الاميركي، دوراً مهماً في تنفيذ هذه السياسة سواء كان ذلك في عهد ادارة بوش او في الادارة الحالية. ويروي جيمس بيكر، وزير الخارجية الاميركي الاسبق في منكراته بعض الوقائع التي تسلط الاضواء على هذا الدور وتؤكده. واستمر هذا الحال خلال الفترة التي قضاها كريستوفر في وزارة الخارجية، اذا كان روس يجر الخارجية الاميركية الى التصلب في وجه المحاولات التي قامت بها موسكو للعودة الى المنطقة. فعندما قامت اسرائيل بمجزرة قانا في جنوب لبنان، زار بريماكوف المنطقة بقصد المساهمة في اطفاء الحريق الذي اشعلته اسرائيل، الا ان روس عارض اعطاء روسيا اي دور مهم في مساعي وقف اطلاق النار بين الاسرائيليين واللبنانيين، كما عارض اشراكها في «تفاهم نيسان» الذي انبثق عنه، واقنع كريستوفر تبني هذا الموقف المتصلب.

وكما في الأزمة اللبنانية، فقد ألحّ دنيس روس خلال الأزمة العراقية في شهر تشرين الثاني الفائت على وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت باتباع نفس السياسة، اي بابعاد موسكو عن مساعي الحل. الا ان اولبرايت لم تأخذ بنصيحة روس، كما كتب المعلق الاميركي جيم هوغلاند فسمحت لموسكو بالتدخل في قضية حساسة مثل القضية العراقية. هذا الموقف ساعد موسكو على تسجيل نقاط لصالحها عربياً ودولياً. ولقد اعتبرت الاوساط المؤيدة لاسرائيل موقف اولبرايت خطأ لا مبرر له، واهمالاً غير مقبول وعملت على تحذير الاميركيين من مغبة «المحاولات التي تقوم بها روسيا من أجل التسلل الى السياسة الشرق اوسطية، ومن المساعي التي تبذلها من اجل القيام بالادوار الكبرى (العالمية)»، كما جاء على لسان هنري كيسينجر خلال زيارته الاخيرة لاسرائيل. ولقد ادت هذه الحملة الى تراجع في الموقف الاميركي الرسمي، فبعد ان بدت واشنطن راغبة في التعاون مع موسكو في البحث عن مخرج للأزمة العراقية وهي ما يعني استعداداً للتفاهم معها على نوعية الحل، عمدت الى اتخاذ مواقف من شأنها تعطيل مفعول الوساطة الروسية مثل الحديث عن امكانية القيام بعمل عسكري منفرد ضد العراق الذي ازدادت احتمالاته في الأزمة الراهنة. فهل تستطيع موسكو الدفاع عن الانجاز الذي حققته؟ هل تستطيع الحفاظ على المواقع التي استعادتها في المنطقة العربية امام التحرك المضاد الذي تتعرض له في واشنطن؟

هناك بعض العوامل التي تحد من قدرة موسكو على التحرك المستقل عن السياسة الاميركية في المنطقة العربية. من بين هذه العوامل حاجة روسيا الى الدعم المالي الذي تقدمه لها الولايات المتحدة مباشرة او عبر بعض المؤسسات الدولية التي تتأثر بها. صحيح ان الحالة الاقتصادية قد تحسنت في الفترة الاخيرة وان الاسواق الروسية احتلت المركز الاول بين الاسواق الجانبة للرساميل الدولية، الا ان هذا التحسن لم يصل الى مرحلة تسمح لروسيا بالتحرر من الضغوط الاقتصادية الاميركية. وكما تستطيع الولايات المتحدة ممارسة مثل هذه الضغوط، فانها تملك بعض مفاتيح النفوذ وامكانات الضغط داخل البنية السياسية الروسية. لقد تخلص يلتسن من بعض «انصار الغرب»، مثل كوزيريف، وقلص نفوذ الآخرين مثل اناتولي تشوبايس الذي ابعد عن وزارة المال، ولكن لا بد من الملاحظة ان واشنطن ما تزال فاعلاً مؤثراً في موسكو. وينبغي هنا الا ننسى ان الجهود الاميركية لعبت دوراً مهماً في اعادة يلتسن نفسه الى الكرملين، وان الفريق الذي ادار معركته الرئاسية، في عام ١٩٩٦ كان فريقاً اميركياً. ان هذه الاوضاع تحد، بداهة، من قدرة موسكو على الاضطلاع بالادوار المستقلة في السياسة الدولية عموماً وفي المنطقة العربية تحديداً.

ولكن على رغم هذه الاعتبارات والمعوقات فان في يد موسكو بعض الاوراق التي يمكنها استخدامها من أجل تعزيز سياستها الخارجية والشرق اوسطية المستقلة. ومن أهم هذه الاوراق هي حاجة الادارة الاميركية الماسة الى توطيد مصداقية الزعامة الروسية، فبغياب هذه السياسة، يعلو صوت الروس المعارضين ليلتسن ولسياسة التفاهم مع الولايات المتحدة، ويقوى نفوذ الحزب الشيوعي الروسي والقوميين الروس وتزداد قدرتهم على اختيار بديل للرئيس الروسي المعتل الصحة. والخاسر الاكبر في هذه الحالة سوف تكون واشنطن. هذا على الصعيد الدولي، اما على صعيد الشرق الاوسط فانه ينبغي الاخذ بعين الاعتبار ان موسكو اليوم هو غير موسكو بالامس. في الماضي كانت موسكو تاتي الى المنطقة وفي يدها المانيفستو الشيوعي، ومعها مشاريع سياسية تلقى الرهبة والشكوك في نفوس النخب الحاكمة العربية هذا فضلاً عن بعض الاوساط العربية السياسية المستقلة. الا ان تاتي موسكو المنطقة وهي تنطق بلغة المصالح والحسابات المشتركة العربية - الروسية. ولا ريب ان اللغة الجديدة هي أسهل بكثير من اللغة السابقة. ثم ان موسكو تاتي المنطقة في وقت تتفاقم فيه حاجة الدول العربية الى الحليف الدولي، ويتعمق فيها الشعور بأن الولايات المتحدة ليست راغبة ولا هي مهتمة بمد يد الصداقة الحقيقية للعرب. هذه عوامل توفر جواً ملائماً لموسكو كي تطبق قانون بريماكوف في المنطقة العربية اذا احسنت استخدام الاوراق التي تملكها وساعدت العرب على احتواء الضغوط غير المحقة التي تمارس عليهم.

* كاتب وباحث لبناني.

معالم النموذج الديموقراطي المطلوب في افريقيا

عبدالله الأشعل *

■ عرضنا لأزمة الديموقراطية في افريقيا وأوضحنا افلاس النموذجين التقليديين الأوروبي والافريقي في تطوير المجتمعات الافريقية وربطها بالعالم السريع التطور والتغير، وأصبح الطريق مهيأ لتحديد معالم النموذج الديموقراطي المقترح، وهو الطريق الثالث للتغلب على رفض التربة الافريقية للنقل الفوري غير المدروس للنموذج الديموقراطي الذي تطور وفق خصوصيات المجتمعات الاوروبية عبر القرون الثمانية الماضية. ولعل من دواعي أهمية تقديم هذا النموذج الذي نتصوره الآن، أن مركز كارتر اعلن في منتصف كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ عن استحداث برنامج خاص للديموقراطية مهمته المضي في نقل التجارة الديموقراطية الى العالم الثالث، وبذلك ينضم «مركز كارتر لتسوية المنازعات الدولية» الى عدد لا يحصى من المراكز الغربية التي تعمل في مجال واسع قاعدته تطبيق الديموقراطية ومعالجة قضايا حقوق الانسان.

وقد يكون للمشاركة في درس التجارب الديموقراطية الدولية في العالم الثالث بعض الأهمية حتى يتعرف الغربيون على وجهات نظر العالم الثالث خصوصاً في مسألة جدلية تثور حالياً بالحاح وتتلخص في السؤال الآتي: هل يمكن فصل حقوق الانسان عن الديموقراطية؟ والسؤال يقصد تحديد إمكان المحافظة على حقوق الانسان في ظل تعثر التجارب الديموقراطية أم ان هذه الحقوق لا يمكن صونها إلا بضمانات النظام الديموقراطي.

ومرة اخرى، يجب ان نؤكد ان اختلاف المنظور الغربي عن منظور العالم الثالث يجعل الإجابة عن هذا السؤال على وجهين: الوجه الأول ان الحق في إقامة النظام الديموقراطي هو من أهم حقوق الانسان، ومعنى ذلك ان حكم الغالبية الديموقراطي هو خير ضمان لصيانة حقوق الاقلية في حضن النظام الديموقراطي، وهذه هي النظرية الغربية التي تخلص الى استحالة وجود حقوق مصانة للانسان بمعزل عن الاطار الديموقراطي. اما واقع دول العالم الثالث فيفرض إجابة مختلفة على اساس أن ما لا يدرك جله لا يترك كله، ومن ثم فإنه وفقاً لهذا التصور يجب البحث عن ضمانات لحقوق الانسان الأساسية حتى لو في ظل حكم شمولي، وانه لا عبرة بقيام مؤسسات وهياكل وهمية اشبه بما يقوم في التجارب الديموقراطية الغربية اذا قامت في ظل هذه الهياكل مذابح عرقية ومواجهات واضطرابات اجتماعية أودت مع الانهيارات الاقتصادية بحياة الآلاف من أبناء الشعوب الافريقية.

ومن ثم يصبح من الضروري تقديم حياة الناس وأمنهم ومصادر أرزاقهم على مجرد الرضا بقيام هياكل شبه ديموقراطية، ويصبح الفصل مطلوباً بين حقوق الانسان والديموقراطية على رغم ان هذه النتيجة تصدم مشاعر الغرب الذي لا يعبأ - وفق ثقافته - إلا بما يمس شعوبه وبلاده. وهذا من المفاهيم الاساسية في تصورنا للنموذج الديموقراطي.

من المفهوم انه يستحيل ان نفصل خصائص النموذج المقترح في سطور لكننا نكتفي بتقديم المعالم الاساسية في اجمال وإيجاز خاصة وان الاتجاه العام في افريقيا يطالب بنموذج واقعي صفته العامة أخذ خصوصيات الواقع الأفريقي في الاعتبار، من دون ان يحدد المطالبون بهذا النموذج أياً من معالمه التفصيلية التي يتطلبها التنفيذ العملي.

ولا شك ان قضية حقوق الانسان اصبحت مسألة نسبية سواء في مجال العلاقات الدولية وتشابك المصالح والتعقيدات في قرار السياسة الخارجية، أو في الممارسات الديموقراطية الغربية، اذ ان التحديات التي نشأت في المناخ الديموقراطي، وأهم هذه التحديات الارهاب، فرضت على الدول الغربية ان تقيم توازناً بين حقوق الانسان في الوقائع الارهابية استجابة للقيم الديموقراطية، وبين ضرورة حماية حقوق المجتمع الذي يتعرض للارهاب. وأضيف مرض الايدز الى قائمة التحديات التي تحد من حقوق الانسان التقليدية وذلك حفاظاً على حياة الانسان.

اما معالم الديموقراطية المهجنة أو النموذج الديموقراطي الثالث المناسب لافريقيا فهي تتلخص في ما يأتي:

أولاً: دور الدولة في النموذج المقترح. معلوم ان العلاقة بين الدولة ونمو الديموقراطية في المراحل الأولى في أوروبا تتسم بالغموض، اذ ان الدولة قد تنشأ في كنف محاولات الملوك الاستئثار بالسلطة في مواجهة الكنيسة حتى تم تقنين سيادة الملك رمز الدولة في الداخل وفي مواجهة الدول الاخرى خلال القرن السادس عشر ولم يكن متصوراً فصل الملك عن الدولة. ثم اصبح لمطالبات الشعوب تقييد سلطات الملك أثر مهم في فصل سلطات الملك عن سلطات الدولة وإقرار حكم القانون، بحيث ازدهرت سلطات الشعوب وهو التعبير الخام عن الديموقراطية على حساب سلطات الملك وأصبح الشعب وليس الملك هو مصدر السلطات والسيادة. وفي مرحلة تالية أدى رسوخ النظام الديموقراطي الى تقليص سلطات الحكومة في مواجهة السلطات الاخرى وتم الفصل بينها ضماناً للتوازن والتعاون في منظومة منضبطة، ثم نشأت مؤسسات المجتمع المدني كظاهرة لافتة في مواجهة دور الدولة في المجتمع الديموقراطي الذي ارتبط بالنظام الرأسمالي سياسياً واقتصادياً. والمتصور ان اختزال هذه المسيرة الطويلة بين الدولة والتجربة الديموقراطية في افريقيا هو أحد أسباب انتكاس الديموقراطية، ولذلك فلا مفر من اقامة دولة قوية تنهض لتنمية المجتمع، دولة ذات سلطات كاسحة تخضع لها المجموعات العربية والقبلية مع قبول مخاطر سيطرة قبيلة أو عرق في البداية ثم مع تطور المجتمع يمكن ان تهيأ المجتمع لوضع يسمح بزحف الديموقراطية فيه.

ثانياً، تشجيع مؤسسات المجتمع المدني التي تنشأ الاعتراف بأن كل مؤسسات المجتمع المدني التي نشأت على هامش التجارب الديموقراطية الفاشلة قد نشأت على اساس عرقي بسبب مناخ عدم الثقة والصراع الذي ازدادت شدته مع بدء التجارب الديموقراطية وتعثرها.

ثالثاً: لا ضرر من القبول بحاكم قوي منتم بالضرورة الى احد اعراق المجتمع ولكن يتعين ان تكون سياسته قومية لا عرقية، لكن يجب الحذر من تنمية هيبة الدولة قد تصب في يد هذا الحاكم مما يؤدي الى فشل قيام النموذج المطلوب.

رابعاً: ضرورة وضع برامج قوية وطموحة لتنمية المجتمع وان يكون النمو اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وفي هذا الإطار يمكن لبرامج المجتمع المدني ودعمها وثقافات السلام وبرامج اليونيسكو الاخرى ان تجد لها مكاناً مهماً.

خامساً: العمل على اعادة توزيع الموارد الاقتصادية والسياسية بما يجعل الجيش إحدى القوى الوطنية لا العرقية، وان يكون جيشاً محترفاً لا علاقة له بالسياسة، وهذا لن يتأتى الا بتوفير مناخ الثقة بين القبائل والاعراق حتى لا يكون الجيش العرقي هو الضمانة الوحيدة للعرق الذي يمثله الجيش.

سادساً: تشجيع الممارسات والمؤسسات الديموقراطية التقليدية مثل مجلس الحكماء وغيرها، وتشكيل المؤسسات في المراحل الاولى بالتعيين المتوازن وتجنب الانتخاب في مجتمع يميل نفسياً نحو الاستقطاب. وأخيراً فإن تعاون المجتمع الدولي جدياً من اهم ضمانات نجاح هذا النموذج واستمراره.

* كاتب سياسي مصري.

ايجابيات لبنانية... وسلبيات!

يمكن وضع العملية التي قام بها الجيش اللبناني في بعلبك والتي استهدفت انصار الشيخ صبحي الطفيلي في خانة الايجابيات التي يشهدها لبنان، ذلك أنها المرة الأولى التي تنفذ فيها الحكومة اللبنانية عملية بهذا الحجم منذ الاستقلال، علماً بأنه لا يمكن تجاهل ان محاولة من النوع نفسه جرت في تلك المنطقة في الستينات ولكن من دون نتائج تذكر...

صحيح ان العملية الاخيرة لم يكن هدفها توجيه رسالة الى الخارج، لكن الاكيد أن التغطية الاقليمية التي حظيت بها عملية الجيش خصوصاً من سورية وايران تظهر ان القوى الاقليمية باتت مقتنعة بأن من مصلحتها التعاطي مع الدولة اللبنانية ودعمها. انها تظاهرة للقوة لا تعكس تماسك الجيش اللبناني فحسب، بل تؤكد ايضاً ان ليس في استطاعة اي طرف في لبنان التمرد على الدولة وان يظل واقفاً على رجليه بدليل ما حل بسمير جعجع وما حل ببعض الاحزاب الدينية المتزمتة في طرابلس التي ارادت كسر قانون تنظيم البث الاذاعي والتلفزيوني وتجاوزه.

عملياً يندرج القضاء على ظاهرة الطفيلي في اطار تعزيز الثقة بالدولة اللبنانية، ثقة اللبنانيين بها أولاً، خصوصاً في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة، اذ تبدو دولتهم وكأنها في طريقها الى ان تصبح دولة قانون ونظام على نسق ما هو متعارف في العالم المتحضر. ولكن من الضروري الاعتراف في الوقت نفسه بأن المسافة الفاصلة عن هذه المرحلة لا تزال طويلة، الا ان خطوة اخرى على هذه الطريق تبقى افضل من لا شيء، وتعني ان مصير قادة الميليشيات في لبنان معروف وان الذي لم يأته الدور اليوم سيأتيه غداً.

المؤسف أن عملية بعلبك وملاحقة الطفيلي كان يمكن ان توظف بصورة افضل في مصلحة لبنان لو كانت لديه حكومة متماسكة قادرة على توظيف مثل هذه الايجابيات في مصلحة تنفيذ برنامج مجدد يوفر مزيداً من المناعة للبلد. لكن المشكلة تكمن في ان الحكومة ظهرت اخيراً، خصوصاً في جلسة اقرار الموازنة، مفككة مع تغيب ستة وزراء عن الجلسة ورفضهم دعم السلطة التي ينتمون اليها. ولو كانت لدى هؤلاء الوزراء الشجاعة الكافية للدفاع عن موقفهم، هذا اذا كان لديهم موقف غير الاستفادة من موقعهم الوزاري، لكانوا استقالوا من الحكومة غير مأسوف عليهم.

انها ايجابيات وسلبيات على سطح واحد في لبنان، ايجابياً على صعيد تحصين الوضع الامني الداخلي والعمل من اجل الحؤول دون أي انهيار مالي، وقد نجح رئيس الحكومة بذلك بفضل رصيده العربي، فجاءت الوديعة الكويتية بعد الوديعة السعودية في المصرف المركزي. اما السلبيات فتتمثل بوجود نقاش سياسي دون مستوى النقاشات التي يشهدها الشارع وممارسات يندى لها الجبين لبعض الوزراء الذين يعتقدون ان المنصب الحكومي هو اقصر الطرق واسهلها الى الثروة.

يمر لبنان في مرحلة اقل ما يمكن ان توصف به انها دقيقة، وربما كان الشيء الذي يبعث على الامل أن قائد ميليشيا اخرى صار مطارداً، علماً بأن طموح اللبنانيين هو أن يأتي اليوم الذي لا يكون فيه تمييز بين ميليشوي وآخر، اي بين كل الذين تلوثت ايديهم بالدم الى اي طائفة انتموا والى اي جهة التجأوا طلباً للحماية!

خيرالله خيرالله

انه موجود، إذن فهو منتصر

■ يزداد وضوحاً مع كل يوم آخر يمر، ان العملية العسكرية المتوقعة ضد العراق ستكون الأكبر منذ حرب الخليج. وفي غضون ذلك تنهال النصائح على البيت الأبيض في شأن ما يجب أن تفعله إدارة الرئيس بيل كلينتون: حجم القوة العسكرية، طبيعة الضربة أو الضربات التي ستوجهها، المواقع التي يجب ان تستهدفها هذه الضربات، مدة العمليات العسكرية؟ هذا طبعاً في حال فشلت الجهود الديبلوماسية المحمومة التي يواصل اللاعبون، كباراً وصغاراً، بذلها من أجل اقناع صدام بالتراجع.

في المقابل أوضحت الإدارة أن هدف أي عملية، أو عمليات، عسكرية هو واحد لا غير: منع الرئيس صدام حسين من امتلاك أسلحة للدمار الشامل واجباره على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، تحديداً عدم عرقلة أعمال لجنة نزع أسلحة الدمار الشامل (أونسكوم) والسماح لمفتشيها بدخول كل المواقع التي يعتبرون تفتيشها ضرورياً، بما فيها القصور الرئاسية، التي تسميها بغداد «مواقع سيادية».

ما لا تتحدث عنه الإدارة، ويسكت عنه معظم ناصحيها، وبعضهم كان في مواقع مسؤولة في إدارة الرئيس جورج بوش في أثناء عملية «عاصفة الصحراء» قبل سبع سنوات، هو ما العمل إذا أصر الرئيس العراقي على عدم التراجع بعد أن ينجلي غبار العمليات العسكرية المحتملة؟ كل ما يركز عليه هؤلاء الناصحون هو أن الإدارة الأميركية يجب أن تؤكد لصدام عزمها على عدم السماح له بمنع مفتشي «أونسكوم» من القيام بأعمالهم وأنها، أي الإدارة، ستستخدم القوة العسكرية كي تفرض عليه ذلك. وهم، الناصحون، يحذرون: إياك إياك، أيها الرئيس كلينتون، أن تفكر بأي شيء أكثر من هذا. ويضيفون أن على الرئيس الأميركي أن يقدم لصدام، قبل العملية وبعدها، «اغراءات» لتشجيعه على أن يفتح أبواب قصوره على مصاريعها أمام «جواسيس أميركا» كما تسمي بغداد المفتشين الدوليين.

أما كيف سترد الإدارة إذا رد صدام على العمليات العسكرية بعمليات مقابلة ضد بعض جيرانه، كالكويت مثلاً، أو إذا انتهت هذه العمليات وخرج صدام بعدها من «قصر إيمان» آخر ليعلن أنه حقق نصراً مؤزراً لأنه لا يزال موجوداً؟ أليس وجوده هو رسالته الوحيدة في هذه الحياة؟

ماذا يمكن صدام أن يفعله أيضاً؟ طبعاً لا يمكن استبعاد أن صدام لن يرد بعمليات انتقامية هذه المرة أيضاً. ولعله سيطالب الولايات المتحدة ومجلس الأمن، وستدعمه روسيا طبعاً، بـ «ثمن» لحسن سلوكه هذا. والثمن معروف وهو أن يتركه مجلس الأمن وشأنه بأن تعلن «أونسكوم» أن العراق نفذ ما عليه بموجب الفقرة ٢٢ المشهورة من القرار ٦٨٧، وعليه يجب رفع العقوبات. هذا في أحسن الأحوال.

فإذا فشلت المحاولة، فإن هناك احتمالاً كبيراً لأن يستغل صدام العمل العسكري «الفاشل» لانهاء كل أشكال «التعاون» مع «أونسكوم» وغلق مقراتها وازالة أجهزة التصوير ومعدات المراقبة التي نصبها المفتشون في عشرات المواقع على مدى السنوات السبع الماضية ما سيعيد الوضع كله الى نقطة الصفر. والسؤال هو هل أخذت الولايات المتحدة في اعتبارها هذا الاحتمال؟ الجواب، ببساطة، هو... لا.

كامران قره داغي


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٢ - ١٧١ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢-٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع أميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٢٩٤٢، ٧٨٢٩٤٥، ٧٧١٥٢٠، (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

تكتلوا لمواجهة نشاط الإخوان ثم اتهموا في قضايا الإرهاب:

المحامون الإسلاميون إرهابيون أم حمام سلام؟

□ القاهرة - محمد صلاح

■ يكاد لا يمر شهر من دون ان تعلن السلطات المصرية عن تورط أحد المحامين الإسلاميين في انشطة غير قانونية تتعلق غالباً بمخططات «الجماعات الإسلامية». وفي السجن حالياً محام بارز هو بدري مخلوف يقضي عقوبة السجن المؤبد بعد إدانته العام ١٩٩٤ من محكمة عسكرية بالتورط في قضية «ضرب السياحة»، وينتظر اربعة محامين إسلاميين بارزين الحكم في قضية اخرى نظرت امام دائرة عسكرية اخرى تتعلق بمخطط للجماعة الإسلامية لاغتيال عدد من الشخصيات العامة، بينهم المستشار السياسي للرئيس أسامة الباز ورئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمي ووزير التعليم العالي مفيد شهاب، والأربعة هم: الشاذلي عبيد الصغير ومصطفى سيد ورضوان التوني وخلف عبدالرؤوف. والأول ذكرت أوراق القضية انه قام برصد تحركات بعض المسؤولين بهدف اغتيالهم كما أن كلاً من سيد والتوني اتهما من قبل في قضية ضرب السياحة لكنهما برئا.

وفي السجون المصرية هناك نحو ٥٠ محامياً رهن الاعتقال بقرارات إدارية «بسبب خطورتهم على الامن» وفقاً لما اعلنته السلطات. وقبل أيام أعلن المحامي الشهير منتصر الزيات اعتزاله العمل العام والتوقف عن الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني. وأحدث قرار الزيات ردود فعل واسعة النطاق سواء بين اعضاء الجماعات الإسلامية الموجودين في السجون او قادتهم المقيمين خارج البلاد. والزيات الذي اتهم من قبل في قضايا عدة تتعلق بنشاط الجماعات الدينية ظل خلال السنوات الخمس الماضية في مقدم من يتبنون مبادرات أطلقت لوقف العنف، وحينما فشل في تحقيق الوئام بين الجماعات والحكومة من خلال المبادرة التي اطلقها قادة الجماعات الإسلامية الذين يقضون عقوبة السجن في قضية إغتيال الرئيس الراحل انور السادات أعلن الاعتزال واشترط كي يعود عن قراره أن يحل قادة «الجماعة» خلافاتهم وان يصدروا قراراً بوقف شامل للعنف يكون ملزماً لجميع عناصر التنظيم.

وأياً كان المغزى من قرار الزيات وأياً كانت الاتهامات التي توجه إلى المحامين الإسلاميين بانهم يروجون لأفكار الجماعات المتطرفة أو ينقلون التكليفات ما بين عناصرها، أو يستغلون مهنتهم في تسلم الاموال المرسلة من الخارج وتوزيعها على عناصر الاجنحة العسكرية لتدبير نفقات العمليات الإرهابية، فإن اللافت انهم كونوا جماعة تحمل اسماً خاصاً لهم هو «المحامون الإسلاميون» قبل أن تتفجر حوادث العنف ويشتد الصراع بين الجماعات والحكومة في ربيع العام ١٩٩٢.

فالجماعة تكونت في الثمانينات، والغريب انها انشئت لمواجهة نفوذ المحامين المنتمين الى جماعة الإخوان المسلمين الذين سيطروا لفترة طويلة على مقدرات الامور في نقابة المحامين، بل إن الطرفين دخلا في صراع وواجها بعضهما بعضاً في الانتخابات النقابية التي جرت العام ١٩٩٢. وعمد محامو الإخوان إلى إسقاط مرشحي جماعة المحامين الإسلاميين وهو ما تحقق. ووفقاً لمصادر جماعة المحامين الإسلاميين فإن عدداً منهم ممن كانوا ينتمون في فترة سابقة إلى تنظيمات دينية غير مشروعة وعلى رأسها «الجماعة الإسلامية» وتنظيم «الجهاد» اتفقوا على ضرورة ممارسة العمل العام بعيداً عن العمل التنظيمي. كان هؤلاء في البداية يعملون ضمن «لجنة الشريعة الإسلامية» التابعة لنقابة المحامين، لكنهم شعروا أن مقرر اللجنة الذي كان ينتمي إلى «الإخوان» يعرقل نشاطهم ويرفض الموافقة على ما يقترحونه من أنشطة من خلال اللجنة.

ضمت نواة جماعة المحامين الإسلاميين ستة محامين هم: منتصر الزيات، وسعد حسب الله، وقمر موسى، وثروت صلاح شحاتة، وعادل عبدالمجيد، ويوسف صقر، وتسببت التناقضات بينهم وبين لجنة الشريعة الإسلامية ذات الولاء للإخوان في انضمام آخرين ممن كانت افكارهم تقترب من افكار «الجماعة الإسلامية» و«الجهاد» إليهم. وكان العام ١٩٨٧ موعداً لإعلان قيام «الجماعة». ففي ذلك العام وقعت حادثة محاولة اغتيال وزير الداخلية السابق اللواء حسن أبو باشا، وفي شهر أيار (مايو) القت السلطات القبض على خمسة محامين هم: منتصر الزيات، ويوسف صقر، ومحمود رياض، ومحمود عبدالشافي، وثروت صلاح شحاتة، وكانوا يحسبون على الجماعات المتطرفة. الغريب ان المحامين المنتمين الى الاخوان ممن كانوا اعضاء في مجلس النقابة لم يصدر عنهم ردود فعل تساوي الحدث وربما كان العداء بينهم وبين المحامين المحسوبين على «الجماعة الإسلامية» و«الجهاد» سبباً في تجاهلهم الأمر. وفي المقابل كان لأصحاب الإتجاه القومي من الناصريين واليساريين، إضافة إلى أصحاب الاتجاه الليبرالي من الوفديين علاوة على نقيب المحامين في ذلك الوقت احمد الخواجة موقف حازم تجاه القبض على المحامين الخمسة، حين قاد هؤلاء حركة احتجاج قوية من خلال النقابة واعلنوا عن تنظيم اعتصام داخل مقر النقابة. وإزاء ذلك أطلقت السلطات المحامين الخمسة الذين اعلنوا بعد ايام عن تشكيل «جماعة المحامين الإسلامية» لتكون واجهة لنشاطهم. وساروا في إجراءات قانونية لإشهارها وساعدهم قانون المحاماة على تفادي الخوض في إجراءات قد تمكن الحكومة من رفض إشهار الجماعة إذا قاموا بإشهارها باعتبارها إحدى الجماعات التابعة لنقابة المحامين وليس وزارة الشؤون الاجتماعية.

وفي مقر نقابة المحامين تجمع عشرات من المحامين الإسلاميين في منتصف العام ١٩٨٧ ليعلنوا تشكيل «جماعة المحامين الإسلامية»، واتفقوا على وثيقة تتضمن اهداف الجماعة ونشاطها واساليب تحقيق تلك الاهداف وتنفيذ تلك الانشطة.

تضمنت الوثيقة اهداف «الجماعة»، وهي «الدفاع عن المعتقلين والسجناء في القضايا السياسية عموماً والمتعلقة بالإسلاميين خصوصاً. وعقد الندوات لنشر الوعي الديني والفكر القانوني الإسلامي والحديث إلى وسائل الإعلام للتصدي للشبهات التي تثار ضد الإسلاميين. ومساعدة أسر المعتقلين اجتماعياً وتذليل العقبات التي تعترضهم». وحددت الوثيقة الأساليب والآليات في «التنسيق مع لجنة الحريات التابعة لنقابة المحامين وكذلك النقابات المهنية الأخرى والتعامل مع الاحزاب السياسية القائمة والتحرر من النظرة الحزبية الطبقية والتركيز على النظرة الوطنية الشاملة». اما الهيكل التنظيمي للجماعة فكان يتكون من الجمعية العمومية التي تضم كل الأعضاء بمن فيهم المؤسسون، وبشرط ان يكون من بين الاعضاء المؤسسين. وقضى في المهنة اكثر من عشر سنوات وهما الشرطان اللذان يجب ان يتوافرا في الأمين العام الذي يمثل الجماعة، امام الهيئات والمؤسسات الأخرى.

ويؤكد أحد اعضاء المؤسسين في اللجنة أن خمسة من المؤسسين التقوا عقب إشهارها مع القيادي البارز في «الجماعة الإسلامية» رفاعي احمد طه الذي كان موجوداً في مصر آنذاك قبل ان يغادرها إلى أفغانستان، واصبح في وقت لاحق الأمير الفعلي للتنظيم. وخلال اللقاء طلب طه منهم أن تتبنى الجماعة التيار الجهادي في مواجهة تيار الإخوان داخل نقابة المحامين. وبعد أول اجتماع تشكل أول مجلس للجماعة من المحامين منتصر الزيات، ومحمود عبدالشافي، وسعد حسب الله، وابراهيم علام. والأخير محكوم غيابياً بالسجن لمدة خمس سنوات بعد إدانته من محكمة أمن الدولة في قضية محاولة اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب، وكان غادر مصر عقب قوع العملية ولجأ إلى المانيا وقدم طلباً للحصول على حق اللجوء السياسي وتم الموافقة على طلبه قبل نحو ثلاث سنوات.

ويبدو أن قلة عدد القضايا التي أتهم فيها اعضاء في الجماعات الدينية الراديكالية خلال فترة الثمانينات أتاح للجماعة التفرغ لممارسة انشطة سياسية وخصوصاً من خلال نقابة المحامين. وعلى رغم ان العلاقات مع رموز الإخوان في النقابة كانت دائما متوترة لجأت اللجنة الى النقيب الخواجة ليسهل لها مسألة تنظيم مؤتمرات باسمها داخل النقابة. ولأن الخواجة كان من ابرز دعاة الحرية ويرفض الحجر على الرأي كان يستجيب للطلبات التي تقدم له حتى وإن كان هو شخصيا يعارض ما يطرح في تلك المؤتمرات من آراء.

ولأن العلاقات كانت قديمة ووطيدة بين اعضاء لجنة المحامين الإسلاميين وبين الجماعات الإسلامية الراديكالية فإن أول مؤتمر تنظمه اللجنة داخل نقابة المحامين، كان في مقدم الحضور فيه زعيم الجماعة الإسلامية عمر عبدالرحمن والناطق بلسان التنظيم الدكتور علاء محيي الدين (قتل العام ١٩٩٠ في شارع الهرم بالجيزة) والشيخ حافظ سلامة الذي تقترب أفكاره من افكار الجماعات الراديكالية اضافة الى عضو مجلس الشعب عن التيار الإسلامي الشيخ صلاح ابو اسماعيل. وقبل مرور أشهر قليلة كان المؤتمر الثاني في المكان نفسه غاب عنه عبدالرحمن لظروف صحية وحضره الشيخ صلاح ابو اسماعيل وشهد خلافا بينه وبين رموز الجماعة الإسلامية ممن حضروا المؤتمر وغالبيتهم الآن إما داخل السجون او خارج مصر.

أعلن اسماعيل خلال المؤتمر انه حصل على موافقة عبدالرحمن على أن تغير الجماعة الإسلامية من استراتيجيتها وتقبل المشاركة في النظام الديموقراطي من خلال العمل الحزبي لكن صفوت عبدالغني (يقضي عقوبة السجن حالياً في قضية اغتيال المحجوب)، اعترض على كلام اسماعيل علناً، وأكد ان ما يقوله غير صحيح ونفى ان يكون عبدالرحمن وافق على تحويل الجماعات الاسلامية إلى حزب سياسي. واحتج الشيخ إسماعيل وانسحب من المؤتمر لكن قيادياً بارزاً آخر في الجماعات الاسلامية هو اسامة رشدي (المسؤول الإعلامي حالياً في الجماعة ومقيم في هولندا) امسك بالميكروفون واعتذر لإسماعيل وأكد في كلمة قصيرة إحترام الجماعة له.

وقبل ان تنتهي الثمانينات احالت السلطات قضية الرقم ٤٠١ على محكمة أمن الدولة تحت اسم محاولة إحياء تنظيم «الجهاد»، وكان بين المتهمين فيها عدد من المحامين وفي الوقت نفسه دشنت «جماعة المحامين الاسلاميين» نشاطها القضائي من خلال القضية وبدات تطرح اسئلة في الأوساط المصرية حول الوسائل التي تستخدمها اللجنة للانفاق على نشاطها خصوصاً أن المتهمين في قضايا العنف الديني يكونون غالباً من أوساط اجتماعية فقيرة ويعجز غالبيتهم عن دفع اتعاب المحامين.

ويكشف أحد اعضاء اللجنة ان الأنشطة التي مارستها اللجنة في السنوات الأولى من خلال نقابة المحامين كانت تمول من أموال النقابة وأن المطبوعات التي كانت اللجنة تتولى طبعها كانت تحسب نفقاتها ضمن موازنة النقابة. أما الأنشطة الأخرى ومن بينها مصاريف النقابة واتعاب المحامين فكان لها أسلوب آخر للتمويل حين تم الاتفاق بين اللجنة وبين قادة الجماعات الإسلامية بمختلف مسمياتها على أن يتبرع كل شخص يتم اعتقاله بمبلغ عشرين جنيها شهرياً سواء كان متهما في قضية بعينها أم كان إعتقاله بقرار إداري ويتم تجميع الحصيلة وتسليمها إلى اللجنة. ولا يخفي ذلك العضو أن المبالغ كانت كبيرة جداً، ويشير إلى أن عدد المعتقلين حتى في نهاية الثمانينات كان لا يقل عن ثلاثة آلاف. وبمرور السنوات زاد العدد وبالتالي زادت الأموال التي تحصل عليها اللجنة ويتم تقسيمها على المحامين الإسلاميين الذين يتولون الدفاع عن قضايا العنف الديني، كما يتم استقطاع أجزاء منها لدفع اتعاب محامين بارزين من غير الإسلاميين يتم الاستعانة بهم امام المحاكم في بعض القضايا.

غير أن الانقسامات والخلافات بين الجماعات الدينية انعكست على العلاقات بين اعضاء اللجنة. وتكشف مصادر من داخل الجماعة أن الجماعات الإسلامية حاولت بسط هيمنتها على نشاط الجماعة وكان ذلك في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة الخلافات بين التنظيم وبين جماعة «الجهاد» ودخول اقطاب التنظيمين في معارك كلامية وصلت إلى حد تبادل الاتهامات عبر وسائل الإعلام.

وتشير المعلومات إلى ان مشاجرة وقعت بين المحامي منتصر الزيات من جهة وبين الناطق بلسان الجماعات الإسلامية الدكتور علاء محيي الدين قبل أيام من مقتل الأخير، حينما اعترض الزيات على محاولات «الجماعة الإسلامية» بسط سيطرتها على «جماعة المحامين»، وأكد الزيات على أن «الجماعة» نشأت من أجل خدمة اعضاء الجماعات الإسلامية بمختلف مسمياتها ولتعبر عن التيار الجهادي كله وأن الجماعة الاسلامية على رغم كونها صاحبة العدد الأكبر من الاعضاء بالمقارنة مع التنظيمات الاخرى إلا أن ذلك لا يعطيها الحق في التدخل في عمل اللجنة. ويبدو ان ذلك التوجه لم يرض مسؤولي الجماعة الإسلامية فبدأوا في مرحلة لاحقة عقد اتفاقات بشكل فردي مع محامين أخرين سواء من داخل اعضاء لجنة المحامين الإسلامية أو من خارجها للترافع في قضايا متهم فيها اعضاء في التنظيم. وبمرور الوقت فقدت اللجنة فاعليتها وتم تجميد نشاطها وربما كان تفجر الصراع بين الحكومة والإسلاميين منذ ربيع العام ١٩٩٢ سبباً في ذلك بعد انشغال المحامين في الجري وراء المعتقلين والمتهمين في قضايا العنف الديني وتشتتهم ما بين مخافر الشرطة ومقار النيابات وقاعات المحاكم. إلا أن الملاحظ انهم كانوا يتحركون كانهم وحدة واحدة ويترافعون في القضايا وكانهم اعضاء في فريق واحد على رغم ان الجماعة التي كانت تضمهم تم تجميدها. لكن واقعة القبض على المحامي الزيات العام ١٩٩٤ اعاد للجنة نشاطها فعادت لتصدر البيانات وتكون في مقدم الجهات التي تبنت قضية الزيات وبذلت جهودا لإطلاقه.

لكن الاداء ظل حتى اليوم ضعيفاً وصارت العلاقة بين كل محام من اعضاء الجماعة وبين موكليه مباشرة ومن دون ان تمر عبر الجماعة.

الادعاء

لا يحتاج الامر الى كثير من الامثلة للدلالة على وجهة نظر الحكومة في المحامين الإسلاميين ويكفي ان نذكر المحامي منتصر الزيات كنموذج لواحد من هؤلاء. فالزيات اتهم في قضية اغتيال السادات لكنه حصل على البراءة، كما اتهم مع الشيخ عمر عبدالرحمن العام ١٩٨٦ في قضية تتعلق بمقاومة السلطات في محافظة اسوان، واعتقل عقب محاولة اغتيال حسن ابو باشا في آيار (مايو) العام ١٩٨٧ ثم اتهم في آيار (مايو) ١٩٩٤مع ٤٥ محامياً آخرين بينهم تسعة من اعضاء النقابة بتنظيم مسيرة للاحتجاج على وفاة المحامي عبدالحارث مدني بعد يوم من قبض السلطات عليه بتهمة العمل مع تنظيم الجماعة الإسلامية. واطلقت السلطات الجميع بعد نحو ٤٠ يوماً من تاريخ الاعتقال ما عدا الزيات الذي احيل على نيابة امن الدولة متهماً بإجراء اتصالات مع قادة الجماعات الموجودين في الخارج. واطلق الزيات بعد نحو ٧ شهور قضاها وهو في الحبس الاحتياطي. وفي آذار (مارس) من العام الماضي اتهمته السلطات بتلقي مساعدات مالية من سيدة جزائرية (معالي الفلكي) لتسليمها إلى متطرفين وخضع للتحقيقات مع محامين آخرين هما سعد حسب الله ومحمود عبدالشافي لكن النيابة اطلقتهم.

لا يتوقف عند الزيات وحده، فمكتبه يعد أكثر الأماكن التي تخرج منها عدد كبير ممن تعتبرهم الحكومة إرهابيين، ومن بين هؤلاء اثنان من زملاء الزيات محكوم عليهما غيابياً بالإعدام الأول يدعى صلاح شحاتة الذي دين في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، والثاني عادل عبدالمجيد عبدالباري المقيم في لندن وأدين في قضية خان الخليلي.

«هناك ايضا المحاميان حسين جابر وابراهيم نصر الدين عملا في مكتب الزيات، والقت السلطات القبض عليهما في العام ١٩٩٤ بتهمة إجراء اتصالات مع إرهابيين مقيمين في الخارج. وأخيراً هناك المحامي محمد نصر الذي تخرج من مدرسة الزيات والقت السلطات القبض عليه وأحالته على محكمة عسكرية في قضية خان الخليلي ويقضي حالياً عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة لمدة ١٥ سنة.

وبتكرار تلك القضايا المتهم فيها محامون، وفي الغالب تكون الاتهامات واحدة، وبعد الصدام الذي وقع العام ١٩٩٤ بين المحامين الاسلاميين والحكومة حينما حاول المحامون الخروج في مسيرة من مقر النقابة الى قصر عابدين للاحتجاج على وفاة المحامي عبدالحارث مدني أثناء اعتقاله محطة مهمة في سلسلة الصدامات المستمرة بين الطرفين.

الدفاع

ليس غريباً أن ينفي اعضاء لجنة المحامين الإسلاميين ان يكون أياً منهم على علاقة بأعمال العنف التي تمارسها الجماعات الدينية الراديكالية لكن الغريب انهم تضاربوا في شأن ما إذا كان لهم علاقة بالجماعات نفسها أم لا. فالمحامي سعد حسب الله وهو واحد من مؤسسي الجماعة، يؤكد «ليس لنا علاقة بالجماعات ونحن ندافع عن القضايا باختلاف انواعها وليس شرطاً ان يكون المحامي الإسلامي ممن ينضمون الى لجنة المحامين الإسلاميين عضواً في جماعة دينية أو سبق أن كان عضواً في اي منها»، ويدلل حسب الله على كلامه بالقول: «غالبية الذين اعتقلوا من المحامين الإسلاميين خرجوا من دون ان يحالوا على المحكمة، والمعتقلون منهم حاليا موقوفون بقرارات إدارية وليس بحكم محكمة والهدف من الحملة على المحامين الإسلاميين هو تعطيل مصالح المحامين وإبعادهم عن الحضور في قضايا العنف الديني حتى تتمكن أجهزة الأمن من انتزاع الاعترافات من المتهمين من دون ان يتمكنوا من الاستعانة بمحامين يمكنهم تحريك الدعاوى الجنائية في قضايا التعذيب». ويخلص حسب الله الى ان المحامين الإسلاميين مستثنون، من وجهة نظر الحكومة وأن المطلوب إيقافهم عند حدهم.

ويسخر حسب الله من اتهام المحامين الإسلاميين بانهم ينقلون التكليفات ما بين عناصر الجماعات. ويعتبر أن الاتهام لإرضاء موضة قديمة، ويتساءل لماذا يضيع المحامي نفسه وهو يعلم أن اللقاءات مع الموقوفين تتم تحت الرقابة. ويوضح، غالبية السجون مغلقة ولا تتم فيها زيارات حتى السجون المسموح فيها بالزيارات فإنها تتم عبر الاسلاك وتحت اعين رجال الأمن». وحول اتهام المحامين بانهم يتلقون أموالاً من الخارج للإنفاق على العمليات الإرهابية، يرد حسب الله «لم يثبت ابداً في اي قضية ان دين محام بتلقي اموال من الخارج. واتعاب المحامين الإسلاميين. تكون عادة رمزية، وهناك نظام للتكافل الإجتماعي بين الاسلاميين ومن يستطيع يدفع ومن لا يستطيع نحن نترافع عنه بالمجان».

لكن المحامي ممدوح اسماعيل له راي آخر، اذ يقول إن جماعة المحامين الإسلاميين نبتت من الجماعات التي كانت موجودة على الساحة في النصف الثاني من الثمانينات باستثناء الإخوان المسلمين، لكنه يستطرد «الجماعة لا تدافع عن تنظيم معين ويتفق اعضاؤها مع المبادئ والادبيات التي تقوم عليها تنظيمات بعينها»، ويضيف «هناك اهداف متفق عليها بين كل الاسلاميين سواء في الجماعات او من المحامين الإسلاميين مثل تطبيق الشريعة الإسلامية لكن الطرح الفكري والسبيل لتحقيق ذلك امر مختلف عليه في الجماعات الراديكالية». وشدد «نحن نرفض العنف تماما ومبادرة وقف العنف التي اطلقت العام الماضي وتبناها منتصر الزيات كانت نابعة من المحامين الإسلاميين الذين لعبوا دائما أدواراً في اي جهد يبذل لنزع فتيل العنف من المجتمع».


المحامي سعد حسب الله. (الحياة)

المحامي ممدوح اسماعيل. (الحياة)

المحامي منتصر الزيات. (الحياة)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

توضيح لتصريحات لم تصدر عني

■ السيد رئيس التحرير،

تحية طيبة وبعد،

اثر حدوث الجريمة المنكرة في عمان التي كان احد ضحاياها اخي المرحوم نمير اوجي تداولت الصحافة الموضوع بما يستحقه من اهتمام وفي الوقت ذاته نسبت إليّ اقوالاً وتصريحات لم تصدر عني على الاطلاق، كما ان بعضاً منها وصل الى استنتاجات لا تمت للحقيقة بصلة.

ولوضع الامور في نصابها اود ان أوضح الآتي:

١ - عند حدوث الجريمة كنت موجوداً في لندن ولم أدل بأي تصريحات عنها لأن هذه مسؤولية لجان التحقيق وليس من المنطق ان أتصدى لأمر تبحثه الجهات الرسمية المختصة.

٢ - ان شقيقي المرحوم نمير أوجي كان موظفاً في شركة Leisure Hill ويقيم في لبنان منذ عام ١٩٩٥ ويتقاضى راتباً يتناسب مع احتياجات المعيشة الجيدة في لبنان وان كل الادعاءات بأنه كان مليونيراً او له علاقة بصفقات او عقود تجارية كبيرة سواء تعلقت بتصدير المواد الغذائية او الاسلحة او غيرها او انه كان واجهة لشركات او مسؤولين عراقيين هي محض هراء وافتراء ولا أساس لها من الصحة اطلاقاً. وعلى رغم معرفة هذه الحقائق هو امر يسير يمكن التأكد منه لمن أراد تحري الدقة في النشر الا ان هناك إصراراً من البعض على تكرار هذه الاكاذيب التي نطلب من الصحف ووسائل الاعلام مراعاة هذا الايضاح مستقبلاً.

٣ - انني الوحيد من عائلتي الذي يملك مساهمات في الشركات التي أديرها وان بعض المساهمين في هذه الشركات مؤسسات اقتصادية ومالية وعالمية فكيف يتسنى لي ان أدّعي ان هذه الشركات ملك لعائلتي كما ذكر؟ ولا يفوتني أيضاً ان أوضح ان كل هذه الشركات لها حساباتها المعلنة والمدققة من قبل شركات مراقبة الحسابات العالمية.

٤ - غادرت العراق ولم اعد له من كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ ولم يتسن لي او لأي من اشقائي او افراد عائلتي ونحن في العراق التعرف على السيد برزان التكريتي، ولم يحدث ذلك حتى في المناسبات الاجتماعية، ولم تكن لي بالتالي او لأي شركة من شركات المجموعة التي اساهم فيها او اديرها اي علاقة تجارية او اقتصادية او مالية من اي نوع كان وليومنا هذا مع السيد برزان التكريتي، وهو ليس انتقاصاً منه او ارضاء لخصومه ولكن هذا هو الواقع فعلاً. والموقف نفسه ينسحب على السيد حسين كامل وغيره من رجالات العراق.

٥ - كذلك فمن المؤكد انني أو أياً من الشركات العائدة الى المجموعة التي اديرها لم تعقد اي صفقة ولم تقم بأي نشاط تجاري مع العراق منذ عام ١٩٩٠ ما عدا ما ارسلته من تبرعات نوعية كالأدوية وحليب الاطفال والملابس الى المستشفيات والهلال الاحمر والجمعيات الخيرية مباشرة.

أملي كبير ان يكون فيما اوضحه ما يكفي لإزالة سوء الفهم والالتباس وما يبرز الحقيقة.

والله من وراء القصد،

لندن - نظمي أوجي

المؤتمر الدولي للعلوم التاريخية

غاب العرب فاحتكرت اسرائيل الشرق الأوسط

علي حويلي *

■ بادئ ذي بدء يعتبر المؤتمر الدولي للعلوم التاريخية تقليداً منذ انعقاده لأول مرة في باريس، وبات ينعقد مرة كل خمس سنوات في احدى مدن الدول المشاركة.

ضم المؤتمر الثامن عشرة للعلوم التاريخية الذي انعقد في مونتريال (كندا) حوالى ٢٧٠٠ شخص تناوبوا على دراسة ومناقشة ١٧٠ بحثاً تاريخياً على امتداد العصور الوسطى والحديثة وصولاً الى القرن العشرين. وجل هؤلاء ينتمون الى عالمي الشمال والجنوب بدولهما المتقدمة والنامية والمتخلفة، فتساوت فيه الولايات المتحدة الاميركية والمانيا وفرنسا وبريطانيا والصين واليابان وروسيا وايطاليا الى جانب الهند وبلجيكا واستراليا واسرائيل واوكرانيا وبولندا والسويد وهنغاريا ورومانيا وفنلندا واسبانيا والدنمارك والنروج ونيوزلندا وزائير وبوليفيا وسويسرا والمكسيك والارجنتين وبيرو. وتليت ابحاث المؤتمر باللغات الخمس العالمية وصدرت في كتاب من ٥١٠ صفحات. وانحصرت مشاركة كندا فيه عبر جامعات كيبك الخمس: جامعة كيبك في مونتريال (وهي المضيفة للمؤتمر)، جامعة ماغيل، جامعة كونكورديا، جامعة لافال، وجامعة مونتريال. وحضر الافتتاح وزراء الصناعة والتجارة والعلوم والتكنولوجيا والتربية والسياحة والعلاقات الدولية والهجرة والمجموعات الاثنية لمقاطعة كيبك. وقبل اختتام المؤتمر الذي دام سبعة ايام اتفق على عقد المؤتمر في اوسلو عام ٢٠٠٠. وعرض في نهايته شريط فيديو تضمن صوراً تذكارية للوفود تتجول بين معالم مدينة مونتريال التاريخية والسياحية. وتضمنت الابحاث التي تداولها المؤتمرون ابرز العناوين الآتية: الامة الشعب الدولة، السلطة وحرية البحث التاريخي، الانحطاط في المدلول التاريخي، التاريخ الشفوي كمصدر من مصادر التاريخ المعاصر، الثورات العلمية في أوروبا، الحركات الدينية بين التسامح والتعصب، سقوط الامبراطوريات القديمة، الحرب والثقافة، العدالة في التاريخ، التنمية والتخلف، تجربة بلدان العالم الثالث، المؤسسات المالية وتاثيرها على الراسمالية التجارية والصناعية في أوروبا.

واختتمت جلسات المؤتمر بمناقشات ومداخلات جرت حول طاولة مستديرة تركزت على العناوين الرئيسية الآتية:

نشأة البورجوازية الأوروبية في القرن التاسع عشر، الدور السياسي للطبقة العاملة، الحركات التوتاليتارية العمالية بين الحربين، التربية الشيوعية، المسألة السكانية، السياسة الصحية في الدولة، المجموعات الاثنية في المجتمعات السوفياتية، دور المهاجرين في بناء دول أوروبا الوسطى في القرن العشرين، نهاية الأنظمة التوتاليتارية في جنوب وشرقي أوروبا وأميركا اللاتينية، الثقافة والسياسة، تحديات التاريخ الاقتصادي اليوم، التنمية الاقتصادية (مقارنة بين تجربتي كندا واستراليا في القرنين التاسع عشر والعشرين)، الحركات السلمية والثورية في القرن العشرين.

وتميز المؤتمر بغنى أبحاثه وتعددها وتشعبها ووقوفه على الاتجاهات التاريخية ذات المذاهب المتباينة تبعاً لخصائص الدول والشعوب المتمثلة فيه. ومن المفيد تسجيل الملاحظات الآتية:

● ان غياب العرب المطلق عن هذا المؤتمر سواء على مستوى الحضور او المشاركة أو الوجود، مؤسسات وأفراد وشعوباً، قد حرمهم من فرصة ذهبية هم اليوم بأمس الحاجة اليها للاطلال على العالم عبر منبر فكري دولي ديموقراطي، الأمر الذي جعلتهم مرغمين أو مختارين، خارج الامم من جهة وبعيداً عن دائرة الانتلجنسيا العالمية من جهة اخرى.

● تسلطت الأضواء في المؤتمر على اسرائيل التي يبدو انها اخذت تختزل منطقة الشرق الاوسط وشعوبها، فهي شاركت في بحثين اساسيين لاستاذين في الجامعة العبرية في القدس المحتلة: الأول تحت عنوان «انصهار الاثنيات المهاجرة في اسرائيل» والآخر «اثر الفكر اليهودي في الثورات العلمية الحديثة». الى اشتراك سبعة اسرائيليين في مداخلات جرت حول طاولة مستديرة تناولت الوطنية اليهودية ودور اليهود في تحديث أوروبا والتاريخ بين الوهم والحقيقة وغاليلو والكنيسة والمسألة اليهودية في المجتمعات الأوروبية.

وتوقفت المداخلات المذكورة امام النقاط الرئيسية الآتية:

١- التشديد على ان الوطنية اليهودية لا تتناقض مع الدين اليهودي بل هي واياه وجهان لحقيقة دولة اسرائيل. هذا التوضيح جاء في سياق الرد على اتهامات بعض اليهود الليبراليين في المجتمعات الأوروبية والاميركية المناوئين للسياسة العنصرية المتطرفة في اسرائيل.

٢- ابراز المكانة العلمية «الرائدة» لليهود الذين كان لهم الفضل الأكبر في تحديث أوروبا ونقلها من عصور الانحطاط الى عصور العلم والتنوير.

٣ - التوقف عند سياسة الهجرة اليهودية واعتبار اسرائيل نموذجاً يحتذى في صهر الاثنيات الوافدة اليها وتعايشها ايجابياً رغم ما بينها من فوارق اللغة والجنس والعادات والتقاليد، علماً ان التمييز العنصري بين المجموعتين اليهوديتين (الاشكناز والسفارديم) هو امر قائم وشائع على مختلف المستويات.

يتبين من خلال المواضيع التي طرحت في المؤتمر انها كشفت عن جوانب مهمة يتعلق بعضها باصول البحث التاريخي وطرائقه ومناهجه ومصادره، وبعضها الآخر بتطور الحركات الدينية والثقافية والعمالية الثورية التي تشكل بمجملها جزءاً من معضلات العالم العربي وتسعى بعض الجهات الدولية والاسرائيلية الى ابراز الوجه السيء منها كتقييد الحريات وهضم حقوق الانسان والارهاب والتطرف الاصولي.

وحرص المؤتمرون كل من وجهة نظره ان يتحصن خلف مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية تاكيداً للمبدأ العلمي التاريخي (اذا ضاعت الاصول ضاع التاريخ معها).. فهل فقدت الأصول العربية من ذاكرة الامم واستحالت وهماً وسراباً؟ عسى ان يستدرك العرب غيابهم او غيبوبتهم فيكون لهم في أوسلو عام ٢٠٠٠ اطلالة اخرى على العالم وقضاياه.

* كاتب لبناني مقيم في كندا.

الدين والعلمانية (١ من ٢)

في المنطلقات النظرية ومدى التطابق والتفارق في الواقع الفعلي

عبدالمجيد الخوئي *

■ شغل موضوع العلمنة والدين حيزاً كبيراً ومهماً في حياة المجتمع الحديث منذ بداية هذا القرن والى يومنا هذا، فهو موضوع اهتمام الحكومات والشعوب في الشرق والغرب، وهو في جدول اعمال الحركات السياسية والمؤسسات الدينية والاجتماعية على اختلاف مشاربها الفكرية، كما هو موضوع اشبع بحثاً ومناقشة على اعمدة الصحف وفي أروقة الجامعات وفي المؤتمرات وحتى البيوت والمقاهي. وقد سفكت من اجله الدماء، وسقطت فيه حكومات ودول، دون ان ينتهي النقاش فيه الى نتيجة محددة وواضحة، رغم اهمية الموضوع وحساسيته مما استلزم ضرورة البحث فيه.

وقبل ان نبدأ بتقديم مساهمة متواضعة من منظور فكري ينبثق من مفاهيم الاسلام، هناك مجموعة من المقدمات التي ينبغي تقديمها في مناقشة العلاقة بين الدين والعلمانية. ومنها، تحديد مجال او مجالات البحث: فيمكن ان يكون البحث عاماً او نظرياً او دستورياً او من الناحية القانونية او من الناحية العلمية والتاريخية وما شابهها. ومنها ايضاً، مناقشة الجوانب ذات العلاقة بينهما من خلال التجارب المعاصرة: فقد تشمل التجربة حالات قطرية او مذهبية مختلفة عن بعضها البعض حيث يتداخل فيها الدين والعلمانية ببعضها، وقد ينفصلان او يتناقضان في البعض الآخر.

وليس الغرض من هذا البحث الموجز هو ببساطة اصدار فتوى او حكم بالصحة او البطلان، والحرمة او الجواز. ولكن المقصود هو عرض لبعض الافكار والآراء، مطروحة للنقاش وقابلة للنقد في محاولة لالقاء الضوء على بعض تلك الجوانب، مع التركيز على التحديات المعاصرة في اطار العلاقة بين الدين والعلمانية لتنظيم الحياة العامة، وخصوصاً في الدول ذات الاغلبية المسلمة. وهل تمثل التعددية بمختلف مفاهيمها الدينية والسياسية والاجتماعية تحدياً للدين في النظم الحاكمة؟ وما يتعلق بهذا الموضوع مثل الاصولية ودلالتها ومفاهيمها والاخلاق بين *العلمانية والدين*.

يمكن تعريف الاسلام بالمعنى الذي يجمع عليه المسلمون - وإن اختلفوا في تفاصيله - على انه الايمان بالله الواحد الاحد، وبنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وانه خاتم المرسلين، والتسليم بكل ما جاء في القرآن باعتباره وحياً من الله، وان رسالة الاسلام هي للانسانية جمعاء الى يوم القيامة - يوم الحساب - وقد جسّد هذه الرسالة عملياً وشرحها الرسول (ص) بفعله وقوله وتقريره، فالقرآن والسنّة هما مصدرا التشريع للمسلمين. كما اجمع المسلمون على الدلالات العامة للقرآن وسيرة الرسول (ص)، وان امر الله سبحانه وتعالى الى الناس يقوم على اساس الايمان به والعمل الصالح وتزكية النفس لمصلحة المجتمع، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الشعائر وحدود الله.

ومن هنا نعرف ان تكليف الاسلام للناس لا يقف عند التزام الفرد والجماعة بالحدود والشعائر، وانما المسلم مكلّف بمهمة التبليغ برسالة القرآن والبيان والوعظ والارشاد، ولكن من دون جبر او اكراه، كما يظهر ذلك جلياً من خلال عرض الآيات التالية: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» (آل عمران/ ١٠٤)، «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فإنما عليه ما حمّل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين» (النور/ ٥٤)، «فذكّر انما انت مذكّر لست عليهم بمسيطر» (الغاشية/ ٢١ و٢٢)، «لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي» (البقرة/ ٢٥٦)، «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء» (البقرة/ ٢٧٢).

وقد تجسد تمام هذه المعاني بشكل واضح في مجتمع المدينة الذي اقامه الرسول (ص) وطبّق مفاهيمه عملياً، بسيرته في تبليغه دين الله، وفي مواضع العقد والبيعة، والتولي والقضاء، وحقه الدفاع عن النفس، وحرمة الانسان مسلماً كان او غير مسلم، وحقه في العيش والتعبد بشعائره جنباً الى جنب المسلم، وقد عقد تحالفات وابرم عقوداً مع جماعة المدينة وفيهم المسيحي واليهودي والمشرك والمنافق.

وواجه المسلمون الامتحان الاول الصعب بعد وفاة الرسول (ص) في سدّ فراغ سلطة الافتاء والحكم، وذهب جمهور المسلمين الى تطبيق الشورى، بمقدار ما فهموه منها، حيث لم تكن واضحة للعالم بعد، ولا زالت غير متفق عليها بين المسلمين، من حيث موارد تطبيقها الى تفاصيل المرشح والناخب والنسبة المطلوبة وغيرها. ولذا نجد ان امرها قد الغي في تعيين ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعاد ليعمل بها ضمن لجنة سداسية معينة من قبل الخليفة لانتخاب اللاحق، حتى بويع الإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) من قبل جمهور المسلمين للخلافة. وبانتهاء دور الخلافة الراشدة، تميّز بوضوح منصب الحاكم عن منصب الإمام والفقيه العالم، فتميزت المرجعية الدينية في الافتاء عن المرجعية في الحكم والخلافة وإقامة الحدود وحماية الثغور (السلطة). كما تغيّر مفهوم سيادة الأمة وأداء البيعة، حتى اصبح الحكم بين المسلمين غلبة وملكاً موروثاً، وانتهت بانهيار الأمة وتفككها الى دول وانظمة لا تزال تفتش لها عن موطئ قدم في العالم المعاصر، متخبطة في موضوع الدين والدولة والمجتمع.

ومهما بالغنا في احترام تاريخ المسلمين وحاولنا التصحيح والتلميع، فإننا لا يمكننا اعتباره مرجعاً تاسيسياً مقدساً، كما اننا مهما دافعنا عن اوضاع المسلمين اليوم فإنها رديئة وبعيدة عن مفاهيم الاسلام الصحيح عموماً في مجالاتها المختلفة وبالخصوص في اقامة الدولة الاسلامية بمعنى الكلمة. فلا بد لنا من صيانة انفسنا من تقديس ممارسات خاطئة او مغالطات وقع فيها غيرنا من قبل، ولا يجوز تحميل انفسنا وزرها، او وجوب اتباعها الاعمى كونهم اسبق منا اسلاماً، وانهم السلف بالنسبة لنا ونحن السلف لمن يخلفنا، ذلك لأنهم اسبق منا زماناً ولا غير، كما نحن لمن بعدنا. فالاسلام هو الاسلام ولنا ان نجتهد في ما يجوز الاجتهاد فيه كما كان لهم ذلك، كما يلزمنا البحث والعمل لتحديد وبيان المفاهيم الاسلامية الاصيلة والصحيحة في هذا الموضوع الحيوي المتجدد دوماً في محاولاتنا لتحسين اوضاع المسلمين عامة فعندما نلاحظ:

أ - ان تاريخ المسلمين لا يعبّر بالضرورة او الملازمة الحتمية عن الاسلام، وانما كان حصيلة اجتهادات واختلافات أجيال عدة من المسلمين.

ب - انه لا توجد مرجعية افتاء ولا مرجعية سلطة منصوص عليها عند الغالبية العظمى من المسلمين.

ج - معاناة الأمة وعلماء الدين من السلطة، او معاناة الامة والسلطة من بعض العلماء المتغلقين والحرفيين في التعامل مع الاحاديث.

د - عدم إمكان المقارنة بين بنية المجتمعات والدول المعاصرة وبين بنية المجتمعات القديمة.

هـ - صعوبة تبسيط مشاكلنا اليوم على ضوء مجتمع المدينة المؤسس لتجربة الاسلام الاولى وبحضور النبي (ص).

وبالنظر الى هذه الامور وغيرها من الملاحظات، يلزمنا تجاوزها عن طريق العلم والعقل، بالانفتاح والحوار المستمر بين جميع الاطراف للوصول الى الركب المعاصر الحديث، وخصوصاً ما نمتاز به كمسلمين من وجود كتاب الله العزيز بين ايدينا من دون زيادة او نقصان، هدى ونور للعالمين، وكذلك امكانية الوصول الى الصحيح من سنّة النبي (ص) بفضل حركة الاجتهاد.

ولا شك ان هناك مساحات واسعة ومتشابهة مشتركة بين قيم الاسلام وبقية الديانات السماوية باعتبار وحدة مصدرها، ولا شك ايضاً ان هناك تشابهاً في كثير من الجوانب التاريخية والاجتماعية، وكذلك تشابه نمط العيش ضمن سيادة دول وانظمة مقننة، وتشابه نمط الانتاج والاستهلاك وشيوع طرق الاتصالات والمواصلات.

الا ان هذا التشابه لا يعني بالضرورة التشابه في المشاكل السياسية في هذا الموضوع، وما واجهه الغرب في العلاقة بين الدين والمجتمع والدولة ليس بالضرورة نفس المشاكل التي يواجهها المسلمون كما يتصور البعض، من ان التداخل بين الدين والحياة العامة هو سمة التاريخ *حلولها ايضاً متشابهة*، وان تطور المجتمعات وحركة التاريخ هي التي سمحت بهذا التداخل ثم منعته الشعوب بسبب الضرورة، وبالتالي تصدق المقولات والتجارب الاوروبية مع الديانة المسيحية مثلاً على الاسلام ايضاً.

فالحقيقة هي اختلاف الاسلام عن بقية الاديان والمسيحية بالخصوص، كونه يقدم نظرة واضحة محددة عن معنى الدين في حياة المسلمين من مصادره التاسيسية الاولى - وإن ابتعد المسلمون عنها فيما بعد - اي تميز الاسلام عن المسيحية من خلال وجود القرآن الكامل من دون تلاعب فيه، او زيادة او نقصان بين ايدي المسلمين جميعاً، وكذلك امكانية الوصول الى السنة النبوية الصحيحة، وهما مصدرا تشريع الاسلام، بخلاف المسيحية التي تغيّر وتعدد كتابها المقدس، وبوجوده لم يكن فيه احكام وتشريعات وحدود كما في القرآن، وانما هو مجموعة من قصص تاريخية واخلاقية، تجمع مصادرها على مقولة «ترك ما لله لله وما لقيصر لقيصر» (متى ٢٢/٢١). على ان سلطة الكنيسة قد ولدت في ما بعد بسبب تفكك وضعف وانهيار الدولة الرومانية، ووجود الفراغ في السلطة الذي ملأته الكنيسة ووضعت اسسه الفكرية في القرن الثالث الميلادي. وعلى هذا فلا يمكن بالقياس البسيط المقارنة في المشاكل او الحلول بالنسبة الى الاديان كافة، وانما لو اردنا تقييم ملاءمة مشاريع العلمنة في بلدان المسلمين من عدمها، فلا بد من مراجعتها بصورة دقيقة ومعاينة اشكالاتها، وبمراعاة الخصوصيات ليس كما عرفتها اوروبا.

وبعيداً عن الاصطلاحات اللغوية والعلمية او الشرعية، وبغض النظر عن التاريخ وتاثيره في المجتمعات، لا اشكال ولا ريب بان المسلمين اليوم مختلفون في فهم الدين كشريعة، كما هم مختلفون في كيفية تطبيقه، مثلهم في ذلك مثل اتباع الاديان الاخرى، ومثلهم في ذلك اتباع العلمانية، فهم مختلفون في المعنى، وهل تعني العلمانية رفض الدين ومنعه كما هو الحال في الشيوعية التي اعتبرت الدين «افيون الشعوب» فبدات بمحاربته حتى سقطت هي وبقي الدين رغم جميع محاولات التشويه؟ او هل تعني العلمانية عدم وجوب فرض الدين وأحكامه؟ فتكون القوانين المدنية مستمدة من العلم والتجارب الاجتماعية، وما يوافق رأي الاكثرية بما فيه التشريعات والاحكام الدينية.

كما الأنظمة العلمانية الحاكمة منها مختلفة في التطبيق فاميركا العلمانية هي غير فرنسا العلمانية وبفروقات كثيرة، فنجد مثلاً المساعدات *المالية والتسهيلات الضريبية وغيرها للمؤسسات* والمدارس الاسلامية في اطراد وانتشار في اميركا، في حين تمنع فرنسا ارتداء الحجاب الاسلامي لبنات المسلمين في المدارس الحكومية. كما تفترقان معاً عن الانظمة الإلحادية الى حدّ التناقض.

فإذا كان المقصود من العلمانية الفرض الاول اي عدم وجود الدين فهو امر مرفوض يتنافى مع الدين، كما يتنافى مع العقل ايضاً كونه مخالفاً للحرية المطلقة التي تنادي بها العلمانية نفسها.

اما اذا كان المقصود من العلمانية الفرض الثاني اي العلمانية بلا شرط فهو ما يعني التعددية وقبول الرأي الآخر والنظر في ما هو صالح للمجتمع من عدمه مع اخذ الدين واحكامه بنظر الاعتبار، فهذا مما لا مانع منه ولا يتنافى مع الدين، بل هو المطبق عملياً في معظم البلاد الاسلامية، ولعل اصدق نموذج في البلاد العربية هو لبنان، كما هو حال المسلمين اليوم عموماً في بلاد الغرب العلمانية. وبمعنى آخر «لو اعتبرنا مكونات الحضارة الجديدة (العلمانية) متكونة من:

أ - انجازات العلم التجريبي.

ب - التنظيم المجتمعي الدقيق.

ج - قيام العلاقات الانسانية على مبدأ المصلحة ومبدأ بقاء الأصلح.

فيلاحظ فيها جوانب من الخير وجوانب من الشر، فلا ينبغي ان *يحملنا ما فيها* من شر على حرمان انفسنا مما فيها من خير، كما انه يتفق مع الاسلام في الجانب المادي منه، وهو قبول انجازات العلم وتنظيم المجتمع الدقيق، ولا يتنافى مع الاسلام بوجه من الوجوه، بل ان الامر على العكس من ذلك، خاصة في ما يعود الى مسالة انجازات العلم التجريبي في مجالات الطبيعة. فالاسلام من خلال الكتاب والسنّة والفقه يدعو المسلمين الى ضرورة توفير هذا العنصر في حياتهم ولكن وعلى خلاف ذلك فان الجانب المعنوي من هذه الحضارة يخالف الاسلام وينفيه» (محمد مهدي شمس الدين - *العلمانية*). وهو الجانب الفلسفي الذي يعتمد على مبدأ المصلحة الآنية لطبقة معينة من الناس. ومع ذلك فلا يمنع هذا من الحوار والعمل المشترك في ما بين المسلمين وغيرهم على اساس المصلحة العامة للامة واستقرار المجتمع، واعطاء كل ذي حق حقه. كما طبّق ذلك المسلمون عملياً في المدينة وايام الفتوحات الاسلامية في الاندلس وغيرها، وكما هو عليه حال غير المسلمين اليوم في معظم البلاد الاسلامية، وحال المسلمين في البلاد غير الاسلامية.

«لأن الاسلام يريد لكل قيمة من قيمه ان تاخذه مكانها الطبيعي في حياة الناس، سواء بطريقة منفردة او متصلة بالحل الاسلامي الشامل، بغض النظر عن الاداة التي تشارك في ذلك، كما يريد للمصير ان يقوى ويتاكد وياخذ دوره الفاعل في صنع القرار، سواء قام به المسلمون من خلال جهدهم الخاص، او شاركهم فيه غيرهم. ولعلنا نستوحي ذلك من تقييم النبي (ص) لحلف الفضول، ودخوله في اتفاقات ومعاهدات مع المشركين من قريش، ومن غيرهم، من خلال المصلحة الاسلامية على صعيد المرحلة الزمنية المعينة، فان المسالة ليست خصوصية الحادثة، بل هي خصوصية المبدأ الذي يحكم كل الحوادث المماثلة.

وعلى ضوء هذا يكون الفرق بين العلمانيين من حيث التزامهم بالدين كفلسفة او انكارهم اياه، سبباً في سعة المواقع التي يمكن الالتقاء عليها او ضيقها» (محمد حسين فضل الله - الحركة الاسلامية).

* الامين العام لمؤسسة الإمام الخوئي الخيرية/ لندن.

عن البابا والعراق و... الجزائر الصعبة

أحمد الحناكي *

■ بعد تصريح البابا الأخير حول العراق، الداعي إلى مراعاة حقوق الإنسان، وبغض النظر عن اي اسباب سياسية او اقتصادية، اتضح بما لا يدع سبيلاً للشك ان الأمور أخطر بكثير مما يتصور البعض. فالعراق يتعرض لمجاعة حقيقية، والجزائر تتعرض لمجزرة مرعبة، والبلدان في طريقهما إلى ما لا تحمد عقباه إذا لم يتدخل المجتمع الدولي.

والتصور ان حل مشكلة الجزائر هو أسهل من نظيرتها في العراق، هو وهم مؤكد. وإذا اراد المجتمع الدولي أن يخترع حلاً للعراق، فعليه أن يتفاهم مع أصحاب الشأن المباشرين. وهما اثنان: أميركا والعراق، بينما في الجزائر لا رأس بارزاً لتناطحه، فالغموض يلف بلد المليون شهيد.

وبمراجعة سريعة لما يجري في العراق وما تشترطه أميركا من خلال الأمم المتحدة لرفع الحصار عن هذا البلد العربي، لا نجد أن هناك خلافاً في الشروط وإنما الخلاف هو في التنفيذ أو ما تراه أميركا من أن العراق غير منفذ ما التزمه.

ولو تساءلنا بصراحة اي مصلحة للعراق في رفض الشروط او في بقاء الحصار، لوجدنا الكثير من التبريرات، منها ما هو معلن، ومنها ما هو سري، أما المعلن فهو الآتي:

١- يعتقد العراق أن أميركا، لا الأمم المتحدة، هي التي تفرض الشروط لذا تتمادى في الهيمنة، وهي تطلب الآن تفتيش القصور الرئاسية.

٢- العراق مقتنع بأن التزامه أو عدمه لن يرفع الحصار.

أما الأسباب السرية فهي كالآتي:

١- بقاء الحصار يرفع من أسهم النظام العراقي لدى شعبه الذي يرى أنه ظُلم، وبالتالي يتحالف مع الشيطان لرفع الحصار. ولدى بعض الشعوب والأقطار العربية التي ترى ان اميركا تمارس حصاراً ظالماً بينما تغض الطرف عن ممارسات إسرائيل تجاه إخوانهم العرب في الأراضي العربية المحتلة.

٢- رفع الحصار يتيح للشعب العراقي أن يتنفس وبعد ذلك يتطلع إلى الهدف الآخر، وهو هذا النظام الجاثم على صدره. إذاً فقد يكون رفع الحصار مضراً للنظام اكثر من نفعه.

لذا دعونا، والحال هذه، من العراق ونظامه، وللنظر إلى مأساة شعبه البائس، فما جرى ويجري للأطفال تشيب له الولدان. أما قرار الأمم المتحدة، المعروف بـ «الغذاء والدواء مقابل النفط»، فلا يكفي، وايضاً ليس من مصلحة صدام ونظامه ان يكفي، وعليه ليس مفاجئاً للعالمين بالخبايا أن تبرز عقبة في كل مرة يقترب الأطراف من حلول مرضية لجميع الأوساط، فتعيق الانفراج شهوراً عدة. أما حكاية السيادة العراقية فهي قصة ممجوجة مللناها، فهل بقيت للنظام سيادة لم تنتهك؟

إذا أراد العالم أن يُنهي المشكلة العراقية، فعليه إما أن يسقط صدام عسكرياً أو يرفع الحصار كاملاً مع رقابة صارمة على الأسلحة.

ولو بدأنا من الآخر ورفعنا الحصار، فماذا سيجري يا ترى؟ هل سينقلب صدام إلى نمر متوحش، مرة أخرى؟ بلا شك هو يتطلع بطموح إلى ذلك. لكن دونه وذلك خرق القتاد. فالعراق الآن، ويا للأسف، بحاجة لعشرات السنين كي يتجاوز أزمته الطاحنة ومع الرقابة العسكرية الصارمة والتوجس من جميع جيرانه، فلم تبرز له أنياب إلا بعد لأي.

وفي رؤية موضوعية، الكرة الآن في مرمى الحكومة الاميركية التي لا تريد للحصار ان يُرفع، ولا تريد للنظام ان يسقط ولا تريد للدول الخليجية أن تعيش بمأمن من النزع. أما بصيص الأمل القائم على الدول العربية الناقمة على صدام ونظامه فهو في اقناعهم بأن رفع الحصار لن يُخرج الذئب من مناكبه، بل يفتح منافذ امان وآفاقاً إنسانية لهذا الشعب المسكين. ومن جهة أخرى يجب على الدول العربية الموالية لصدام أن لا تحلم بما هو أكثر من هذا. فلا مصلحة للدول الخليجية في ضرر الشعب العراقي، ولكن الضرر كل الضرر في تقوية نظامه.

ماذا عن الشعب الجزائري؟ يساورني تفاؤل أكثر وأمل اكبر بأن الحل في الجزائر هو في يد ابنائها أولاً، والدول العربية والإسلامية ثانياً، لأن الأطراف الخارجية بعيدة عن المشكلة. كما ان الأمم المتحدة غير معنية موقتاً بالأمر. وفي البداية يجب ان نعترف بأن الاتهامات التي تتناثر لتحميل المسؤولية لطرف واحد بعينه لم تثبت صحتها ومن يدعي أنه يملك الحل السحري فهو لا ينطق بالحقيقة.

ومن الواضح إلى الآن أن أحداً لا يقدر على فهم ما يجري هناك. ولكن من المؤكد ان الحل العربي يجب أن ينشط وعلى وجه السرعة، فالمسألة أرواح تُزهق ونساء تُغتصب وبشاعة تُمارس. أما نحن فلا الخزي والعار اللذان يغشياننا كافيان لإنهاء الأزمة. ولعل على الأئمة والقادة والاعلام والمؤثرين في الرأي العام، أقول لعلهم يتفاعلون أكثر مع الحدث بدلاً من هذه السلبية. وكأن ما يجري في الجزائر إنما يجري في بلاد الواق واق، أو في الاسكا أو جبال الهملايا وليس في بلد من منظومة الجامعة العربية والدول الإسلامية. إن نظرة إلى هذا البلد، بشكل قريب من الحماس الجارف الذي اتبعه البعض في تعامله مع قضيتي افغانستان والبوسنة، كفيلة بالمساعدة على وقف المسلسل الدموي. ولن اقول إن الجزائر يا سادتي هي أقرب لنا من هذين البلدين، ولكن أطالب فقط بمساواتها بهما. فهل يا تُرى نرى مؤتمر قمة عربياً أو إسلامياً يخصص فقط لهذه القضية؟

* كاتب سعودي.

ذاكرة القرن العشرين

٢ شباط (فبراير) ١٩٩٠

صدام حسين يحرك قواته ويرفض سداد ديون الحرب

■ على الرغم من اعتبار العراق، بشكل او بآخر، حليفاً للغرب ولا سيما للولايات المتحدة الاميركية طوال سنوات حرب الخليج الاولى التي دارت بين العراق وايران، وساهمت، في آن معاً، في اضعاف ايران التي كانت خارجة لتوها من أحداث الثورة الاسلامية والتعقيدات التي طاولت المجتمع الايراني كنتيجة لها، كما في اضعاف العراق الذي كان، حتى اندلاع حربه مع ايران يعتبر من القوى العسكرية الرئيسية في المنطقة، ناهيك عما حققه من نمو اقتصادي واجتماعي، ومن بعض الاستقرار السياسي ما كان يؤهله للعب دور كبير في المنطقة. على الرغم من ذلك، ما ان اعلن عن «انتهاء الحرب بين العراق وايران»، حتى وجد العراق نفسه أسير العديد من أوضاع كشفت له ان «تحالف» الغرب معه لم يكن اكثر من تكتيك يبتغي اضعافه واستخدامه في الحرب ضد ايران، على ان يتخلى عنه بعد ذلك. او هذا، على الاقل، ما راح يراود ذهن الرئيس العراقي صدام حسين، طوال الشهور الاخيرة من العام ١٩٨٩، حين التفت معتقداً ان العالم معجب بأكاليل النصر المرفوعة على جبينه، فاذا بهذا العالم يطالبه بسداد الديون التي تراكمت عليه طوال سنوات الحرب، ولا سيما لدول الخليج وفي مقدمها الكويت التي كانت، طوال مرحلة القتال الخليجية الاولى تغدق بلايين الدولارات على العراق. ومن ناحية ثانية راح صدام حسين، يلاحظ كيف ان الرأي العام العالمي وصحافته يتحدثان عن «الخطر العراقي» وعن «القمع الداخلي في العراق» وعن «حقوق الانسان» وما الى ذلك مما جعله يعتقد ان ثمة ما يُعد له!

في الثاني من شباط (فبراير) ١٩٩٠ أمر صدام حسين القوات العراقية بأن تقوم بعملية واسعة النطاق في جنوب البلاد، اي تحديداً في المناطق المتاخمة للحدود الكويتية. للوهلة الاولى بدت العملية داخلية: قوات عسكرية عراقية تتحرك بقوة داخل الاراضي العراقية في عملية تتوخى، رسمياً، البحث عن الفارين من الجندية. يومها كانت العملية ناجحة، بالمنطق السلطوي، اذ اسفرت عن اعتقال المئات بعد ان سقط عدد كبير من القتلى. غير ان هذا لم يكن سوى الشكل الخارجي للعملية. أما شكلها الحقيقي فيكشف عنه ما أعلنه صدام حسين في الوقت نفسه من انه غير عازم على سداد الديون التي تراكمت عليه خلال الحرب. ولما كان صدام يدين بمعظم المبالغ المتراكمة، لدولة الكويت المجاورة والتي قرب حدودها قامت قواته بعمليتها العسكرية، كان من الواضح ان المقصود بتلك العملية توجيه تحذير الى الكويت والى الغرب عموماً. تحذير شعر صدام حسين ان في إمكانه ان يلوح به معتمداً على ما راحت تقوله صحافة العالم من انه يمتلك خامس أقوى جيش في ذلك العالم (!).

ولما كان هذا التلويح لا يكفي، راح صدام يضاعف من عمليات الاستفزاز للغرب ولا سيما لبريطانيا، ووصل ذلك الى ذروته عبر اعتقال الصحافي الايراني - البريطاني الجنسية - فرزات بوزفت، (الصورة) بتهمة التجسس، هو الذي كان ينجز تحقيقاً لصحيفة «الاوبزرفر» في كارثة حدثت قبل شهور في جنوب العراق، ادت الى احتراق مجمع عسكري ينتج اسلحة كيميائية، والى مقتل اكثر من ٧٠٠ شخص.

وصدام سوف يأمر بعد أسابيع باعدام الصحافي على رغم احتجاجات بريطانيا وتحذيرها، وتدخل اوساط عدة. غير ان صدام كان في ذلك الحين غاضباً. كان يشعر ان الغرب ودول الخليج تغدر به، وأوحى اليه خياله وحساباته الاستراتيجية، بأن الرد الوحيد على ذلك كله سيكون في أخذ الغرب وحلفائه على حين غرة ووضعهم امام الامر الواقع. ونعرف بالطبع ان الغرب تركه يفعل ويستفز، وتركه ينزلق اكثر واكثر في لعبته وصولاً الى عملية غزو القوات العسكرية العراقية للكويت، التي كانت، ضمن ذلك المنطق الانزلاقي، الخاتمة الطبيعية لشهور من التوتر والارتباك، بدأت حين اعلن صدام حسين بكل بساطة انه، بعد كل شيء، لا يعتزم دفع اي قرش رداً للديون التي تراكمت عليه، بسبب حرب كان يرى، هو، أنه لم يخضها لحسابه وحده، بل لحساب الآخرين ايضاً.



ابراهيم العريس

سهى بشارة في سجن الخيام في جنوب لبنان المحتل... ليتها تعلم

نهلة الشهال *

■ تصل الينا في «لجنة سهى بشارة» يومياً عشرات الرسائل تحمل تواقيع الذين يطالبون باطلاق سراح سهى وإغلاق معتقل الخيام في جنوب لبنان.

في بداية الحملة، توجهنا الى شخصيات فكرية وسياسية، فرنسية بالدرجة الاولى. استجاب معظم الذين طرحنا عليهم الامر، فنشرت تواقيعهم في جريدة «اللوموند» يوم ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧. يتصدر البيان اسماء رؤساء جمعيات المعتقلين السابقين في معسكرات الاعتقال النازية. أرسلت لنا السيدة ماري - جوزيه شومبار دولوي مع توقيعها كلمة تقول فيها «ان توقيع من عرف معسكر روفنزبروك النازي الخاص بالنساء، له دلالة خاصة في حالة سهى بشارة». كما وقّع على العريضة السينمائي الايطالي الكبير برناردو برتولوتشي وتيودور مونو ولوران شوارتز، ومفكرون مثل مكسيم رودنسون وإدغار موران وبيار فيدال - ناكيه...

ثم عادت «اللوموند» ونشرت مقالاً لكرستين دور - سرفاتي التي ارتبط باسمها اغلاق معتقل تزمامارت الصحراوي في المغرب. قارنت «الخيام» بذاك المعتقل الرهيب وسجلت المها لأن سنوات طويلة مضت قبل ان «تعرف» عن «الخيام» وعن سهى بشارة ورفاقها شيئاً.

دفعت الحملة البرلمان الاوروبي للعودة الى دراسة موضوع معتقل الخيام، فاصدر قراراً جديداً يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ يطالب باطلاق سراح سهى بشارة، وهو كان قد أصدر قراراً عام ١٩٨٩ يدين اعتقال سهى بلا محاكمة ويطالب بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

في القاهرة والدار البيضاء وبيروت وغزة ورام الله... نشرت صحف عريضة التواقيع. وفيها وفي روما ولندن ونيويورك دارت حملات جمع التواقيع. البعض تبرع باقامة موقع «انترنت» باسم سهى بشارة سيبصر النور قريباً. فرقة مسرح شبابية فرنسية ادرجت «الخيام» ضمن اهتماماتها ووفرت زاوية لنشرات وعرائض اثناء تظاهرة ايام المسرح في مركز «الامانديه» المسرحي في ضاحية باريس. مجلة «كوريبيه انترناسيونال» اختارت معتقل الخيام ليتصدر صفحة «اتهم» الخاصة باسرائيل، وذلك في اطار عدد خاص لمناسبة مئوية البلاغ الشهير «إني اتهم» للكاتب الفرنسي «إميل زولا» دفاعاً عن الكابتن «درايفوس».

في كل هذه التظاهرات، نجحت سهى التي تمتزج في ملامح وجهها كما في شخصيتها، الوداعة والرقة مع العناد، بان تصبح رمزاً لمعتقل الخيام القابع في العتمة، بعيداً عن كل ضابط او قانون، اذ تديره ميليشيا «انطون لحد» تحت اشراف اسرائيل في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان. ورمز اسم سهى في هذه التظاهرات، الى حوالي مئتي معتقل ومعتقلة، يتجدد قسم منهم باستمرار، ولا مرجع في معتقل «الخيام» الذي ورث معتقلات «انصار» وبقي لسنوات ممنوعاً على الهيئات الدولية. وقد نجحت حملة كبيرة عام ١٩٩٥ في فرض زيارات للصليب الاحمر الدولي اليه، لكن الامر لم يدم طويلاً، إذ عادت اسرائيل - وليس انطون لحد على حد زعمه هو نفسه في مقابلة لوكالة الصحافة الفرنسية ١٩٩٧/١٢/٤ - ومنعت زيارات الصليب الاحمر الدولي وذلك منذ ايلول الماضي.

مثّلت سهى امام العالم هؤلاء المجهولين والمنسيين، واصبحت بالنسبة الينا نحن أعضاء «لجنتها»، فرداً من عائلة كلٍّ منا، نخاف عليها إذ نُقدم على مبادرة من النتائج، نخاف وإذ يقال الثلوج تغطي «مرجعيون» نخاف عليها البرد، ويعرفها اطفالنا...

ثم وصلت رسالتان الى اللجنة. رسالة من كفاح عفيفي وهي امراة شابة امضت في معتقل الخيام ثماني سنوات.

وقاسمت سهى الزنزانة نفسها لفترات طويلة. تعرفت عليها عن قرب وفي تفاصيل الحياة اليومية للمعتقل. خرجت كفاح من الخيام عام ١٩٩٥ وتعرفت الى محمد رمضان الذي امضى سبع سنوات في «الخيام». تزوجا وانجبا في الصيف الماضي طفلة سمياها «سهى».

أرسلت كفاح صورة سهى الصغيرة مع رسالة طويلة وبسيطة مليئة بالتفاصيل... تفاصيل وديعة ورقيقة وعنيدة هي الاخرى. تفاصيل تراوح بين حياتها في المعتقل، وكيف تعلمت ان تحب سهى لانها رأتها مرات تتنازل عن حصتها من القليل الذي كان يُعطى لهم لأخرى كانت تتحمل المعاناة بجَلَد أقل... كيف اصبحت سهى تنطق باسم السجينات ازاء الادارة...

قصص عن تسامحها وروحها القيادية وقوة احتمالها... وقصص عن سهى الصغيرة ومرضها وكلفة الاستشفاء، وهموم الحياة اليومية خارج المعتقل. وتقول ان كل ذلك لا ينسيها للحظة واحدة صديقتها سهى التي صرخت لها من خلف الجدران حين قرروا اطلاق سراحها: «اذهبي وعيشي وافرحي».

بعد ايام من رسالة السيدة كفاح، جاءتنا رسالة من اسرائيل، من سجن عسقلان. رسالة مكتوبة بخط جميل على ورق وردي خفيف. يبدو ان الصحف تدخل الى سجن عسقلان، فيما قصاصة الورق أياً كانت ممنوعة في «الخيام»، ويتعرض للضرب والحجز من يحتفظ بجزء من صفحة مجلة او جريدة وجدها اثناء تنظيفه المكاتب. فالسجناء والسجينات في «الخيام» يؤمرون بتنظيف المكاتب، وهم يفرحون عادة بهذه المهمة كما روت لنا «رباب عواضة»، وهي معتقلة سابقة امضت ما يقارب ثلاث سنوات في «الخيام» ثم جاءت الى باريس عند اطلاقها واصبحت احدى ناشطات «لجنة سهى بشارة». يفرحون لان ذلك قد يتيح لهم سماع كلمة من هنا وقراءة عنوان جريدة من هناك. تروي «رباب» انها لم تعرف عن حرب الخليج شيئاً ولم تعرف ما حل بالعراق إلا عند خروجها من السجن بعد سنوات على هذه الاحداث!

جاءتنا رسالة «انور ياسين» و«احمد اسماعيل» و«كايد بندر» و«نبيه عواضة» و«علي حمدون» و«عبدالكريم العلي»، وهم نقلوا في ما يبدو العريضة المطالبة باطلاق سراح سهى عن احدى الجرائد التي نشرتها، ووضعوا اسماءهم في آخرها تحت عنوان «الاسرى اللبنانيون في سجن عسقلان المركزي باسرائيل» وأرسلوها بالبريد مع عنوان «صندوق بريدي»!!

حرنا في ما تفعل وكيف نوصل لهم ما شعرنا به. وكيف نوصل الى سهى كل ذلك. ثم اخترنا بطاقة بريد زاهية ومزركشة وقلنا لهم مدى فرحتنا برسالتهم. وقلنا: سيراسلكم اناس من كل ارجاء العالم. اناس من البسطاء: عمال وكهنة وطلاب وربات بيوت وكتّاب ومفكرون ممن وقّعوا العريضة. هناك المئات طلبوا مراسلة سهى. لكن «الخيام» سجن سري وهو بلا عنوان بريدي صالح.

قلنا لهم: نراسلكم! وعجزنا عن سوى ذلك...

جاءت صغيرتي فيما كنت اكتب لهم. صغيرتي التي كتبَتْ يوماً وهي في السابعة، شعراً بالفرنسية يقول:

«ذهبتُ في رحلة حول العالم

ووجدتُ أن أجمل البلدان هو السلام».

وصغيرتي التي تكره العنف والبؤس وكل تمييز، اقترحت ان ترسم لهم على البطاقة، ورسمت بنتاً ذات جدائل تقفز بالحبل وسط مكان مليء بالماء والنخيل... وقلقتْ... اضافت زهوراً من كل الألوان في كل الارجاء. ثم عجزت هي الاخرى. راحت الى دروسها وعادت تسألني بعد دقائق ان كل ذلك سيفرحهم؟ وكعادة الاطفال سألتني عن كل شيء، بدءاً من تشوء اسرائيل وحتى مصير سهى المجهول.

* كاتبة لبنانية مقيمة في باريس.

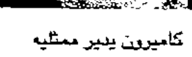
ALHAYAT 21
MISCELLANEOUS



البحث عن طوق نجاة للحبيبين







كاميرون يدير ممثليه

«تيتانيك» ينجو سينمائياً وينقذ ٢٠٠ مليون دولار من الغرق!

□ لوس انجليس - محمد رضا

■ لا يشبه «تيتانيك» (**** من خمسة) اي فيلم كوارثي قدمته السينما من قبل. انه ملحمة من كارثة وكاد ان يصبح كارثة بحد ذاته.. عندما ارتفعت تكلفته الى ٢٠٠ مليون دولار فأثار الذعر في اركان شركتي «فوكس» و«باراماونت»، اللتين قامتا بتمويله مخافة ان يغرق الفيلم تحت عبء تكلفته والتقارير السلبية التي كانت تتسرب خلال التصوير.

لكن انفراد الفيلم عما عداه من افلام الكوارث ليس هنا بل في انه بدلاً من ان يقدم عدداً كبيراً من الشخصيات متحدثاً عن كل منهم ومقدماً عدداً من القصص الشخصية لكل منهم، كما عودتنا افلام سابقة مثل «الزلزال» و«مغامرة بوسايدون»، فإن الفيلم يتعامل مع قصة حب واحدة تعيشها شخصيات محدودة: العاشق ليوناردو دي كابريو، المعشوقة كيت وينزلت وخطيبها المتعجرف بيلي زين. هذا كل ما احتاجه المخرج/ الكاتب جيمس كاميرون لسرد قصة مشبعة بالعواطف وملهمة في اجوائها الدرامية ومثيرة في تعرجاتها طوال الفيلم.

نعم هناك شخصيات اخرى، لكنها من دون قصص ترويها، بل معظم المواقف متصل بقصة الحب تلك. الى ذلك، الكارثة ذاتها، تلك التي من المفترض ان تشكل مركز الثقل بالنسبة الى التشويق والحركة، تقع بعد ساعتين من بدء الفيلم تقريباً. الفيلم ثلاث ساعات و٢٣ دقيقة، وبعد ١٠٠ دقيقة من العرض الذي يخلو من التوابل المعتادة في افلام الكوارث (تلك التي تحاول تهيئة المشاهد للكارثة وتختلق شخصيات قليلة تحذر منها واخرى كثيرة تستبعدها) يقع الاصطدام المنتظر بين الباخرة والجبل الثلجي العائم.

كيف يشغل المخرج جيمس كاميرون الساعتين السابقتين للكارثة، وماذا يعرض فيهما، وكيف يجنب اليهما المشاهد كما لو كانتا كل الفيلم؟ هذا ما يميز العمل عن سواه، وهو ايضاً المحك الذي جعل «تيتانيك» دراما مشحونة بالعاطفة تكاد تنسينا حقيقة ان الباخرة آيلة للاصطدام بجبل الثلج الذي سيغرق طوابقها السفلى ثم يشطرها الى نصفين قبل ان يتسبب في جرها الى أعماق المحيط حيث لا تزال راكدة هناك!

يبدأ الفيلم في الزمن الحالي بتقديم فريق غوص اميركي يقوده بروك (بيل باكستون) يغوص في أعماق شمالي المحيط الأطلسي لكي يلتقط أشياء من الباخرة تيتانيك التي غرقت في العام ١٩١٢. يعثر الفريق على خزنة يعود بها الى المركز المائي حيث يجد الخبراء فيها كماً كبيراً من الطمي والصدأ ولوحة مرسومة لامرأة عارية وفي عنقها قلادة ذات جوهرة ثمينة. بعد بث صورة اللوحة والقلادة عليها على شاشات التلفزيون، تتصل امرأة عجوز ببروك لتخبره بانها تلك الفتاة التي في تلك اللوحة وان العقد عقدها. وهكذا بعد نحو ثلث ساعة تمهيدية ننتقل في «فلاشباك» الى العام ١٩١٢ حيث يهرع الناس لركوب الباخرة التي تستعد للانطلاق في رحلتها الاولى عبر المحيط. انها الباخرة السياحية الاكبر و«الاكثر سلامة» كما أذيع حينها.

بين الركاب الارستقراطي الثري كال هوكلي (بيلي زين) وخطيبته روز (كيت وينزلت) التي تروي لنا حكايتها وحكاية الباخرة معاً. كذلك امها روث (فرنسيس فيشر) التي تبارك زواج ابنتها القريب بذلك الثري انقاذاً للعائلة المفلسة.

آخر الصاعدين الى الباخرة شاب اميركي اسمه جاك (ليوناردو دي كابريو) ربح تذكرته بلعب ورق وهرع في آخر لحظة مع صديق له بلا حقائب تذكر. جاك، كما نعلم لاحقاً، جاء الى اوروبا حيث امتهن الرسم وأجاد فيه وان بقي مشروعاً لفنان لم تتح له الفرصة بعد.

في اليوم الاول من الرحلة يشاهد جاك روز للمرة الاولى. وفي الليل تهم روز بالقاء نفسها في الماء شاعرة بان الانتحار افضل عندها من الزواج برجل مكبل باغلال التقاليد. يتدخل جاك وينقذها من الموت. ثم يتصرف لاحقاً كصديق لا يحاول التماس المدى المتاح له من تلك الصداقة بقدر ما يحاول كسبها لصفه وتعريفها بالعالم الذي ينتمي اليه.

طبعاً ينتبه كال الى الاستلطاف القائم بين خطيبته وبين جاك ويزعجه ذلك ويحاول في سهرة عشاء تقليل شأن جاك اكثر من مرة، ثم يصدر أمره الى معاونه سبايسر (ديفيد وورنر الذي لا نراه كثيراً في هذه الايام) باجبار الشاب على قطع تلك العلاقة. كما تقوم أم روز بالطلب من ابنتها بالا ترى ذلك الشاب مجدداً. لكن هذه القطيعة لا تدوم طويلاً وتعود روز الى جاك طالبة منه ان يرسمها عارية وفي عنقها قلادة من حجر نادر (هو الذي نراه في مقدمة الفيلم).

هذا ما يثير غضب كال ليس حباً بروز بل كرهاً بجاك ودفاعاً عما يراه ملكاً له وهو الذي لم يعرف الخسارة في أية مواجهة. فيلفق تهمة السرقة لجاك الذي يُقاد الى غرفة الحجز.

هذا كله في الوقت الذي تصطدم الباخرة المندفعة لتسجيل رقم قياسي بالجبل الثلجي. وينتج عن ذلك الصدام فجوة كبيرة في جانب الباخرة تتدفق منه المياه بغزارة. على ان هذا الوضع الخطر وما ينتج عنه لاحقاً لا يثني كال عن دوافع انتقامه ولا الفيلم من متابعة القصة العاطفية الى نهايتها.

من هنا وحتى نهاية الفيلم تتابع قصتين تتوحدان لاحقاً: معركة حياة او موت بين جاك وروز من ناحية وبين كال ومعاونه من ناحية اخرى، ومعركة حياة أو موت بين ركاب الباخرة (زادوا في الواقع عن ٢٠٠٠ شخص) وبين الكارثة التي بدا واضحاً الآن انها حتمية. طاقم الباخرة ينظم قوارب الإنقاذ. الجموع تحتشد بانتظار معرفة سبل النجاة والمياه تغمر الأدوار السفلى وتبدأ في الارتفاع.

هنا يعالج كاميرون قصته العاطفية وسط المحنة الشاملة معالجة ماهرة وذكية. فهو لا يتخلى عن الملامح العاطفية الشديدة للقصة (الغيرة، التضحية، المخاطرة بالنفس، الحب الفائق) ولا ينسى في الوقت ذاته ان المساحة، زماناً ومكاناً، باتت محدودة بوقوع الكارثة وسعي الركاب، وبينهم شخصيات الفيلم الأساسية الى النجاة.

لكن معظمهم يموت (في الواقع غرق ١٥١٣ شخصاً في تلك الكارثة) ولو انني لن اكشف مصير جاك او كال. اما مصير روز فمعروف اذ هي التي تروي ما حدث بعد اكثر من ٨٠ سنة على وقوع تلك الاحداث.

لكن ما كان يمكن ان يشكل صعوبة كبيرة في الكتابة، وهو معرفة المشاهد ان بطلة الفيلم لن تموت لأنها هي التي تروي الذاكرة، لا يبدو ذا شأن مهم على الاطلاق هنا. كاميرون تجاوز هذه المعضلة (المفترضة) بتشكيل سلسلة من الاحداث الشيقة التي تقع طويلاً قبل بدء الكارثة مع اصطدام الباخرة وبداية سلسلة جديدة من الاحداث ينطلق الفيلم متجدداً ملبياً رغبة بعضنا في مشاهدة امكانات سينما اليوم في تصوير الكارثة ومجيباً ايضاً عن السؤال: أين ذهبت تلك الأموال التي تكلفها الفيلم قبل وصوله الى الشاشة؟ لأكثر من نصف ساعة نتابع فصولاً ومفارقات مشحونة بالتوتر والبراعة والقدرة على سرد الحادثة من دون التخلي عن المرجع الشخصي وعلى ادارة جمع كبير من الممثلين - الكومبارس بينهم اكثر من ٧٠ بديلاً (Stuntmen) للمشاهد الخطرة في لقطة واحدة في أحد مشاهد غرق الباخرة حينما ترتفع مؤخرتها عمودياً ويبدأ الناس بالانزلاق الى البحر او السقوط من عل.

وراء كل تلك الاعصار من الحالات العاطفية، فإن الفيلم ايضاً عن التفرقة القائمة على الطبقية. لقد وجد المخرج سبيلاً لتحرير عدائه لذلك المفهوم الاجتماعي الضيق ليس فقط من خلال تقديم كال على انه الشخص ذو النوايا الشريرة المنبعثة من صميم رغبته في الحفاظ على تميزه الاجتماعي وغيرته من نجاح طائر حر من خارج سربه في خطف ما يعتبره ملكاً له، بل ايضاً من خلال تصوير جاك، بطل الفيلم، كصورة شبابية تدعو للاعجاب وممتلئة بالثقة بالذات وبالحب. انه التغيير الذي شعرت روز بانها بحاجة اليه ليس عاطفياً فقط بل اجتماعياً. وهي في ذلك على نقيض امها التي تحاول التشبث بالتقاليد حتى في اللحظات الحرجة بين الحياة والموت.

سيتساءل البعض عما اذا كان كاميرون اميناً في كل هذه الرحلة العملاقة التي يقوم بها هنا في قلب الحادثة التاريخية؟

من بين كل ما قراه هذا الناقد من مقالات نشرت في الصحف الاميركية بغية المقارنة بين ما وقع فعلاً وبين ما هو خيالي، يتبين ان كاميرون عانى كثيراً من اجل ان يتضمن الفيلم اكبر قدر من الحقيقة حتى في جزئياتها التفصيلية، ووصولاً الى نوع الحقيبة التي تحملها مولي براون والكلب الذي كانت روز تقتنيه على كبر! ما يهمنا هو ما اذا كان الفيلم استوعب كل تلك التفاصيل ووظفها جيداً، وفي هذا المضمار لا حاجة للتداول طويلاً: كاميرون ينجح في احتواء ما يحتاجه الفيلم لكي ينضح بالواقع من دون ان يكون تسجيلاً واقعياً.

على ذلك هناك ما قرر المخرج تغييبه، مثل البواخر الأخرى التي هبت للنجدة، ومثل تواجد باخرة اخرى قريبة، «كاليفورنيا»، لم تسع الى مكان الحادث ولو فعلت لساعدت في التخفيف من عدد الموتى. بالنسبة الى مخرج «اكاذيب حقيقية»، و«ترميناتور ٢» و«الغرباء» (Aliens) فإن «تيتانيك» ابحار صوب سينما جديدة لسنا متاكدين من انه سيستطيع تامين لونها دوماً. لون تطرق اليه في فيلم بحري آخر («الهوة»، العام ١٩٩٤) يعتمد على التشويق الدرامي وعلى شخصيات محسوسة وليس على الإبهار التقني والحوار الزائف والحركة. وهو يبدو مرتاحاً في نقلته على رغم كل ما قيل سابقاً من انه كان مصدر توتر لمختلف العاملين في الفيلم (كالب دانشل ترك مهمة ادارة التصوير بعد اسبوعين من بدء العمل ليتسلم المهمة راسل كاربنتر الذي صور للمخرج «اكاذيب حقيقية»).

ولا يمكن اغفال ايمان المخرج بهذا العمل الصعب لدرجة تخليه عن نصيبه من الايرادات ما يعني انه لن يقبض دولاراً من الايرادات التي يسجلها الفيلم الا بعد ان يغطي كل تكلفته. لكن حديث السوق ان الفيلم، على ثقل تكلفته سيغطي نفقاته. فهو حقق في شهر ٢٥٠ مليون دولار ولا يزال قوياً ينتظر الوصول الى مستوى الـ ٣٥٠ مليون دولار من اميركا وحدها.

ثمن الحرية

انطبق الفخ على قدم الثعلب.

واطلق الثعلب صرخة احتجاج اقرب ما تكون للحزن منها للألم.

اخيرا فقد الثعلب حريته...

حاول أن يسير فلم يستطع، حاول أن يخلع قدمه من الفك الحديد القابض عليها ففشل...

كان القيد يمسك قدمه بيد من حديد!

فكر الثعلب طويلا ثم بدأ يأكل قدمه التي انطبق عليها الفخ. ادرك الثعلب بغريزته أن قدمه هي التي تعوقه عن الحرية، وانقض بفكه وأنيابه على قدمه وبدأ يمزقها، كان يطلق صرخات مؤلمة كلما جرح قطعة من قدمه.

ما الذي دفع الثعلب لفصل قدمه عن جسده؟

شيء واحد... رغبته في الحرية.

إن الحرية تفضل الحياة وتحتل أهمية تزيد على أهمية الحياة إن لم تكن تساويها.

هذه الصورة التي يختار فيها الحيوان حريته على حياته ليست نادرة، إنما هي الأصل في عالم الحيوان. اذا كان هذا هو إحساس الحيوان الغريزي، وإذا كانت هذه فطرته التي فطرها خالقه عليها، فما هو شأن كائن أرقى كالانسان وما هو موقفه من الحرية؟

إن الإنسان مخلوق يفكر، وهو بتعقيده ورقيه أقدر من غيره على الإحساس بالحرية وإدراك أهميتها في حياته وحركته اليومية. لقد اكتشف علماء الحيوان أن الحيوان في الأسر يفقد ثلث عمره، بمعنى أن الحيوان لو كان يعيش ثلاثين عاماً في بيئته الطبيعية، فإنه بعد أن يتم أسره وتغلق عليه القضبان يموت كمداً قبل أجله المحدد تقريباً بعشر سنوات، أي أنه يموت في العشرين من عمره بدلاً من الثلاثين. إذا كان تقدير الحيوان للحرية يبلغ هذا المستوى، فكيف يكون تقدير الإنسان لحريته؟

يعرف الإنسان أن الحرية قيمة معنوية، بمعنى أن أحداً لم ير الحرية ولم يجلس معها على مائدة غداء أو عشاء، إنما هي كلمة من الكلمات التي ترمز لشيء غير مادي وبلا جسد. وعلى رغم خفاء الحرية وغموضها، إلا أنها تحرك البشرية وتؤثر في مسيرتها منذ أن بدأ التاريخ الإنساني.

إن كل الثورات الكبرى في التاريخ تحلم بالحرية أولاً، ثم تتحرك بعد ذلك لتحقيق حلمها.

إن ثورة سبارتاكوس كانت خطوة من أجل تحطيم القيود وتحقيق الحرية. والثورة الفرنسية قامت من أجل الحرية. وثورة البلاشفة الروس قامت من أجل الحرية. وثورة إيران الإسلامية قامت أيضاً للسبب نفسه.

وربما اختلف اسلوب الثورة في تحقيق حلمها، وربما اسفر مرور الوقت عن اجنحة متكسرة ونتائج عكسية، ولكن المؤكد أن نيران الحرية المقدسة هي التي تحرك الشعوب وتدعوها إلى الثورة. وإذا كانت أغلبية النوع البشري تؤمن بالحرية وتحاول الوصول إليها، إلا أن هناك قلة من البشر يعنيهم أن يظل النوع الإنساني فاقداً لحريته... هذه القلة هم الطغاة.

إن التاريخ يسجل لنا أن الجهد الذي بذله الطغاة لاستعباد الناس كان أكبر من الجهد الذي بذله الناس للحصول على حريتهم. ولهذا السبب مرت قرون طويلة على البشرية وهي تعيش في ظلام العبودية. ولولا الأنبياء ما عرفت البشرية معنى الحرية الحقيقي. لقد قدم أنبياء الله جميعاً وبلا استثناء مفتاحاً ذهبياً لفتح أبواب الحرية، وكان هذا المفتاح هو عبودية الإنسان لله. إن هذه العبودية تعني تحرر الإنسان من عبودية الطغاة، وتعني مقاومته لهم، ومع ذلك ظل اتباع الانبياء اقلية، وظلت اغلبية البشر ترسف في قيود الظلام والطغيان.

وعلى رغم كل شيء، ما زال المفتاح السحري للمشكلة قائماً وفعالاً، وإن كان الناس لا يستخدمونه.

ذلك أن الحرية ثمنها الغالي من الدماء، وهو ثمن لا تريد الأغلبية دفعه لأسباب تتعلق بحب الدنيا وكراهية الموت، وهي أسباب تحول بين الناس وحريتهم.

احمد بهجت

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٩	٦,٥٥	١٢,٣٥	١٥,٤٨	١٨,١١	١٩,٤١
المدينة المنورة	٥,٤٢	٦,٥٩	١٢,٣٥	١٥,٤٥	١٨,٠٧	١٩,٣٧
القدس المحتلة	٥,٠٥	٦,٢٩	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٣
ابو ظبي	٥,٤٣	٧	١٢,٣٥	١٥,٤٦	١٨,٠٨	١٩,٣٢
المنامة	٥	٦,١٨	١١,٥٢	١٥	١٧,٢٢	١٨,٣٧
الجزائر	٦,١٨	٧,٤٦	١٣,٠٣	١٥,٥٢	١٨,١٥	١٩,٣٧
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٥	١٢,٠٥	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٨,٥٧
الكويت	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٠٥	١٥,٠٧	١٧,٣	١٨,٤٥
الرباط	٥,٥٦	٧,٢	١٢,٤١	١٥,٣٧	١٧,٥٩	١٩,١٨
الرياض	٥,١٤	٦,٣١	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٤	١٩,١
الدوحة	٤,٥٥	٦,١٣	١١,٤٨	١٤,٥٦	١٧,١٩	١٨,٣٣
القاهرة	٥,١٤	٦,٤٢	١٢,٠٩	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٥٥
بيروت	٥,٠٦	٦,٣	١١,٥٢	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٣
بغداد	٥,٣	٦,٥٥	١٢,١٦	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٨,٥٥
تونس	٥,٤٩	٧,١٧	١٢,٣٣	١٥,٢٤	١٧,٤٧	١٩,٠٨
جيبوتي	٥,١٦	٦,٢٩	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٢	١٩,١٩
دمشق	٥,٠٢	٦,٢٧	١١,٥	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٢٦
دبي	٥,٤	٦,٥٨	١٢,٣٣	١٥,٤١	١٨,٠٤	١٩,١٨
صنعاء	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,١٨	١٥,٣٥	١٨,٠٣	١٩,١١
طرابلس الغرب	٥,٣٤	٦,٥٩	١٢,٢٢	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩
عمان	٥,٠٣	٦,٣٦	١١,٥	١٤,٥	١٧,١١	١٨,٣
مسقط	٥,٢٦	٦,٤٣	١٢,٢	١٥,٣١	١٧,٥٣	١٩,٠٧
مقديشو	٤,٥٦	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٨	٧,٣٢	١٣,١٨	١٦,٣٣	١٩	٢٠,١
انقرة	٥,٢١	٦,٥٣	١٢,٠٣	١٤,٤٦	١٧,١	١٨,٣٦
طهران	٥,٣١	٦,٥٩	١٢,١٦	١٥,٠٩	١٧,٣٢	١٨,٥٢
اثينا	٥,٥٧	٧,٢٦	١٢,٣٩	١٥,٢٨	١٧,٤٩	١٩,١٤
برلين	٥,٥٩	٧,٤٤	١٢,٢	١٤,٢٨	١٦,٥٥	١٨,٣٣
بروكسيل	٦,٣	٨,١٥	١٢,٥٦	١٥,٠٩	١٧,٣٦	١٩,١٤
باريس	٦,٣٤	٨,١٦	١٣,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٤٩	١٩,٣٦
جنيف	٦,١٤	٧,٥٤	١٢,٥	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩,١٧
روما	٥,٤٤	٧,١٨	١٢,٢٤	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٥٦
ساراييفو	٥,٢١	٧	١٢,٠١	١٤,٣٥	١٦,٥٩	١٨,٣
ستوكهولم	٦,٠١	٧,٥٤	١٢,٠٣	١٣,٤١	١٦,٠٧	١٧,٥٢
كوبنهاغن	٦,١١	٧,٥٩	١٢,٢٤	١٤,١٨	١٦,٤٥	١٨,٢٧
لندن	٥,٥	٧,٣٤	١٢,١٥	١٤,٣٦	١٦,٥٢	١٨,٣
مدريد	٦,٤٧	٨,٢	١٣,٣	١٦,١١	١٨,٣٤	٢٠,٠٢
نيقوسيا	٥,١٥	٦,٤٢	١٢,٠١	١٤,٥٤	١٧,١٧	١٨,٣٧
وكشنطن	٥,٤	٧,١١	١٢,٢٢	١٥,٠٩	١٧,٣	١٨,٥٦
اوتاوا*	٥,٤	٧,١٩	١٢,١٨	١٤,٤٦	١٧,١١	١٨,٤٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

حصلت على جوائز في مهرجان دمشق السينمائي الاخير

الافلام السورية القصيرة: المشاهد العادي يصنع فيلمه الطويل

□ دمشق - نجيب نصير

■ طرفة يتداولها ابناء الوسط السينمائي الدمشقي تقول: «ان هناك فيلمين سوريين سوف يظهران هذا العام، احدهما قصير، والثاني طويل. الأول ثلاث دقائق اما الطويل فست دقائق»... في تلميح الى لجوء المخرجين لصناعة افلام قصيرة للمحافظة على حرارتهم الفنية والمهنية من جهة، ولتجاوز مسائل التمويل ومشاكلها التي لا تنتهي في حال التفكير في تنفيذ فيلم طويل. واذا كانت الطرفة تلمح الى ضيق الفرص الانتاجية لتنفيذ الفيلم الطويل، فانها ايضاً تلمح الى نجاح الفيلم القصير من الناحية الفنية والفكرية. وهذا ما حصل مع الفيلمين اللذين انتجتهما المؤسسة العامة للسينما، وكانا من حاصدي الجوائز في مهرجان دمشق الاخير، بالاضافة الى الوقع الطيب الذي تركاه لدى المشاهدين والنقاد، محلياً ودولياً.

الفيلم الأول «مذكرات رجل بدائي» لموفق قات، وهو فيلم كرتون مدته خمس دقائق يعتبر الأول من نوعه في سورية، في اعتماده على تقنيات الكومبيوتر في الرسم والتصميم، يفتتح به قات الشوط للدخول الى عالم التكنولوجيا المترامي. انه فيلم يحمل ادانة واضحة للتكنولوجيا في اشكالها الشوهاء، حيث تبدو بسبب طريقة استخدامها اكثر بدائية وتخلفاً من الرجل البدائي ذاته... والذي قدمه المؤلف المخرج المصمم، كشخصية نموذجية لديها طاقة الاستمرار في اعمال قادمة على غرار الشخصيات الكرتونية المعروفة، اذ يمكن استخدامها كحامل لمضامين فنية بشكل متجدد، من دون الوقوع في حالات التكرار. فهذا الرجل البدائي الذي لا يحمل من البدائية الا شكلها الخارجي وحاجاتها الداخلية البريئة يصلح كنموذج للبراءة والاستقامة، والاهم الصراحة. يقدم على افعال كي يلبي حاجاته (حقوقه) الانسانية الطبيعية ببساطة وامان في تداخل مع عصر تركيبي معقد وخرائبي.

في «مذكرات رجل بدائي» (او الجزء الأول منه كما نستطيع ان نسميه)، يخرج البدائي من كهفه صباحاً، يتمطى، ثم يتجه الى شجرة النخيل المقابلة كي يؤمن طعامه الصباحي، ولكنه يدرك ان ثمار النخيل العالية لا يمكن قطفها الا باستخدام وسيلة ما (اداة)، فيبدأ بتجريب ادواته في محاولة للحصول على طعام ليس الا... ما يؤدي الى كسر احد اغصان الشجرة.

وينتقل الفيلم الى المعاصرة مباشرة عبر طرح صارم للغاية، مسلطاً الضوء على الزيف والتعقيد والانانية في التعامل مع المستجدات من افكار وشعارات، فيصل الى مكان «جريمة» كسر غصن شجرة النخيل الحشد المعاصر من السيارات والطائرات والخطباء المتملقين وعربات الاسعاف واصحاب المصالح، في محاولة لردع عدوان الرجل البدائي على الشجرة ووقف محاولاته الاعتداء على البيئة من دون الالتفات الى تامين لقمة عيشه.

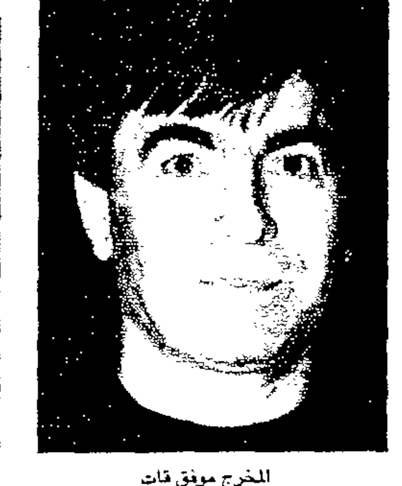
ويقود الفيلم المتفرج بسلاسة وطرافة الى اسقاطات معاصرة وواقعية، حول العلاقات الانسانية المطروحة بمعانيها السياسية والاجتماعية، بحيث يمكنه ببساطة تذكر علاقة العالم الغربي بالعالم الثالث، او علاقة البيروقراطيين المتسلقين بالمواطن العادي او حتى علاقة محدثي النعمة بالدراويش. فالنموذج الذي طرحه قات يمتاز بالصلاحية المعبرة، فالرجل ليس بدائياً بالمعنى الاخلاقي في مواجهة وحشية صارمة بالمعنى نفسه للطرف المقابل على رغم اختلاف الوسائل من الناحية الحداثية. اما من الناحية التنموية البنائية فقد استطاع الرجل البدائي ان يمثل منطوق الجماعة او دورة الحياة المتصالحة مع مواردها، بينما اوحى الحشد المقابل بتعبيره عن مصالح الافراد. وهنا يكمن التوازن الفني للجدل القائم والساخن بين الرجل البدائي و«الجماعة الحداثوية»، ما يجعل الفيلم وشخصية الرجل البدائي وجبة فنية دسمة تضع المتلقي في لجة الكثير من الاسئلة وتضفي على هزيمة الرجل البدائي صفة المؤقت لانه استطاع ان يصنع مع المشاهد ذاك التحالف الجميل للوصول الى غايات ونتائج نظيفة.



اما الفيلم الثاني «فلاش» فمن اخراج نبيل المالح عن فكرة وسيناريو للممثل بسام كوسا الذي قام ببطولة العمل ايضاً. وقد قدما عملاً درامياً كثيفاً يعبر بقوة عن نوع من السينما ذات الموازنات الصغيرة جداً بوجود خبرات ثرة امام الكاميرا وخلفها وحتى قبلها وبعدها. واستطاعت هذه الخبرات على رغم ضيق الوقت ان تصنع فيلماً روائياً شديد الرحابة لاعتماده على اشراك المتلقي في الصياغة الدرامية، وكان الفيلم يقدم نتائج على شكل شخصية متبدلة يجد المشاهد نفسه مجبراً على صياغة مقدمات لها ما يوسع الحدود الفيزيائية للفيلم خارج نطاق الثلاث دقائق ويجعله مفتوحاً على صياغات متنوعة تسرد تحول الشخصية الوحيدة المتوالي انطلاقاً من الانسان المقهور وصولاً الى الانسان القاهر.

في سبعة مشاهد كثف بسام كوسا، كمؤدي ومؤلف، ونبيل المالح كمخرج، سيرورة شخص مهمش فقير ومرعوب اختارته يد خفية ليقف تحت اضواء الكاميرا، فينقله صوت وضوء «فلاشها» بالمعنى الرمزي الى حالة اخرى تحمل ملامح بسيطة ومتراكمة لسلطة ما... ملامح فيها قسوة جلاد منتظر. وتتابع الفلاشات وتوغل الشخصية في سلطتها وقسوتها وفي تساقط ملامحها ايضاً حتى تصل في المشهد الاخير الى اقصى حالات التسلط فلا يبقى الا جسد منتج منفوخ وعصي غليظة، ويغيب الوجه على انغام ضحكة نتنة ساحباً معه بقايا ملامح الانسان.

وإذا كان الثنائي مالح وكوسا يناقشان غريزة التملك الانسانية في حالتها الطارئة، او بمعنى آخر غير المجتمعية، الا انهما اطلا بقوة على صنمة الحداثة الاجتماعية التي تسعى بالانسان المجتمع نحو الانسان الفرد (النموذج الاميركي على سبيل المثال) والذي يتابع معركة الملايين على انها معركة اللقمة. فالحداثة بصيغها غير الناضجة تؤدي الى فردانية قاسية ومتوحشة ومتوالدة، تحول المجتمع الى افراد يتناهشون الغنائم بشراسة وهمجية، واضعين الشرط المجتمعي على رفوف النسيان. فالضعيف المفرد المتروك لوحده سوف يتابع فرديته وعدم امانه حتى عندما يقوى ويشبع لأنه يفسر الآخر على انه فرد صاحب اطماع، وسوف يتمترس في جبهة مواجهة للآخرين الذين يتحدثون عن اللقمة كافراد... وعندها تتوالد الشراسة والقسوة. وبالتالي فان الفيلم يقرع ناقوس الخطر باتجاه التنبيه الى الفردانية التي تغزو المجتمع من خلال الحداثة المستوردة، والتي رمز اليها المخرج بصوت الكاميرا وضوء الفلاش المفاجئ الذي يخطف الابصار، فتبدو صدمة الفلاش الذي تتعرض له الشخصية والمشاهد معاً كفاصل بين مرحلتين تسردان علاقة الانسان بالاغراء الناتج عن تحول الحاجات في ظل الغرائز.





المخرج موفق قات

واذا كان الفلاش، كحل تقني، بدائياً بعض الشيء الا انه بدا كبوصلة ارشاد باتجاه الحكايا الدرامية التي تقود الشخصية من مرحلة الى اخرى، والتي على المشاهد ان يكتبها او ان يختزنها في عقله ليعيد صياغتها خارج الصالة محولاً الدقائق الثلاث الى فيلم طويل. من هنا يبدو صوت وضوء الفلاش ضروريين كحل تقني لانهما يجعلان الصدمة اكثر اكتنازاً ودلالة بالنسبة الى التحول الشرطي للشخصية المطروحة وذلك عبر المزج بين النموذج والواقع والخيال.

يقودنا نبيل المالح وبسام كوسا في شريط سينمائي مختصر وجارح الى مساحات نفرد عليها اوجاعنا وامراضنا بحيث تفرحنا دهشة المعرفة لذاتها وتفرحنا اكثر المشاركة في صناعة هذه المعرفة وهذه الدهشة، لأن هذا الشريط يدلنا على اكثر من جرح فينا يحتاج الى علاج!

مخرجة يمنية تعمل في الأفلام الوثائقية بانتظار الفيلم الروائي الأول

خديجة السلامي: أفلام عن اليمن تظهر عمق التغييرات الاجتماعية

□ باريس – رلى الزين

■ في مناسبة المعرض الاثري «اليمن: في بلاد ملكة سبأ» الذي يقام في «معهد العالم العربي» في باريس، عملت خديجة السلامي على إخراج فيلم وثائقي عن المواقع الأثرية في اليمن (٥٢ دقيقة) كي يرافق التحف الاثرية ويعطي خلفية عنها ويبرز المحيط الذي وجدت فيه، من شمال اليمن الى جنوبه.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، توجهت خديجة الى جزيرة سوقطرى برفقة بعثة علمية فرنسية لوضع فيلم وثائقي للتلفزيون الفرنسي عن الجزيرة المنعزلة في المحيط الهندي. والى جانب هذين الفيلمين، اخرجت سبعة افلام وثائقية عن اليمن عالجت فيها مواضيع مختلفة كوضع المرأة والتراث العالمي والبناء المعماري في الجبال.

وعن تجربتها ونشاطها في مجال الاخراج، تحدثت خديجة السلامي الى «الحياة» في باريس حيث تقيم وتعمل كمستشارة اعلامية في سفارة اليمن.

تقول: «بدأت العمل في التلفزيون اليمني في برامج الأطفال، وانا في الحادية عشرة من العمر، واستمريت حتى نهاية دراستي الثانوية. وبعد ذلك توجهت الى الولايات المتحدة للتخصص في مجالي الاخراج السينمائي والتلفزيوني فدرست في واشنطن ثم في جامعة كاليفورنيا الجنوبية. والشيء الجميل في اميركا هو ان الدراسة عملية، وبالتالي تمكنت من متابعة مراحل تدرج في قنوات تلفزيونية عدة».

وتضيف: «عندما اكملت شهادة الماجستير عدت الى اليمن وعملت في مجال الافلام الوثائقية لأن السينما غير موجودة عندنا. وعلى رغم انشاء «مؤسسة السينما» في صنعاء، بعد الوحدة، فلم يُنتج أي فيلم روائي سينمائي حتى اليوم. صحيح ان هناك مخرجين يمنيين بعضهم درس في الاتحاد السوفياتي سابقاً أو في دول أوروبا الشرقية، لكن عملهم يتركز على المسرح أو على التلفزيون. ومن جهتي، أمل في إخراج فيلم روائي طويل وافكّر دائماً بهذا المشروع. الا ان ذلك يتطلب وقتاً طويلاً لأنني أريد كتابة السيناريو بنفسي، وهذا يتطلب الامكانات طبعاً».

انتقلت خديجة الى باريس في العام ١٩٩٤، والى جانب عملها في الوسط الإعلامي راحت تخرج الأفلام الوثائقية، بعضها للتلفزيون الفرنسي وبعضها الآخر كمشاريع فردية تنجزها خلال اجازتها اليمنية وتعرضها لاحقاً على المهتمين. ففيلم الآثار مثلاً الذي اخرجته خصوصاً للمعرض الباريسي اشترته حتى الآن ثلاث قنوات فرنسية وقناة المانية وأخرى ايطالية.

وعن هذا الفيلم بالذات، تقول: «استمر التصوير حوالى الشهر تقريباً، وكنت جمعت نبذة عن اهم المناطق الأثرية التي يمكن التصوير فيها من الدكتور يوسف محمد عبدالله، رئيس دائرة الآثار في اليمن. صورت في عشر مناطق، في مأرب وحول صنعاء وظفار وقرب ذمار وحضرموت وصعدة. وهناك مناطق لم استطع الوصول اليها مثل الجوف وشبوه حيث لا تزال معالم الآثار واضحة اكثر من أي مكان آخر. والتقيت بشخصيات طريفة لم أتمكن من ادخالها في الفيلم بسبب ضيق الوقت، مثل ذلك الرجل الذي أسس متحفاً في ظفار التي كانت مقر الممالك الحميرية. ويحتوي مخزنه على نحو ٥٠٠ قطعة اثرية لم يعرضها كلها بسبب عدم توافر المكان الكافي. وكنا نشعر بان كل قطعة قريبة من قلبه، اذ انه اشترى معظمها على مدى السنوات. وهو يعمل منذ ست سنوات على المتحف ولم يستلم أي راتب، الا انه يؤمن بأن المكان جزء منه».

وفي آخر فيلم صورته في جزيرة سوقطرى خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والذي ينتهي المونتاج له في آذار (مارس) المقبل، ركزت خديجة على نشاط شخص يدعى الشيخ ابراهيم من اجل فهم تطورات الانسان في سوقطرى وهي «تطورات بسيطة، بشكل عام، وانما جاءت سريعة». تقول: «زرت سوقطرى ثلاث مرات وكانت الأولى بعد الوحدة مباشرة، أي منذ ثماني سنوات، فبدت لي الجزيرة وكأنها تخرج من عصور ما قبل التاريخ. كان الناس على طبيعتهم، وكأنهم أطفال، أبرياء وطيبون. ولكن الأمر المخيف الذي وجدناه وما يزال هو انتشار الأمراض، فجميع السكان يعانون من الملاريا و٩٥ في المئة مصابون بمرض السل. وتشير لحصاءات الدولة الى ان ١٢٥ الف شخص يسكنون الجزيرة وهم ينقسمون الى قسمين: الصيادون الذين يسكنون السواحل، والبدو في الجبال الذين يسكنون الكهوف وهم رعاة متنقلون».

وتضيف: «عدت الى سوقطرى بعد ثلاث سنوات وكانت التحولات بدأت تظهر. وفي آخر زيارة بدا التغيّر واضحاً. ففي العاصمة – القرية، حديبو، مثلاً لم يكن موجوداً في السابق سوى بعض المنازل ومتجر ومطعم. اما اليوم، فقد جاء الناس اليها من مناطق يمنية اخرى، خصوصاً من تعز، وفتحوا متاجر مختلفة، وانشئت المدارس ايضاً. أصبح الهاتف موجوداً وكذلك الكهرباء وإن لفترة ثلاث أو أربع ساعات في النهار».

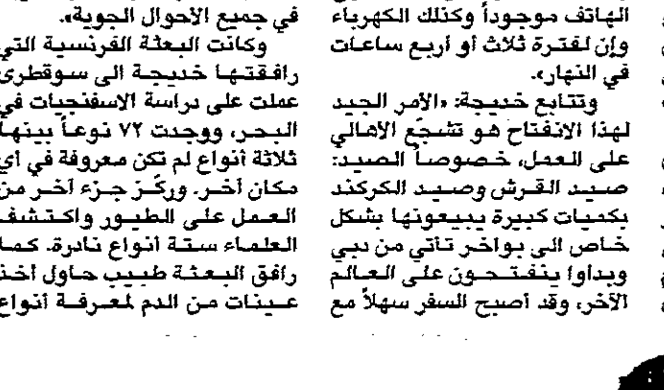
وتتابع خديجة: «الأمر الجيد لهذا الانفتاح هو تشجّع الاهالي على العمل، خصوصاً الصيد: صيد القرش وصيد الكركند بكميات كبيرة يبيعونها بشكل خاص الى بواخر تاتي من دبي وبداوا ينفتحون على العالم الآخر، وقد أصبح السفر سهلاً مع المواصلات الجديدة، فالطائرة تذهب مرتين وتعتمد في ذلك على الرياح الموسمية. ولكن العمل على بناء مطار في الجزيرة سيسمح للطائرات الكبرى بان تتجه اليها في جميع الأحوال الجوية».

وكانت البعثة الفرنسية التي رافقتها خديجة الى سوقطرى عملت على دراسة الاسفنجيات في البحر، ووجدت ٧٢ نوعاً بينها ثلاثة أنواع لم تكن معروفة في أي مكان آخر. وركّز جزء آخر من العمل على الطيور واكتشف العلماء ستة انواع نادرة. كما رافق البعثة طبيب حاول اخذ عينات من الدم لمعرفة أنواع الأمراض المنتشرة وأسباب مرض الملاريا.

وتوضح خديجة: «كان عملي مستقلاً عن البعثة، وامضيت معظم الوقت مع الشيخ سلمان وهو رجل بدأ حياته في الجبال، يسكن الكهوف مع أهله. وبعد فترة، قرر ان يكون صياد لؤلؤ فنزل الى البحر وتعلّم الغطس واستمر عشر سنوات في هذا العمل. ومع الوحدة، أصبح في امكانه ان يدخل عالماً جديداً هو عالم التجارة. انه يملك اليوم دكاناً في العاصمة يبيع فيه منتوجات الجزيرة كالبخور ودم الأخوين، وهو السائل الذي يستخرج من شجرة تحمل الاسم ذاته ويستخدم لمعالجة امراض مختلفة ولتلوين الفخار ايضاً لأن لونه أحمر. وفي الوقت نفسه يجمع سمك القرش المجفّف من سواحل سوقطرى وينقلها الى حضرموت. كما انشأ مزرعته الخاصة للخضار والفاكهة، وهذه بداية جيدة لأن الزراعة، ما عدا النخيل، لم تكن موجودة في الجزيرة. ومن خلال هذه الشخصية التي لم تعد فريدة، اذ يوجد أشخاص كثيرون بداوا ينفتحون على العالم ويتاجرون ويبحثون عن ماضيهم، حاولت اظهار التحول السريع الذي طرأ على سوقطرى في السنوات الأخيرة».


من أشجار سوقطرى النادرة.


الشيخ سلمان في مزرعته الجديدة.


خديجة تصوّر محاطة بابناء المنطقة.

يشرّحون سمك القرش تمهيداً لتجفيفه.

خديجة (الى اليسار) مع نساء من سوقطرى.

ملاحات المغرب: مهنة تقليدية عريقة تهددها تقلبات الأحوال الجوية!

□ الرباط – «الحياة»

■ من المهن التقليدية التي لا تزال مستمرة في عدد من المناطق المغربية «ورشات استخلاص الملح»، التي ظلت ترابط بين روافد الانهار والوديان التي يلمس في مياهها درجات معينة من الملوحة عند تذوقها او من خلال معاينة آثارها على التربة والنباتات التي تنمو بالقرب منها.

كما تتمركز ورشات أخرى بمحاذاة مصبات الأنهار الكبرى عند كل من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وذلك نتيجة تدفق الامواج فتمتزج مياه البحر بمياه النهر فتتحول على امتداد كيلومترات عدة الى مياه مالحة.

وعلى رغم اهمية الملح في الموائد المغربية التقليدية منها والعصرية وحضوره المتميز في عدد من الحرف التقليدية في المغرب كما هو الشأن مع صناعة الجلود ودباغتها التي تتطلب كمية مهمة من هذه المادة فإن عملية استخلاصه ما زالت تتأسس على مجموعة من القواعد والأساليب التقنية سواء تعلق الأمر بالوسيلة التي توظف في حصر المياه المالحة داخل الاحواض او تمشيطها منها، اضافة الى ارتباط هذا النشاط كلياً بالتقلبات المناخية التي تسود المناطق المغربية، الذي ينعكس مباشرة على الانتاج العام من هذه المادة عند نهاية كل موسم ويصل الى حدود ستة اطنان.

مبدئياً تنطلق عمليات استخلاص الملح من مياه الأنهار والبحر ابتداء من الأسبوع الأول في فصل الربيع لتمتد حتى منتصف فصل الخريف، إذ يسود في هذه المدة الزمنية استقرار في درجات الحرارة وارتفاع ملموس لها في بعض الأحيان ما يمكن العاملين في هذا القطاع من تنشيط حركة استخلاص الملح، التي يسبقها ما هو متعارف عليه بتحديد «المجال»، إذ تتم معاينة الفضاء المرغوب في تحويله الى احواض لتجميع المياه المالحة وهو فضاء ينبغي ان يكون منبسطاً ويمتد بمحاذاة روافد الانهار او يستقطع جزءاً من منخفض يتدرج بين مصب النهر والبحر.

اما الاحواض فإنها تقوم على عدد من المواصفات تبعاً لوظيفة كل حوض منها، فيتم التمييز بين نوعين: الاحواض المستطيلة وتقدر مساحتها الاجمالية بحوالى ٢٠٠ متر مربع توظف لتجميع المياه ويصل ارتفاعها الى نصف متر تقريباً ويحتفظ لها بباب عند احدى زواياها بهدف تمرير كميات من الماء الى الحوض الخلفي كلما لمس العامل ارتفاعاً في منسوبها.

اما النوع الثاني من الاحواض فيوظف لتجميع كميات الملح التي تتولد أساساً عند التبخر، فيقوم العمال بقياس سمك الكمية الذي ينبغي ان يتراوح بين نصف المتر والمتر الواحد، ما يجعلها خالية من بعض الشوائب التي تحدثها عملية المد والجزر التي تعرفها المياه المحبوسة داخل الحوض. وفي حالة الحصول على ملح تشوبه عناصر أخرى فإنه يحول الى أحد الاحواض الأخرى بهدف تحلله من جديد وبالتالي العمل على الحصول على المادة المرغوب فيها.

ومن بين المشاكل الأساسية التي يعيشها هذا القطاع ضعف التسويق على الصعيد الوطني، اضافة الى انعكاسات الأحوال المناخية على عمليات التجفيف وبناء الأحواض. فكلما سادت الأمطار بشكل مسترسل او متقطع طيلة المدة المخصصة لاستخلاص مادة الملح كلما تقلص النشاط بشكل ملموس وانعدم في بعض المناطق المغربية التي ظلت تشتهر به منذ أمد بعيد، علماً بانه النشاط المهني الوحيد في المغرب الذي لم تصله آليات التحديث.


عملية تجميع الملح في احدى الورش المغربية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): جهدك يصب في أحيان كثيرة في غير محله فلا تثمر مساعيك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لن تستطيع أن تكون النجم الساطع ما دمت أسير التردد والخوف.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): هناك الكثير من الفرص التي ستسنح مستقبلا ربما افضل من فرصة ضاعت.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): ضع حدا لمصدر إزعاج لك ولو تطلب الأمر موقفا جارحا وكلاما قاسيا.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): استعد لتادية دور جديد تماما عليك ولا تدع التغيرات تفاجئك.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): قد تسمع اليوم كلمة مهمة فلا تضرب بها عرض الحائط.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هناك من يحاول جرك إلى خلفه معه ليستعمل طاقتك في خدمة مصالحه الشخصية.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): هناك دلائل على ان من لم يكن مهتما بات ينظر إليك بعين خجولة.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ألا ترى أنك اضعت ما فيه الكفاية من الوقت ملاحقا مجرد سراب؟

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): المشاكل احيانا بقوتها، وكان في الخفاء من يقصد الإضرار بك والهائك عن أهدافك الأساسية.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تعبأ بالآخرين ما دمت مقتنعا بان ما تفعله يصب في الاتجاه الصحيح.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تتردد في إبداء رأيك في مسالة عائلية بالغة الاهمية لا تتحمل التأجيل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: من بحور الشعر.

اشعث
اصفر
اعتناء
اغواء
اقئدة

ح
حتمي
حجل
حفاوة
حكمة
حلي
حميم
حنجرة
حوش
حيازة

ق
قرش
قريدس
قز

ا
ابطال
استحقاق
اسود

قصد
قفز
قماش

ك
كردان
كزابلانكا
كل
كمون
كوبرا
كينا

م
مثلجات
مسالك
مطرقة
معلقات
معنوية
موال
ميت

ك	ق	ل	ا	و	م	ا	ة	و	ا	ف	ح	ق
ز	ف	ا	ص	ف	ر	ا	ا	م	ز	ق	ن	ر
ا	ز	ا	ن	ي	ك	ش	ع	م	ي	ل	ا	ش
ب	د	و	س	ا	ع	م	ث	ت	ا	ت	د	ت
ل	ل	ج	ح	ث	ح	ل	س	س	ن	م	ر	ا
ا	ش	ا	م	ق	ج	ي	ت	ا	ح	ا	ك	ق
ن	ت	ك	ا	ا	ة	ح	ا	ن	ل	ق	ء	ل
ك	م	م	ت	ر	ق	د	ج	ز	ر	ك	خ	ع
ا	ع	و	ا	ا	ب	ر	ء	ي	ة	ك	د	م
ح	ن	ن	ق	ب	ة	و	د	ف	م	ي	ل	ح
و	و	ا	ل	ك	ط	س	ك	ة	ا	د	ص	ق
ا	ي	م	ي	م	ح	ا	ك	ي	م	ت	ح	ر
س	ة	ء	ا	و	غ	ا	ل	م	ط	ر	ق	ة

حل العدد السابق: محمد هنيدي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- أغنية لمحمد عبده
٢- احرز – للتمني
٣- ضد طوال – اسرع
٤- رغبات – للنهي
٥- متشابهان – صغير الفرس – نصف يهوى
٦- متشابهان – مدينة لبنانية
٧- مثيلي
٨ – لمرن – كبير
٩- شعر اشفار العينين – عند

عمودياً
١- من الاوبئة – متشابهان
٢- يم – طالبه
٣- علم مذكر – ضد اسخن
٤- الظلم – نصف يبالغن
٥- شدة اتقاده
٦- نهر مغربي
٧- بقي
٨ – العظيم – من الاطراف
٩- سيده – العاب

حل العدد السابق
افقياً: ١- الإخلاص – شم ٢- سلبيات ٣- صحن – تتف ٤- خسارة – تسر ٥- يودع – كروا ٦- رد – ديكارت ٧- حيز – اي ٨ – قصير – آب ٩- قطن – دفاتر.
عمودياً: ١- الصغيرة ٢- حسود – قط ٣- إسناد – حصن ٤- جل – رعديد ٥- ابنة – يزيد ٦- صيت – ك ك – رف ٧- افتراء ٨ – شت – سوريات ٩- فرات – بر.

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢			■		■				
٣					■				
٤			■					■	
٥			■						
٦	■					■			■
٧		■	■						■
٨					■				
٩				■					

٣,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,٣٠ عتب الكلام (اعادة)، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الأخبار، ١٣,٠٠ عالم الرياضة، ١٣,٣٠ كوميديا وأغاني، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «وتلكهم الشيطان»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل أجنبي قصير، ٢٢,٣٠ كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ شباب دائم، ١٠,٣٠ برامج الأطفال، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ مجلة هي، ١٢,٣٠ دردشة، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,٢٥ مطوعة في رحلة، ١,٣٠ صورة، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اغاني وأغاني، ٤,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ فرسان الفن الشاعب، ٦,٠٠ زمان والآن، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صورة، ٧,٣٠ لمسة فاكر، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ سيمفونية مكان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,٢٥ «حق الجماهير» بالتبادل مع «برنامج انت مين»، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ نغم، ٢,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ تكنولوجيا، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم أبداً لن اعود (نادية لطفي/ رشدي اباظة)، ٢,٠٠ فيلم ١٣ كذبة وكذبة (سمير غانم/ رشدي اباظة)، ٤,٠٠ فيلم البحر بيضحك ليه (محمود عبدالعزيز/ نهلة سلامه)، ٦,٠٠ فيلم العار (نور الشريف/ محمود عبدالعزيز)، ٨,١٠ فيلم كرامتي (نجوى ابراهيم/ عماد عبدالحليم)، ١٠,٠٠ فيلم الأخ الكبير (فريد شوقي/ هند رستم)، ١٢,٠٠ فيلم ابو حلموس (نجيب الريحاني/ عباس فارس)، ١٣,٢٥ برنامج عظماء الكوميديا/ الحلقة ١، ١٤,٠٠ فيلم عاد لينتقم (عزت العلايلي/ ليمان)، ١٦,٠٠ فيلم الصعود الى الهاوية (مديحة كامل/ محمود ياسين)، ١٨,٠٠ فيلم امرأة عاشقة (محمود مرسي/ شادية)، ٢٠,٠٠ فيلم الندامة (ماجدة/ شكري سرحان)، ٢٢,٠٠ فيلم الأشرار (رشدي اباظة/ نور الشريف)، ٢٣,٤٥ لقاء مع محمود حميده.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٢ برنامج طبي، ١٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الصحيح ما يطبخ»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي – رحلة الغرائب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٥,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج ابعاد، ١٧,٣٠ مسلسل «قلوب في دوامة»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء – بث مباشر، ٢٠,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «الصحيح ما يطبخ»، ٢٤,٠٠ برنامج كتاب، ١,١٥ مسلسل «قلوب في دوامة»، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ رياضة، ٦,٣٠ نقطة عالحرف، ٧,٠٠ سماع قشاع، ٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٥ طنجرة وغطاها، ١١,٣٠ الغريبتان، ١٢,٣٠ باب الحظ، ١٤,٠٠ تيلي اوتو، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل «الشمس تشرق دائماً»، ١٨,٠٠ الوندرز، ١٩,٠٠ طالبين القرب، ٢١,٠٠ مسلسل مكسيكي «ماريا مرسيدس»، ٢٢,٠٠ مسرحية، ٢٣,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «ليلة الهروب» بطولة سناء جميل وسمية الألفي وفايزة كامل وزوزو نبيل ومحمد حمزة، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم» بطولة محمود ياسين ومديحة حمدي وصفاء السبع ومدحت مرسي، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة» بطولة مصطفى فهمي وحسن حسني وجيهان نصر ومديحة يسري ومحمود رياض، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٦,٠٠ Where on Earth، ١٦,٣٠ Candid Camera، ١٧,٠٠ Video Clip، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «اسطبل عنتر»، ١٨,٣٠ Gilette، ١٩,٠٠ Signe Future، ١٩,٣٠ Telefun، ٢١,٠٠ Kick Off، ٢٢,٣٠ مسلسل اجنبي Highlandder، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر» بطولة يوسف شعبان ومادلين طبر وعبد الوزير وصبري عبدالمنعم، ٢٤,٣٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة».



٦,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٧,٣٠ عرض للأزياء، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ مراسل، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ العالم اليوم، ١٤,٣٠ افلام ٩٧، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ نافذة على أوروبا، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ حول العالم، ١٩,٣٠ الحوار الصعب، ٢٠,٠٠ أوروبا مباشرة، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ موجز الأخبار، ٢٤,٠٥ أميركا مباشرة، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسلة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١٢,٠٢ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ فلسطين، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ اخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٠ أكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٠٥ ملامح عربية (اعادة)، ٢١,١٥ الصور تتحدث، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (إعادة)، ٢٣,٠٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ أخبار الرياضة، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

كوريا تهزم مصر بركلات الترجيح
حسام حسن يهدر ركلة الجزاء والكأس

□ القاهرة - «الحياة»

■ تقدم حسام حسن كابتن مصر لكرة القدم لتسديد ركلة الجزاء الترجيحية الخامسة والفاصلة لفريقه يلاحقه التردد والخوف والقلق وانعكس ذلك بوضوح على تسديدته الضعيفة التي ابعدها الحارس الكوري الجنوبي بسهولة. وخسرت مصر امام كوريا الجنوبية (٥/٤) بركلات الترجيح في نهائي كاس الملك في العاصمة التايلاندية اول من امس. واحرز الكوريون جائزة المركز الاول ١٥ الف دولار بالاضافة الى الكاس وجاءت مصر الثانية وتبعتها تايلاند بينما قبع منتخب الدنمارك في المركز الرابع والاخير.

كان «الفراعنة» اصحاب المبادرة في المباراة وهاجموا من البداية وسجل حسام حسن برأسه هدفاً جميلا في الدقيقة الثانية من كرة عرضية دقيقة للمحترف حازم إمام. ولم يستفد المصريون من الصدمة التي الحقوها بمنافسهم الكوري وتراجعوا من دون مبرر للدفاع عن هدفهم رغم ان المباراة لا تزال في بدايتها ما اعطى الفرصة للمنتخب الكوري للضغط والسيطرة والوصول الى مرمى مصر. وتفاقمت الامور سوءاً لـ «الفراعنة» بارتداد المهاجمين حسام حسن وحازم إمام دائماً الى وسط الملعب.

توالت الفرص الكورية السهلة في منطقة جزاء مصر ووضح فارق القوة والسرعة والتفوق في العاب الهواء لمصلحة الآسيويين. وتدخل نادر السيد حارس مصر لإبعاد هدفين اكيدين من كو جونغ سو وتشوي يونغ سو. واهدر هداف الفريق تشونغ سو هدفاً عندما قفز وحده في منطقة مرمى مصر وحول الكرة برأسه فوق العارضة وهو المتخصص في ضربات الرأس واحرز خمسة اهداف برأسه في تصفيات كأس العالم! وحملت الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول فرصة نادرة لمصر لتعزيز الهدف اثر تمريرة من عبد الستار صبري للمدافع المتقدم هاني رمزي المنفرد تماماً بالمرمى لكن رمزي المحترف في فيردر بريمن الالماني لا يملك حس التهديف واهدى الكرة برأسه للحارس الكوري.

وافتتح المصريون الشوط الثاني بهجمة يتيمة لحسام حسن قبل ان يتراجعوا مجدداً للتكتل والدفاع ووقف الحظ معهم من كرة هائلة لهيونغ هونغ كابتن كوريا لمست القائم الايمن في طريقها الى خارج الملعب.

واخيراً اهتزت الشباك المصرية برأس الكوري المتخصص تشونغ سو في الدقيقة الـ٩٤ وهو الهدف الثاني له في مرمى مصر بالدورة وكلاهما بالرأس كما انه الهدف الثالث له في الدورة واستحق لقب هداف المسابقة.

واصل الكوريون الضغط سعياً الى الفوز وحال نادر السيد بفدائية وشجاعة دون اهتزاز مرمى مصر عندما القى بجسمه في مواجهة المهاجم الكوري كو وهو يسدد من ثلاثة امتار فقط واصطدمت به الكرة وتحولت الى ركنية. ولم يعترف الحكم الماليزي بانك محمد ومساعده بتسلل صارخ لسونغ لي المنفرد وتوقع الجميع هدفاً كورياً ثانياً ولكن سونغ سدد متعجلا بين يدي نادر المتألق.

اضطر محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر الى اجراء تغييرين لاصلاح الاوضاع المتردية في فريقه خاصة بعدما حل الارهاق على معظم اللاعبين فاشترك احمد حسن بدلا من حازم امام ومدحت عبد الهادي بدلا من سمير كمونة وصدرت التعليمات من الجوهري للاعبيه بالتقدم الى الامام.

واثمر التغيير والتعليمات ايجاباً وعاد التكافؤ الى المباراة في الدقائق العشرين الاخيرة واصبح المصريون الطرف الاخطر والاكثر ايجابية وتوالت تسديدات عبدالستار صبري وياسر رضوان ومحمد يوسف وهاني رمزي تحت العارضة الكورية ولكن الحارس كان متألقاً.

وطمع الجوهري في الفوز في الوقت الاصلي واشرك المهاجم ياسر ريان بدلا من المدافع طارق مصطفى في الدقيقة الـ٨٥ ولكن الوقت لم يسعفه وانطلقت صفارة الحكم لتعلن نهاية المباراة والاحتكام الى ركلات الجزاء الترجيحية لاعلان الفائز بالكاس والجائزة المالية.

وهنا فقط اكتشف الجوهري الخطأ الفادح الذي ارتكبه بعدم اشراك لاعبه هادي خشبة المتخصص الاول في مصر في تسديد ركلات الجزاء واحرز ١٤ هدفاً من ١٤ ركلة جزاء احتسبت له مع الاهلي والمنتخب في العام ١٩٩٧ وكذلك خطأ اخراج طارق مصطفى المتخصص في تسديد ركلات الجزاء مع الزمالك. وتراجع معظم لاعبي مصر باستثناء هاني رمزي وياسر رضوان المحترفين في المانيا عن تسديد الركلات مما دفع الجوهري لاجبار لاعبيه محمد يوسف وعبد الستار صبري وحسام حسن على تسديد الضربات الثلاث الاخيرة بينما رفض محمد عمارة الامتثال لتعليمات الجوهري بالتسديد.

ونفذ اللاعبون الثمانية الاوائل ضرباتهم بنجاح: هاني رمزي وياسر رضوان ومحمد يوسف وعبد الستار صبري من مصر وتشونغ سو وجين يو واي تشوي وسونغ لي من كوريا. واهدر حسام حسن الركلة الخامسة لمصر وسجل يانغ لو الركلة الاخيرة وحسم المباراة.

وغادر الفريق المصري بانغوك بعد المباراة مباشرة عائداً الى القاهرة ووصلها في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد. ويتدرب الفريق يومين في القاهرة قبل ان يغادرها الى واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو للمشاركة في نهائيات كاس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي تقام من ٧ الى ٢٨ شباط (فبراير) الجاري.

المصري عبدالستار صبري يراوغ لاعباً كورياً. (رويترز)

الهلال يتقدم في كأس ولي العهد

□ الرياض - عائض الحربي

■ اقصى الهلال التعاون من مسابقة كاس ولي العهد السعودي لكرة القدم (ثاني أهم المسابقات السعودية في كرة القدم) وذلك في الدور الأول من المسابقة بنتيجة كبيرة قوامها خمسة اهداف مقابل هدف واحد.

وسارت المباراة على نمطين مختلفين، ففي الشوط الأول دانت السيطرة للهلال وظل حارس الهلال تركي الحواد متفرجاً طوال دقائق هذا الشوط ولم تترجم السيطرة الهلالية الى اهداف لينتهي الشوط بالتعادل السلبي. ومع بداية الشوط الثاني تغيرت الحال تماماً بنزول الثنائي الثنيان والجابر وانتفض جن الملاعب، (اللقب المفضل عند الهلاليين). ولم تكد تمر دقيقتين حتى افتتح لاعب الوسط فيصل ابو اثنين افضل لاعب في المباراة التسجيل عندما تلقى كرة وهو خارج منطقة الثمانية عشر تصدى لها بكل قوة وسددها نحو مرمى الحارس رمضان العنزي معلنة الهدف الأول. وبالطريقة نفسها سجل احمد الدوخي الهدف الثاني مثبتاً انه أحد افضل لاعبي الدوري السعودي. وأبى الكولومبي فالنسيا الا ان يقدم نفسه للجماهير الهلالية بتسجيله الهدف الثالث على الطريقة البرازيلية وذلك عندما تصدى لركلة حرة مباشرة. وفي ظل اندفاع لاعبي الهلال لزيادة غلتهم من الأهداف خطف لاعب التعاون أحمد السكاكر هدف فريقه الوحيد. وفي الدقيقة الـ ٧٨ سجل سامي الجابر هدفه الأول بعدما صام عن التسجيل لمدة ٣ أشهر. وكان افطاراً «دسماً» عندما سجل هدفاً «كبيراً» اذ أوقف الكرة بكل «حرفنة» وهو طائر في الهواء ثم سددها بكل ما أوتي من قوة في سقف المرمى. ويبدو ان «الغيرة» قد اصابت النجم الآخر في صفوف الهلال يوسف الثنيان الذي بدوره سجل هدفاً جميلاً على غرار هدف الجابر.

مواجهة من "العيار الثقيل" بين الأهلي والاتحاد في الدوري

□ الرياض - عائض الحربي

■ وتعود الحياة مجدداً الى الملاعب السعودية بعد انتهاء اجازة عيد الفطر المبارك، وتبدأ الأندية مشواراً جديداً مع جولة جديدة من مسابقة الدوري السعودي (كاس دوري خادم الحرمين الشريفين)، وهذا المساء تقام ثلاثة لقاءات ضمن الجولة التاسعة عشرة من الدوري.

وتعتبر المباراة التي ستجمع الجارين اللدودين الاهلي والاتحاد الأبرز لأسباب عدة منها التنافس التقليدي بين الفريقين، وترتيبهما في قائمة الدوري، فالأهلي يحتل المركز الخامس والاتحاد يأتي بعده مباشرة، كما ان طموح الفريقين في بلوغ المربع الذهبي يلقي بظلاله على المباراة.

والمباراة من الناحية الفنية مواجهة برازيلية بحكم وجود المدربين البرازيليين زانانا وكامبوس وهذا سيجعل الفن البرازيلي يطغى على مجريات المباراة.

وتبدو صفوف الأهلي اكثر اكتمالاً من نظيرتها الاتحادية التي ستشهد غياب المغربي المؤثر احمد بهجا بعدما فشلت المحاولات الاتحادية لارجاعه لخوض هذه المباراة.

وتعتبر الجهة اليسرى للفريق الأهلاوي منطقة الثقل بوجود خالد مسعد وخالد قهوجي وحسين عبدالغني وحمزة صالح. وهذه القوة ربما تاتي على حساب الجهة اليمنى التي يغيب عنها السنغالي عبدول المصاب. وقد يضطر المدرب الاهلاوي لاشراك محمد شلية في مركز يمين الوسط واتاحة الفرصة لبندر الريس للعب في مركز الظهير الأيمن. ويمثل الدولي عبدالله سليمان مصدر اطمئنان في دفاع فريقه. ويخشى الاهلاويون كثيراً من الهفوات التي يرتكبها الحارسان الظاهري والبسيسي وذلك لقلة خبرتهما.

اما على الجانب الاتحادي فيعتبر الثلاثي جميل والخليوي والصحفي وجميعهم مدافعون مصدر الثقل بعد غياب بهجا.

وفي الرياض يستضيف النصر نظيره الاتفاق وهدفه تعزيز وجوده في المربع الذهبي. وتشير الدلائل الى فوز نصراوي عطفاً على الانتفاضة التي مكنته من تحقيق ٣ انتصارات متتالية. ويبرز في الفريق الدولي محيسن الجمعان وابراهيم ساطر. وستشهد الصفوف النصراوية عودة اللاعب مرحوم المرحوم بعد انقطاع دام خمس سنوات.

كما ان المدافع العاجي سام أبوا سيكون في مقدمة اللاعبين بعد ان نجح النصراويون في منعه من مشاركة منتخب بلاده. وعلى عكس ما يحدث في الفريق النصراوي من استقرار فإن الأمور تسير في الاتفاق خلاف ما يوده انصار «فارس الدهناء» (اللقب المفضل للاتفاقيين) وسيغيب عن الاتفاق لاعبه حمد الدبيخي الممتنع عن اللعب لوجود مشاكل ادارية.

وفي الخرج يستضيف فريقها الشعلة فريق النجمة. والثاني يحاول الفوز لتعزيز مركزه في المربع الذهبي، اما الشعلة فيعتبر من الفرق التي تلعب بشكل ممتاز على أرضها. ويغيب عن الشعلة ستة لاعبين أصدرت الادارة قراراً بتوقيفهم لمخالفتهم أوامرها.

كأس مصر لكرة القدم
الزمالك يفلت من «فخ» المقاولين العرب

□ القاهرة - «الحياة»

■ تخلص الزمالك امس من عقدتين في وقت واحد اذ انهى العقدة التاريخية التي تلازمه منذ سنوات طويلة بالهزيمة دائماً في المباريات التي تقام في الاعياد، وافلت من الهزيمة الثانية على التوالي امام المقاولين العرب (خسر امامه (صفر/٣) في الدوري قبل ثلاثة شهور وهي الهزيمة الوحيدة للزمالك هذا الموسم)، عندما اقتنص تعادلا صعباً من المقاولين العرب (١/١) في ملعب الاخير امام عشرة آلاف متفرج كلهم من انصار الزمالك.

اضطر الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك الى الدفع بعدد من الاحتياطيين والشباب لتعويض غياب الدوليين الخمسة نادر السيد ومدحت عبدالهادي وسامي الشيشيني واسامة نبيه وطارق مصطفى، ولم يتأثر المقاولون بغياب احمد صابر وعبدالناصر محمد.

هاجم المقاولون من البداية وحاصر الزمالك في نصف ملعبه واهدر مظهر عبدالرحمن اسهل فرص المباراة من انفراد تام بالمرمى. لعب حسين السيد حارس الزمالك المخضرم (٣٦ عاماً) مباراته الاولى هذا الموسم بعد خلاف حاد مع كرول ابعده عن الفريق طويلا، ووقع في اخطاء تافهة كادت تكلف فريقه كثيراً بسبب نقص لياقته البدنية.

احرز المدافع سعد عبدالباقي هدف المقاولين العرب في الدقيقة الـ ٤٥ اثر دربكة في منطقة جزاء الزمالك. ورد الاخير في الشوط الثاني بهجوم عنيف وحاصر منافسه في نصف ملعبه حتى تمكن هدافه الجديد عبدالحميد بسيوني من احراز التعادل في الدقيقة الـ ٦٨، وهو واحد من اجمل اهداف الموسم لان بسيوني تخطى مدافعين بمهارة وسدد من وضع صعب وعجز الحارس عن ابعاد الكرة القوية.

وطرد الحكم مدرب المقاولين النمسوي جوزيف هيكرسبرغر لاعتراضه المتكرر.

المغربي سكاح يغيب عن بطولة العالم للضاحية

■ توركوان (فرنسا) - ا ف ب - اكد العداء المغربي خالد سكاح اول من امس السبت في توركوان (شمال فرنسا) انه لن يشارك في بطولة العالم لاختراق الضاحية التي ستقام في مراكش في ٢١ و٢٢ اذار (مارس) المقبل.

واوضح ان سبب اتخاذه هذا القرار هو خلافه مع الادارة الفنية في الاتحاد المغربي لالعاب القوى.

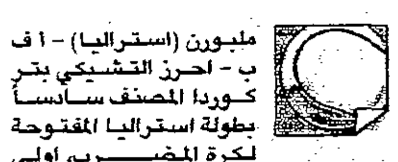
وتكر سكاح (٣١ عاماً) بطل العالم لاختراق الضاحية عامي ١٩٩٠ و١٩٩٢ وحامل نهبية ١٠ الاف متر في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢: «لن يشارك افضل المغاربة في البطولة المقبلة ولذا قررت عدم المشاركة وسأتابع السباقات داخل القاعة». واتهم سكاح المدير الفني للمنتخب المغربي عزيز داوده بالوقوف الى جانب العدائين الذين يرعى مصالحهم، وقال: «من المستحيل العمل مع شخص يعمل مديراً فنياً ومديراً ايضاً لمجموعة من العدائين».

واضاف انه على خلاف مع الاتحاد المغربي لالعاب القوى منذ سنوات «لانه لا يقدم لي اي دعم خصوصاً على الصعيد المالي».


كوردا يحتفل بطريقته "البهلوانية" اثر فوزه الكبير. (رويترز)

بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب

كوردا يقطف ثمار الجهد والإرادة لقباً كبيراً



ملبورن (استراليا) - ا ف ب - احرز التشيكي بتر كوردا المصنف سادساً بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى لعام ١٩٩٨، بفوزه على التشيلي مارتشيلو ريوس التاسع (٦/٢، ٦/٢، ٦/٢) في مدى ٨٥ دقيقة فقط في المباراة النهائية امس الاحد في ملبورن.

وهو اول لقب كبير لكوردا وسيسمح له باحتلال المركز الثاني في تصنيف اللاعبين المحترفين الذي يصدر اليوم الاثنين، علماً بان افضل مركز احتله في السابق كان الخامس العام ١٩٩٢. اما ريوس فانه سيقفز من المركز الثامن الى الخامس.

وقد استهل كوردا العام الحالي بفوزه ببطولة قطر الدولية متغلباً على الفرنسي فابريس سانتورو، وهو اللاعب الوحيد الذي لم يخسر اي مباراة هذه السنة.

تقدم كوردا (٣٠/صفر) عندما كان الارسال في حوزته مطلع المجموعة الاولى لكنه خسر النقاط الثلاث التالية فسنحت لريوس اول فرصة لكسر الارسال فلم يستغلها. وتقدم كوردا (٢/١) وسنحت له ثلاث فرص لكسر ارسال منافسه عندما تقدم عليه (٤٠/صفر). وانقذ ريوس الموقف مرتين لكنه وقف عاجزاً في المرة الثالثة فخسر ارساله وتقدم كوردا (١/٣). ورد ريوس التحية فكسر ارسال منافسه مستغلا ثلاثة اخطاء مباشرة للتشيكي وقلص الفارق الى ٢/٣.

وتمكن كوردا الذي بلغ المباراة النهائية لبطولة فرنسا المفتوحة العام ١٩٩٢ وخسرها امام الاميركي جيم كورييه من الفوز بالاشواط الثلاثة التالية كاسراً ارسال منافسه مرتين ليفوز بالمجموعة الاولى (٦/٢) في ٢٧ دقيقة.

وتقدم كوردا (١/صفر) في المجموعة الثانية وادرك ريوس التعادل (١/١) من دون صعوبة تذكر، واحتفظ اللاعبان بارسالهما لتصبح النتيجة (٢/٢). ونجح كوردا في ارساله فتقدم (٢/٣)، وتمكن من كسر ارسال ريوس عندما ارسل الاخير كرة خارج الملعب.

وفاز كوردا بالشوط السابع بسهولة ثم تقدم على ارسال ريوس (٤٠/صفر) في الشوط الثامن وحسم المجموعة الثانية في مصلحته ايضاً في ٢٧ دقيقة.

وسنحت امام ريوس فرصة نادرة لكسر ارسال كوردا عندما تقدم عليه (٣٠/٤٠)، لكن التشيكي تمكن مرة جديدة من السيطرة على الموقف وتقدم (١/صفر) في مطلع المجموعة الثالثة. وانهار ريوس تماماً فخسر ارساله مرة جديدة ثم فاز كوردا بارساله ليتقدم (٣/صفر).

واحرز ريوس اول نقطة في هذه المجموعة بفوزه بالشوط الرابع لكنه خسر الشوط السابع فتقدم كوردا (٥/٢) قبل ان يفوز بالمجموعة في ٣١ دقيقة ويحرز اللقب.

وقال كوردا الذي بلغ الثلاثين خلال البطولة: «انتظرت هذه اللحظة طويلا، لقد تحول الحلم الى حقيقة ملموسة. الايام الثلاثة التي سبقت المباراة النهائية كانت جحيما بالنسبة الي، فلشدة العصبية التي انتابتني شعرت بتقلص في عضلات المعدة». واضاف: «عملت كثيراً لاحراز لقب كبير وسعادتي الان لا توصف واستطيع ان اعتزل وانا مرتاح». واوضح: «ارتكبت بعض الاخطاء في المباراة النهائية لكنني استحق الفوز بها». وختم: «فوزي باللقب قد لا يبدل قراري بالاعتزال في نهاية العام الحالي، سابحث في الموضوع مع عائلتي ومدربي قبل اتخاذ القرار المناسب».

اما ريوس الذي كان اول لاعب من تشيلي يبلغ المباراة النهائية لاحدى البطولات الاربع الكبرى منذ مواطنه لويس ايالا العام ١٩٦٠ في بطولة فرنسا المفتوحة فقال: «لم اكن عصبياً ابداً بل متعباً بعض الشيء، لقد حصل (كوردا) على يوم راحة اضافي وخاض مباريات اسهل مني في الادوار السابقة». واضاف: «اضعت بعض الكرات السهلة وكانت تنقلاتي في الملعب سيئة بالاضافة الى انه يملك خبرة اكبر مني». واحترف كوردا العام ١٩٨٧ ودخل نادي اللاعبين العشرة الاوائل في العالم العام ١٩٩٢ وبقي محافظاً على مركزه بين النخبة الى ان تعرض لاصابات متكررة العام ١٩٩٥ كانت توقف مسيرته وتراجع في التصنيف ليحتل المركز الـ ٤١، وقد عاد الى الملاعب العام الماضي بعد سلسلة من الجراحات. ونال كوردا ٤١٥ الف دولار.

وليامس

ولم تخرج الاميركية فينوس وليامس من بطولة استراليا بخفي حنين لانها انتزعت مسابقة الزوجي المختلط مع مواطنها جاستن غيميلستوب بفوزهما على التشيكية المخضرمة هيلينا سوكوفا وشقيقها سيريل سوك (٦/٢، ٦/١) في ٦٢ دقيقة.

وهو اول لقب كبير لوليامس (١٧ عاماً) التي برعت مع شقيقتها سيرينا (١٦ عاماً) في مسابقة الفردي والتي لم يسبق لها ان خاضت مسابقة الزوجي مع غيميلستوب (٢١ عاماً) حتى انهما لم يشاركا في ملبورن الا بناء على دعوة من المنظمين. والفوز الجديد دفعهما الى القول انهما سيبقيان معاً. وطرأت تعديلات طفيفة في صدارة التصنيف العالمي الجديد للاعبات بعد اختتام البطولة. وبقيت السويسرية مارتينا هينغيس الاولى في حين صارت الاميركية ليندسي دافنبورت ثانية مكان التشيكية يانا نوفوتنا التي غابت عن ملبورن، وحققت الاسبانية كونشيتا مارتينيز القفزة الاوسع فصارت ثامنة بعدما كانت حادية عشرة، وارتقت الاميركية فينوس وليامس من المركز ١٥ الى المركز ١٤.

اليوم اختيار حكام مونديال فرنسا

«الشباب» مرشحون و٧ أو ٨ عرب بينهم بوجسيم

■ نيقوسيا - أ ف ب - يذيع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اليوم الاثنين لائحة باسماء الحكام (٣٤) والحكام المساعدين (٣٣) الذين سيقودون نهائيات كأس العالم من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٢ تموز (يوليو) المقبلين في فرنسا.

وتفرض جملة توقعات نفسها على لائحة اصحاب اللباس الاسود على ضوء متابعة للمسؤولين في "فيفا" وخصوصاً في اللجنة الدولية للحكام التي تدير اللعبة في شتى القارات.

واللافت، ان هناك توجها واضحا لـ«تشبيب» الجهاز التحكيمي المونديالي اي انتقاء الوجوه الشابة الجديدة حتى ان نسبة الجدد الذين سيشاركون في نهائيات كأس العالم المقبلة قد تصل الى ٩٥ في المئة.

وتقول مصادر مطلعة ان ٣ (او ٤) حكام فقط شاركوا في مونديال ٩٤ سيشاركون في مونديال ٩٨ هم الاماراتي علي بو جسيم والمكسيكي ارتورو بريزيو كارتر وليم كي تشونغ من موريشيوس.

ويعتبر علي بو جسيم واحدا من ٧ او ٨ من الحكام والمساعدين العرب الذين سيتم اختيارهم.

سياسة جديدة

وبدأت عملية غربلة الحكام والمساعدين استعداداً لمونديال ٩٨ بعد مونديال ٩٤ في الولايات المتحدة وتحديداً في اول اجتماع للجنة الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) على ضوء سياسة جديدة.

وقد تم اختيار حكام النخبة ثم راحت الدائرة تضيق بعدما تمت مراقبة الجميع من دون استثناء بواسطة لجنة الحكام في كل قارة وبطريقة سرية في الدورات المختلفة التي شاركوا فيها من قارية وعالمية اي ان اللائحة كانت تعدل باستمرار.

وللمرة الاولى شارك جميع اعضاء اللجنة الدولية في انتقاء الاسماء النهائية خلافاً لاي مرة سابقة اذ كان اختيار حكام القارة بواسطة لجنة حكام هذه القارة.

ولم يشفع لاي حكم او مساعد الا عطاؤه، حتى ان الحكم الهنغاري الشهير ساندور بول الذي قاد المباراة النهائية لمونديال ٩٤ بين البرازيل وايطاليا استبعد، ومواطنه الذي سيحل محله هو لاتشلو فاغنر.

حصة كل قارة

من اسيا، هناك ٤ حكام و٥ مساعدين متوسط اعمارهم ٤٠ عاماً، والاصغر هو علي بو جسيم (٣٩ عاماً) الذي قاد مباراة المركز الثالث في مونديال ٩٤ عندما فازت السويد على بلغاريا (٤-صفر).

من افريقيا، هناك ٥ حكام و٤ مساعدين متوسط اعمارهم ٤٣ عاماً (للحكام) و٤١ عاما (للمساعدين).

من اوروبا، هناك ١٥ حكما و١٤ مساعدا وجميعهم من الجدد في نهائيات المونديال. اصغر الحكام هما النروجي روني بيدرسن والسويدي اندري فريسك (٣٥ عاماً) واكبرهم الفرنسي مارك باتا (٤٥ عاماً). والاصلع الوحيد في اللائحة هو الايطالي بييرلويجي كولينا. اما متوسط اعمار الحكام والمساعدين فهو ٤١ عاماً. من اوقيانيا، حكم واحد ومساعد واحد، والمتوقع ان يكونا من استراليا. من اميركا الجنوبية، هناك ٦ حكام سيختارون بين ٧ حكام من الارجنتين والبرازيل وكولومبيا وتشيلي والباراغواي والاوروغواي والبيرو، وهناك ايضاً ٥ مساعدين سيختارون بين ٦ مساعدين من الدول الست الاولى.

من الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، هناك ٣ حكام و٤ مساعدين متوسط اعمارهم ٣٩ عاماً. وتجدر الاشارة الى ان بين الحكام واحداً اميركياً من اصل ايراني هو ايسفانديار باهارامسات.

وسيقيم الحكام والمساعدون في فندق مركزي واحد في باريس وسينطلقون بالطائرات والقطارات الى الملاعب العشرة في المدن التسع مع العودة الى حيث اتوا في اليوم ذاته او في اليوم التالي.

وفي ٢٢ آذار (مارس) سيتجمع المختارون في باريس للخضوع للاختبارات البدنية اللازمة ولدورة صقل.

اعداد العرب والآسيويين

وستكون هناك منافسة بالطبع بين الحكام من مختلف القارات على غرار المنافسة بين اللاعبين. وعن خطة اعداد العرب والاسيويين لمونديال ٩٨ قال رئيس لجنة الحكام العرب وحكام اسيا العميد فاروق بوظو: «اعددنا خطة علمية وعملية لحكامنا لاننا نأبى الارتجال والعشوائية، وسنعد ممثلينا خير اعداد للاستحقاق الكبير».

واوضح بوظو: «سندعو الاسيويين الى قيادة المباريات في دورة كأس «داينيستي» اليابانية التي تضم اليابان وكوريا الجنوبية والصين وهونغ كونغ من ١ الى ٦ آذار (مارس)، وخلال الدورة ستجرى لهم اختبارات بدنية وفنية وتحليلات يومية مع تزويدهم بالنصائح اللازمة».

واضاف: «سندعو العرب ايضاً الى كأس النخبة من ١ الى ٥ نيسان (أبريل) في تونس التي يشارك فيها مولودية وهران الجزائري والشباب السعودي والاهلي المصري والافريقي التونسي».

وختم: «الى ذلك سنضع برنامج تدريب لكل حكم عربي واسيوي حتى نعده بدنياً وفنياً ونفسياً قبل ان يبدأ المونديال».

استعداداً لبطولة أمم افريقيا ١٩٩٨

تونس تعوض السقوط امام يوغوسلافيا بفوز مقنع على غينيا

□ تونس - عمر غويلة



يغادر العاصمة التونسية صباح غد الثلثاء المنتخب التونسي لكرة القدم متوجهاً الى بوركينا فاسو للمشاركة في المرحلة النهائية لبطولة امم افريقيا ١٩٩٨. وسيتوقف المنتخب التونسي في العاصمة المالية باماكو حيث سيجري بعد غد الأربعاء آخر مبارياته الودية التحضيرية مع منتخب مالي.

وقبل السفر الى بوركينا فاسو اجرى المنتخب التونسي مساء السبت في مدينة صفاقس في الجنوب التونسي مباراته الودية التحضيرية قبل الأخيرة مع منتخب غينيا التي اسفرت عن فوز كبير ومستحق للمنتخب التونسي (٤/١) وتبرز هذه النتيجة السيطرة شبه المطلقة التي فرضها المنتخب التونسي الذي تألق في صفوفه لاعب الترجي حسان القابسي بتسجيله الأهداف الثلاثة الأولى في الدقائق الـ ١١ والـ ٢٩ والـ ٤٩. في حين كان الهدف الرابع من نصيب زميله زياد التلمساني (٧٨ من ضربة جزاء). بينما حقق الغيني ديوبادي هدف فريقه الوحيد (٢٤).

وشكلت مباراة غينيا فرصة التدارك للمنتخب التونسي بعد الهزيمة الثقيلة التي مني بها الأربعاء الماضي في العاصمة التونسية امام منتخب يوغوسلافيا (صفر/ ٣) في حضور غلين هوديل مدرب منتخب انكلترا الذي سيكون المنافس الأول لمنتخب تونس في بطولة كاس العالم القادمة في فرنسا ١٩٩٨.

وعلى رغم من ثقلها فإن الهزيمة امام المنتخب اليوغوسلافي الذي كانت تشكيلته متكونة من لاعبيه المحترفين في اسبانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا، وصفت بالقاسية والمفيدة في الوقت نفسه من قبل اجهزة الاعلام التونسية التي أبرزت قيمة الفريق اليوغوسلافي، وكذلك من قبل مدرب منتخب تونس، البولندي كاسبارجاك.

فقد اكد كاسبارجاك ان هذه المباراة شكلت اختباراً مفيداً مكنه من الوقوف على بعض النقائص التي سيعمل على تداركها حتى يكون المنتخب جاهزاً كما يجب في بطولة أمم افريقيا، ملاحظاً ان مردود المنتخب كان افضل خلال الشوط الأول من اللقاء واضاع اللاعبون العديد من الفرص. مبيناً ان ما احدث الفارق في المباراة هي خبرة اللاعبين اليوغسلاف وقوتهم الهجومية.

اما سانتراك سلوبودان مدرب يوغوسلافيا فقد عبر عن اعجابه بمستوى المنتخب التونسي خاصة بمردوده خلال النصف الأول من المباراة مبيناً انه سيكون منافساً عنيداً في بطولة كاس العالم. ملاحظاً ان الفريق التونسي كانت تنقصه اللمسة الأخيرة التي تمكنه من تتويج مجهوداته.

ويمكن القول ان مباراة غينيا التي أظهر خلالها المنتخب التونسي وجهاً طيباً في الجملة بعثت شيئاً من الاطمئنان في صفوف انصار المنتخب الذي ينتظر منه الكثير في بوركينا فاسو.

سلة: الحكمة "يروض" الوردية في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

ثبّت الحكمة اقدامه في صدارة ترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بفوز جديد هو الثامن على التوالي، اي انه لم يخسر بعد اي لقاء في مرحلة الاياب من بطولة الدرجة الاولى.

فاز الحكمة على الوردية (٨٢-٧٥) على ارض مجمع فؤاد شهاب في جونيه، فثأر من سقوطه امامه في المكان عينه (٦٩-٨٣)، وسجل افضل استعداد للقاء الرياضي حامل اللقب بعد غد الاربعاء، علماً ان الرياضي فاز ذهاباً (٨٣-٧٦).

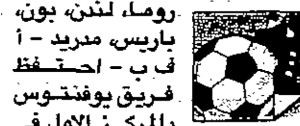
وبات رصيد الحكمة ٥٣ نقطة في مقابل ٤٦ نقطة للوردية و٥١ نقطة للرياضي. واصبح الوردية في المركز الرابع، علماً انه تصدر ترتيب مرحلة الذهاب بـ٣١ نقطة، وتعرض لخسارة واحدة مفاجأة امام الكهرباء لكنه انهزم في الاياب امام الثلاثة الكبار (الرياضي والتضامن والحكمة).

احتشد نحو الفي متفرج لمتابعة مجريات المباراة المنتظرة، وقد تجمهر مئات منهم امام ابواب القاعة قبل ساعات من موعد المواجهة، علماً انها كانت منقولة تلفزيونياً.

بذل الطرفان جهداً ملفتاً، وكان الشوط الاول متكافئاً، بينما مالت الكفة لمصلحة الحكمة في الشوط الثاني بعد ان ادخل المدرب غسان سركيس صانع الالعاب بولس بشارة الذي استوعب معاودة الوردية تقدمه، فنسق الهجمات وسجل كرات حاسمة، ومرر ووزع اخرى بينية رفعت من رصيد فريقه، الذي تألق في صفوفه النيجيري محمد أشا، هداف المباراة (٣٥ نقطة) بعدما خاض افضل مباراة له في بطولة لبنان.

لم يستفد الوردية من جهود داني حاموش المصاب، وركز على براعة السنغالي فنسان داسيلفا على الرغم من احتساب اربعة اخطاء ضده، وقد اراحه المدرب فؤاد أبو شقرا في بعض فترات الشوط الاول، والمصري اسماعيل عبد المنعم (٢٦ نقطة)، وصانع العابه مروان علي احمد... بينما غامر غسان سركيس بترك ايلي مشنتف في صفوف الحكمة طويلاً في الشوط الثاني حتى بعد احتساب اربعة أخطاء ضده... والذي خرج لاحقاً لارتكابه الخطأ الخامس. توسع الفارق لمصلحة الحكمة الى ١٠ نقاط مرات عدة في الشوط الثاني، قبل ان «يستلحق» الوردية نفسه ويعاود تقليصه... وقبل نحو دقيقتين من نهاية المباراة ضغط للتعادل وكاد ينجح لولا «قطع» كرة له تطاول عليها السنغالي اسين ديايي... تلتها هجمتان مرتدتان للحكمة كانتا كفيلتين بالابقاء على التفوق للفريق الأخضر.

الوضع على حاله في الدوري الايطالي والمتصدران يتعثران في انكلترا والمانيا



روما، لندن، بون، باريس، مدريد - أ ف ب - احتفظ فريق يوفنتوس بالمركز الاول في ترتيب الدوري الايطالي لكرة القدم بفارق نقطة واحدة عن مطارده انترميلان بعد فوزه النظيف خارج ارضه على ليتشي (٢-صفر) في المرحلة الثامنة عشرة (الاولى من الاياب) امس الاحد.

افتتح الاحتياطي مارك لوليانو التسجيل في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول وهو الذي دخل بدل المدافع فيريرا الذي اصيب بكسر مضاعف في ساقه قد يبعده حتى نهاية الموسم ما يجعل مشاركته في نهائيات المونديال موضع شك.

وسيطر يوفنتوس على مجريات اللعب تماماً بعد طرد لاعب وسط ليتشي جوسيبي جيانيني في الدقيقة الـ٥٨، وتمكن دل بييرو من تعزيز النتيجة قبل دقيقتين من النهاية رافعاً رصيده الى ١٣ هدفاً هذا الموسم ويحتل المركز الثالث في ترتيب الهدافين خلف باتيستوتا وبيرهوف (كلاهما ١٤ هدفاً).

اما انترميلان الذي تصدر الدوري من المرحلة الاولى قبل ان يفقدها الاسبوع الماضي فتغلب ايضاً خارج ارضه على بريشيا بهدف واحد سجله البرازيلي الدولي رونالدو افضل لاعب في العالم، قبل ١٦ دقيقة من النهاية. وهو الهدف الاول للبرازيلي منذ ٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي).

وتابع فيورنتينا صحوته فتغلب على اودينيزي الثالث بهدف واحد ايضا سجله البلجيكي الدولي لويس اوليفيرا في الدقيقة الـ٧٥، علماً ان الجميع انتظر المواجهة بين هدافي الدوري بيرهوف (اودينيزي) وباتيستوتا.

وتعادل بولونيا مع اتالانتا سلباً، وفيتشينزا مع سمبدوريا (١-١)، وفاز اي سي ميلان على بياتشينزا بهدف مقابل لا شيء سجله فيليبو مانييرو في الدقيقة الاخيرة. كما فاز بارما على باري بهدف لدينو باجيو (٦٧).

وشهدت مباريات روما وامبولي سبعة اهداف من اربعة لفريق العاصمة.

ويملك لاتسيو فرصة انتزاع المركز الثالث في حال فاز على نابولي في مباراة متأخرة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- يوفنتوس ٤١ نقطة من ١٨ مباراة
٢- انترميلان ٤٠
٣- اودينيزي ٣٤.

انكلترا

ولقي مانشستر يونايتد خسارته الثانية على التوالي والاولى له على ارضه اولد ترافورد امام ليستر صاحب المركز التاسع بهدف واحد سجله المخضرم طوني كوتي في الدقيقة الـ ٣٠ ضمن المرحلة الرابعة والعشرين. وكان مانشستر خسر في المرحلة السابقة امام ساوثمبتون بالنتيجة ذاتها قبل اسبوعين.

ولم يشارك كوتي، وهو دولي سابق، في المباراة كاساسي (للمرة الثالثة هذا الموسم) الا لاصابة ايان مارشال، والهدف الذي سجله من تمريرة خلف الدفاع هو الثالث له فقط منذ انضمامه الى ليستر.

وحتى اليوم سقط مانشستر يونايتد في ارضه سبع مرات فقط منذ ان بدأ الدوري الممتاز في الموسم ٩٢-٩٣.

ولم يستفد بلاكبرن وليفربول من سقوط مانشستر يونايتد الذي يملك ٤٩ نقطة بعدما تعادلا سلباً، ورفع كل منهما رصيده الى ٤٥ نقطة على غرار تشلسي الذي تغلب على بارنسلي بهدفين سجلهما الايطالي جانلوكا فيالي (٢٣) والويلزي مارك هيوز (٤٧).

وتغلب ارسنال الخامس على ساوثمبتون بثلاثة اهداف للهولندي دينيس برغكامب (٦٢) وطوني ادامس (٦٧) والفرنسي نيكولا انيلكا (٦٧ ايضاً). ورفع برغكامب رصيده الى ١٥ هدفاً.

وبقي توتنهام في المركز الثامن عشر لخسارته خارج ارضه امام دربي بهدف لرويل فوكس (٤٦) مقابل هدفين لدين ستاريدج (٢٥) والكوستاريكي باولو وانتشوب (٧٧). وتعرض بولتون لخسارة ثقيلة امام كوفنتري بهدف لسكوت سيلرز (٢١) مقابل خمسة لنويل ويلان (٢٦) وداربن هاكربي (٦٢ و٦٥) وديون دبلن (٧٣ و٧٩)، وخسر ايضاً كريستال بالاس امام ليدز يونايتد بهدفين لرود والاس (٧) وجيمي فلويد هاسلبيك (١٣).

وتعادل وستهام وليفرتون (٢-٢). سجل للاول تريفور سنكلير في مباراته الاولى مع فريقه الجديد (١٠ و٤٨) وللثاني نيك بارمبي (٢٥) والفرنسي ميكال مادار (٦٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- مانشستر يونايتد ٤٩ نقطة من ٢٤ مباراة
٢- تشلسي ٤٥ من ٢٤
٣- بلاكبيرن ٤٥ من ٢٤
٤- ليفربول ٤٥ من ٢٤.

المانيا

وسجل المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبير اسرع هدف في تاريخ الدوري الالماني الذي انطلق قبل ٣٥ عاماً وذلك بعد ١١ ثانية فقط من بداية مباراة فريقه بايرن ميونيخ ثاني اللائحة ضد ضيفه هامبورغ الاخير في المرحلة الحادية والعشرين.

والهدف الاسرع السابق سجله ديرك تسانئر لفريقه سانت باولي بعد ١٢ ثانية في مرمى كارلسروه في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٩١.

وفاز بايرن بالمباراة بثلاثة اهداف، وقد سجل ايلبير ايضاً الهدف الثاني (٤٢) ويانكر الهدف الثالث (٥٦) وصار على بعد نقطتين من كايزرسلوترن المتصدر الذي تعادل ومضيفه شالكه (١-١) في غيلسنكيرشن.

تقدم كايزرسلوترن بواسطة البلغاري خريستوف (٩) قبل ان يحرز فان هوغداليم هدف التعادل لشالكه في الدقيقة الـ٥٨.

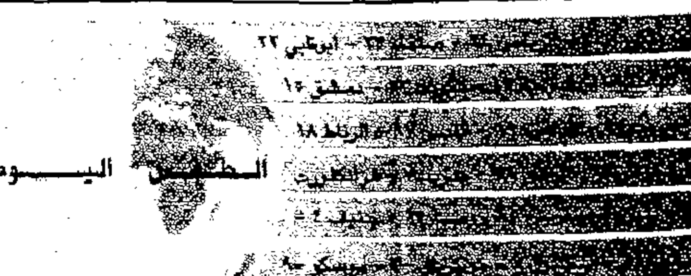
وفاز روستوك على تي اس في ميونيخ بثلاثة اهداف سجلها لانغه (٤٨) وباربارير (٨٣) وايلرز (٩٠)، وفيردر بريمن على ارمينيا بيليفيلد بهدفين لمكسيموف (٣٧) وفلو (٧٩) مقابل هدف واحد للايراني كريم باقري (٢٤)، وهرتا برلين على فولفسبورغ بهدف سجله ثوم (٢)، وكولن على بوروسيا مونشنغلادباخ بثلاثة اهداف لباومان (٣٠) وشوستر (٦٨) وبولستر (٨٤) مقابل هدفين لبيترسون (٥ و٧٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- كايزرسلوترن ٤٦ نقطة من ٢١ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٤٤ من ٢١
٣- شتوتغارت ٣٦ من ٢١.


حارس ليفربول جيمس "يعانق" غالاكر لاعب بلاكبيرن والكرة. (رويترز)



الاثنين ٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٥ شوال ١٤١٨هـ، العدد ١٢٧٥٤
AL HAYAT MONDAY 2, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12754



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر العراقي صاحب اللافتات احمد مطر:
– ما بين السابق واللاحق
نفس الداء
وكل الفارق:
تبديل مكان المكروب!!

●●●

● لو يتسعظ كل رئيس اميركي تاتي به الانتخابات – كما يزعمون – الى سدة الرئاسة وبفء البيت الأبيض بمن سبقه من الرؤساء السابقين، لما استمر مسلسل أحجار الشطرنج الصهيونية التي يضعها شياطين اليهود ويقذفونها خارج رقعة الشطرنج!

والتاريخ الحديث ماثل أمام أعيننا. والأسماء معروفة... بدءاً بتاريخ تاجر المنيفاتورة ترومان، وحتى هذا «الفلنتينو» الباسم صاحب الشعر الأبيض كلينتون... فهناك من قتلته الصهيونية في عز وهجه، وهناك من حبكت له فضيحة (بجلاجل) ورمت به في أزقة التاريخ الطينية، وهناك من دعست في بطنه حتى فرضت عليه الاذعان لها!

واليوم... ها هو الرئيس الحالي كلينتون: وجد نفسه – فجأة – وسط نساء (غير جميلات) بكل أسف... أو انهن لسن في مستوى الجمال الأخاذ الذي يدفع رجلاً استطاع الوصول الى البيت الأبيض: أن يركض خلفهن ويتحرش بهن (جسدياً)... حتى باتت كل واحدة منهن: قصة، ما لبثت أن حولتها الصحافة الى فضيحة (أخلاقية) او جنسية!!

●●●

● وهذه هي «اسرائيل»... هي: الصهيونية التي نصت بروتوكولاتها على تحطيم كل من يقف في طريقها، وايضاً: تحطيم كل من وقف معها و... فرغ دوره او انتهت مهمته!

ونحسب أن هذا «الفتى ذا الشعر الأ بيض» مع عنراواته السيدات: قد انتهت مهمته... ليس لأن كلينتون تجرأ وصرح انه لن يقيم مأدبة لهذا الـ «نتن... ياهوووه» حين زيارته الأخيرة لاميركا، وأنه لن يعقد معه مؤتمراً صحافياً مشتركاً... بل لأن كلينتون – رغم كل انحيازه للمواقف الاسرائيلية وتعنتها – يقع تحت سندان هذا العداء الواضح الذي صار يمحضه له أعضاء الكونغرس، وأغلبهم من الجمهوريين الذين يرفضون بقوة أية ضغوط قد تفكر الادارة الأميركية في ممارستها على الكيان الصهيوني في تل أبيب... واتضح هذا الموقف في تصريح «جوديث كيبر» خبيرة الشرق الأوسط بجامعة جورج تاون بواشنطن، التي أكدت افتقار الإدارة الأميركية للإرادة السياسية!!

●●●

● وعلى جانب الرأي الآخر... هناك من يقول: لعله أسوأ عهد، هذا الذي سمي): عهد تولي الرئيس كلينتون رئاسة الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي: رئاسة العالم... باعتبار أن بلاده – أميركا – صارت هي القوة العظمى الأوحد، ولكن الرئيس كلينتون: ضعيف أمام الكونغرس الاميركي الذي هيمن عليه الصهاينة، وبدورهم: سيطروا على (القرار) الاميركي! والرئيس كلينتون: ضعيف أيضاً أمام التعامل مع المنظومة الأوروبية التي: أكدت حرص أوروبا كلها على ان ترى أميركا تدخل مساحة أكبر لجعل الاسرائيليين يحترمون اتفاقات أوسلو، ولكن أميركا غير مستعدة لمواجهة هذا الـ... نتن ياهووه!

وهكذا يقف «الفتى ذو الشعر الابيض» بكل هذا الضعف (القيادي) في مواجهة تحديات لقدراته على ملء فراغ المركز... فلا اقل من أن تثير له الصهيونية زوابع من حرير تضغط على رقبته بـ «باولا جونز»، وبالطبيبة التي تدربت في البيت الأبيض عام ١٩٩٥ وكان عمرها ٢١ عاماً: السندريلا/ لوينسكي، بكل ما كانت تقدمه من هدايا للرئيس الفتى ذي الشعر الأبيض!!

عبدالله الجفري

الرقابة المصرية منعت شرائط للفنانات «التائبات»

■ القاهرة – أ ف ب – منعت الرقابة المصرية توزيع شرائط فيديو تروي على حلقات سير الفنانات اللواتي اعتزلن العمل الفني وتحجبن... بدعوى ان ذلك يشكل اساءة الى «مصلحة الدولة العليا». وقال رئيس «الادارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية» علي ابو شادي ان الرقابة قررت منع توزيع هذه الشرائط في مصر لانها «تتعارض مع مصلحة الدولة العليا وتشكل اساءة الى العاملين في الحقل الفني».

واوضح ان الرقابة اعترضت بشكل خاص على عنوان الحلقات «الذين اهتدوا... فنانات تائبات».

وقال: «ان القول بأن تلك الفنانات اهتدين، وانهن تائبات، يعني ان الباقيات غير مهتديات ولا تائبات وانهن على ضلال.

وهذا يحمل اساءة الى مجموع الممثلين والفنانين، وبالتالي الى مصلحة البلاد التي ترعى الفن».

وتصور الحلقة الاولى، التي تلقتها الرقابة من هذه الاشرطة، لقاء مع الممثلة السابقة عفاف شعيب، والراقصة زيزي مصطفى.

وكانت الممثلة شمس البارودي أول من بادر الى الاعتزال والتحجب في أواخر السبعينات. وتحول الاعتزال الى ظاهرة في منتصف الثمانينات مع اعلان الراقصة هلا الصافي تحجبها، لتتبعها سحر حمدي، التي اشتهرت بخلاعتها.

وانضمت الى الظاهرة مجموعة من الممثلات، منهن شادية وسهير البابلي وسهير رمزي ونسرين وهناء ثروت وشهيرة ولمياء الجداوي.

رحيل الصحافي المصري عبدالستار الطويلة

□ القاهرة – «الحياة»

■ غيّب الموت أمس الكاتب الصحافي عبدالستار الطويلة رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» السابق، في مستشفى قصر العيني في القاهرة.

كان الطويلة سافر الى فرنسا أواخر العام الماضي للعلاج في مستشفى متخصص في علاج امراض الكبد والجهاز الهضمي تنفيذاً لقرار الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء لعلاجه في الخارج على نفقة الدولة.

وكانت صحته تدهورت عام ١٩٩٣ اثناء مرافقته الرئيس مبارك في رحلة للولايات المتحدة الاميركية. وتم نقله الى المستشفى لعلاجه، واستمر تدهور صحته الى أن توفي أمس.

والمعروف أن الصحافي الراحل ذو نشأة يسارية وكان حتى وفاته من داعمي السلام العربي – الاسرائيلي.

مسقط: مهرجان تراث وعروض ازياء... وقصائد

□ مسقط – أحمد أنور

■ تجرى الاستعدادات حالياً في العاصمة العُمانية مسقط لتنظيم مهرجانها الأول والذي تبدأ فعالياته عقب عيد الفطر المبارك ولمدة ١٧ يوماً.

يتضمن المهرجان اياماً ثقافية شعرية يحييها عدد من الشعراء العرب، منهم أحمد عبدالمعطي حجازي، عبدالوهاب البياتي، سعدي يوسف، محمد الفيتوري وغيرهم.

كما يتضمن حفلة غنائية لمطربين عرب. كما سيشمل انشاء قرية تراثية في اكبر حدائق مسقط وهي حديقة القرم الطبيعية حيث ستجسد الفنون والحرف والعادات والتقاليد المتوارثة.

وفي الفعاليات التراثية سباق للخيول ومناطحة للثيران.

وتقام أربعة معارض للفنون التشكيلية والفوتوغراف لفنانين من دول مجلس التعاون الخليجي.

وتقدم جمعيات المرأة العمانية عروض ازياء ومجوهرات.

علاج الفنانة من حادث الاصطدام يستغرق ثلاثة أشهر

مخدرات في سيارة سماح أنور

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ مفاجأة أمس بعد اصابة الفنانة سماح أنور في تصادم مروع بالقرب من مطار القاهرة، عثور أجهزة الامن على ٥٨٠ غراماً من البانغو المخدر في داخل السيارة التي كانت تستقلها الفنانة، وتحمل الرقم ١٤٠٤٢ ملاكي القاهرة.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» أن ضباط مخفر النزهة (شرق العاصمة) عثروا على البانغو في داخل السيارة أثناء نقل الفنانة إلى مستشفى هليوبوليس لتلقي العلاج، وتم إثبات ذلك في محضر رسمي.

أضاف المصدر ان نيابة النزهة بدأت التحقيق في الحادث تحت إشراف المستشار هشام حمودة المحامي العام لنيابات شرق العاصمة. وستوجه النيابة تهمة حيازة مخدرات إلى الفنانة. وهي جناية عقوبتها تصل إلى الاشغال الشاقة إذا ثبت إتجارها في هذا المخدر، أما إذا كان للتعاطي فالوضع يختلف.

اشار المصدر إلى أنه لم يثبت بعد تعرض الفنانة لمضايقات شبان تسببت في وقوع الحادث المروع، كما ذكر عدد من اقاربها.

وزار امس عدد من الفنانين، الفنانة في المستشفى، ومنهم يحيى الفخراني الذي كشف عليها بصفته طبيباً. كما زارها احمد بدير وكيل نقابة الممثلين ومحمود الجندي وصلاح السعدني وأحمد السقا ومحمد هنيدي وعلاء ولي الدين. وقال أحمد بدير لـ «الحياة» إن إدارة المستشفى اتصلت به فور وصول الفنانة، وانه ابلغ بدوره اسرتها والفنانين ليكونوا إلى جوارها.

وقال الممثل علاء ولي الدين إنه وعدداً من الفنانين كانوا في إنتظار الفنانة في فندق شيراتون المطار لقضاء سهرة في مناسبة العيد، وعندما تاخرت اعتقدوا انها عادت إلى المنزل بسبب المجهود الكبير الذي تبذله في مسرحية «باللو».

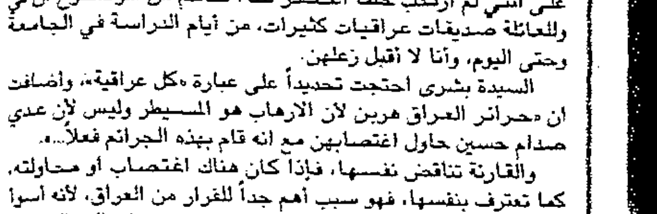
وقال المخرج سمير العصفوري مخرج «باللو» لـ «الحياة»، إنه تم عرض المسرحية مساء أول من امس من دونها، وان ممثلة اخرى تقوم بدورها لحين شفائها.

وقال السيد انور عبدالله والد الفنانة إن الحادث كان مفاجأة له، أما العثور على مخدرات في سيارتها فلا يصدقه عقل، ومن الممكن ان يكون احد الاشخاص وضعها في داخل السيارة اثناء ايقافها امام المسرح.

أما السيدة سعاد حسين والدة الفنانة فقالت لـ «الحياة»، إن الايام ستظهر براءة ابنتها من وجود المخدرات في سيارتها، ومن الممكن ان تكون مجموعة الشباب التي طاردتها قد وضعت هذه المخدرات بعد وقوع الحادث.

وكان فريق طبي مكون من الدكاترة سمير الملا جراح المخ والاعصاب، وعمر صلاح استاذ التجميل، وعبدالمنعم وهبه، وحسن الظاهر، وضياء كمال، ومحمد راغب، اجروا عمليات جراحية عدة للفنانة بعد ما تبين إصابتها بكسر في عظام الساقين، وكسر مضاعف في الفقرة القطنية الرابعة في العمود الفقري، وجروح متهتكة في الوجه وارتجاج في المخ.

وقال الدكتور الملا لـ «الحياة»، إن الفنانة تحت الملاحظة لمدة ٧٢ ساعة من وقوع الحادث، وان العلاج سيستغرق ثلاثة اشهر على الأقل.



كنت في ٢٤ من الشهر الماضي كتبت من وحي الفضيحة الجنسية الأخيرة للرئيس بيل كلينتون ان كل عراقية هربت من بلادها وطلبت اللجوء السياسي في الغرب ادعت ان عدي صدام حسين اغتصبها او حاول. وزدت أن عدياً هذا فقد «قدراته الوحيدة» في محاولة الاغتيال المعروفة، ولم تعد مزاعم الاغتصاب عذراً مقبولاً للجوء السياسي، إلا ان كلينتون قدم نفسه الآن بديلاً من عدي، ويمكن تصديق اي تهم توجه اليه بعد الفضائح المتتالية التي ثارت حوله.

واعتقدت ان كلامي كان هزراً بشكل واضح لا احتاج معه ان اقول انني اهذر. إلا انني تلقيت عدداً من رسائل القراء بعد ذلك تحتج على ما كتبت، كله أو بعضه، وتحمله محمل الجد. وكان يجب ان أقدر ان العراقي (او العراقية) ربما كان مشهوراً بالبأس، الذي تحول هذه الايام بؤساً، بل ربما كان له نصيب من خفة الدم، إلا ان هذه ليست في مقدم صفاته، وقد جاء صدام حسين ليمسح البسمة عن وجهه.

على كل حال، أبدأ من نهاية رسالة تلقيتها من السيدة بشرى عبدالباقي، من دمشق، واعتذر لنساء العراق وفتياته، حتى وأنا أصر على انني لم ارتكب خطأ اعتذر عنه، فأهم من الموضوع ان لي وللعائلة صديقات عراقيات كثيرات، من أيام الدراسة في الجامعة وحتى اليوم، وأنا لا أقبل زعلهن.

السيدة بشرى احتجت تحديداً على عبارة «كل عراقية»، واضافت ان «حرائر العراق هربن لأن الارهاب هو المسيطر وليس لأن عدي صدام حسين حاول اغتصابهن مع انه قام بهذه الجرائم فعلاً...».

والقارئة تناقض نفسها، فإذا كان هناك اغتصاب أو محاولته، كما تعترف بنفسها، فهو سبب أهم جداً للفرار من العراق، لأنه أسوأ أنواع الارهاب. اما الارهاب السياسي فكل ما تحتاج اليه العراقية هو ان تصمت لتنجو.

ولكن إذا كانت السيدة بشرى عبدالباقي مصرة على الاعتذار فأنا اعتذر، وأضيف من دون تحفظ على الاعتذار نفسه ان عبارة «كل العراقيات» كانت على سبيل التعميم في كلام هاذر، لأنه يستحيل ان يكن جميعاً وجدن انفسهن وقد تقاطعت طرقهن مع عدي صدام حسين، والاغنية تقول «كل الستات بتحبك، كل الستات حلوين»، فهل يعقل ان يقعن جميعاً في غرام مغن، او ان يكن جميعاً جميلات؟

و«كل العراقيات» كانت أيضاً موضوع رسالة من قارئ عراقي في لندن، أرسل عنوانه كاملاً مع هاتف وفاكس، ولكنه فضل عدم نشر اسمه، ربما لما أورد من تفاصيل مذهلة عن أركان النظام.

القارئ هذا وجد لي العذر بالقول «اعتقد ان الذي طبع زاويتك بدل كلمة بعض بكلمة كل...» وهذا لم يحدث إلا انه عذر كاف.

ولعل أطرف ما في رسالة القارئ هذا ايراده أسماء بعض المراجع في الحوزة النجفية، فهو يزعم ان هؤلاء تزوجوا وقد تجاوزوا الستين والسبعين، فتحسنت صحتهم فوراً، ويقترح «علاجاً» مماثلاً على الرئيس ياسر عرفات، ثم يقول ان بعض المراجع تحسنت صحته الى درجة انه تزوج زواج متعة بعد ذلك.

وأكمل بالقارئ العراقي ماجد البوتاني، فقد كانت رسالته أول رسالة اتلقاها من ماونت لافينيا في سري لانكا، وأرجح انه قرأ «الحياة» على الانترنت، لأننا إذا كنا نبيع الأعداد هناك، فسأذهب الى مدير التوزيع وأبوسه من رأسه.

والقارئ البوتاني يورد أسماء عدد من المسؤولين العراقيين ويحكي عن فضائحهم من الجنس الى السياسة.

وبما اننا جريدة موضوعية حتى عندما يكون القارئ غير موضوعي، فإنني أشير كذلك الى رسالة القارئ مهدي النحاس التي حملت طابع بريد من سان فرانسيسكو، فهو ضمنها دفاعاً «مجيداً» عن النظام العراقي، وحملة مقابلة عليّ وعلى «دولتي» السعودية والكويت.

وعندي جنسيتان لبنانية وبريطانية (وواحدة من بليز لها قصة مختلفة)، إلا انني لم أكن يوماً سعودياً او كويتياً، مع انه يشرفني ان اكون، كما كنت سأتشرف بحمل الجنسية العراقية، فالشكوى هي من النظام، لا الشعب العراقي او أي شعب عربي.

وضاق بنا المقام مع انني كنت أود لو انشر بعضاً من انجازات مجلس قيادة الثورة العراقي كما سردها القارئ النحاس، فهو قلب الأسود أبيض، وبالعكس، ولعلي ابعث برسائل خاصة، اليه والى قراء آخرين لم تتسع لهم هذه العجالة، اما الآن فنقول للقارئة بشرى عبدالباقي انني أهذر في كلامي التالي، ثم أسجل للنظام العراقي «مكرمة»، نسيها القارئ النحاس، فهو جعل كل العراقيين مؤمنين، لانه اقنعهم بوجود جهنم.

جهاد الخازن

عيد الرياض استعراضات ورحلات الى زهر الصحراء



□ الرياض – تركي الدخيل

■ لاحظ الذين لا تسمح ظروفهم بمغادرة الرياض ايام الاجازات، ان اجازة هذا العيد كانت مختلفة، فكثافة المرور لم تتغير والشوارع الكبرى لم تخل من الناس، كما هي في الأعياد الأخرى. والسبب هو اعتدال المناخ خلال عيد الفطر هذا العام، فاقبل سكان العاصمة السعودية على رحلات الى مناطق قريبة والعودة الى المدينة في اليوم نفسه.

ولأن السعودي لم يتحرر بعد، على رغم المدنية، من رغبات البدوي البسيط الذي ينتظر المطر بلهفة.. فإذا تاخر انعكس ذلك على وجهه شحوباً واذا نزل المطر يكون أحاديث المجالس واحاجيها.

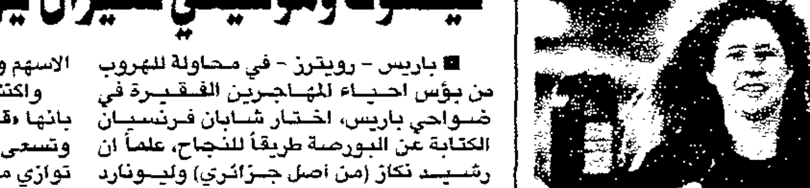
وهطول المطر يعني ان موسم الربيع بأعشابه الخضراء وزهوره الزاهية سيحل ضيفاً على الصحراء، ما يجعل مجمل سكان الرياض ينتقلون الى «البر» للاقامة والاستمتاع في العطل والاجازات وأحياناً لساعات قليلة بعد انتهاء العمل في الأيام العادية.

في اجازة هذا العيد تحولت الاحاديث الى افعال وغزا الناس البراري ونصبوا الخيام واقاموا لأيام ولا يزالون، حيث ان اجازة المدارس وموظفي الدولة تنتهي يوم الجمعة المقبل بعد ان استمرت ١٧ يوماً.

أمطار الرياض وضواحيها، خصوصاً تلك التي هطلت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي جعلت كبار السن يقولون ان الرياض لم تشهد أمطاراً مشابهة منذ ما يزيد على ٢٥ عاماً على الأقل، وهي سبب تشرب الصحراء بالماء واعتدال درجات الحرارة خلال أيام العيد.

وفي الرياض ايضاً اختتمت احتفالات الهيئة العليا لتطوير العاصمة وشاركت فيها جهات حكومية اضافة الى الجاليات العربية (السودانية، اليمنية، المصرية، السورية، واللبنانية) المقيمة، بعد ان تم احياؤها خلال ايام العيد الثلاثة.

وطافت استعراضات الرقص الشعبي الشوارع المحيطة بمنطقة قصر الحكم، ثم عاودت التجمع في ميدان العدل حيث قدمت الفرق مجتمعة نماذج من الوانها. كما اقيمت امسيات للشعر النبطي شهدت حضوراً جماهيرياً كثيفاً، اضافة الى عروض خاصة للأطفال. ونصبت مدينة للألعاب الترفيهية بالقرب من موقع الاحتفال لزيادة فرحة الأطفال، كما أقيم معرض للزواحف في حي السفارات.



فيلسوف وموسيقي فقيران يؤلفان عن البورصة



□ أصبح للأمير اندرو صديقة جديدة شعرها أحمر كشعر زوجته السابقة سارة فيرغسون دوقة يورك. اسم الصديقة اوريليا سيسيل (٣١ عاماً) وتملك شركة للعلاقات العامة في لندن ومتزوجة سابقاً من جيل كروسان وانتهى زواجهما بالطلاق عام ١٩٩٣. (ريكس)

■ باريس – رويترز – في محاولة للهروب من بؤس احياء المهاجرين الفقيرة في ضواحي باريس، اختار شابان فرنسيان الكتابة عن البورصة طريقاً للنجاح، علماً ان رشيد نكاز (من أصل جزائري) وليونارد انتوني (من أصل هندي) اللذين درسا الفلسفة والموسيقى مفلسان ولا يمكنهما شراء اسهم.

ومن دون قرض مصرفي كان من المستحيل على الشابين تاسيس شركة. لذلك انتهما فكرة الكتابة على اساس انها لا غير مكلفة. وفي البداية، فكر الشابان بتاليف كتاب عن تجارة المخدرات غير انهما استبعدا الفكرة خوفاً من الوقوع في مشاكل واختارا موضوع البورصة.

شارك في تاليف الكتاب عشرة هم: موسى وراجيف وابادير وعثمان وعزيز واحمد ولطيفة وبيار وسامي وانيس، وتعكس اسماؤهم انتماء غالبية سكان الضواحي الفقيرة لأسر مهاجرة. ومن المجموعة ليس هناك سوى عضو واحد من أصل فرنسي وهو الوحيد الذي يملك جهاز كومبيوتر يصلح للطباعة.

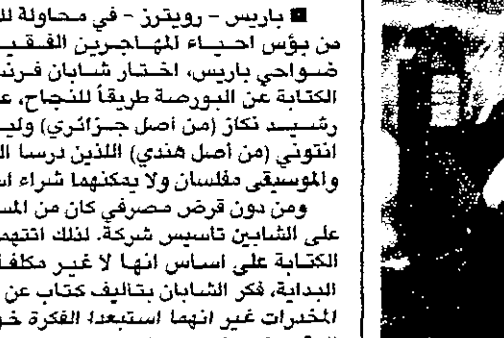
وقبل البدء في تاليف الكتاب كان على الفريق جمع معلومات واستخدام لغة فرنسية راقية ولائقة. واستغرق تاليف الكتاب ثلاثة اعوام زار خلالها الفريق بورصتي باريس ولندن واشتركوا في ارخص خدمات اسعار الاسهم واجروا لقاءات مع خبراء.

واكتشف الفريق ان البورصة التي وصفها بانها «قوة بلا ملامح ومن دون قيم اخلاقية وتسعى لتحقيق ارباح فورية» تتعامل بمبالغ توازي ميزانية البلاد. وكانت النتيجة كتاب «افراح واتراح صغار حملة الاسهم» من تاليف ليونارد انتوني ورشيد نكاز وزملاؤهما.

غير ان الناشرين رفضوا الكتاب ما اضطر نكاز وانتوني للجوء الى رجال السياسة ووسائل الاعلام للاعلان عن المشروع، وقالا: «كافحنا حتى نقول للسياسيين: نحن هنا بالقرب منكم. انكم تتكلمون عنا طوال الوقت فهل تسمعوننا ام انكم صم؟» وجاء الفرج عندما قدم الناشر بيرنارد فيكسوت وهو شخصياً من اصل متواضع، عرضاً بنشر الكتاب شرط تاليف كتاب آخر يروون فيه قصتهم... واتمت المجموعة بشكل سريع كتاباً بعنوان «نحن نكتب لكم من قرب»، ونشر الكتابان معاً في ايلول (سبتمبر) الماضي.

بيع نحو ألفي نسخة من الكتاب الخاص بالبورصة وستة آلاف نسخة من الكتاب الآخر الذي فاز ايضاً بجائزة ادبية.

واصبح نكاز وانتوني بطلين في ضاحيتيهما، لكنهما لا يزالان من دون عمل ويعتمدان على دخلهما المحدود من دروس الفلسفة والبيانو.



● يفتتح شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اليوم ندوة عن «دور الإعلام الاسلامي في خدمة قضايا الامة الاسلامية» تنظمها لجنة الشباب في «المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والإغاثة» ويشارك فيها المشير عبدالرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس، والدكتور مانع بن حماد الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي في الرياض.

● ترأست وزيرة الثقافة المغربية السيدة عزيزة بناني في الخامس من الجاري في الرباط ندوة عن «العناصر العلمية لتحقيق الرعاية الثقافية في المغرب».

● السيد محمد باقر وحدت نجاد القنصل العام الايراني في جدة يقيم حفلة استقبال في ١١ من الشهر الجاري لمناسبة العيد الوطني للجمهورية الاسلامية الايرانية، وذلك في قاعة سلطان في فندق انتركونتيننتال جدة.

● يستضيف المركز الفرنسي للثقافة والتعاون معرض صور فوتوغرافية التقطت أثناء تصوير فيلم «المصير» بعدسة الفنانة لارا بلدي بعنوان «مصيري»، وذلك في الفترة من ٩ إلى ٢٠ الجاري.

● يلقي الدكتور محمد سعيد عبدالخالق محاضرة عن «الملاحة النهرية في مصر»، في الجمعية الجغرافية المصرية في القاهرة التي يرأسها الدكتور محمد صفي الدين ابو العز، وذلك غداً الثلثاء.

● عاد إلى القاهرة مساء امس الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري والوفد المرافق بعد زيارة لاسبانيا استغرقت خمسة أيام شارك خلالها في معرض مدريد السياحي الثامن عشر.

● احتفل بخطبة الآنسة ميسون عزام المذيعة في محطة تلفزيون ANN ومحمد ابو وردة أحد العاملين في الفريق التقني للمحطة، وذلك خلال افطار اليوم الأخير من شهر رمضان.

السعودية ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – الامارات ٣ دراهم – عمان ٣٠٠ بيزا – قطر ٣ ريالات – البحرين ٣٠٠ فلس – اليمن ٥٠ ريالا – لبنان ١٠٠٠ ليرة – سورية ١٥ ليرة – الاردن ٣٠٠ فلس – مصر ١٠٠ قرش – تونس ٨٠٠ مليم – المغرب ٣ دراهم – السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25